Qāri al-Harawī, Alī Ibn-Sultān Muhammad al-

al- Hizb al-azam wa-'l-wird al-afham - Cod.arab. 174

[S.l.] [1770] = 1195 h.

وسلم بالضرورة وهدينا بالقرآن اى الى سعادة الدارين وهدايته اظهر من الشمس واجاب
دعوتنا بالفضل والاحسان والصلوة والسلام على سيد الخلق الداعى الى دعوة الحق سبحانه
وتعالى وعلى آله اى اهل بيته او كل تقى الى يوم القيمة وصحبه جمع صاحب وهو الذى رأى
النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه وان لم يروه مسلما او الذى رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ليدخل من كان اعمى وتابعيه وحزبه اى جماعته الدعاة جمع الداعى الى كلمة اى كلمة الشهادة والمراد
كلمتى الشهادة لانهما متلازمتان والرعاة جمع الراعى لامته صلى الله عليه وسلم فى ملته صلى الله عليه
وسلم فى ملته صلى الله عليه وسلم وبعد اى بعد ما وجب علينا فيقول العبد الداعى اى المتضرع
الراجى مغفرة ربه اى محو ذنوبه البارى اى الى تحبب ما اقتضت حكمته على بن سلطان محمد
القارى وهو من المجاورين بحرمه بلده هراة فى العجم ودأب العجم ان يسموا اولادهم اسما
زوجا مثل فاضل محمد وصادق محمد واسد محمد واسم ابيه سلطان محمد من هذا القبيل [illegible]
وانا كونه من الملوك [illegible] لم يشتهر [illegible] لما رأيت بعض السالكين [illegible]
باوراد المتأخرين [illegible] وباحزاب العلماء المكرمين قال الشيخ زروق فى شرح [illegible]
القرآن وفى اصطلاح الصوفيين اذكار وادعية وتوجهات وضعت للتذكر والتذكير و[illegible]
من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى لكن
ولم يكن فى الصدر الاول وحدث عند بعض المشايخ المتصوفة وصالح الائمة اشغالا للطالبين
واعانة للمريدين انتهى حتى رأيت [illegible] منهم تعلقوا بالدعاء السيفى والاربعين الاسمى و[illegible]
بعض العوام يعتقدون انهما دعاء كدعاء القدح ويذكرون فى اسناده ما لا شبهة فيه من
الوضع والقدح فهذا وامثالها [illegible] الباعث على التأليف فخطر ببالى اى انكرت
واستغربت فخطر [illegible] تعالى الانكار [illegible] المأثورة فى الاحاديث المشهورة من الكتب المعتبرة
المشهورة ذكرته [illegible] بوجه [illegible] حفظها على الطالب المنصف ونحن اقتفينا
اثره حتى فى الترتيب ثم نقول [illegible] كالاذكار للنووى والحصن الحصين لابن
الجزرى [illegible] وعلينا [illegible] الحديث ومن طريقة اهل الترجيح كى يعلم مرتبته من تصحيح
المصنف فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب

وسلم بالضرورة وهدينا بالقرآن اى الى سعادة الدارين وهدايته اظهر من الشمس واجاب
دعوتنا بالفضل والاحسان والصلوة والسلام على سيد الخلق الداعى الى دعوة الحق سبحانه
وتعالى وعلى آله اى اهل بيته او كل تقى الى يوم القيمة وصحبه جمع صاحب وهو الذى رأى
النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به وان لم يرو مسلما او الذى رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ليدخل من كان اعمى وتابعيه وحزبه اى جماعته الدعاة جمع الداعى الى كلمة اى كلمة الشهادة والمراد
بكلمة الشهادة لانهما متلازمتان والرعاة جمع الراعى لامته صلى الله عليه وسلم فى ملته صلى الله عليه
وسلم فى ملته صلى الله عليه وسلم وبعد[2] اى بعد ما وجب علينا فيقول العبد الداعى اى المتضرع
الراجى مغفرة ربه اى محو ذنوب البارى اى الى المحبوب ما اقتضت حكمته على بن سلطان محمد
القارى وهو من المجاورين بحرم بلد هراة فى العجم ودأب العجم ان يسموا اولادهم اسما
زوجا مثل فاضل محمد وصادق محمد واسد محمد واسم ابيه سلطان محمد من هذا القبيل على ما
وانا كون من الملوك ... الشيخ ... رأيت بعض السالكين ... يتقون
باوراد المشايخ ... وباحزاب العلماء المكرمين قال الشيخ زروق فى شرح حزب
القرآن وفى اصطلاح الصوفيين اذكار وادعية وتوجهات وضعت للتذكر والتذكير والتعوذ
من الشر وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى ذلك
ولم يكن فى الصدر الاول وحدث ... المشايخ المتصوفة وصالح الائمة اشتغالا للطالبين
واعانة للمريدين انتهى حتى رأيت ... منهم تعلقوا بالدعاء السيفى والاربعين الاسمى ووجدت
بعض العوام يعتقدون ... دعاء كدعاء القدح ويذكرون فى اسناده ما لا شبهة فيه فى
الوضع والقدح ... الانكار وهو الباعث على التأليف فخطر ببالى اى انكرت
واستغربت فخطر ... الدعوات المأثورة فى الاحاديث المشهورة فى الكتب المعتبرة
المشهورة ذكر ... الكتاب ... حفظها على الطالب المنصف ونحن اقتفينا
اثره ... المتقدمة كالاذكار للنووى والحصن الحصين لابن
الجزرى ... اهل التصحيح فى الحديث ومن طبقة اهل الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح
المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب

٧ اما بعد بدل

صح
ولقد احسن من قال الا يا طالب
الا من المتحول فى ذكر الله العالمين
وان يبغى ... عليك فخذ ... بك
الحصن الحصين من ...

صح
فيه اشارة الى ان الاصل ...
محذوف لا قطعه لفظ ... لان
الفاء لا يدخل على جواب ...
منه

الحديث فانه امام في فن الحديث وكذا في قراءة الكلام القديم انتهى والكلم الطيب والجامعين
اي الجامع الصغير والكبير والدر اي الدر المنثور للسيوطي ويقال ايضا الاسيوطي والقول
البديع للسخاوي رحمهم الله تعالى نقد في الدعوات وفي نسخة للايات القرآنية وخاتما بكيفيات
الصلوة المحمدية المصطفوية النورانية اي المنسوبة الى النور وهو صلى الله عليه وسلم نور
الهدى راجيا وداعيا من يدعو [illegible] فان الدال على الخير كفاعله وسائل الله اي اطلب منه
ان يجعل مشكورا اي مقبولا عنده بقبول حسن مثابا عليه فان شكر الله تعالى هو الثواب
على الطاعة لذا في الارشاد وقصدي مبرورا وهذا الجمع الذي هو معدن الدعا ومنبع الثنا
على السنة الطالبين مذكورا وعن تحريف المبطلين وتصحيف الملحدين مهجورا اي مترو وكان
تسميته الحزب الاعظم والورد الافخم كلا شبهة في اعظميته ولا في افخميته لانتسابه واسناده
الى الرسول الاكرم والحبيب المحترم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم فعليك
بحفظ مبانيه والتامل في معانيه ظاهره يشعر بان من لا يعرف معانيه لا يثاب على
اذكاره كما قال به الامام الغيظي وغيره ومراد المص نفي كمال الثواب فانه قال في شرح
المشكوة قال ابن حجر الهيثمي امام الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم معناه
ولمن لا يفهمه بالكلية للتعبد بلفظه الشريف بخلاف غيره من الاذكار فانه لا يثاب
الامن فهمه ولو بوجه ما وفيه نظر لان نفي الثواب يحتاج الى نقل من حديث او كتاب
والقياس ان لا فرق بينهما في اصل الثواب وان كان تفاوت بين القرآن وغيره
وبين من يفهم وبين من لا يفهم وعليه عمل الصلحا [illegible] جعل الاربعة والاذكار الواردة
وغيرها اورادا وبواظبون عليها واحسن [illegible] الله حسن وفضل الله
واسع انتهى والعمل بمضمون ما فيه فانه يفيد الذاكر وينجيه [illegible] المنجيات وحافل
للمهلكات اي جامع لها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يترك [illegible] حاجة سعيدة
الا طلبها من الله تعالى وسئلها ولا فضيلة [illegible] استعاذ به
منها اجمالا وتفصيلا واكمالا اي اتماما وتكميلا وتذييلا وتتميما [illegible] الله
تعالى شرفا وتعظيما واجلالا وتكريما فهذا اي الجمع المذكور المسمى بالحزب الاعظم

الداعي

سي

حسن ثم ولا فضيلة منه

[illegible]

والورد

والورد الافخم المنسوب الى الرسول الاكرم كما طريق للتابعة النبوية وزبدة المقامات
العلية المنسوبة الى ال(ساد)ة الصوفية الصفية سئل سهل بن عبد الله عن الصوفي فقال
من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله تعالى من البشر واستوى عنده الذهب
والمدر وقال بعضهم هو من لبس الصوف على الصفاء واطعم الهوى ذوق الجفاء وكانت
الدنيا منه على القفاء وسلك منهاج المصطفى وقال بعضهم هو من صفه الله تعالى معاملة
فصفت له من الله تعالى كرامة بمحبته تعالى وقيل الصوفي من خرج من كل خلق دني
ودخل في كل خلق سني فان قدر على قراتها اي هذا الجمع والتانيث باعتبار الطريق وهي تذ
وتؤنث والتانيث اكثر كذا في شرح النخبة فبها اي فاتت بالخصلة الحسنة ونعمت اي تلك
الخصلة والا اي فان لم يقدر على قراءتها كل يوم ففي كل جمعة اي فاقراها في الاسبوع مرة
والا اي وان لم تقدر على قراتها كل جمعة ففي كل شهر اي مرة والا ففي كل سنة مرة
والا ففي العمر مرة انها غنيمة وانا اردت قراته في عرفات فزدت فيه لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخره اي له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي يوم عرفة لا اله الا
الله الى اخره ذكر المص في شرح المناسك مائة مرة وسورة الاخلاص مائة مرة
وسبحان الله والحمد لله الى اخره اي ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة والاستغفار مائة
اي قل استغفر الله مائة مرة والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة بان
تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وعلينا معهم مائة مرة لما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف
فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده الى قدير مائة مرة ثم يقرا قل هو الله
احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني و
هللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له

وشفعته في نفسه ولو بسوء لين عبدي لشفعته في اهل الموقف انتهى ولعل بعض العلماء اخذ من
هذا الحديث انه يقال في الموقف سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة مرة والله اكبر مائة مرة ولا حول
ولا قوة الا بالله مائة مرة والاستغفار مائة مرة وزاد التلبية اي قل لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك في اثناء الدعوات والبكاء والتضرع لقبول الحاجات
فائدة قال السنوسي في شرح البراهين اعلم ان ذاكر هذه الكلمة المشرفة على كل حال يقصد
القربة يحصل له الثواب لكن الاكمل الذي ترد به على القلب المواهب الالهية والفتوحات الربانية
التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع مشرف مولانا جل
وعز وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن
ان يعتني بشانها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلوة
ويختار الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس
وبعد العصر الى غروبها او ما يتمكن منه من بعد ذلك وبين العشائين والسحر ثم يستقبل
القبلة ويفتتح ورده اولا بالاستغفار ولو خمسين مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصي
ثم ليتهيأ لما يرد عليه بعد ذلك من انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلوة على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ولو خمسين مرة ليستضيء بها باطنه وتهيأ لما يرد عليه من سر
التهليل وليقصد بذلك كله امتثال امر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعينه على احضار قلبه
احضارا وحصول القربة في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها
ليتشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذلك على القلب ان يتعوذ اولا
بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الاية استشعر القلب
خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار
والتجاء الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى
الكريم واحتقر نفسه ان اطمع مثله اهلا لخطاب من اوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها اليه

وهو

وهو الغني باطلاق ذو الفضل العظيم فعند ذلك ينادي بلسانه وهو يرعد من شدة الهيبة
والخجل العظيم قائلا لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها هو عبدك الذليل
الفقير عليك معول في طهارة ظاهره وباطنه يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا
بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب اليك من جميع الكبائر وهفوات الخواطر ونحو
ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما هو قوي في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الا
لاستغفار فاذا تم حمد الله ثلاثا او سبعا او نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى
الكريم لبدائها وتمامها حتى غسل من القلب ادرانه وكشف عنه دخان الذنب ودانه يقول
في هيبة ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدينا لسيدنا ومولانا محمد عليه
من الله تعالى افضل الصلوة وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ على ما سبق وليتل اثره على قلبه قوله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك
ليستحضر القلب عظم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله
تعالى وانه جاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق اذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال يخبر
انه يصلي بنفسه على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام
عليهم الصلوة والسلام على ما هو عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى
بالصلوة على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك
العبد الضعيف الفقير اذا تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله في هذا الخطاب الجسيم وما
لانا
اختص من الامر العظيم في روضة التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مو
جل وعلا افضل الصلوة وازكى التسليم فيبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا لعظم
فضل مولاه جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا
ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاي وسعديك
والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك متوسل اليك
بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك متمثلا لامرك مستعينا بك

فى جميع اموره اللهم صلى على سيدنا ومولانا محمد رسولك ودليلك صلوة ارقى بها مراقى الافلاح
وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاطه علمك واحصاه كتابك او غير
ذلك من كيفيات التصليات التى تليق بجلاله ثم يتمادى على ذلك مستحضر الصورة
صلى الله عليه وسلم التى ليس شئ فى المخلوقات مثلها فى الجمال مستشعرا حرمته عند
العلى ذى الجلال ذاكرا اعظم شفقته ورأفته بالمؤمنين وشدة اعتنائه بعضهم فى حيوة
وبعد مماته والتشفع فى مراشدهم وانقاذهم من كل هول ذنبا واخرى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين ليثر بذلك عظم محبته فى قلبه ويتعشم انوار
حسن الاتباع فى ظاهره وباطنه فاذا فرغ من ورده فى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لاداء ذلك وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية
التسلب عليها واقل ذلك ثلاثا او سبعا ثم ليشرع اثر ذلك فى التعوذ فاصل التلاوة
ثم ليتل اثره قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاى
وسعديك والخير كله بيديك وها هو العبد الفقير الحقير يوحدك بالتهليل متخلفا
من كل شريك وتغير وتبديل بقول مخلصا من قلبه ذاكر الربه لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر دور سبحه من التهليل وبعد التعوذ والتلاوة
واول كل دور وان اجتزى بالمرة الاولى فلا باس وليحفظ الذاكر على احضار قلبه
لمعنى التهليل ليفوز بثمراته وليستقضى قلبه بعظم انواره ويحصل له الحرية العظمى من رقة
لشئ من الكائنات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف الانهى بكتنا ومعنا وحالا
ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذى لا نافع ولا ضار سواه على العموم
تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة
بين التخلية والتحلية فيتخلى الذاكر اولا من قلبه ويطرد منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات
الكائنات التى التعدية من جاه ومال ونساء ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك
بقوله لا اله الا الله اى ليس شئ سوا مولانا جل وعز فى جميع الكائنات على العموم ما هو
غنى فى نفسه او يفتقر اليه فى اثر حاجته ليستحق ان يعبد او يطاع او يخاف او يعول عليه

التى التعدية من جاه ومال
ونساء ودينار ودرهم
ومدح وذم ونحو ذلك
بقوله لا اله الا الله
اى ليس شئ سوا مولانا
جل وعز فى جميع الكائنات
من

في امر بل جميعه عاجزا ثم العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره فوجب طرد جميعها عن
القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد منها مع بعض تلك الامور المخلوقة
كالطعام والشراب والمياه والثياب والنساء والبنين والاموال والنيران والة
والسلاح والاسود والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات او من الكلف
والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من ذلك ولا في غيره فالالتفات الى
شيء منها عمى وظلمة عظيمة وسفه قوي ومصلة ذميمة وقد شديد التزتجب
المبالغة في غسله من البال ليتهيا القلب للتحلي بالنور الزكي اللامع من معرفة
العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العام وصلى على الكونين
صلوة على الميت المعدوم اربعا وختم بالسلام حلاه ح بزينة الدخول في حضرت
الملك العلام فقال قول المضطر الاواه البائس بابك قطعيا دائما من كل ما سوى
مولاه اثر النفي لا اله الا الله ولما ابتهج بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على رسوم
الشريعة وذلك لا يكون الا بادمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة
على الحقيقة ان يشفعها باثبات رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور
توحيده بادخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر اثر لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المومن
فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما ان يصلي عليه اثره او يقر برسالته
مع الصلوة عليه او نحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو صلى الله عليه
وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره
صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصوده وكان مرتبكا في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا
والاخرة وسيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو دليل الخلق الى الله فكيف
يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال من طبع الله تعالى على قلبه ممن يتعاطى
التصوف وليس هو من اهله مقالة هي قريبة من الكفر او هي كفر بعينه ان الاكثار

من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسئلت لبعض الضالين مثل هذه العبارة فقال
اذا افرد التهليل من اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد واضح لضالة وتسويل
شيطانه بان قال للتوحيد معنى ولاثبات الرسالة معنى واذا اختلف المعاني على الباطن ضعف
التاثير وبعده التمرة قال وانما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول في الاسلام قال بعض
الائمة الراسخين رضي الله تعالى عنهم وهذه المقالة والعياذ بالله من الفتن التي لامورد لها غير
النار ولا عقبى لها سوى دار البوار وما ذلك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال
اي الهلاك من ربقتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال ماتحت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لانقشع ذلك العمى فاصاب المرمى انتهى
اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
صلوة وسلاما نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى الفردوس الاعلى والتمتع هناك في جوار
الله تعالى بنفيس تلك المواهب والمنن انتهى اعوذ التجي بالله لا لغيره من الشيطان
الرجيم اي المطرود والمردود عند الله وعند اوليائه بسم الله الرحمن الرحيم اي بدء وفتح
بل ظهور العالم ملتبس بسم الله اه قال العارف ابن عربي لما كانت الاسماء الالهية
سبب وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتداء مضمر وهو ابتداء العالم
وظهوره كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة لان الحقايق
تقتضي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا
والاخرة لانه رحم كل شيء من العالم والرحيم صفة مختصة بقضية السعادة في الاخرة
انتهى كذا في الفيض القدير وعن ابن المبارك الرحمن هو الذي اذا سئل اعطى والرحيم هو الذي
ان لم يسئل غضب قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله تعالى غضب قال بعض المفسرين
المفسرين انما يلي الرحمن الله لانه كالعلم اذ لا يوصف بها غيره تعالى انتهى في شرح
المشكوة للطيبي وما اودع الله تعالى في البسملة من الاسرار اكثر من ان يحصى منه
قال النووي من علم ما اودع الله في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروي
انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر

حرف

الصفحة السماء ووجه كل شيء
في القاعة

حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالبارو في الأثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي

والسفلي وهي أول ما خط القلم العلوي على الصفائح اللوحي وهي التي اقام الله بها ملك سليمان

عليه السلام فمن كتبها ستمائة مرة وحملها معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق ومن كتبها

وجودها واعطاها مالها كتب عند الله من المتقين كذا في فيض القدير ومنه ما قال في التيسير

من ان معاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة

مجموعة في البسملة ومعاني التسمية مجموعة في باء التسمية ومعناها بي كان ما كان وبي يكون

ما يكون انتهى فعلى هذا من قرأ البسملة الشريفة فقد قرأ الكتب الالهية كلها ان هذا الا

فضل الله الجليل على العمل القليل فانه ذو الفضل العظيم وعلى عباده هو الجواد الكريم الحمد

هو الثناء على الجميل الاختياري بوجه كان وغيره لله اي المعبود بالحق المستحق للعبادة رب

العالمين اي مالك ما سواه ومربيه الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اي يوم الجزاء اياك نعبد

واياك نستعين اي نخصصك بالعبادة والاستعانة اهدنا الصراط اي طريق الحق المستقيم

اي المستوي لا اعوجاج فيه اصلا صراط الذين انعمت عليهم وهم الانبياء وسائر الاصفياء و

غير المغضوب عليهم ولا الضالين اي سالمين عن الغضب والضلالة ربنا اي يا ربنا تقبل منا

اي اعمالنا انك انت السميع العليم لدعائنا العليم بنياتنا ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي صحة

وكفافا ينجي عن مذلة الاحتياج الى غيره تعالى وفيق الخير والمرأة الصالحة وهي التقية المصلحة

لحال زوجها في بيته المطيعة لامره او العلم والعمل بمقتضاه وفي الآخرة حسنة اي الثواب والرحمة

او الحوراء او الجنة والرؤية وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة او المراد بالنار المرأة السوء وهي

التي على اضداد الصالحة والمعنى احفظنا من الشهوات والذنوب والمرأة السوء المؤدية الى

عذاب النار ربنا افرغ اي صب علينا صبرا وهو الانقياد لقضاء الله تعالى وهو افضل العبادات

قال المظهري اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادات

لان الصبر على البلاء انقياد للقضاء وذلك لان اشرف العبادات ولب الطاعات ان

يتوجه القلب بهومه الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه من الله لا من سواه انتهى

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سمعنا اي اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا

اى اغفر غفرانك او نطلب غفرانك واليك المصير اى المرجع بعد الموت ربنا لا تواخذنا ان نسينا

او اخطئنا اولا تواخذنا بما ادى بنا الى النسيان او خطاء من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا

اصرا او هو ثقل يحبس صاحبه فى مكانه والمراد التكاليف الشاقة وهى عشرة على ما قال اكمل الدين

كانت الطيبات محرمة عليهم بالذنوب وكانت الواجب عليهم خمسين صلوة فى اليوم والليلة

وكانت زكوتهم ربع المال ولم يكن تطهيرهم من الجنابة والحدث بغير الماء ولم يكن صلوتهم

جائزة فى غير المسجد وكان يحرم عليهم الاكل فى الصوم بعد النوم ويحرم عليهم الجماع بعد

العتمة والنوم كالاكل وكان علامة قبول قربانهم احراقه بنار نزل من السماء وحسناتهم كانت

واحدة ومن اذنب منهم ذنب بالليل كان يصبح وهو مكتوب فى باب داره انتهى قال فى حاشية

التلويح وانت خبير بان قطع الاعضاء وقرص موضع النجاسة واحراق الغنائم وتحريم العروق

فى اللحم وتحريم السبت زوايد على ما ذكر اكمل الدين انتهى اقول ويزيد على هذا ان توبتهم قتل النفس

وغيره كما حملته على الذين من قبلنا اى على بنى اسرائيل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء و

العقوبة او من التكاليف الشاقة التى لا تفى بها الطاقة البشرية واعف عنا وامح ذنوبنا

واغفر لنا اى استر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحمنا اى وتعطف بنا وتفضل علينا انت

مولانا اى سيدنا فانصرنا على القوم الكافرين فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء و

والمراد به عامة الكفار قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما

فى ليلة كفتاه اى فى ليلة من شر الشيطان او الثقلين او الآفات او اغنتا عن قيام الليل او

الكل كذا فى فيض القدير ربنا لا تزغ اى لا تنزغ قلوبنا عن نهج الحق والايمان[7] وهب لنا من لدنك

بعد اذ هديتنا

رحمة اى توفيقا للثبات على الحق او المغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سوال ربنا انك

جامع الناس ليوم اى لحسابه او جزائه لا ريب فيه اى فى وقوعه وما فيه من الحشر والجزاء وغير

هما ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار بسبب

ايماننا قل اللهم اى يا الله مالك الملك اى الملك العام تتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف

الملاك تؤتى الملك بعضا من الملك الاول من تشاء وتنزع الملك اى بعضه ممن تشاء اى تؤتى

منهما ما تشاء عمن تشاء وتستردّه وتعز بالنصر والتوفيق من تشاء وتذل اى بالادبار والخذلان

من تشاء اى فى الدنيا او الآخرة او فيهما بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه المقتضى بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى ما لم يتضمن جزئياً كلياً او المراعاة الادب فى الخطاب انك على كل شئ قدير تولج اى تدخل الليل فى النهار بتعقبه اياه او بنقص الاول وزيادة الثانى وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى اى المؤمن او العالم من الميت اى من الكافر او الجاهل وترزق بانواع الرزق من تشاء بغير حساب اى بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا ربنا امنا بما اى القرآن الذى انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا بسبب ايماننا واتباعنا مع الشاهدين اى لوحدانيتك او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم او امة محمد فانهم شهداء على الناس ربنا اغفر لنا ذنوبنا اى صغائرنا واسرافنا فى امرنا اى تجاوزنا الحد فى ركوب الكبائر وثبت اقدامنا اى فى مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك او ثبتنا على دينك الحق وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اى تتفكر قائلا ربنا ما خلقت هذا اى الخلق من السموات بكواكبها وحركاتها ودورانها وطلوعها وغروبها والارض وما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه وما اشبه ذلك باطلا اى عبثا من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة تدل على معرفتك وتحث على طاعتك المرتبة عليها السعادة الابدية فلا يتحرك ذرة الا ولله فيه الوف من الحكمة فيه شاهد له بالوحدانية دل على عظمته وكبريائه وفى كل شئ له دال على انه واحد الا ترى نصبه السماء ذات الطرائق ورفعه الفلك فوق رأس الخلائق واجرائه الماء بلا سابق وارساله الريح بلا عائق سبحانك اى انزهك تنزيها من العبث ومن خلق الباطل فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته غاية الاخزاء وللاخزاء معان متقاربة يقال اخزاه الله اى ابعده او اهانه او اهلكه او افضحه كذا فى الارشاد نقلا عن الواحدى وما للظالمين اى المدخلين من انصار الظاهر وما لهم من انصار لكن وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم فى الخلاص ولا يلزم من نفى

النصرة نفي الشفاعة لان النصرة بقهر قاله القاضي ربنا اننا سمعنا منادياً اي رسولا
عظيما شانه او قرآنا ينادي للايمان ان امنوا اي بان امنوا بربكم اي بمالككم ومتولي
اموركم ومبلغكم الى الكمال فآمنا فامتثلنا امره ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اي كبائرنا وكفر
عنا سيئاتنا اي صغائرنا وتوفنا مع الابرار اي مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم
فيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ربنا وآتنا ما اي
الثواب الذي وعدتنا على تصديق رسلك ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضيه
انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمنين واجابة الداعي وفي الخبر من حزبه امر فقال خمس مرات
ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف كذا في القاضي ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
اي يوم نزولها عيد العظمة لاولنا وآخرنا بدل من لنا اي عيد المتقدمين منا ومتأخرينا وآية
منك اي دالة على كمال قدرتك وهذا في بعض النسخ ساقط وارزقنا اي المائدة او الشكر
عليها وانت خير الرازقين خير من يرزق لانه خالق الرزق ومعطيه بلا عوض ربنا ظلمنا
انفسنا اضررناها بالمعصية وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين دليل على ان
الصغائر معاقب عليها ان لم تغفر ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم واظهر امرنا
حتى ينكشف وانت خير الفاتحين ربنا افرغ اي افض علينا صبراً كما يفرغ الماء او
صب علينا ما يطهرنا من الآثام وتوفنا مسلمين اي ثابتين على الاسلام رب
اغفر لي ما صنعت ولاخي اي ما فرط منه وادخلنا في رحمتك بمزيد الانعام علينا وانت
ارحم الراحمين اي انت ارحم بنا منا على انفسنا على الله خاصة توكلنا ثم دعوا فقالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا حتى يعذبونا
او يفتنونا عن ديننا او يفتنوا بنا ويقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا ونجنا اي
خلصنا برحمتك من القوم الكافرين اي من كيدهم وشؤم مشاهدتهم ومجاورتهم وفي
تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولاً ليستجاب دعوته رب اني اعوذ بك
ان اسألك اي اطلب منك ما ليس لي به علم اي ما لا علم لي بصحته والا تغفر لي
ما فرط مني وترحمني بالتوبة والفضل علي اكن من الخاسرين اعمالاً فاطر السموات

والارض

اي انزل بامرقهم او اصحبه غم كذا في الاذكار للنووي منه

اي من قول ربنا انزل الى آية منك منه

نزولها ... عيدا

7.

والارض اى مبدعهما وخالقهما انت وليّ اى ناصري ومتولى امري في الدنيا والاخرة اى في الدارين توفني اى اقبضني مسلما والحقني بالصالحين اى من ابائي وعامة المسلمين في الرتبة والكرامة فانما يتم النعمة بذلك رب اجعلني مقيم الصلوة اى معدلها ومواظبا عليها ومن ذريتي عطف على المنصوب في اجعلني والتبعيض لعلمه باعلام الله تعالى واستقراء عادته في الامم الماضية انه يكون في ذريته كفار ربنا وتقبل اى استجب دعاء اى دعائي ربنا اغفر لي ما فرط مني ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم اى يثبت ويتحقق الحساب اى محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل رب ارحمهما اى والدي كما ربياني صغيرا اى رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري وفاء لوعدك للراحمين وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوالي بلغا من الكبر انى الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقائك وانت تريد موتهما انتهى قال بلال الخواص كنت في فتنة بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك بن انس قال امام الائمة قلت فالشافعي قال انه من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك رب ادخلني اى في القبر مدخل صدق اى ادخالا مرضيا واخرجني اى منه عند البعث مخرج صدق اى اخراجا ملقي بالكرامة واجعل لي من لدنك اى من عندك سلطانا نصيرا اى حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله وليستخلفهم في الارض ربنا اتنا من لدنك رحمة اى هي التي توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا اى من الامر الذي نحن عليه رشدا اى بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا رب اشرح لي صدري ويسر اى سهل لي امري كله رب زدني علما اى زيادة العلم الموصل الى طلبك وليس للراغب في العلم قناعة ببعضه انه مثل الصنم الظمآن

(interlinear:) وذلك ينبغي تربية ابيه كما كان صغيرا او لا ينبغي حالته

(margin:) نماز مى تمام ايله يا رب

(margin:) والقي ... وصحبت ايله

(bottom margin:) سنى مقصدينه ... يعنى ... الدعا

خاص لماني النفس و بالفتح شايع في كل ضرر وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية

الرحمة بعد ذكر نفسه بما يوجبها لا اله الا انت اى لا مستحق للعبادة الا انت سبحانك

اى انزهك تنزيها اى يعجزك شيء انى كنت من الظالمين لنفسي عن النبي ما من

مكروب يدعوا بهذا الدعاء الا استجيب له رب لا تذرني فردا اى وحيدا بلا ولد يرثني

هذا دعاء زكريا عليه الصلوة والسلام المراد بالارث العلم لان الانبياء عليهم الصلوة

والسلام لا يرث منهم احد شيئا سوى العلم والعمل وحكمته ان لا يتمنى الوارث موتهم

فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيهلك الظان وينفي عنه ولانهم احياء

ولانه تعالى شرفهم بقطع حظوظهم من الدنيا وما بايديهم منها انما هو عارية وامانة

ومنفعة لعيالهم وامهم كذا في فيض القدير قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نورث

وانت خير الوارثين فحسبي انت ان لم ترزقني وارثا فلا ابالي رب احكم اى اقض بيننا

وبين اعدائنا بالحق اى بالعدل المقتضي لاستعجال العذاب وربنا الرحمن اى كثير الرحمة

على خلقه المستعان اى المطلوب منه المعونة على ما تصفون من المحال بان

الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تحقق ايامًا ثم تسكن وان الموعد به لو كان

حقا نزل بهم فاجاب تعالى دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم رب

انزلني اى في السفينة او الارض منزلا مباركا يتسبب لمزيد الخير في الدارين وانت

خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الى

الاجابة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في العذاب رب اعوذ بك

من همزات الشياطين اى وساوسهم المغرية الى خلاف ما امرت به من المحاسن

واعوذ بك رب ان يحضرون ويحومون حولي في شيء من الاحوال ربنا امنا فاغفر

لنا وارحمنا وانت خير الراحمين امرنا بالاستغفار والاسترحام للايذان بانهما من اهم

الامور الدينية ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى شرا دائما وهلاكا

لازما انها ساءت اى بئست مستقرا ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا

قرة اعين اى توفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شارك اهله

في طاعة

8.

في طاعتك تعالى سترتهم قلبه وقربهم عينه لما يرى من مسارعتهم له في الدين وتوقع لهو قربهم

به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في امر الدين بافاضة العلم والتوفيق بالعمل

قيل لا ينبغي ان لا يؤخذ العلم والدين الا عن اقل الناس رغبة في الدنيا فانه انور قلبا

واقل اشتغالا في الدين وبعد تحقق كونه من اهل العلم وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود

اعمى اليس يقعان كلاهما في بئر انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ ممن اشتهرت ديانته

وتجلت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن

تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقيصة في ورع او عدم

خلق قيل اذا سيرة احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك

طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصيحة للطلبة دليل ظاهر كذا

في فيض القدير رب هب لي حكما اي كمالا في العلم استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق

والحقني بالصالحين اي ووفقني الكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح

الذي لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لي لسان صدق في الاخرين

اي جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم القيمة او صادقا من ذريتي يدعوا

الناس الى ما كنت ادعوا اليه واجعلني من ورثة جنة النعيم اي من المتقين

الذين يبقي الله الجنة عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه او من

الذين يرثون المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا ولا تخزني بمعاتبتي على ما

فرطت يوم يبعثون اي العباد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب

سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عما لا يليق رب نجني واهلي

مما يعملون اي من شؤم عملهم وعذابه رب اوزعني اي اجعلني ازع ان اشكر نعمتك

التي انعمت علي اي اشكر نعمتك عندي اي ارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه

وعلى والدي ادرج ذكر والديه تكثيرا للنعمة وتعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه وان اعمل

صالحا ترضاه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

اي في عدادهم في الجنة التي هي دار الصالحين رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي اي استر

قال بعضهم حسبك كيف يؤخذ علم عمن جمع في قلبه رائش ظلمات الوجود ... في قلبه ... دخول حضرة الله تعالى ... من دخول ... وسلم فان ... ورسوله صلى الله عليه وسلم وحضرة ... حضرته ... كلامه ... وصح ... رسوله كلامه ... بالكلام فصاحب الكلام ... وصول حضرته ولو ... صفوته ... اذ لا نفعهم ... اعلى ... صفته الا ان ... لمن ... تحت ذهب في الدنيا كما ذهب فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد اهل ... كلامه ... ملك

ذنبي ولا تؤاخذني به رب اني لما انزلت الي اي لاي شيء انزلت من خير قليل او كثير فقير
اي محتاج سائل الشكر عليه رب انصرني بانزال العذاب على القوم المفسدين بابداع الفا
حشة وسنها فيمن يعدهم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار في معنى الامر بتنزيهه تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات
المختلفة التي يظهر فيها قدرته ويتجدد فيها نعمه او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الن
اطقة بتنزيهه تعالى واستحقاقه الحمد ممن له التميز من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح
بالصباح والمساء لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر
النهار من عشي العين اذا نقص نورها والظهيرة التي هي وسطه لان تجدد النعمة فيها اكثر ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد اعتراض وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله الاية وعنه عليه الصلوة
والسلام من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك
ما فاته في ليلة ومن قال حين يمسي ادرك ما فاته في يومه يخرج الحي كالانسان والطائر
من الميت اي النطفة والبيضة ويخرج الميت اي النطفة والبيضة من الحي اي الحيوان او يعقب
الحيوة بالموت وبالعكس ويحي الارض بعد موتها اي يبسها وكذلك اي مثل ذلك الاخراج تخرجون
من قبوركم فانه يعقب الحيوة والموت رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا يعينني على
الطاعة ويونسني في الغربة قل اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما عالم الغيب
والشهادة التجئ اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت في امر الدعوة وضجرت من شدة شكيمتهم
في المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء كلها والعالم بالاحوال كلها انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبين عدوي رب
اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اي نعم الدين او ما يعمها
وغيرها وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي اي واجعل لي الصلاح ساريا راسخا في ذريتي
اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغلني عنك لا سيما الدنيا الدنية فانها حلوة المذاق
صعبة الفراق واني من المسلمين اي المخلصين ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي في الدين

الدين

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا اي حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم اي جامع الرافة والرحمة فحقيق انت بان تجيب دعانا ربنا عليك توكلنا ومن توكل عليك
فانت حسبه واليك انبنا اي تبنا ورجعنا واليك المصير اي المرجع ولا تجعلنا فتنة للذين
كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا تحمله واغفر لنا ما فرطنا انك انت العزيز
اي الغالب الذي لا يذل من التجي اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه الحكيم الذي لا يفعل الا ما فيه
حكمة بالغة ربنا اتمم لنا نورنا اذا طفى نور المنافقين فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم
وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسئلون اتمامه تفضلا واغفر لنا انك وحدك
على كل شئ قدير رب اغفر لي ولمن دخل بيتي اي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات الى يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق اي يفرق عنه يعم
جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
من الارض والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وغيرها
مما لا يعد ولا يحصى من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق
النار واهلاك السموم كذا قال القاضي ومن شر غاسق اي ليل عظيم ظلامه اذا وقب
اي دخل ظلامه في كل شئ وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل
اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد اي ومن شر النفوس او النساء السواحر
التي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد
اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره قبل ذلك الى المحسود
بل يخص به لاغتمامه بسروره وغيره بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الذي
يملك امورهم ويستحق عبادتهم ويربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم وقيل
خصه به تشريفا ولاختصاص التوسوس به فان الاستعاذة واقعة من شر الموسوس
في صدور الناس ملك الناس يتصرف فيهم كيف يشاء اله الناس اي معبودهم من
شر الوسواس اي الموسوس مبالغة الخناس اي الذي عادته اي يخنس اي يتاخر

اذا ذكر الانسان ربه الذى يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من
الجنة والناس بيان للوسواس او الذى او متعلق بيوسوس اى يوسوس فى صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف
الآن يراد به الناسى فان نسيان حق الله يعم الثقلين وهاتان السورتان افضل ما يستعاذ
يتعوذ به لقوله عليه السلام وهما افضل ما يتعوذ به المتعوذون وفى رواية لن يتعوذ
الخلائق بمثلهما قيل سميتا بالمعوذتين لانهما عصمتا صاحبهما من كل سوء سبحانك
اللهم اى اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم اى تحية الملائكة اهل الجنة فيها اى فى الجنة
سلام واخر دعويهم اى اخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اى يقولون ذلك ولعل المعنى
انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله تعالى وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم
حياهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى فحمدوه
واثنوا عليه بصفات الكرام قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى لانها دالة على معان هى
احسن المعانى فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفات فادعوه بها يريد انه ينبغى للمرء ان يدعو
باسمائه الحسنى ولا تدعوه بما لا يختص شئ وان كان فى نفسه حقا كذا قيل وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما قال فى شرح المشارق ولا ينطبق ان
اسمائه تعالى منحصرة فى هذا المقدار بل هى اشهر الاسماء لما جاء فى دعائه صلى الله عليه
وسلم اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا
من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب انتهى وكذا جاء فى هذا الكتاب من احصاها
اى من اطاق القيام بحقها وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان
الخير والشر من الله تعالى اذا قال النافع الضار فشكر الله تعالى على المنفعة وصبر على
المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه عدها
كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء فى رواية من
حفظها مكان من احصاها كذا فى شرح المشارق وكذا ذكره الطيبى حيث قال معنى
احصاها حفظها هكذا فسره البخارى والاكثرون ويؤيده انه ورد فى الصحيح من

حفظها

10

حفظها اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب انتهى كذا في المصابيح ايضا واحصاء الخواص لاسم الجلال ومن ان يتأملوا معناه ويعلموا ان هذا الاسم الشريف لا يستحق لان يطلق الا على من كان فائض الجود جامعا للصفات الالهية منعوتا بنعوت الربوبية واحصاء اخص الخواص له ان يستغرق قلبه به تعالى فلا يلتفت الى احد سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه لانه هو الحق وما عداه باطل اى هالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه كذا في شرح المشكوة للطيبي دخل الجنة وفي رواية من حفظها هو الله هذا الاسم الاعظم اسمائه تعالى لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد الصفات من علم او قدرة او نحوها او شهرتها لاضافة هذه الاسماء اليه قيل في كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسمائه تعالى الكريم من اسماء الله ولا يقال الله من اسماء الكريم وقد ورد ان الله هو الاسم الاعظم ذكره الطيبي الذي لا اله الا هو قال الشيخ ابو القسم هذا القول وان كان ابتداءه النفي فالمراد به غاية الاثبات ونهاية التحقيق فان قول القائل لا اخ لي سواك ولا معين لي غيرك اكد من قوله انت اخي وانت معيني فلوا في هذه الجملة نفي ما يستحيل كونه واثبات ما يستحيل فقده اى كون الشريك له محال وتقدير العدم لوجوده مستحيل انتهى قال الشيخ ابو الدقاق اذا قال العبد لا اله خفي قلبه وحضر سره فيكون ورود قوله الا الله على قلب منقى وسر مصفى قال الشيخ ابو القسم كل اسم من اسمائه تعالى يصلح للتخلق به الا هذا الاسم فانه للتعليق دون التخلق كذا في شرح المشكوة للطيبي الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة واسمائه وصفاته انما يؤخذ باعتبار الغايات التي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله انما اراده الانعام على الخلق ودفع الضرر عنهم فيكون الاسمان من الذاتي او لنفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه **وحظ العارف** منهما ان يتوجه بكليته الى جناب القدس ويتوكل عليه ويشغل سره بذكره عن غيره فيرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويصرف الظالم عن ظلمه بالطريق الاحسن وينبه الغافل وينظر العاصي بعين الرحمة

وحظ العبد من هذا الاسم التوحيد وهو
استغراق القلب والهمة به تعالى
فلا يرى غيره ولا يلتفت سواه كذا
في شرح اسماء الله الحسنى

الاذدر و يجتهد في ازالة المنكر على احسن ما يستطيع و سوى في سد خلة المحتاجين
بقدر طاقته الملك هو عبارة عن القدرة على التصرف فى كان من صفات الذات كالقادر
وان كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداء والامانة والاحياء كان من
اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق الغني مطلقا في ذاته وصفاته
عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه بواسطة او بغيرها بتقديره منفرد وتدبيره
متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد او وظيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم
انه المستغني عن الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه
فيتخير بحكمه وقضائه فيستغني عن الناس رأساً ولا يرجوا ولا يخاف الا اياه ويتخلق به
بالاستغناء عن الغير والاستعداد بالتصرف في مملكته الخاصة التي هي قلبه وقالبه
والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى والجوارح في استعمالها فيما فيه خير الدارين
وصلاح المنزلتين حكى ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين سلني حاجتك قال اولي
تقول ولي عبدان سيداك فقال ومن هما قال الشهوة والغضب غلبتهما وغلباك
وملكتهما وملكاك القدوس اى المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
بل المبرى عما يدركه الحس ويتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو
من اسماء التنزيهية وحظ العارف منه ان يتحقق ان لا يحق الوصول الا بعد العروج
من عالم الشهادة الى عالم الغيب وتنزيه السر عن التخيلات والمحسوسات
والطواف حول العلوم الالهية والامور المتعالية عن تعلقات الحس والخيال وتطهير
القلب عن ان يحوم حول الحظوظ الحيوانية واللذات الجسمانية فيقبل بكليته على الله
تعالى لشوق مقصور الهم على معارفه ومطالعة جماله حتى يصل الى جناب العز وينزل
بحبوحة القدس السلام اى الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيوب وصفاته عن
النقص وافعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور فهي مقتضية لا لانها كذلك
بل لما تضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه الى شر عظيم فالمقتضى بالذات
هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من اسماء التنزيه والفرق بينه

وبين

وبين القدوس ان القدوس على براءة الشيء من نقص يقتضيه ذاته ويقوم به
والسلام على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض افة وصدور فعل ويقرب منه ما قيل
القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك تسلم العباد من المخاوف
والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات **و وظيفة العارف** منه ان يتخلق بحيث
يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب
المحظورات واقتراف الاثام ويكون سليما لاهل الاسلام ساعيا في ذب المضار ودفع
المعاطف عنهم ومعلما عن كل ما يراد عرفا ولاوعن بعض الصالحين التسليم من
العباد من سلم عن المخالفات سرا وعلنا وبرئ عن العيوب ظاهرا وباطنا وقال
ابو القيم ومن داب من تحقق بهذا الاسم ان يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب
السليم هو الخالص من الغل والحقد والحسد فلا يضمر للمسلمين الا كل خير وينصح
فيحسن الظن بكافتهم ويسيء الظن بنفسه فاذا راى من هو اكبر منه سنا قال هو خير
مني لانه اكثر مني طاعة واذا راى من هو دونه في السن قال هو خير مني لانه اقل مني معصية
وقيل اذا ظهر لك من اخيه عيب فاطلب له سبعين بابا من العذر فان اتضح لك
عذره والا عد على نفسك باللوم المؤمن الذي جعل غيره امينا ويقال للمصدق من
حيث انه جعل المصدق امينا من التكذيب والمخالفة واطلاقه عليه تعالى باعتبار كل واحد
من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بالصدق رسوله بقوله الصدق فيكون مرجعه
الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه هو الذي
امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادت الات تدفع
بها المضار فيكون ايضا من اسماء الافعال اعلم ان الموافقة في الاسماء لا تقتضي المماثلة
في الذوات فيصح ان يكون الحق مؤمنا والعبد مؤمنا ولا تقتضي مشابهة العبد الرب
الا ترى ان الكلامين يشتركان في الاسم ولا يشتبهان **و وظيفة العارف** منه ان يصدق
الحق ويسعى في تعزيزه ويكف نفسه عن الاضرار والحيف ويكون بحيث يأمن من
الناس بوائقه ويعتضدون به في دفع المخاوف والمفاسد في امور الدين والدنيا

المهيمن الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ فلا يلزم ترادف للرقيب اذ ليس فيه هذا المبالغة او
هو العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وحظ العارف منه ان يراقب
قلبه ويقوم باحواله ويحفظ القوى والجوارح عن الاشتغال بما يشغل عن جناب القدس
ويحول بينه وبين الحق وكان الجريري لا يمد رجليه في الخلوة فقيل له ليس يراك احد فقال حفظ
الادب مع الله تعالى احق العزيز اي الغالب على ما سواه من قولهم عز اذا غلب ومرجعه
القدرة المتعالية عن المعارضة فيكون مركبا من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل هو
القوي الشديد وقيل عديم المثل وقيل هو الذي يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول
اليه مع ان الحاجة تشتد اليه ان يعز نفسه فلا يذلها بالسؤال عن الناس والافتقار
اليهم ويجعلها بحيث تشتد اليها احتياج العباد في الارزاق والارشاد وسائر الامور المهمة
كالحياة الاخروية والسعادة الابدية الجبار اي المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم
فهو اذن من اسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عما يشاء
من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فمرجعه ايضا الى الفعل وقيل معناه المتعالي عن
ان يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التنزيه والتقديس وحظ العا
العارف من هذا الاسم ان يقبل على النفس فيجبر نقصانها باثبات كمال الفضائل ويحملها
على ملازمة التقوى والمواظبة على الطاعة ويكسر فيها الهوى والشهوات بانواع الريا
ضات ولا يتوقع عما سوى الحق غير ملتفت الى الخلق فيتحلى السكينة لا يزلزله تعالى
والحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب النوازل بل يقوى على التأثير في الانفس في الافاق بالارشاد
والاصلاح المتكبر وهو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك
الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة
الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره وحظ العارف ان يتكبر عن
الركون الى الشهوات والسكون الى الدنيا وزخارفها فان البهائم يساهمونه فيها بل عن
كل ما يشغل سره عن الحق ويستحقر كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس من
مستلذات الدنيا والآخرة الخالق اي خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده عن اصل

وحظ العارف منه ان

فلا يذلها

البارئ

البارئ اي الخالق بحسب ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلاف المصور
اي المبدع صور كل شيء يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وهذه الثلثة من اسماء الافعال
الا اذا فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات المعاني وحظ العارف منها ان لا يرى شيئا
ولا يتصور امرا الا ويتأمل فيما فيه من باهر القدرة وعجايب الصنع فيترقى من المخلوق
الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر
الى الشيء وجده عنده الغفار اي ستار ذنوب عباده باسباب الستر في الدنيا ولترك
المواخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال و
قال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسي
الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك كانك لم تفعله وقال آخر انه
غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين وحظ
العارف منه ان يستر عن اخيه ما يجب ستره فلا يفشي منه الا احسن ما فيه
ويتجاوز عما يندر عنه ويكافي المسيء اليه بالصفح عنه والانعام عليه القهار وهو الذي
لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة
فيكون من صفات المعاني وقيل هو الذي اذل الجبابر وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو
اذن من اسماء الافعال وعن بعض السالكين القهار وهو الذي طاحت عند صولته
صولة المخلوقين وبادت عند سطوته قوى الخلايق اجمعين قال الله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فاين الجبابرة الاكاسرة عند ظهور هذا الخطاب واين الانبياء
والملائكة في هذا العتاب واين اهل الضلال والالحاد والتوحيد والرشاد واين آدم
وذريته وابليس وشيعته فكانهم بادروا وانقرضوا زهقت النفوس وتلفت
الارواح وتبددت الاجسام والاشباح وتفرقت الاجزاء وبقي الموجود الذي لم يزل
ولا يزال وحظ العارف منه ان يسعى في تطويع النفس المطمئنة قهرا وكسر شهواتها
فانها اعدى عداه الوهاب اي كثير النعم ودائم العطا بلا عوض وهو من اسماء الافعال
وحظ العارف منه ان لا يسمح ولا يتوقع الا من الله بل يبذل جميع ما يملكه

وهي التي قد تنورت بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت باخلاق الحميدة منه

وهو ما كان من طريق الكشف والنوال منه

وهو الذي ثبت بعد الغيوب كحال ثابت الثابتات عيانا منه

وهو ما كان من طريق النظر والاستدلال منه

وهي التي تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية وهي مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة منه

حتى الروح خالصا لوجه الله تعالى لا يريد به ولا شكورا قال ابو القيم من تحقق انه الوهاب
لم يخش الفقر ومقاساة الضر ورجع اليه في كل وقت بحسن القصد وحكي ان الشبلي
سئل على بعض اصحاب ابي علي الثقفي فقال اسم يجري على لسان ابي علي اكثر فقال الرجل
اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله الرزاق اي خالق الارزاق والاسباب التي
يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به المنتفع فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا اي محرما
وحظ العارف منه ان تحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينظر ولا يتوقع
الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله
وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال
ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا وافرا من هذه الصفة قال الشيخ ابو القيم من عرف
ان الله هو الرزاق افرده بالقصد وتقرب اليه بدوام التوكل عليه الفتاح اي الحاكم
بين الخلايق وقيل هو مبدع الفتح والنصرة وعن بعض الصالحين الفتاح هو الذي فتح
قلوب المؤمنين بمعرفته وفتح على العاصين ابواب مغفرته وقيل الفتاح هو الذي
فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظ العارف منه
ان يسعى في الفصل بين الناس وانتصار المظلومين ويهتم بتيسير ما يعسر
على الخلق من الامور الدينية والدنيوية حتى يكون له حظ من هذا الاسم قال ابو القيم
من علم انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب الكافي للخطوب المصلح للامور فانه
لا يتعلق بغيره تعالى قلبه ولا يشتغل بدونه فكره يعيش معه بحسن الانتظار للارزاق
بلا دال ويزداد برتبة ثقة ورجاء العليم اي عالم بجميع المعلومات ومحيط بها سابق
على وجودها لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه قاصية ولا يشغله علم عن علم كما لا يشغله
شان عن شان وهو من صفات الذات وحظ العارف منه ان يكون مشغوفا بتحصيل
العلوم الدينية لا سيما المعارف الالهية التي هي باحثة عن ذاته وصفاته فانها اشرف
العلوم واقرب الوسائل الى الله امراقبا لاحواله محافظا في مصادره وموارده لعلمه
بانه عالم بضمائره مطلع على اسراره قال بعض الصالحين من عرف انه عليم صبر

على بينة وشكر على عطيته واعتذر عن قبح خطيئته قال ابو القسم من دأب من علم
ان عالم الخفيات خبير بما في الضمائر والسرائر من الخطرات لا يخفى عليه من الحوادث
في عموم الحالات فالحرى ان يستحيى عن مواضع اطلاعه ويرعوى عن الاغترار بجميل
ستره وفي بعض الكتب ان لم يعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم
فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم القابض اى مضيق الرزق على من اراد وهو
قابض الارواح عن الاشباح عند الممات الباسط اى موسع الرزق لمن يشاء او
ناشر الارواح في الاجساد عند الحيوة وحظ العبد منهما ان يراقب الحالين فيرى
القبض عدلا من الله تعالى فيصبر عليه والبسط فضلا منه تعالى فيشكر له قال
الشيخ ابو القسم القبض والبسط نعتان يتعاقبان على قلوب اهل العرفان فاذا
غلب الخوف انقبض واذا طلب الرجاء انبسط الخافض الرافع اى هو الذي يخفض
القسط ويرفعه او يخفض الكفار بالخزي والصغار ويرفع المؤمنين بالنصر
والاعزاز او يخفض اعدائه بالابعاد ويرفع اوليائه بالتقريب والاسعاد وخفض
اهل الشقاء بالطبع والاضلال ورفع ذوى السعادة بالتوفيق والارشاد وكلاهما
من صفات الافعال وحظ العبد منهما ان يخفض الباطل ويرفع الحق ويعادى
اعداء الله فيخفضهم ويوالى اولياءه فيرفعهم المعز اى جاعل الشيء ذا كمال يصير
بسببه مرغوبا فيه المذل اى جاعله ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط
عن درجة الاعتبار وحظ العبد منهما ان يعز الحق واهله ويذل الباطل وحزبه
قال ابو القسم الحق يعز الزاهدين بعزوب نفوسهم عن الدنيا ويعز العابدين بسلامة
نفوسهم عن الرغبات والمنى ويعز اصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى
ويعز المرشدين بزهادتهم عن صحبة الورى وانقطاعهم الى باب المولى ويعز العارفين
بتاهيلهم بمقام النجوى ويعز المحبين بالكشف واللقاء والفناء عن كل ما هو
غيره وسوى ويعز الموحدين بشهودهم جلاله من له البقاء والبهاء السميع البصير
هما من صفات الذات السمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصير ادراك

المبصراة حال وجودها وقيل في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المبصرات والمسموعات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقار هذين النوعين من الادراك فينا الى الة افتقارهما اليها بالنسبة الى الله تعالى لان صفات الله تعالى مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وحظ العبد منهما ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرأى منه فلا يشتبه باطلاع الله تعالى عليه ونظر اليه ويراقب مجامع احواله من مقاله وافعاله الحكم اى الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب الدلائل والامارات الدالة عليه واما الى المميز بين الشقى والسعيد بالاثابة والعقاب وحظ العبد منه ان يستسلم لحكمه وينقاد لامره فان لم يرض بقضائه اختيارا امضى فيه اجبارا ومن رضى به طوعا عجله بان له في كل شئ لطفا خفيا عاش راضيا مرضيا العدل اى البالغ في العدل غايته وهو من صفات الافعال وظيفة العبد ان لا يعترض على الله في تدبيره وحكمه بل يرى الكل منه حقا وعدلا ويستعمل كل ما سنح من الامور الداخلة فيه والخارجة عنه فيما ينبغى ان يستعمل فيه شرعا وعقلا ويجتنب في مجامع الامور طرفى الافراط والتفريط فيتوقى في الافعال الشهوية عن الفجور والخمود وعن الافعال الغضبية عن التهور والجبن وغيرها ويلازم اوساطها التى هى العفة والشجاعة والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدالة ليندرج تحت المخاطبين بقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اللطيف قيل معناه الملطف فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها وحظ العبد منه ان يلطف بعباده ويرفق بهم في الدعاء الى الله والارشاد الى طريق الحق ويتيقن انه تعالى عالم بمكنونات الضمائر علمه بجليات الظواهر فلا يضمر ما لا يحسن اظهاره وعن الشيخ ابو القاسم اللطيف المحسن الموصل للمنافع برفق الخبير اى العليم ببواطن الاشياء وحظ العبد منه ان لا يتغافل عن بواطن احواله ويشتغل باصلاحها وتلافى ما يحدث فيها من القبائح وعن بعض الصالحين من عرف انه خبير كان بزمام التقوى

منذوبا

جنة السم[illegible]
فرد حى قيوم حكم
عدل قدوس لازم

متشددا وعن طريق المنى مصدودا والله هو الموفق الحليم اى الذى لا يستفزه غضب
ولا يحمله غلظ على استعجال العقوبة والمسارعة على الانتقام حاصله راجع الى التنزيه عن
العجلة وحظ العبد منه ان يتخلق به ويحمل نفسه على كظم الغيظ واطفاء نائرة
الغضب بالحلم قال الشيخ ابو القاسم انما يبلد حلمه لرجاء عفوه لانه اذا ستر في الحال فالمامول
ان يغفر في المآل بلطفه وقال في تفسير التيسير وحكى ان خادما كان قائما على راس
الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو مع ضيافة على المائدة فى تحرف قصعة كانت في يد الخادم
فسقط منه شيء على الحسن فنظر اليه مغضبا تاديبا لا تغيظا فقرأ الخادم والكاظمين
الغيظ فنكس رأسه فقال والعافين عن الناس فتبسم اليه فقال عفوت
عنك فقال والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى وقد زوجتك فلانة
وعلي ما يصلحك كما انتهى العظيم اى المتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته وحظ العبد
منه ان يستحقر نفسه ويذللها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لاوامره ونواهيه والكد
والاجتهاد في اقتناص مراضيه الغفور اى كثير المغفرة وهو صيانة العبد عما يستحقه
من العقاب متجاوزا عن ذنوبه الشكور اى الذى يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل
فيرجع الى الفعل وقيل هو المثني على العباد فيرجع الى القول وقيل معناه هو المجازي عباده
على شكرهم وحظ العبد منه ان يعرف نعم الله تعالى ويقوم بواجب الشكر ويواظب
على وظائفه وان يكون شاكرا للناس على معروفهم فان من لم يشكر الناس لم
يشكر الله روى ان رجلا روئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني
فخفت حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت قلت ما هذا قال كف تراب القيته
في قبر مسلم العلي اى البالغ في علو الرتبة الى وهي منحطة عنه وهو من الاسماء الاضافية
الاضافية وقال بعض الصالحين العلي هو الذى علا عن الدرك ذاته وكبر عن التصور
صفاته وقال اخر هو الذى تاهت الالباب في جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله
وحظ العبد منه ان يذلل نفسه في طاعة الله ويبذل جهده في العلم والعمل حتى يفوق
جنس الانس في الكمالات النفسانية والمراتب العلمية والعملية الكبير

اى اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه ازلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث
بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار اوكبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول وعلى الوجهين هو من الاسماء التنزيهية **وحظ العبد** منه ان يجتهد فى تكميل
نفسه علماً وعملاً بحيث يتعدى كماله الى غيره ويقتدى باثاره ويقتبس بانواره قال عيسى
عليه الصلوة والسلام من علم وعمل فذاك يدعى عظيماً فى ملكوت السماء الحفيظ
اى الحافظ للاشياء كلها محفوظة فى علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه بسهو ونسيان
او هو الحافظ للموجودات عن الزوال والاختلاف بصون ما يشاء ويحفظ على العباد
اعمالهم ويحصى عليهم افعالهم واقوالهم **وحظ العبد** منه ان يحفظ سره عن
اتباع الشهوات والبدع والجوارح عن انقياد الشهوات والغضب ويختار قصد
الامور ويحفظ نفسه عن الميل الى طرفى الافراط والتفريط والعارف خصوصاً
ان يحفظ باطنه عن ملاحظة الاغيار وظاهره عن موافقة الغى المقيت اى خالق
الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح **وحظ العبد**
جمع قوت
منه ان يصير نافعاً هادياً يطعم الجايع ويرشد الغافل الحسيب اى الكافى فى جميع ما يحتاج اليه
الشئ فى وجوده وبقائه وكماله البدنى والروحانى وقيل اى محاسب الخلايق يوم القيمة
فمرجعه بالمعنى الاول الى الفعل وبالثانى اليه ان جعل المحاسب عبارة عن المكافات
والى القول ان اريد به السوال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنة والسيئات
وقيل هو الشريف والحسب الشرف **وحظ العبد** منه ان يتسبب لكفاية حاجة
المحتاجين وسد خللهم ويحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويشرف نفسه بالمعرفة
والطاعة الجليل اى المنعوت بنعوت الجلال التنزيهية كالقدوس والغنى قال الامام
الرازى الفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل اسم
الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما **وحظ العبد** منه ان ينزه نفسه
عن العقائد الزايفة والخيالات الفارغة والاخلاق الذميمة والافعال الردية الكريم
اى المتفضل الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل هو المتجاوز الذى لا يستقصى

فى العتاب

في العتاب وقيل هو المقدس عن النقائص والعيوب **وحظ العبد** منه ان يتخلق به فيعطي
من غير موعدة ويعفو عن مقدوره ويتجنب عن الاخلاق الردية والافعال المذمومة الرقيب
اي الحفيظ الذي يراقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **وحظ
العبد** منه ان يراقب احوال نفسه ويأخذ حذره من ان ينتهز الشيطان منه
فرصة فيهلكه على غفلة فيلاحظ مكانه ومنافذه ويسد عليه طرقه ومجاريه ويصير
ذكر الله بقلبه غالبا عليه عالما بانه تعالى مطلع عليه فيرجع اليه في كل حال ويخاف سطوة
عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت فصاحب المراقبة يدع من المخالفات استحياء
منه وهيبة له اكثر مما يتركه من يتدع من المعاصي لخوف عقوبته المجيب اي الذي يجيب
دعوة الداعي اذا دعاه او يسعف السائل اذا التمسه واستدعاه **وحظ العبد**
منه ان يجيب ربه اولا فيما امره ونهاه ويتلقى عباده بلطف الجواب واسعاف
السؤال الواسع اي العالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليتها وجزئيتها موجودها ومعدومها او هو الجواد الذي عمت نعمته وشملت رحمته او هو الغني بالغنى التام وعن بعض
العارفين الواسع هو الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه
وحظ العبد منه ان يسعى في سعة معارفه واخلاقه ويكون جوادا بالطبع غني
النفس لا يضيق قلبه بفقد الفائت ولا يهتم بتحصيل المآرب الحكيم اي ذو الحكمة
وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والايقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم
والمحكم وهو مبالغة الحاكم فعلى الاول مركب من صفتين احديهما من صفات الذات
والاخرى من صفات الافعال وعلى الثاني يرجع الى القول وقيل عن بعضهم الحكيم
هو الذي يكون مصيبا في التقدير ومحسنا في التدبير **وحظ العبد** منه ان يجتهد
في تكميل القوة العلمية بتصفية النفس عن الرذائل والميل الدنيا والرغبة في زخارفها
والاشتغال بما يوجب الزلفى من الله تعالى يندرج تحت من في قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الودود اي الذي يحب الخير بجميع الخلايق ويحسن اليهم في
الاحوال كلها وقيل المحب لاوليائه **وحظ العبد** منه ان يريد للخلق ما يريد لنفسه

ويحيى اليهم حسب قدرته ووسعه ويحب الصالحين من عباده المجيد اى كلسع الكرم
وقيل هو العظيم الرفيع القدر وقيل هو الجميل العطا وحظ العبد منه ان يعامل الناس
بالكرم وحسن الخلق ليكون ماجدا فيما بينهم الباعث الذى يبعث من فى القبور ويحيى
الاموات يوم النشور وقيل هو باعث الرسل الى الامم وقيل هو باعث الهمم الى الترقى
فى ساحات التوحيد والتنقى من ظلمات صفات العبيد وهو فى الجملة من صفات
الافعال وحظ العبد منه ان يؤمن اولا بمعنيه ويكون مقبلا بشراشره على
استصلاح المعاد والاستعداد ليوم التناد منقادا بطبعه للرسل لكاملا بهديهم من
السبل ويحيى النفوس الى بهيئته بالتعليم والتذكير فبدا بنفسه ثم بمن هو اقرب
منه منزلة وادنى رتبة الشهيد اى العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها
كما ان الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لم يمكن الاحساس وقيل مبالغة
الشاهد اى شهيد على الخلق يوم القيامة وعلى الوجهين هو من صفات المعانى لان
مرجعه الى العلم او الى الكلام وحظ العبد منه ان يسعى فى التزكية والتصفية حتى يصير
من اهل الشهود وينخرط فى سلك المخاطبين فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء قال الشيخ ابو القسم ان اهل المعرفة لم يطلبوا مع الله مؤنسا
سواه ولا احدا يشكون بين يديه غيره بل رضوا به شهيدا لاحوالهم كيف وهو يعلم السر
واخفى ويعلم النجوى ويكشف البلوى ويجزل الحسنى ويصرف الردى الحق اى الثابت
وبازائه الباطل الذى هو المعدوم الثابت مطلقا هو الله تعالى وسائر الموجودات من
حيث انها ممكنة لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها وقيل معناه المحق
اى المظهر للحق او الموجد للشئ حسب ما يقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال
وحظ العبد منه ان يرى الله تعالى حقا بايجاده واختراعه وان له حكمة ولطفا فى
كل ما يوجد وان خفى علينا كنهه الوكيل القيم لامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه
وقيل الموكول اليه تدبير البرية وهذا الاسم ينبئ الامرين احدهما عجز الخلق عن القيام بمجامع
امورهم كما ينبغى اذ الغالب ان العاقل لا يكل امره الى غيره الا اذا تعذر او تعسر عليه

وثانيهما

وثانيها انه تعالى عالم بحالهم قادر على ما يحتاجون اليه رحيم بهم فان من لم يستجمع هذه الصفات
لا يحسن توكيله ووظ العبد منه ان يكل اليه ويتوكل عليه ويستكفي بالاستعانة اليه به
عن الاستمداد بغيره ويقوم بامور الناس ويسعى في انجاح مآربهم وتحصيل مطالبهم قال
الشيخ ابو القاسم اذا تولى الله امر عبد بجمل الكفاية كفاه كل شغل واغناه عن كل غير وقيل
لا يستكثر العبد حوائجه لانه يعلم ان كافيه مولاه ولهذا قيل من علامات التوحيد كثرة العيال
على بساط التوكل القوي اي ذو القدرة التامة البالغة الى الكمال المتين المتانة شدة
الشيء واستحكامه ومرجعها الى الوصف بكمال القدرة ووظ العبد منه ان يقوى نفسه
بحيث والى على هواه فيؤثره ولا يتأثر عنه الى ما عداه فلا يلتفت الى ما سوى مولاه ولا
يشغل عنه الولي المحب الناصر وقيل متولي امر الخلائق ووظ العبد منه ان يحب الله
تعالى واولياءه ويجتهد في نصره ونصر اوليائه وقهر اعدائه ويسعى في ترويج حوائج الناس
حتى يتشرف فيه بهذا الاسم قال ابو القاسم ومن علامات ولايته للعبد ان يديم توفيقه
حتى لو اراد سوءا وقصد محظورا عصمه من ارتكابه ولو جنح الى تقصير في طاعته ابى الا توفيقا
له وتاييدا وهذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة الحميد
المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال وان من شيء الا يسبح
بحمده بلسان الحال ووظ العبد منه ان يسعى ينخرط في سلك المؤمنين الذين يحمدون
الله لذاته لا لغيره وان يستضيء بانعكاس نور هذا الاسم اذا سعى قدر ما يقدر في تنقيح عقائده
وتهذيب اخلاقه وتحسين اعماله قيل ان داود عليه الصلوة والسلام قال في مناجاته
الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني
وكم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر
عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم لا ما يشغلك عنه فاذن النعم ما كان دينيا
فان كان مع النعم الدينية راحات معجلة فهو الكمال فان وجد التوفيق للشكر والا انقلب
النعمة محنة المحصي اي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعده وقيل هو
القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدورات والعبد وان امكنه احصاء بعض المعلومات

والموصول الى البعض ما يقدر عليه لكنه عجز عن احصاء اكثرها فينبغي ان يحصى بعض ما يقدر
عليه من اعمال نفسه قبل ان يحصى وتيلا في مقابح اعماله ان يجازى المبدئ اى المظهر للشئ
من العدم الى الوجود بمعنى الخالق المنشئ المعيد اى الخالق للشئ بعد ما عدم
وحظ العبد منهما ان يسعى في ابداء الخيرات وتأسيس الحسنات واعادة
ما انقطع عنها واضمحل حتى يصير ذا حظ من اثار هذين الاسمين العظيمين المحيى
اى خالق الحيوات في الاجسام او هو محيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم
بلطف مشاهدته المميت اى الذى ازال الحيوة عن الاجسام او هو الذى يميت القلوب
بالغفلة والنفوس باستيلاء الذلة والعقول بالشهوات وحظ العبد منهما ان يسعى
روحه بالمعارف الالهية والاستعداد بقبول الواردات الغيبية واماتة القوى والغضبية
والشهوات في نفسه قال الشيخ ابو القسم من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته
وافناه ومن قربه احياه ومن بعده اماته الحى اى الحيوة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته
لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر وحظ العبد منه ان يسعى ان يصير حيا بالله تعالى
لا يموت كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
القيوم اى القائم بنفسه والمقيم لغيره وهذا على الاطلاق لا يصح الا على الله تعالى وللعبد فيه
مدخل بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى وامداده للناس قال الشيخ ابو القسم ومن عرف
انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض
الواجد اى الذى يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شئ من ذلك وقيل هو الغنى ماخوذ
من الوجد قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ٢ منه انه اذا عرف ان الله غنى
ففى اماراته ان يستغنى به ولا يلتجى الى غيره الماجد هو بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست
في الماجد الواحد الاحد هكذا في جامع الاصول وفى دعوات البيهقى وشرح السنة وجامع التر
مذى الاحد فقط وحظ العبد منهما ان يخوض لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى
لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد الصمد اى السيد الذى يصمد اليه في الحوائج
ويقصد اليه في الرغائب وقيل انه المنزه عن ان يكون بصدد الحاجة وفى معرض الافة

ومن

ومن كان يقصد الناس فيما يعنى لهم من افهام دينهم ودنياهم فله حظ من هذا الاسم
وقال الشيخ ابو القيم قيل معناه الباقى الذى لا يزال وقيل الدائم ومن حق من عرفه بهذا
الوصف ان يعرف نفسه بالفناء والزوال ووشك الارتحال ويلاحظ الكون بعين الفناء
فيزهد في حظها منها ولا يرغب في حلالها فضلا عن حرامها وقيل هو الذى لا يطعم ولكن
يطعم فمن عرفه به توجه رغائبه عند ما دبه اليه ويصدق توكله في جميع حالاته عليه فلا يتم في
ذرقه القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ فان الله قادر بالذات
ومقتدر على جميع الممكنات وما عداه قادر باقداره فمن حقهما ان لا يوصف بهما مطلقا
غير الله تعالى قال الشيخ ابو القيم ومن عرف انه قادر على الكمال خشى سطوات عقوبته
عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤاله وحاجته لا بوسيلة
طاعته لكن بابتداء كرمه ومنته وكذلك من عرف ان مولاه قد ترك انتقام ثقة بان
صنع الحق له وانتصاره له اتم من انتقامه لنفسه ولهذا قيل احذروا من لا ناصر له غير
الله قال الله تعالى ان بطش ربك لشديد المقدم المؤخر اى هو الذى يقدم الاشياء
بعضها على بعض اما بالوجود لتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف كتقديم الانبياء
والصالحين على غيرهم او بالمكان لتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدة
منها على الهابطات او بالزمان لتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض وحظ العبد
منهما ان يهتم بامره فيقدم الاهم كما ورد كن في الدنيا كانك تعيش ابدا وفى الاخرة كانك
تموت غدا فانه يستدعى تقديم الاخرة او الكسبى لها وتاخير امور الدنيا والثانى فيهما الاول
اى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها الآخر اى الباقى وحده بعد ان يفنى
الخلق كله الظاهر اى الجلى وجوده باياته الباهرة في ارضه وسمائه الباطن اى
المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه وحظ العبد منهما ان يهتم فيتدبر اوكه
وامره ويصلح ظاهره وباطنه الوالى اى الذى تولى الامور وملك الجمهور المتعالى
اى البالغ في العلاء والمرتفع عن النقايص البر اى المحسن وهو البر في الحقيقة اذ ما
من بر واحسانه الا وهو موليه قيل من كان الله تعالى باداب عصمه من مخالفة نفسه

وادم بفنون اللطائف انسه وطيب فواده وحصل مراده واغناه عن اشكاله
بافضاله وحماه عن مخالفته بيمن اقباله انتهى مختصرا ومن اداب من عرف انه تعالى الستير
ان يكون ساترا لكل احد لا سيما بابويه التواب اى الذى يرجع بالانعام على كل مذنب
وتيسر له اسباب التوبة ويوفقه ويسوق اليه ما ينبهه عن رقدة الغفلة وحظ
العبد منه ان يكون واثقا بقبول التوبة غير آيس عن الرحمة بكثرة ما اقترفه
من الذنوب المنتقم اى المعاقب للعصاة على مكروهات الافعال وهو لا يحتمل من
العبد الا اذا كان من اعداء الله واحق الاعداء بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما فارقت
معصية او تركت طاعة بان يكلفها خلاف ما جبلت عليها العفو اى الذى يمحوا
السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن
الستر والعفو ينبئ عن المحو وحظ العبد منه ظاهر قال الشيخ ابو القسم من
عرف انه عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن خلقه الرؤف اى
ذو الرافة وهى شدة الرحمة فهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين وقيل
الفرق بين الرافة والرحمة ان الرافة احسان مبدؤه الحب والرحمة احسان مبدؤه
فاقة المحسن اليه مالك الملك اى الذى ينفذ مشيته فى ملكه يجرى الامور فيه على ما يشاء
لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ذو الجلال والاكرام اى الذى لا شرف ولا كمال ولا كرامة
ولا مكرمة الا وهى منه قال الشيخ ابو القسم جلاله وكبريائه وعلوه وبهاؤه وكونه
يحق له العز والاكرام قريب من معنى الانعام الا انه اخص لانه يقع على من لا يقال
اكرمه ولا يكرم الا ان يقال انعم عليه ومن عرف جلاله تذلل وتواضع له ومن عرف
اكرامه لا يشكر غيره واذا كان الحق ينعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق والعبد
يخدم غيره وهو يعطى والعبد يسئل غيره فقد اخطا طريق الحق وسلك طريق السوء
المقسط اى الذى ينتصف للمظلوم ويدرا باس الظلمة عن المستضعفين
يقال اقسط اذا عدل واذا الجور وحظ العبد منه ان يجتنب الظلم راسا
اولا على نفسه ثم على غيره فيسعى لوجه الله تعالى فى اماطته حسب طاقته حتى

يكون من المسلمين بطاعته ومن المستوجبين لجنته الجامع اى الذى جمع بين اسباب الحقايق
المختلفة والمتضادة ويجمع لحشر الاجزاء المتفرقة المبدأة ويعيد من تاليفها الابدان كما كان.
ثم يجمع بينها وبين ارواحها المفارقة فيحييها ثم يجمعهم للجزاء فى موقف الحساب ومن جمع العلم
والعمل ووافق الكمالات النفسانية بالآداب الجسمانية فله حظ من ذلك قال
الشيخ ابو القسم وقد جمع الله اليوم قلوب اوليائه الى شهود تقديره حتى تخلص من اسباب
التفرقة فيطلب عيشة اذ لا راحة للمؤمنين دون لقاء الله فلا يرى الوسايط ولا ينظر
الى الحادثات الا بعين التقدير ان كان نعمة علم ان الله تعالى هو المعطى لها وان كان شدة
علم ان الله تعالى هو الكاشف لها ومزيلها الغنى اى الذى يستغنى عن كل شىء
لا يحتاج اليه فى ذاته ولا فى شىء من صفاته لانه الواجب من جميع جهاته المغنى اى الذى
يعطى كل شىء ما يحتاج اليه حسب ما يقتضيه حكمته وسبقت به كلمته فاغناه والعبد
اذا قطع الطمع عما فى ايدى الناس واعرض عن السوال عنهم والتوقع رأسا لم يبق
له حاجة الا الى الله وسعى فى سد خلة المحتاجين فاز بحظ اوفر من هذين الاسمين
مع انهما على الاطلاق لا يصدقان الا على الله تعالى فانه يغنى عباده بعضهم فى بعض
على الحقيقة لان الحوايج لا يكون الا الى الله فمن اشار الى الله ثم رجع فى حوايجه
الى غيره تعالى ابتلاه الله بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة عن قلوبهم ومن شهد
محل افتقاره الى الله فرجع اليه بحسن العرفان اغناه من حيث لا يحتسب واعطاه
من حيث لا يرتقب المانع اى الذى يدفع اسباب الهلاك والنقصان فى الاديان
والابدان ويمنع البلاء عن اوليائه والعطاء عمن يشاء من اوليائه واعدائه وقد يمنع
المنى والشهوات عن نفوس العوام والاختيارات عن قلوب الخواص ويمنع الشبه
عن القلوب والبدع من العقائد والمخالفات ~~فى الاقوال~~ [فى الاقوال والافعال] والذل عن النفوس
الضار النافع هذان الوصفان كوصف واحد وهو الوصف بالقدرة التامة الشاملة
وهو الذى يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر
عنه ومنسوب اليه اما بالواسطة او بغيرها قال الشيخ ابو القسم وفى معنى الوصفين

اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث شيء في ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه
وارادته ومشيته فمن استسلم لحكمه عاش في راحة ومن اثر اختياره وقع في
كل آفة وقد ورد انا الله لا اله الا انا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
على نعمائي كان عبدي حقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي فليطلب ربا سوائي واذا عرف العبد انه الضار النافع فوض الامور
اليه وعاش في راحة من الخلق والخلق في راحة منه النور اى الظاهر لنفسه والمظهر
لغيره ولما كان البارى تعالى موجودا بذاته منزها عن ظلمة العدم وامكان
عدمه وكان وجود سائر الاشياء فائضا عن وجوده صح اطلاق النور عليه
وحظ العبد منه ان يضيء قلبه بنور معرفته فان انشراح القلب واضائته
بالمعرفة كما قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور نور الله الآفاق
بالنجوم والقلوب بفنون الدلائل وصنوف الحجج والابدان بانوار الطاعات
الهادى اى الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو الذى هدى خاصة عباده
الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته
حتى استشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته والمحظوظ من هذا الاسم من ارشد
الخلق الى الحق القويم وهداهم الى صراط المستقيم وهم الانبياء عليهم الصلوت
والسلام ثم العلماء الوارثون لهم البديع اى المبدع الذى اتى بما لم يسبق اليه وقيل
هو الذى لم يعهد مثله وهو تعالى هو البديع مطلقا بالمعنيين اما الاول فظاهر واما
الثانى فلانه لا مثل له في ذاته ولا نظير له في صفته وافعاله ومرجعه بالمعنى الاول الى
صفات الافعال وبالثانى الى صفات التنزيه وحظ العبد منه ان يتأمل في
عجائب صنعه ليرى حكمته ويتحقق كمال قدرته وانه هو المبدع وحده وكل من ابدع شيئا
فهو على خلاف ما ابدعه تعالى قال الشيخ ابو القيم ومن اداب من عرف هذا الاسم
ان يجتنب البدعة ويلازم السنة والبدعة ما ليس له اصل في الكتاب والسنة واجماع
الامة قال سهل بن عبد الله التسترى اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبى صلى الله

عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال وصدق المقال واخلاص النية في
جميع الاعمال وقال ايضا من داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن ومن ضحك
الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان عن قلبه وقال ابو عثمان الحيري من امر
السنة واجماع الامة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على
نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة وعن ابي علي الدقاق من استهان باداب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالفرائض قيضه الله مبتدعا يذكر عنده باطل يوقع في قلبه شبهة وفقنا الله تعالى
لمتابعة السنة وعصمنا من اتباع البدعة الباقي اي الدائم الوجود لا يقبل الفناء
اصلا وحقا يجب ان يشتد به العناية ان يتحقق العبد ان المخلوقات لا يجوز ان يكون قيامها
بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب
اصل التوحيد الوارث اي الباقي بعد فناء الموجودات فيرجع اليه الاملاك بعد
فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من
ازل الازال الى ابد الاباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث
بلا توريث احد الباقي الذي ليس لملكه احد الرشيد اي الذي ينساق تدابيره
الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة قال الشيخ ابو القسم ارشاد
الله تعالى لعبد بقلبه الى معرفته هذا هو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه من المؤمنين
ثم ان الرشيد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل معرفته
وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى اطلاع قربته وارشاد
وقيل هو المرشد والرشيد من العباد من هدى الى التدابير الصائبة فيما يعني له
من مقاصد الدين والدنيا فيتبع مقتضى العقل والشرع ويجتنب الهوى ليصير
اراؤه مصونة عن الخطا والزلل وفعاله مامونة عن الفساد والخلل وامارة
من يرشد الحق لاصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض امره بالكلية
اليه واستجارته اياه من كل خطب واستجازته في كل مشغل فان رجع بعد ما ارشده

الله الى ذلك تنبه الله بما يعلم انه كان سوا ذب حتى يعود الى السكونة ويترك اختياره

واحتياله حكى ان ابراهيم بن ادهم يوما فخرج شيئ كان معه وامر ان يرى بقوتي

لشيئ يأكله فخرج الرجل فاستقبل الس ان فعلمه بوقره طالب ابراهيم بن ادهم قال

الرجل فقلت له ما تريد منه قال انا علام ابيه وبهذه الكشي له فدللته عليه فدخل

المسجد وقال انا علام ابيك ومعي اربعون الف دينار ميراثا لك من ابيك

فقال ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله والذي معك كله وهبت منك انصرف

عني فلما اخرج قال يارب كلمتك في رغيف فصببت على الدنيا فوحقك لئن امتني

لم اتعرض لطلب شيء الصبور اي الذي لا يستعجل على مؤاخذة العصاة ومعاتبة

المذنبين وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من

الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يؤاخذ في الاخرة بخلاف

الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل

والعبد اذا حبس نفسه عما يدعو اليه الهوى وصبر على غصص الطاعات

وترك الشهوات حتى يترقى الى جناب القدس ومحل الكرامة والانس فانه بالحظ

الاوفر من هذا الاسم ولا ينحصر الاسماء الله تعالى في الاسماء المحصورة

بل له تعالى اسماء اخر فمن احصى الاسماء المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها

في غير هذا النص زاد ثوابه وارتفعت درجاته في الجنة هكذا شرح الاسماء الشريفة

في شرح المشكوة للطيبي واسم الله اعظم الذي اذا دعي به اي بذلك الاسم

الشريف اجاب اي غالبا او اذا تحقق شروطه واذا سئل اعطى الظاهر انه

تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ

فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب ويقتضي قضاء

حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما كذا قاله المص لا اله الا انت

اي لا مستحق للعبادة الا انت اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية

له تعالى سبحانك اي انزهك تنزيها عن ان يعجزك شيء وعن سائر ما لا يليق

بك نذ

بحانك انى كنت من الظالمين اى الواضعين الكشئ فى غير مواضعه واما انت فحليم
حليم غفور رحيم قال النبى صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشئ اذا نزل برجل منكم كرب
او بلاء من امر الدنيا دعا به ففرج عنه دعاء ذى النون لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين رواه ابن ابى الدنيا وفى رواية اسم الله الاعظم قوله اللهم انى
اسئلك اى مسئولى ومطلوبى حذف المفعول للتعظيم او التعميم او اطلبك لا اطلب
احدا غيرك بانى اى مستعينا بسبب انى او بوسيلة انى اشهد اى اتيقن انك
انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم والوجود لا اله الا انت الاحد فى الذات
والصفات الصمد اى الغنى عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات ويقصد اليه فى الحوائج
الذى لم يلد ولم يولد اى ليس له ولد ووالد ولم يكن له كفوا اى مثلا احد اللهم انى
اسئلك بان لك لا لغير الحمد اى جميع افراده وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه
حقيقة فاللام للاستغراق على ما هو مذهب اهل السنة ولا يبعد ان يراد بالتعريف
العهد فالمراد حمد الذى حمده لذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استيناف بيان او
متضمن للتعليل وحدك اى منفردا بذاتك لا شريك لك فى صفاتك الحنان
بالتشديد النون الاول اى الرحيم بعباده المنان بتشديد النون ايضا المنعم المعطى
بديع السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته
وارضه وهو مرفوع فى اكثر النسخ المصححة على انه صفة المنان او خبر مبتدء
محذوف وهو انت وفى نسخة بالنصب على المدح او النداء ويؤيده قوله
يا ذا الجلال والاكرام اى صاحب صفات الجلالية وفى رواية الترمذى وابن ماجه
والحاكم وابن الحنان عن ابى هريرة رضى الله عنه سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل كذا قال المص ومعنى
ذا الجلال استحقاق وصف العظمة ونعت الرفعة عن نعت الموجودات فجلاله صفته
التى استحقها لذاته والاكرام اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون لغير المكرم كالعصى

والاكرام لمن يحبه ويعزه كذا في الفيض ياحي اي يا دائم الحيواة والبقاء يا قيوم
اي يا من يقوم به الارض والسماء وما فيهما يا ارحم الراحمين عن معاذ ان الله
مر كلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل وعن ابي امامة وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له الملك
سل قد نظر الله اليك كذا قال المص سبحان ربي العلي اي الذي ليس فوقه شيء
في الرتبة الاعلى اي من كل شيء الوهاب اي كثير العطاء بلا عوض قال سلمة بن الاكوع
رضي الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستفتح الدعاء
الا استفتحه وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب اعوذ اي التجئ بكلمات الله اي اسمائه
الحسنى او كتبه المنزلة قال في فيض القدير هذا في حق من بقي له التفات الى غيره تعالى
واما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله تعالى فلم يستعذ الا بالله تعالى
انتهى التامات عن النقصان والعيوب وسائر ما لا يليق بها من شر ما خلق
اي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو
ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم ونحوها وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض ونحوها
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
اصبحنا واصبح الملك لله اي دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا له تعالى ومختصا به
تعالى اي عرفنا فيه بل في جميع الاوقات ان الملك والحمد لله تعالى لا لغيره كذا قال المص والحمد
لله هو افضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ذكر الله تعالى وطلب الحاجة منه تعالى والحمد
يشملهما فان الحامد له تعالى انما يحمد على نعمة والحمد على نعمة طلب المزيد قال النبي عليه
السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وهو راس الشكر لا اله الا الله
هو افضل الذكر لما مر ولقوله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس يوم القيامة من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه رواه البخاري عن ابي هريرة ولما روي عنه صلى الله عليه
وسلم حدثني جبرائيل قال يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل امن من عذابي رواه ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه ولان الايمان لا يصح الا به لان فيه اثبات الالهية لله تعالى ونفيها

عما سواه

مما عداه وليس ذلك الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر قال بعض العارفين
انما كانت افضل لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شئ قيل الذكر ثلثة نفي واثبات واثبات
بغير نفي وارشادات بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول هو قوله لا اله الا الله والذكر فيه
قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد والثاني ذكر اسم الشريف الجامع لجميع الصفات وهو
الله اسم جلال الحق ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو هو قد
دوام ذكر لا اله الا الله سبب ليقظة من الغفلة وذكر الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر
الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى اعلم ان الذكر
ساعدك على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه وتعالى يحب الذاكر ولو من فاسق
فاذا ذكره ثم دعاه اعطاه ما تمناه ولذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر
لتشويش الرزق وبضيق المعيشة وهو بالقلب واللسان كذا قيل قال الراغب
ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال وتارة لقدرته فيتولد الخوف
والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجاء وتارة لنعمته فيتولد منه الشكر فحق المؤمن
ان لا ينفك ابدا لا عن ذكره على هذه الوجوه وحده لا شريك له في ملكه وحده وعز
بهما له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال النبي عليه السلام خير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير رواه الترمذي عن عمرو بن العاص رب اي يا رب اسئلك خير ما في
هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده رب
اعوذ بك من الكسل بفتحتين التثاقل في الطاعة الناشئ من كثرة الاكل فان من
كثر اكله كثر نومه فقلة الاكل محمودة شرعا وطبعا وكثرته اصل كل داء وقلته
اصل كل خير ولو لم يكن الا تنوير الباطن وافاضة النور على الجوارح لكفى نقل عن
المعلم الاول ارسطو انه قال يا ابناء الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبورا للحيوانات
ومعادنا للجيف فان ذلك يفضي الى التلف انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلوة الحديث اي قللوا الاكل ليسهل عليكم القيام

على شعوب شرك ونفاق فالمراد
بالقول الفعل النفسي
لا الكلامي فقط او ذكر بقلب
اذ الغالب انه من صدق بالقلب
قال باللسان كذا في الفيض
منه

الى الصلوة لاسيما التهجد كذا في الفيض وسوء الكبر اي ما يورثه كبر السن من ذهاب
العقل والتخبط في الرأي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا
مر زوده طوبى لمن طال عمره وحسن عمله رب اعوذ بك من عذاب في النار و
عذاب في القبر تنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للقليل اللهم
فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى
او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله اي عالم الغيب اي السر والشهادة اي العلانية
رب كل شيء اي مصلحه ومربيه ومليكه اي ملكه او مالكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك اعوذ بك من شر نفسي اي هويها ومن شر الشيطان اي جنس
الشيطان او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي وساوس
تزييناته وشركه تخصيص بعد التعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اشراكه بايقاعه
في الشرك والكفر وفي نسخة صحيحة بفتحتين وهو الاشهر والاظهر فالمعنى حبائله
ومصائده وان اقترف اي اكتسب على نفسي سوء اي اثما وظلما او اجره اي انسب
سوءه الى مسلم بريء من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفا
حشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او اضيف ذلك السوء الذي فعلته
الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا اللهم اني اصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد اي اجعلك
شهيدا على اقراري واعترافي بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة
وتجديد اعتراف بها وعرض من نفسي الى لست من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك
اي المقربين في حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد التخصيص اي
واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الى
الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اي شهادتي واقراري واعترافي
بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اللهم اني اسئلك العافية وهي عدم الابتلاء
بالاسقام والبلايا في الدنيا والاخرة قال النبي عليه الصلوة والسلام اشرف الذي هان

ليسكن قلبك على ما رزقت واشرف ما تسئل من الله عز وجل العافية في الدين
والآخرة اللهم اني اسئلك العفو اي المحو عن الذنوب والعافية في ديني اي من
الزيغ ودنياي اي من الاسقام والبلايا واهلي اي قرابتي والتابعين ومالي من
النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي فيشمل العلم والمال
والجمال وسائر الكمال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء ان تسئل ربك
العفو والعافية فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الآخرة فقد افلحت قيل لا ينبغي
لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسئل الله الرضى وانما يسئل العفو فاذا حصل العفو
حصل الرضا كذا قاله البرهان بن ابي شريف اللهم استر عوراتي اي ما يستحي منه
ويسوء صاحبه بروية ذلك عنه من العيوب والتقصير وآمن روعاتي اي اجعل
خوفي امنا اللهم احفظني من بين يدي اي من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن
شمالي ومن فوقي استعمال اليمين والشمال بعن لغة يوخذ ولا يقاس وقال
القاضي البيضاوي وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه
اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم
انتهى وقال الطيبي استوعب الجهات الست لكنها لان ما يلحق الانسان من نكبة
وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ
بك ان اغتال اي ان اوخذ واهلك من حيث لا اشعر وادعى بمكروه لا ارتقبه من
تحتي رضينا بالله ربا اي قنعنا بربوبيته واكتفينا به ولم نطلب غيره وبالاسلام دينا
اي لم نسع في غير طريقه بل نتدين باحكامه دون غيره من الاحكام قال الطيبي لا يخلوا
اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر
بني الاسلام على خمسة ويويد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وبمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا اي رضينا برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بان
لم نسلك الا ما يوافق شرعه الشريف ومن كان هذا نعته وصلت حلاوة
الايمان في قلبه وذاق طعمه نبيا اي بنبوته صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم ثلثة من قالهن دخل الجنة من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
الى الثقلين كافة. اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما يحصل من نعمة دينية واخروية او وصل
التي من نعمة دنيوية او باحد من خلقك فمنك اي فهو حاصل وواصل منك وحدك
منفردا لا من غيرك لا شريك لك اي في ايجاده وحصوله وايصاله فلك لا لغيرك
الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجود الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان اللهم عافني في بدني
اي من افات البدنية المانعة عن الكمالات او عافني ان لا يقع من جميع اعضائي
شيء من المعاصي او اعف عني ما صدر مني في يدي اللهم عافني في سمعي اي
من الخلل الحسي والمعنوي بان لا ندرك الحق ولا نقبله او سمع ما لا يجوز سماعه اللهم
عافني في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم
وخص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع يدرك ايات الله المنزلة
على الرسل والعين يدرك ايات الله المنبثة في الافاق فهما جامعان لدرك الايات
العقلية والنقلية وفي تقديم السمع على البصر ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن
خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يكون الشخص مؤمنا عالما كاملا
بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسب الا ان يعطى
من عند الله تعالى وهبا لا اله الا انت فلا نطلب المعافات ولا غيرها من احد
الا منك ثلث مرات قيد لكل ما سبق كله فيه جواز العدد والاختصار للاذكار ورد على
من ذكره قال المناوي الافضل الاتيان بهذه الاذكار ونحوها متتابعة في الوقت
الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل
ذلك الثواب المترتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة وخاصة
وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما يفوت بمجاوزة
ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح والاصح الحصول
لاتيانه بالعدد المترتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التي من جنسه مزيلة

له بعد حصوله انتهى وقال ابن حجر في الفتح قال بعضهم الاعداد الواردة كالذكر عقيب الصلوة
اذا رتب عليها ثواب مخصوص فزاد الاتي بها على العدد لا يحصل الثواب المخصوص لاحتمال
ان يكون لتلك الاعداد حكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد قال شيخنا الحافظ
ابو الفضل في شرح الترمذي نظر لانه اتى بالعدد الذي رتب الثواب عليه فاذا زاد
عليه من جنسه كيف يكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعد حصوله انتهى كما قاله
الشارح ومن زاد زاده الله حسنة ويمكن ان يفرق بالنية فان نوى عند
الانتهاء اليه امتثال الوارد ثم اتى بالزيادة لم يضر والا ضر وقد بالغ القرافي
في قواعده فقال من البدع المكروهة الزيادات في المندوبات المحدودة شرعا لان
شان العظماء اذا حدوا شيئا ان يوقف عنده ويعد الخارج عنه مسيئا للادب
وقد مثله بعضهم بالدواء اذا زيد فيه سكر مثلا ضر ويؤيده ان الاذكار المتغايرة
اذا ورد لكل منها عدد مخصوص مع طلب الاتيان بجميعها متوالية لم تحسن الزيادة
عليه لما فيه من قطع الولاء لاحتمال ان يكون للولاء حكمة وخاصية تفوت بفوته
انتهى اقول الاحتياط ان لا يزيد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب
القلب ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا لانه لا يرضى غالبا
بالقضاء فيعرض له الاعتراض على رب الارض والسماء اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من المعاصي لا اله
الا انت فلا نستعين الا بك ولا نطلب الا منك ثلث مرات على طبق ما تقدم
سبحان الله وبحمده اي انزهه تنزيها عما لا يليق بشانه وجلاله واقوم بحمده ويمكن
ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم الرعد فسبحوا اي قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك ويظهر منه
ان لا يقوم غير التسبيح مقامه كما لا يقوم غير التكبير في الحريق مقامه وهو فاسع
الوارد ولذلك رعاية اسرار يختص بعلمها لا قوة اي قوة لنا على انواع الطاعة
ولا على شيء غيرها الا بالله اي باقداره تعالى وتوفيقه وفضله ما شاء الله كان وما

وما لم يشا لم يكن سواء شاء العبد او لا اعلم اى انا اعلم ان الله على كل شىء من
الممكنات قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما اى يحيط علمه بكل موجود ومعدوم
وممكن ومحال وجزئى وكلى يا حى اى يا ذا الحيوة الدائمة الحيا يا قيوم اى يا قائم
بذاته ومقيم بغيره برحمتك استغيث واستعين بك اى طلب الغوث والنصرة
والمدد منك فى كشف الشدة واستعين بك فى كل حين واستعيذ بك من
من كل شر اصلح لى شانى بسكون الهمزة وقد تبدل الفا اى حالى كله
ولا تكلنى بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول اى لا تتركنى الى
نفسى طرفة عين اى غمضة جفن لها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة
الستر للذنوب والعفو عنها كذا فى الفيض اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى
وانا عبدك عطف على قوله انت ربى او على خلقتنى وانا على عهدك ووعدك
اى على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك وبسائر ما وجب الايمان
به واخلاص انواع الطاعات لك وغير ذلك ما استطعت اى قدر استطاعتى
ومدة دوامها ومقدار طاعتى على ما عاهدتك وواعدتك ومعناه الاعتراف
بالعجز والتقصير عن كنه الواجب فى حقه تعالى اعوذ بك بان ارجع اليك من
شر ما صنعت ابوء لك اى اعترف والتزم بنعمتك على لم يقيده ليشمل جميع
الانعام اى اعترف وابوء بذنبى وقيل معناه احمله برغمى ولا استطيع صرفه عنى فانه فى
الاعتراف بالذنب ان الاعتراف يمحو الاقتراف كما قيل اعتراف المرء يمحو اقترافه
كما ان انكار الذنوب ذنوب فاغفر لى اى ذنبى فانه اى الشان لا يغفر الذنوب
اى جنسها لاستثناء والكفر اجماعا او جميع افراده بالتوبة الا انت قال النبى صلى الله
عليه وسلم من قالها من النهار موقنا اى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها فمات
من يومه ذلك قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
(اى معتقد لها قد يصدق بثوابها)
فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وجمع فى هذا الحديث الشريف من بدايع المعانى
وحسن الالفاظ ما يحق ان يسمى سيد الاستغفار ففيه اقرار لله تعالى بالالوهية

والتف

[هامش: اى طلب الغوث والنصرة والمدد منك فى كشف الشدة]

[هامش: سيد الاستغفار اى افضل انواع الاستغفار الذى يطلب به المغفرة]

[هامش: اى حق استحق وطولها فى الاولين والافضل مواضعها ... نقلها]

وللنفس بالعبودية واعتراف بانه الخالق وبالعهد الذى اخذ عليه ورجاء بما وعد
والاستغفار من شر ما جنى على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب الى النفس
ورغبته فى المغفرة واعتراف بانه لا يقدر على ذلك الا هو وفى كل ذلك اشارة
الى الجمع بين الحقيقة والشريعة بان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عون
من الله تعالى ويظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع صحة النية
والتوبة والادب كذا قيل والاستغفار اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول
فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاده والثانى نافع جدا والثالث ابلغ منها كذا
فى الفيض وفيه الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا وحركة اللسان عن غفلة
خير من كنه تلك الساعة بغيبة او فضول بل خير من السكوت فيظهر فضله بالاضافة
الى السكوت وانما يكون نقصانا بالاضافة الى عمل القلب وقال بعضهم لابى عثمان
العربى لسانى يجرى بالذكر والقران وقلبى غافل فقال اشكر الله الذى استعمل جارحة
من جوارحك فى خير وعوده الذكر لا الفضول انتهى قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الرجل لترفع درجته فى الجنة فيقول انى هذا فيقال اى يقول الملائكة او العلماء بهذا
استغفار ولدك لك اى من بعدك قيل دل الحديث الشريف على ان الاستغفار يرفع
الدرجات ويحط من الذنوب وعلى انه يرفع اصل المستغفر ما لم يبالغها بعلمه فما بالك
بالعامل المستغرف ولو لم يكن فضل التزوج الا هذا لكفى كذا قيل اللهم انت وحدك
احق من ذكر بصيغة المجهول اى اولهم واشبههم والمعنى ذكرك اليق واحرى من كل
مذكور او انت وانبياءك واولياءك احق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم واحق
من عبد لان من عبد من دونك باطل لا محالة وانصر من ابتغى اى اكثر نصرة
واعانة ممن طلب النصرة منه وارأف من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل
اى اكثر جودا من جميع المسؤلين واوسع من اعطى اى اكثر عطاء من جميع المحسنين
اللهم انت الملك اى السلطان المحقق لا شريك لك فى ملكك والفرد اى انت
الواحد بالذات المنفرد بالصفات لانه بكسر النون وتشديد الدال اى لا مثل

اى من اين هذا ولم اعمل عملا يقتضيه منك

ولا نظير لك كل شيء هالك اي قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قول لبيد الا

ان كل شيء ما خلا الله باطل لن تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا باذ

باذنك اي بتوفيقك ورضائك ولن تعصى الا بعلمك فان العاصي غير قابل

للتوفيق الى سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق علمك في جميع الاحوال

فتعامل بمقتضى علمك تطاع فتشكر اي فتثني وتجازي وتعصى فتغفر او فتعاقب

فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام

المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد اي انت اقرب من كل حاضر او عالم وفيه ايماء الى

قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت

بضم الحاء حيلولة من حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فانه تعالى حال بين الاشخاص

ونفوسها دون النفوس اي عندها عن مراداتها[٢] او قوتها وغلبتها في مقصوداتها لقدرتها

كيف شاء واخذت بالنواصي اي نواصي جميع الاشياء الناصية الشعر الكائن في

مقدم الراس واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل

وكتبت اي اثبت الاثار اي الاعمال في اللوح او نفخ الروح ونسخت الاجال اي عينت

الاعمار وقدرتها وبينها القلوب لك مفضية اي منتهية منشرحة والسر

عندك علانية في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما

حرمت اي ما قضيت بحرمته فيه رد التحسين العقلي والدين وهو ما يتدين به من

الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا والامر اي جميع

الامور الثابتة والكون ما قضيت اي قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من

قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اي جميع العباد او الفرد الكامل وانت

الله الرؤف الرحيم مر معناهما في شرح الاسماء الشريفة اسئلك بنور وجهك

اي متوسلا بنور ذاتك الذي هو صفة النور او الوجه اشرقت اي اضاءت واستنارت

له اي لاجله السموات اي بجميع طبقاتها والارض اي طبقات السبع وما بينهما وانما

افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها بالنسبة الى السماء وقال ابو حيان

الذي جهها

عتق من العتق عنك

وبعيد بيونه بد طمود

[٢] او قوتها وغلبتها في مقصوداتها

ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعه لثقله
وخفة المفرد ورب جمع لم يقع مفردة كالالباب انتهى وبِكُلِّ حقٍ هو لك اى على السائل
وعنهم وبحق السائلين عليك اى بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سئل الله
تعالى متوسلا بحقوق الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر
ان حقه تعالى هو طاعته والثناء والعمل بامره والنهى عن زواجره وحق العباد
على الله ثوابهم الذى وعدهم بوفائه واجب الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره
الصدق ان تقبلنى بضم التاء اى تجاوز عن ذنوبى وان تجيرنى اى ان تخلصنى
من النار بقدرتك اى على كل شئ حيث لا يعجز ولا يتوقف على حصول سبب قبول
الى انه كانه قال بفضلك وكرمك اللهم انى اعوذ بك من الهم اى الكرب الذى ينشاء
عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والحزن بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد
السرور وقال في شرح المشارق الهم يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل
كلاهما بمعنى وانما عطفه عليه لاختلاف فيهما في اللفظ انتهى واعوذ بك من العجز اى في تحصيل
الكمال والكسل اى التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن المحمود مع وجود
القدرة عليه ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك
من الجبن بضم وسكون هو الخوف من العدو يشمل الكافر والنفس الامارة
بالسوء والشيطان والبخل بضم وسكون هو ملكة امساك المال وغيره حيث
يجب بذله بحكم الشرع واعوذ بك من غلبة الدين اى ثقله حتى يميل صاحبه
من الاستواء والاستقامة وهو الذى يعجز عن ادائه قيل ان الدين هم بالليل ومذلة
بالنهار وقهر الرجال اى قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين لبيك

اللهم لبيك

اى انا اقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك
وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاد بعد اسعاد والخير
اى كله والاقتصار من باب الاكتفاء ومن حسن الادب في الثناء في يديك

اى في تصرفك وقدرتك

اى في تصرفك وقدرتك اللهم ما قلت انا من قول اى مقول او حلف اى قسمت
من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بالهمزة ويجوز التشديد اى فارادتك
بين يدى ذلك اى قدام ما ذكر كله اى ان كله معلق بمشيئتك ومقرون بارادتك
مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت مما ذكر وغيره كان اى وقع وما لم تشاء
لا يكون اى ابدا لا حول اى من المعصية ولا قوة اى على الطاعة الا بك اى الا
بتوفيقك وفضلك واحسانك انك على كل شئ قدير اللهم ما صليت من صلوة
اى ما دعوة من خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اى فاجعله على
من جعلته مستحقا له وما لعنت من لعن اى وما دعوت من دعوة بالبعد
عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اى فاجعله على من لعنت انت وفيه دلالة
على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار له انت ولى
اى ربى ومالكى ومتولى وناصرى في الدنيا والاخرة توفنى مسلما اى امتنى مسلما
كاملا والحقنى بالصالحين اى الانبياء والمرسلين وسائر الاصفياء اللهم انى
اسئلك الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده بعد القضاء اى بعد وقوعه
قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والاخرة
الصبر على البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء رواه ابو الشيخ عن عمر ابن
حصين قوله في الرخاء اى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف
الى الله تعالى في الرخاء تعرف اليه في الشدة وقيل ان من تمام السعادة وحسن
التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالمقسوم انتهى وبرد العيش اى حسن
الحيوات وطيبها بعد الموت قيده بما بعده لان قبله حيواة فانية لا عبرة بطيبها
وغيره ولذة النظر الى وجهك اى الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان
النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلالة في عرصات القيامة واما نظر لطف
وجمال في الجنة فيؤذن بان المطلوب هذا والشوق الى لقائك اى الى وصولك
او الى رؤيتك في غير ضراء مضرة اى في حالة غير ضراء مضرة والضراء

نقيض

نقيض السراء ولا فتنة مضلة اى محنة وبلية بسبب اضلالى او اضلال غيرى
واعوذ بك ان اَظْلِمَ على صيغة المعلوم اَوْ اُظْلَمَ على بناء المفعول اَوْ اَعتدى اى اتجاوز
عن الحد فى حق نفسى او غيرى او يُعْتَدَى عَلَيَّ هو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا
يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما النفس والاخر على العرض اَوْ اَكْسِبَ
خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا غير العمد لقوله او ذنبا ويمكن
ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك او المراد به غير
الكفر من الذنب الذى تعلق به المشية ان لا تَغْفِرَهُ اللهم فاطر السموات والارض
اى مبدعهما ومخلقهما عَالِمَ الغيب اى السر والشهادة اى العلانية نصب
العالم على انه صفة المنادى او منادى حذف نداءه كما قيل وكذا قوله ذا الجلال والاكرام
اى صاحب العظمة والكرامة فانى اَعْهَدُ اليك فى هذه الحيوة الدنيا واشهدك
بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك اى كفيت شهيدا اَنِّى اى اشهدك بِاَنِّى اشهد
بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الهه لا لغيرك
وانت على كل شئ من الممكنات قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك الى
الثقلين واشهد اَنَّ وَعْدَكَ اِيَّانا بانواع الاحسانات واصناف العطيات
حق اى ثابت لا محالة وكذا وعيدك فهو اما من قبيل الاكتفاء او من قبيل اطلاق الوعد
على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال الله
تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده اى بالعذاب ولقاءك
اى الحضور لديك او النظر اليك حق اى ثابت لا شبهة فيه والساعة بالنصب
بالنصب ويجوز رفعها سميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها ساعة
من ايام الاخرة آتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان
وانك تبعث من فى القبور اى من هو فى حالة البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة
ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اى اشهد انك ان
تَكِلْنِى اى ان تتركنى الى نفسى وتخلينى معها تَكِلْنِى الى ضعف وحقير ونقص

الذنب ما يحجبك عن الله تعالى
وقيل الذنب ما يذم شرعا
الاية قصد امسكه

الى صيفة اى ضياع وفى ر و بطلان وعورة وهى كل عيب يستحى منه وذنب اى عمد و
خطيئة اى خطاء والمراد بالوكول الى النفس ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان
يترك امره الى نفسه بالكلية لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا
لا مقيدا بكونه من ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى بالفتح اى واشهد انى وفى
نسخة بالكسر اى والحال انى لا اثق اى لا اعتمد فى جميع احوالى على شىء من الكسب لانى اعلم
يقينا ان لا فاعل الا انت وكل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع منك والسعى فى
الطلب على الوجه الاكمل الجميل وهذا هو حق التوكل الا برحمتك اى الا بانعامك واحسانك
فاغفر لى ذنوبى كلها فانه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفى نسخة بالفتح اى لانه
لا يغفر الذنوب اى القابلة للمغفرة الا انت وتب علىّ اى وفقنى على التوبة
والاوبة انك انت التواب اى لمن تاب الرحيم اى لمن تاب فالتوبة هى الرجوع عن
المعصية والاوبة من الغفلة اللهم انى اسئلك صحة اى تصحيحا وتخليصا وتحقيقا
فى ايمان اى تصديق وايقان وقيل معناه صحة بدنى مع تمكين التصديق من قلبى وقيل
معناه قوة ايقانى وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا
بحسن الخلق الشامل لمراعات الحق والخلق ونجاحا اى خلاصا من النقص يتبعها
فلاح اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى العقبى ورحمة اى عظيمة شاملة واصلة
منك الىّ فى الكونين وعافية اى سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة
منك اى ستر عيوبنا وسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم رضاء اى ضالك
بطاعاتنا وهو الميدان لكل سعادة وكرامة والمودى الى نيل الوصول والفوز
باستيفاء وهو رضوان الله الاكبر الذى لا سخط بعده على من رضى عنه ابدا اللهم
انى اعوذ بوجهك اى بذاتك الكريم اى الكامل النافع وكلماتك اى كتبك
او اسمائك التامة اى الكاملة النافعة من شر ما انت آخذ بناصيته اى ماهو
فى ملكك وتحت سلطانك او فى قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء اللهم
انت تكشف المغرم يريد به مغرم الذنوب والمعاصى وقيل المراد به الدين الذى

يستدين

الستدين فيما يكره الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين الذى يحتاج اليه وهو قادر
على ادائه فلا يستعاذ منه والمأثم اى الامر الذى يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه
فوضع المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب عسكرك
فان حزبك هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول وفى نسخة وهى رواية
بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اى ذا الغنى والحظ
والعظمة منك اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد وانما ينفعه الايمان والطاعة
وقال النووى لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم استغفرك لذنبى
واسئلك رحمتك اللهم زدنى علما انتفع به فى جميع اوقاتى وهو ما يؤدى فى تعليمه
وتصحيح عمل ويهذب الاخلاق الباطنة فيسرى منها الى الافعال الظاهرة ويفوز
الى الثواب الاجل الاشد يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم
الظاهرة من لم يهذب عليه اخلاقه لم ينتفع بعلومه فى الاخرة فائدة
اعلم ان العلم اظهر وادوم من القمرين لانه يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع
سموات وان احدهما يغيب ليلا والاخر يخفى نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا
بل فى الليل ازيد ان ناشئة الليل هى اشد وطاء واقوم قيلا وهما يفنيان
وهو لا يفنى وهما ينكسفان وهو لا ينكسف وهما تارة يضران وتارة
ينفعان وهو ينفع دائما ولا يضر وهما فى السماء زينة لاهل الارض وهو زينة
لاهل السماء وهما فى الفوق يضيئان ما تحتهما وهو فى قلب المؤمن وهو فى التحت
ويضيء ما فوقه وما تحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبه ينكشف وجود الخالق
وضوءهما يقع على الولى والعدو وضوءه ليس الا للولى وشعاعهما يهبط وشعاعه
يصعد وهما يطلعان من خزانة الفلك وهو يطلع من خزانة الملك وهما علامة
وهو كرامة وهما موضع نظر المخلوق وهو موضع نظر رب العالمين ونفعهما فى الدنيا
ونفعه فى الدنيا والاخرة الشمس تسود الاشياء وتحرق والعلم يبيضها

اوبه بجود دو قد عنك

وينجلى من الحرق والقمر تبلى الشباب والعلم يجدد فى المعارف لاولى الالباب كذا فى العيض
ولا تزغ اى لا تمل قلبى عن نهج الحق الى الباطل بعد اذ هديتنى اى الى الحق وهب لى من لدنك
اى من عندك رحمة اى توفيقا للثبات على الحق وقيل نعمة عظيمة بلا امتحان انك
انت لا غيرك الوهاب اى كثير النعم ودائم العطا بلا عوض لكل سائل وغيره اللهم
اغفر لى ذنبى ظاهرا وباطنا ووسع لى فى دارى اى فى الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لى
اى زد لى فى رزقى اى الحسى والمعنوى والدنيوى والاخروى اللهم اجعلنى من التوا
بين من الذنوب والفواحش واجعلنى من المتطهرين من الاقذار وسوء الاخلاق
اللهم رب السموات والارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفى نسخة بالنصب٢ على انه نعت الرب ربنا كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعد
هما على انه النداء او الوصف فالق الحب والنوى اى الذى يشق حب الطعام والنوى
للانبات وقيل يشق الحب بالنبات والتمر بالشجر ومنزل التوراة من الانزال
ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذى يفرق بين الحق والباطل ولم يذكر
الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما هو مواعظ الانام اعوذ بك من شر كل شئ
انت اخذ بناصيته اى فى قبضتك وتصرفك كما مر اللهم انت الاول اى مختص بالاولية
فليس قبلك شئ وانت الاخر اى الباقى بعد فناء خلقه بلا انتهاء فليس بعدك
شئ وانت الظاهر اى بالصفات وقيل ظهر فوق كل شئ وعلا عليه فليس
فوقك شئ من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات وقيل هو محتجب
عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك
شئ من الامور الباطنة وقيل انت محتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس
دونك ما يحجبك عن ادراكك شيئا من خلقك اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق
الله او حقوق عباده واغننا عن الفقر اى الاحتياج الى الخلق او فقر القلب بالاستغناء
عنهم والاحتياج الى الخلق مذلة والاختلاط العلماء الى الكبراء اقبح مذلة قال الحكيم الذباب
على العذرة احسن من عالم على ابواب هولاء اى السلاطين اللهم رب السموات

١ قوله فى الدنيا اى بالنسبة الى الناس ويختلف باختلاف الاشخاص صح ملا

٢ على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب صح

اللهم

السبع وما اظلت بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها عليه وما وقعت عليه موقع
الظلة ورب الارضين اى السبع والمراد الطبقات دون الاقاليم وما اقلت بتشديد
اللام اى وما ارتفعت عليها من المخلوقات ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال
بمعنى الاغواء وما هنا بمعنى من واختير على الث كلة ليطابق ما قبله من تغليب
ذوى العقول كن لى جارا اى حافظا من شر خلقك اجمعين ان يفرط بضم الراء
اى ان يغلب على او يقصر فى حقى احد منهم اى من خلقك او ان يطغى من الطغيان
وهو قريب من الفرط معنى الى يتعدى على بضرب او قتل او نحوها عز اى صار قويا
عزيزا جارك اى مستجيرك وتبارك اى صار مباركا اسمك اللهم لك لا لغيرك
الحمد على جميع الاحوال انت قيم السموات والارض اى حافظهما وراعيهما ومدبرهما
فى جميع الاحوال وهو فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد ومن اى وانت
قيم من فيهن اى فى السموات والارض وما بينهما من الخلق ولك الحمد انت
ملك السموات والارض اى انت متصرف فى السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اى خالق نورهما الذى يهتدى
به ومن فيهن اى فى السموات والارض وقيل معناه انت ظاهر بذاتك ومنور
للسموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اى المحقق الثابت وجوده
ووعدك الحق اى الكائن لا محالة عرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقى
لان كلا منها حق فى نفسه ولقاءك اى البعث او الموت حق وقولك حق اى صدق
والجنة حق اى ثابت موجودان وكذا قوله والنار حق والنبيون حق اى ثابت
نبوتهم ورسالتهم ومعجزاتهم وسائر احوالهم ومحمد حق خصه صلى الله عليه وسلم
من بينهم وعطفه عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به صلى الله
عليه وسلم والساعة اى الوقت الذى يقوم به القيام حق اى كائن لا محالة
اللهم لك وحدك لا لغيرك اسلمت اى استسلمت وانقدت وبك امنت اى
صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت وعليك لا على غيرك

توكلت اى فوضت امرى اليك قاطعا نظرى من الاسباب العادية والاحوال
الكسبية لانى اعلم يقينا ان لا فاعل فى الحقيقة الا انت وكل موجود منك لا من
غيرك واليك لا الى غيرك انبت اى اطعت ورجعت الى عبادتك
واقبلت عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى وفوضت امرى اليك وبك
اى بتأييدك خاصمت اى جادلت وقاومت خصمى وخصمك ممن عاندفيك
او كفربك بما اعطيتنى من البراهين والقوة بفضلك واليك وحدك لا الى
غيرك حاكمت اى رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك
وقيل معناه رافعت امرى اليك وجعلتك حاكما بينى وبين من خالفنى ممن جحد
الحق لا الى غيرك كما كانت اهل الجاهلية تتحاكم الى صنم وغيره من المعبودات
الباطلة وانت وحدك لا غيرك ربنا اى خالقنا ومربينا واليك وحدك لا الى غيرك
المصير اى المرجع فتجازى من شئت على وفق عمله وتغفر لمن شئت فاذا كان
المرجع اليك وحدك فى نيل الثواب والمغفرة اغفر لى اى انت ما قدمت
من الذنوب وما اخرت وما اسررت اى خفيت وما اعلنت وما انت
اعلم به منى لانه لا يخفى عليك شئ فى الارض ولا فى السماء انت المقدم اى تقدم
من تشاء وانت المؤخر اى كذلك لا اله الا انت وحدك ولا حول عن
المعصية والعصيان ولا قوة على الطاعة والاحسان الا بتوفيق الله حكى النووى
فى بستانه ان الخليل بن احمد رؤى فى النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لى
قال بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكثر
من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة رواه الطبرانى عن ابى ايوب
الانصارى قال المناوى يعنى لقائلها ثواب جزيل نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز
فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى لانه اذا انتفت الحيلة والاستطاعة
من غيره تعالى واثباتها لله وحده على سبيل الحصر بحيث لا يخرج اى الثواب من ملكه و
ملكوته انتهى اللهم اغفر لى اى ذنبى الاخروية واهدنى اى الى ما يليق بنا وارزقنى[٢]

[٢] وارضنى اى احسن الىّ وعافنى من البلايا التنبوية المانعة عن العطايا صح

اى حلالا

واجبرني بلك

اي حلالا طيبا واجبرني اي اغنني من مذلة الفقر وارفعني اي مذلة الاحتياج الى غيري وارفع
قدري بين الخلايق اني لما اي لاي شئ انزلت الي من خير اي قليل او كثير فقير
اي محتاج سئل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل قيل وجه اضافة الرب الى هؤلاء
الملائكة مع انه تعالى رب كل شئ لبيان تشريف هؤلاء وتعظيم شانهم وتفضيلهم
على غيرهم انتهى قال المصنف الظاهر ان الترتيب فضلهم على ترتيب ذكرهم فاطر السموات
والارض اي مبدعها عالم الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد
انت وحدك لا غيرك تحكم بين عبادك فيما اي الحق كانوا فيه يختلفون اهدني اي
ثبتني لما اي على ما اختلف فيه من الحق بيان لما باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك
انك بالكسر على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل اي لانك تهدي
من تشاء هدايته الى صراط اي طريق مستقيم اي سوي اي هداية مثل الصراط المستقيم
في كونه موصلا سالكه الى المقصد الاسنى فهو تشبيه بحذف اداته اللهم اهدني فيمن
اي اجعلني في جملة من هديته الى صراط مستقيم وعافني اي اعطني العافية فيمن
عافيت اي ضمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني اي احببني
فيمن توليت اي ضمن اخذتهم بالولاية وبارك اي ادفع البركة والزيادة لي فيما اعطيت
اي فيما اعطيتني من خير الدارين وقيل اثبت لي دوام ما اعطيتني من التشريف والكرامة
وغيرهما وقني اي احفظني شر اي سوء ما قضيت اي قدرته علي لي في حكمك انك تقضي
اي تحكم بما تشاء ولا يقضى بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شئ عليك
الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل اي لا يصير ذليلا من واليت اي من
احببت ولا يعز اي لا يصير عزيزا من عاديت تصريح لما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت
اي تعظمت وترفعت عن المخلوقين نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على النبي اي
النبي المعهود اللهم اغفر لنا بشير جماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهر والف
اي اوقع المؤالفة بين قلوبهم حتى يكون مجموعهم كرجل واحد على عدوهم لانهم على شريعة

وقال الطيبي والقونوي والاول والآخر افضل من الثاني وفي التفضيل بينها اقوال ثالثها الوقف
منه

واحدة فيرحمهم الله ويكونوا من حزب من الفرد من حزب الرحمن الفرد به الشيطان
واوقعه فيما يؤديه الى عذاب النيران كما قال عليه السلام الجماعة رحمة والفرقة عذاب
واصلح ذات بينهم اى الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد وقيل
معناه ازل ما بينهم من الشحناء والتباغض وانصرهم على عدوك وعدوهم
اى الشيطان كقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم
واعدائهم من الكفار اللهم العن اى ابعد من رحمتك الكفرة الذين يصدون اى يعرضون
ويميلون عن سبيلك ويمنعون الناس عن طريقك ويكذبون بالتشديد ويجوز
تخفيفه اى ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اوليائك اى المؤمنين
اللهم خالف اى اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فيتفرق جمعهم
وزلزل اى حرك ولا تثبت اقدامهم وانزل من الانزال اى ارسل بهم اى عليهم بأسك
اى عذابك او قهرك او شدة اثار غضبك الذى لا تردّه عن القوم المجرمين
اى الكاملين فى الجرم وهم الكافرون اللهم اى يا الله انا اى معشر المؤمنين نستعينك
اى نطلب منك العون والمعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس
والشيطان وسائر الكفرة والفجرة والظلمة ونستغفرك اى نطلب منك
المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثنى اى نوقع الثناء عليك الخير اى
ثناء الخير فيفيد نوعا من التأكيد كله نشكرك ولا نكفرك من الكفران وهو
نقيض الشكر ونخلع اى نطرح ونترك من يفجرك اى يعصيك ويخالفك
وقيل يلحد فى صفاتك اللهم اياك وحدك لا غيرك نعبد ولك وحدك لا لغيرك
نصلى ونسجد تخصيص بعد التعميم والسجود اقرب الى الله تعالى من سائر احوال
المصلى قال ابن عربى لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشى فى مناكبها فهى تحت
اقدامنا نطؤها وذلك غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو
الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطئ الذليل عليها الذى هو العبد فاجتمع بها
بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقال تعالى انا عند المنكسرة

قلوبهم

اى يعونه ورقته عند الكشف

قلوبهم فالذلك كان العبد فى تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلوة لانه يسعى فى حق
الغير لا فى حق نفسه وهو جبرانكسار الارض من ذلتها انتهى قال عليه السلام اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه ابو هريرة قال المنوى اى اكثروا الدعاء
فى السجود لانه حالة غاية التذلل واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ربه
انه هو العلى القهار فالسجود لذلك مظنة الاجابة انتهى واليك لا الى غيرك نسعى
اى نسرع ونحفد اى نقصد ونسرع فى خدمتك نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان
عذابك الجد بكسر الجيم اى الحق خلاف الهزل بالكفار ملحق اى لاحق يصابون به
اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى غضبك وبمعافاتك المعافات مصدر
عافاه الله معافاة اى سلامتك من عقوبتك واعوذ بك منك اى من عذا
بك وعقابك لا احصى ثناء عليك اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وعن
الامام مالك لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت
فى الثناء عليك انتهى والغرض منه اعترافه بتقصير عن اداء ما وجب عليه من
حق الثناء على الله كما فى شرح المشارق لابن ملك انت كما اثنيت على نفسك
اى ذاتك وما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى
له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء
على نفسك اما بالقول او الفعل كذا قال المص اللهم رب جبريل وهو الذى ياتى
بما فيه حيوة القلب فان المتولى لانزل الكتب الالهية التى بها الارواح الربانية والقلو
الجسمانية فانه كالمبداء لحيوة القلب كما ان الروح مبدا الحيوة الجسد ولذا سمى
بروح القدس باضافة الروح الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من
العيوب لانه وان كانت جميع الملائكة كذلك لكن الآن روحانيته اتم واكمل كذا
ذكره الامام الركنى وميكائيل وهو الذى يوكل بالقطر والنبات الذى بهما سبب
حيوة الارض والحيوان واسرافيل وهو الذى يوكل بالنفخ فى الصور الذى
هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى الاشباح قيل وجه تخصيص الاملاك

الثلثة لانها اشرف الملائكة وانها موكلة بالحيوات كما مر وعليها نظام هذا الوجود
فالتوسل اليه سبحانه وتعالى بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحيوات له تاثير كبير بالحيواة
له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هؤلاء لكمال
اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملائكة انتهى ومحمد صلى الله عليه وسلم الذى
هو روح الارواح اعوذ اى اعتصم بك من النار اى من عذابها اللهم انى اعوذ بك
من ان اضل اى عن الحق وهو بالفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد
ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلالة عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال
او اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل
احدا وكذا الحال في قوله او اذل او اذل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم
او اجهل اى افعل فعل الجهلة او يجهل على اى يفعل بي فعل الجهلة اللهم اجعلني في
قلبي الذى هو مقر الفكر الذى يورث الحكمة والعلم والعمل به ويحيي القلب ويو
يوجب النجات من الغرور وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة
لاهل الولاية والكفر في الاخر يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال وهب ما طال فكر امرء
قط الا علم وما علم الا عمل وقال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط
بالفكر وصحة الفكر نجات من الغرور كذا في الفيض وغيره ٢ اى نورا عظيما يظهر به
الخلق الحسن وتغيب عنه الخلق السيء كالخفاش الذى يغيب من الشمس وفي
بصرى الذى هو سرج ايات الله المنصوبة في الافاق وله مدخل تام في قرائة الكتب
وغيرها نورا استضئ به في احوال وفي سمعي الذى هو مدرك انوار الوحي في الايات
المنزلة نورا انتفع به في سائر شأن والمراد من طلب نور هذه القوى ان يتحلى
بنور المعرفة والطاعة ونتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة حتى نشهد
انفراده تعالى في ملكه ونعرف انه احق من عبد ويرجى ويخاف ويطاع فلا نعصى
ونذكر فلا ننسى وان كل ما سواه باطل وان ما بنا من نعمة او باحد من خلقه فمنه
وحده لا شريك له فلا نخاف غيره ولا نرجوا الا منه ولا نعبد شيئا سواه ونشكره

٢ نورا صح

ولا نكفره

ولا نكفره ونرضى عنه تعالى في جميع الاحوال واجعل في يميني نورا وعن شمالي نورا ومن خلفي
نورا ومن امامي نورا واجعل النور من فوقي نورا ومن تحتي نورا والمقصود من ذلك
كله احاطة النور الاعضاء كلها كانه قيل نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء حتى يمشي صاحبها
في النور وقال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فكانه يسئل الله ان يجعل له
في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن تبعه ممن
شاء الله منهم والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على
نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس انتهى وقال الطيبي معنى طلب النور
للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها
فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل
بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات انتهى اللهم اعطني
نورا واجعلني نورا اي نورا عظيما يحيط بجميع الاعضاء يستضيء به في الظلم وعند
المشي على الصراط ونحو ذلك وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي شعري
نورا وفي بشري اي جلدي نورا ولساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم
لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما واجعلني نورا هذا
ابلغ من الجميع اللهم افتح لنا ابواب رحمتك من الاحوال الوهبية قال العارف النوكي
فان كان لك شوق الى رحمة الله تعالى فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد
بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير
بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهايم بعطفك وقع غضبك
فاقرب الناس من رحمة الله ارحمهم لخلقه كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين وقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن كذا في الفيض وسهل لنا
ابواب رزقك اي من اعمال الكسبية قيل نزل الله على الناس ارزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن
عليه مؤنتهم وجوبا او ندبا او ورد الله عليه الارزاق بقدر ذلك او ازيد من

قتر عليهم قتر عليه وفي الخبر ان الله ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل ممسك خلفا

واعط كل ممسك تلفا كذا في الفيض اللهم اعصمني من همزات وكسر صاد اي احفظني

من الشيطان الرجيم اي المطرود والملعون المعبود الذميم اللهم اهدني

اي ارشدني لاحسن الاخلاق اي للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة قال عليه

السلام ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا

حسنا وقال عليه السلام احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا قال الغزالي

وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب

والشهوة وهذا اعتدال يحصل على وجهين احدهما بجواد الهي وكمال فطري يخلق

الانسان كامل العقل وحسن الخلق وقد طفي سلطان الغضب والشهوة فيصير

بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا والثاني اكتسابي بالمجاهدة والرياضة

انتهى وقال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يصير كثير الحيا وقليل الاذى

كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الذال الفضول بر وصول وقور

صبور رضي شكور حليم رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب

ولا عجول ولا حقود ولا حسود انتهى كذا في الفيض لا يهدي لاحسنها كبذل المعروف

وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وغير ذلك الا انت فيه اشعار بان لا استقلال

للعقل في معرفة حقايق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف اي ادفع

عني سيئها اي الاخلاق السيئة كالحسد والحقد والكبر والعجب وغير ذلك

لا يصرف عني سيئها الا انت اللهم باعد بيني وبين خطاياي اي يعني اذا قدر لي

ذنب فبعد بيني وبينه بحيث يستحيل ملاقاتي بالخطايا كما باعدت بين المشرق

والمغرب اي كما يستحيل التقاء المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياي

امحها وطهرني من الذنوب بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء

مدورا منجمدا عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلث اشياء

منقية يكون في غاية النقاء ونقني اي طهرني وتطهرني من الخطايا كما ينقى الثوب

اي الابيض

ط اي في عمله وفي نسخ الفيض من التشريف ما لا يخفى

ع بان يطبعه عليه في موقف امته او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي كذا في الفيض

ه بفتح الواو فعول من الوقار والمتانة في الطبيعة تدرجه في الذمة ... كذا في الطالب

اى الابيض من الدنس بفتحتين اى الوسخ اللهم لك الحمد ملاء السموات
برفع الهمزة ونصبها وهو الاشهر كذا فى شرح مسلم للنووى وكذا قوله وملاء
الارض هنا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يؤذن بالمكاييل ولا يسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان يكون الكلمات اجساما لملأت الاماكن
كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملائها مثلها ومقابلها فان السموات والارض نفسهما
وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها وملاء ما بينهما اى الهوى والسحاب
وغيرهما وملاء ما شئت من شئ كالعرش وما فوقه كالثرى وما تحته او اشارة
الى النشأة الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من المذكور
فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استغراق
الجهة فانه حمد ملاء السموات وملاء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه
على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر سبحانه بقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وليس وراء ذلك الحمد منتهى ولهذه الرتبة التى لم يبلغها احد فى خلق الله استحق
النبى عليه السلام ان يسمى احمد اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه
وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر مبتداء محذوف اى علك اى انت اهل
الثناء او اهل للثناء عليك والكبرياء والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل
التعظيم والتكريم احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى قول العبد وهو مبتداء
خبره قوله لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق شئ يتكلم العبد بها واكثر شئ
التى يتكلم العبد بها ثناء العبد لله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد
للجنس او العهد والمراد رسول الله كذا قال المص وكلنا لك عبد اعتراض بين
المبتداء وخبره لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال
صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك بدل طاعتك ويمكن ان يكون
من على اصل معناه اعنى الابتداء متعلق اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه

عطيته

منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق فى الطاعة وقيل معناه لا

يتوصل ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة كذا قال المص

اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف اى قليله وجله

بكسر الجيم وتشديد اللام وبضم الجيم ايضا اى كثيره واوله واخره وعلانيته وسره

رب اعط نفسى اى الهمها ووفقها على انواع تقويها من الشرك الجلى والخفى قال

النبى صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاده امنا قال الغزالى

التقوى كنز عزيز فان ظفرت به فكم تجد فيها من جوهر شريف وعلق نفيس وخير

كثير ورزق كريم وفوز كبير وملك عظيم فخيرات الدنيا جمعت تحت هذه الخصلة

الواحدة التى هى التقوى وكل خير وسعادة فى الدارين تحت هذه اللفظة فلا تنس

نصيبك من الدنيا منها انتهى وقال بعض العارفين لشيخه اوصنى فقال اوصيك

بوصية رب العالمين للاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من

قبلكم واياكم ان اتقوا الله انتهى زكها اى بالعلم النافع والخلق الحسن والعمل الصالح

عما لا يليق بها من سيئ الاخلاق وغيرها انت خير من زكيها اى طهرها من قاذورات

الذنوب والاخلاق الذميمة انت وليها اى متصرف امرها ومولاها اى مالكها

وناصرها اللهم انى ظلمت نفسى بالمعاصى ظلما كثيرا وفى نسخة كبيرا بالباء الموحدة

ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة كائنة من فضلك حاصلة من عندك

قيل ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك السرور

والفرح على اخيك المسلم انتهى ومن موجباتها ايضا افشاء السلام على كل من

لقيته عرفته او لا سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام وغير ذلك وارحمنى

انك انت لا غيرك الغفور الرحيم اللهم حاسبنى حسابا يسيرا قيل من حاسب

نفسه فى الرخاء وقيل حاسب الشدة عاد امره الى الرخاء واليقظة ومن الهته

شهواته وشغلته اهواؤه عاد امره الى الندامة والحسرة اللهم انى اسئلك من الخير

كله ما علمت منه وما لم اعلم اى احتمله او لا اعلم كونه خيرا اللهم انى اسئلك من الخير

كله

33

ما علمت منه وما لم اعلم اى امله اولا اعلم كونه خيرا اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك منه عبادك الصالحون من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا اتنا فى الدنيا حسنة اى طاعة او قناعة او عافية وقدرا وبالنكرة العموم ولو فى المثبت كما فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفى الاخرة حسنة اى مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية [اى عالى المكان] لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة وقنا عذاب النار اى احفظنا منها ومما يقرب اليها عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين فقد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله هل كنت تدعوا الله بشئ ضعفا او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الاخرة فجعله لى فى الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه افلا قلت اللهم اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه الله رواه مسلم كذا فى المشكوة ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ربنا واتنا ما اى الثواب الذى وعدتنا على تصديق رسولك او على السنتهم ولا تخزنا بان تعصمنا عما يقتضى الاخزاء يوم القيامة اى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه [رسولى ايلم] انك لا تخلف الميعاد اى بقولك سبقت رحمتى غضبى واثابة المؤمن واجابة الداعى وفى الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف ولعله مقتبس من تكرار ربنا فى ال عمران خمس مرات ثم يعقبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر او مما يؤدى اليه واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم سمى به لكونه احدى عينيه ممسوحة او يمسح الخير منه الدجال قال السبطامى الدجال مهدى اليهود ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدى انتهى قيل لما فيه من اختبار خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأ

[Margin: نفعا او حكمة فان لغوا او نفسا تنغصا ... ذات كلام اهل الجنة الذكر والحكم]

[Margin: اى مجرى ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم مسلم]

الكافر ويعلم اعوذ بك من فتنة المحيى والممات تعميم بعد التخصيص على ترتيب اللف
والنشر الغير المرتب لانه عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال
دخل تحت فتنة الحي وفتنة المحيى ما يعرض للانسان مدة حيوته من الافتتان
بالدنيا والجهالات والمحن والبليات واعظمها العياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
واعوذ بك من المأثم اى الامر الذى يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم
والمغرم الدين الذى استدين به فيما يكره انت او فيما يجوز لكن اعجز عن ادائه
واما الدين الذى يحتاج اليه والمديون قادر على ادائه فلا استعاذ منه وقيل المراد
من المغرم الخسران اللهم اعنى على ذكرك اى تلاوة كتابك وغيره من
اذكارك او مطالعة درسك وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكرى
عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال النبى صلى الله عليه وسلم
خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله قيل هذا الحديث حث
على لزوم الذكر وهو باللسان مع عزوب القلب فانه خير من السكوت قال
التلميذ لابى عثمان الانبارى فى بعض الاحيان يجرى بالذكر لسانى وقلبى غافل
فقال اشكر الله انه يستعمل جارحة منك فى خير وعودك الذكر ومن عجز عن
الاخلاص بالقلب فترك تعويد اللسان بالذكر فقد اسعف الشيطان
فتدلى بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة والموافقة والمرافقة ولهذا قال التاج
لا تترك الذكر مع غير الحضور فعسى ان ينقلك منه الى الذكر مع الحضور ومنه
الى الذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز كذا فى الفيض وشكرك
اى على نعمك الظاهرة والباطنة والدنيوية والاخروية التى لا يمكن احصائها
وحسن عبادتك اى عن القيام شرائطها واركانها وواجباتها وسننها وادابها
وخضوعها والاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها اللهم ربنا
ورب كل شئ بالنصب فيهما على انه وصف المنادى او منادى ثان انا شهيد
انك اى اشهد بانك انت الرب اى رب كل شئ او الرب المطلق

وحدك

وحدك لا شريك لك اى ليس فى الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شئ
انا شهيد ان محمد صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اى الى الثقلين قدم العبو
دية على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة عارضة عليها اللهم ربنا
ورب كل شئ انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تأكيد ويجوز رفعه
على انه مبتداء خبره قوله اخوة والكل خبر ان فيه ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
واشعار بان الاعتبار للاخاب دون الانساب خلاف ما فى الجاهلية من التفاخر
بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شئ اجعلنى مخلصا لك بكسر
اللام فى اكثر النسخ وفى بعضها بالفتح وهو الاكمل واهلى عطف على الضمير المنصوب
فى اجعلنى اى واجعل اهلى مخلصا ايضا مصروفا الى طاعتك فى كل ساعة اى كل
نفس فى الدنيا والاخرة اى فى امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف ساعة
ذا الجلال والاكرام اى يا صاحب صفة الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اى ثنائى
واستجب اى دعائى الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتأكيد وفيه ايماء الى انه الاكبر
سواء عرف او نكر وفى نسخة بالجر على ان المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه
للجنس الله نور السموات والارض اى منورهما ومزينهما الله اكبر الاكبر حسبى
الله ونعم الوكيل قال النبى صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلف ابراهيم حين القى
فى النار حسبى الله ونعم الوكيل وفى رواية حسبنا الله ونعم الوكيل وقيل وقاله
النبى صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الله اكبر
الاكبر اللهم اصلح لى دينى اى احفظه عن الخطاء الذى هو عصمة امرى اى عاصمه
من قبيل رجل عدل والعصمة هى المنع والحفظ على ما فى الصحاح اى دين المعتمد
عليه فى شانى واصلح لى دنياى اى امورها الضرورية كانبات الزرع وانماء
وانماء المواشى وغيرهما التى جعلت فيها معاشى اى سبب عيشى وحياتى
الى وقت مماتى واصلح لى آخرتى التى فيها معادى اى مرجعى ومآبى يعنى ارزقنى
ما يقربنى فى الاخرة اليك قيل صالح الاخلاق هى صلاح الدين والدنيا والمعاد التى

جمعها قوله اللهم اصلح لي ديني الى قوله فيها معادي واجتنبني ما كانت الحيوة خيرا لي بان
غلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفات خيرا لي
بان تنعكس القضية قال النبي صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت قيل في توجيه
ذلك ان الدنيا محنة وبلاؤه اذ لا يزال فيها من عنا من مقاسات نفسه ورياضة
شهواته ومدافعة شيطانه والموت سبب لاطلاقه من هذا العذاب وسبب لحيوة الابدية
وسعادة السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو وان كان فانيا
واضمحلالا ظاهرا لكنه في الحقيقة دلالة ثابتة نقله من دار الفناء الى دار البقاء ولو
لم يكن لم يكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خلق الموت والحيوة وقدم الموت
على الحيوة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحيوة الحقيقة انتهى قال ابو داود ما من مؤمن
الا والموت خير له فمن لم يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال حيان
بن اسود الموت جسر يوصل الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذا قدم عليه التحفة
ولقاه روحا وريحانا كذا في الفيض واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي
سبب زيادة طاعاتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موتي
سبب خلاصي من مشقة الدنيا بحصول الراحة اختلف الصوفية في انه هل طلب
الحيوات افضل او طلب الموت والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل
عليه الحديث الشريف روي ان ملك الموت عليه السلام جاء الى ابراهيم
عليه الصلوة والسلام خليل الرحمن عز وجل ليقبض روحه الشريف فقال
ابراهيم عليه الصلوة والسلام يا ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح
خليله فرجع ملك الموت عليه الصلوة والسلام الى ربه تبارك وتعالى
فاخبره بما قال ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقال الله لملك الموت ارجع اليه
فقل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فرجع اليه فاخبره بذلك فقال ابراهيم
عليه الصلوة والسلام فاقبض روحي الساعة كذا في التذكرة للقرطبي اللهم
اني اسئلك رزقا طيبا وهو الذي لا يعصي الله في كسبه ولا يتاذى جيرانه بفعله

وعلما نافعا وهو ما يعمل به وينتفع وعملا مقبولا بفتح الباء الموحدة المشددة مقبولا
او هو محلا للقبول وقابلا للوصول اللهم اشبعت من الطعام وارويت
من الشراب فهنيئا بتشديد النون المكسورة اى فاجعلهما مهنأين او فاجعل
منهما هنيئا لنا على الحذف والايصال ورزقا من سائر النعم فاكثرت اى اعطانا
واطيبت اى ارزاقنا واموالنا فزدنا من نعمك بالطفك وكرمك اللهم قنعني
اى اجعلني قانعا وراضيا بما رزقتني اى قسمتني فان من رضي بما قسم الله تعالى
يكون اغنى الناس لان القناعة غنى وعز بالله وضده فقر وذل للغير ومن
لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة العز والغنى والحرية وفقده الذل والتعبد للغير
قال الحكماء لو جرت الارزاق على قدر العقول لم تعش البهائم وقيل الزيادة
على الكفاف مهلكة لان ذلك يدعو الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات
فيثبت على التنعم ولا يمكنه الصبر وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق
والتجاء الى الظلمة وهو يدعو الى النفاق والكذب والرياء والعداوة
ولانه يلهي عن ذكر الله الذى هو اساس السعادة الاخروية ولهذا كان نظر
السلف الصالح التجرد المطلق عن علائقها كذا في الفيض وبارك اى اجعله مباركا
محفوظا بالنماء والزيادة لي فيه اى فيما رزقتني وفي الحزن وفقني للرضاء بما
قسمته وعدم الالتفات الى غيره واخلف على كل غائبة لي بخير بهمزة وصل
وضم لام في النسخ وقيل بضم الهمزة واللام اى كن لي خلفا على كل ما غاب
عني من مال وولد وغيرهما ليعود الى بخير وقيل الباء للتعدية اى اجعل خيرا
من كل غائبة كانت لي خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث قيل خلف الله
لك خلف بخير واخلف عليك خيرا اى ابدل لك بما ذهب منك وعوضك عنه
رب اغفر وارحم وانت الاعز اى من كل عزيز الاكرم اى من كل كريم اللهم اشرح
اى وسع لي صدرى ويسر اى سهل لي امرى اى جميع امورى واعوذ بك من وساوس
الشيطان والنفس الى صدمة في الصدور وشتات الامر بفتح الشين

تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم
بان يجعل اكبر همه هم الدين فوز دمن جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله
جميع هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي من الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه
بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل اي من الموذيات ومن
شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي تجري به الرياح
اللهم اهدني بالهدى بضم الهاء اي هدى ملايما بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى
هدى الله ونقني اي اجعلني نقيا طاهرا من الذنوب والعيوب بالتقوى اي
بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة والاولى اي فيما
وقع لي تقصير في امر الدنيا والعقبى اللهم اني اسئلك علما نافعا وهو ما يعمل به ويفوز
صاحبه الى دار السلام ورزقا اي دنيويا او اخرويا واسعا وشفاء من كل داء
اي بدني ودينى اللهم انت عضدي بفتح فضم قوتي او ناصري ومعيني او معتمدي
وثقتي الذي افوض امري اليه ونصيري اي باصري كما في رواية بك اي بقوتك
وحولك احول اي اتصرف او اتحرك واحول وقيل احتال في كيد العدو والتحول
وقيل ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الآخر وفي رواية
اقاول اي اعالج الاعدا واذا قهم وهو للمبالغة وبك لا بغيرك اصول اي اقهر
واحمل من الصولة وهي الحملة ومنه الجمل الصائل وبك اقاتل اي اخاصم واجاهد
عدوك وعدوي من الشيطان والنفس والكفار لا حول اي من المعصية
ولا قوة اي على الطاعة الا بك اي بتوفيقك ولطفك اللهم لك الحمد كله اي
بجميع افراده لا قابض اي مقيض لما بسطت اي وسعت ولا باسط لما قبضت ولا
هادي لمن اضللت اي اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت اي اوصلته الى كماله
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما انطيت اي اعطيت الانطا بمعنى الاعطا في
لغة اليمن ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السين
اي وسع او عمم علينا من بركاتك من للابتداء او زايدة على قول من يرى جوازه في

الاثبات

في الاثبات وهو ابلغ منهما ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم
المقيم اي القائم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اي لا يفنى ولا ينفد وهو
الذي من يدخله ينعم دائما ولا يكون في شدة ولا ضيق ويخلد لا يموت ولا يبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه كما قال تعالى لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها الاية وقال عليه
الصلوة والسلام الجنة بناؤها لبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا يبلى
ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل فيه تعريض
لذم الدنيا فان من فيها وان يتنعم يبأس وان اقام فيها لم يخلد بل يموت ويفنى
شبابه ويبلى جسده وثيابه اللهم اني اسئلك الامن يوم الخوف اي حين الخوف
او يوم القيامة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اللهم اني عائذ من شر ما اعطيته
اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن والهم المانع عن الامر المهم اللهم
حبب الينا الايمان الذي يورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا ليحسن به
احوالنا الباطنة ويسري الى الافعال الظاهرة وكره الينا الكفر اي الشرك
والكفر والفسوق اي الخروج عن الطاعة بترك المعاصي والعصيان بارتكاب المعاصي
في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من قوله
تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم اللهم توفنا مسلمين اي منقادين
مخلصين والحقنا بالصالحين من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير
خزايا جمع خزيان وهو المستحي والذليل المهين ولا مفتونين اي واقعين في الفتنة
الدينية والبلية الاخروية او لا معذبين قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه
معرفة خاصة بقلبه بحيث يجد قربا منه فيأنس به في خلوته ويجد حلاوة
ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا

والبرزخ والموقف فان كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله اللهم
قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون
بانفسهم عن سبيلك واجعل عليهم رجزك اى عذابك مطلقا او عذابك
المعلق به وعذابك تفسير او تعميم اله الحق اى الاله الحق والاضافة بيانية امين
بمد الهمزة وقصرها اسم فعل بمعنى استجب دعائى او افعل مطلوبى اللهم منزل
الكتاب بالتخفيف ويجوز التشديد والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجرى
السحاب فى الجو كيف يشاء وهازم اى غالب الاحزاب وهى الطوائف من
الكفار اهزمهم بكسر الزاء اى غلبهم وانصرنا عليهم انا نجعلك فى نحورهم بضمتين
جمع نحر وهى موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا فى نحر العدو
اى قبالته وحذاه ليقاتل عندك ويحول بينك وبينه والمعنى نسألك ان تصدهم
وتدفع شرهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم ونعوذبك من شرورهم
كالعطف التفسيرى اللهم برحمتك اى صفة ارجوا اى ارجوها ولا ارجو غيرها فلا
تكلنى اى لا تدعنى ولا تتركنى وتسلمنى الى نفسى اى اختيارها فضلا عن غيرها
طرفة عين اى تحريك جفن وغمضه ولا اقل من ذلك كما فى رواية فانك ان
تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لى شانى
بسكون الهمزة ويجوز ابداله الفا اى امرى كله اى جميع افراده فانى عاجز
عن اصلاحه لا اله الا انت ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الى ان
الدعاء انما ينفع المكروب ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد بالتوحيد
والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حرى بزوال الكرب فى الدنيا والرحمة
ورفع الدرجات فى العقبى يا حى اى ذو الحيوات الابدية يا قيوم اى قائم بذاته ويقيم
لغيره برحمتك استغيث ومن عذابك استجير كما فى رواية اللهم انى عبدك
وابن امتك اى جاريتك ومملوكك فتخصيص الام لانها ادعى فى الرحمة والرأفة
وان كان الاب اعرف واشرف قال فى شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق

على الولد من الاب لان خروج ماء المرأة من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب وموضع
المحبة هو القلب وخروج ماء الاب من وراء الظهر قال الامام المرغيناني وانما نسب
الولد الى الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء الام منه الحسن والجمال والسمن
والهزال ونحو ذلك الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العصب والعظم والعروق
ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها انتهى وفي نسخة وابن عبدك
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطة
علمه على وفق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد الياء اي في حقي حكمك الازلي
لا تبديل ولا تحويل لامرك عدل لا جور ولا ظلم في قضائك وتقديرك اسألك
بكل اسم هو ثابت لك سميت به نفسك وهو اعم من قوله او انزلته
في كتابك اي القرآن او علمته احدا من خلقك وغيرهم او استأثرت اي اخترت واصطفيت به في علم
الغيب الذي لا يعلمه الا انت عندك خاصة وفي القاموس رجل يستأثر على
اصحابه اي يتخير لنفسه اشياء حسنة ان تجعل القرآن العظيم ربيع اي راحة
قلبي اي انتفع بنوره ونور بصري اي اذا قرأته عينا كما انه ربيع قلبي اذا تلوته
غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالة حزني وكشفه وفي نسخة بفتح الجيم
اي اصله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا سعة
لا ينفعني وتفرقني ولا يجمعني وفي رواية البزار غمي بدل همي وفي نسخة همي
وغمي قيل هذا من تصرفات النساخ اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت
تجعل الحزن بفتح الزاي وهو الشيء العصب والمكان الخشن والمسلك
العسير وضده السهل من كل شيء سهلا اذا شئت اي اذا اردت سهله
وفي نسخة اذا شئت سهلا لا اله الا الله الحليم اي الذي لحلمه يعفو عن السيئات
الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعصاة سبحان الله رب العرش العظيم
اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسألك مو
موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك

وعلم به لا الكون ولد الشيء بنفسه
نسخ نقلها صحح من ابن نجيم
وغيره وسلم

او علمته احدا من خلقك
وغيرهم من الانبياء والملائكة والاولياء
صح

وعزايم مغفرتك اى الامور المعروفة اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك
والعصمة من كل ذنب بالحفظ عنه اولا بالتوبة عنه فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له قال العارف ابن ادهم خلال الطواف ليلة ممطرة فتعلقت بالملتزم
وقلت يا رب عاصمني فقيل لي كل عبادي يطلبون مني فعلى من اتفضل ولمن
اغفر وفى نسخة والغنيمة اى الاغتنام من كل بر والسلامة اى الخلاص من
كل اثم اى من كل وجه من خطر وهم وقصد وتمنى ومباشرة واصرار وغير ذلك
لا تدع بسكون العين لا تترك لى ذنبا من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته
اى مقرونا بغفرانك ولا هما اى غما الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج
تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه وعن عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى ادم
فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الى قوله يا ارحم الراحمين
رواه الترمذى وابن ماجه قال الترمذى هذا حديث غريب كذا فى المشكوة
اللهم ارحمني ورحمته تعالى ارادة الانعام او فعل الاكرام فمرجعها الى صفة ذاتية
او فعلية بترك المعاصى اى بتوفيق ترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما العصم
ما ابقيتنى اى مدة دوام ابقائك لى فى الدنيا وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني
اى وارحمني بترك التعرض القصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا ولا ينفعنى فى شان
الاخرى وانما قال ما لا يعنيني اذ لا معصية فيما يعني قال الجوهرى وفى الحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى لا يهمه انتهى وارزقني حسن النظر
اى التفكر والتامل والتدبر قيل صحة النظر فى الامور نجاة من الغرور وقال
الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو انتهى
وقال الداراني الفكر فى الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر
فى الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب كما مر انتهى فيما يرضيك اى يجعلك

راضيا

38

راضيا عنى اللهم بديع السموات والارض اى مبدعهما ذا الجلال والاكرام تقدم معنا
هما والعزة اى صاحب القوة والغلبة والقهر التى لا ترام اى لا يقصد ولا تدرك لعظمها
لعظمتها هذا اذا كان من الروم واما اذا كان من رام يريم بمعنى برح وزال من مكانه
فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك او بصفات
جلالك وبنور وجهك اى جمال ذاتك الذى اشرقت به السموات والارض
وما بينهما وما فيهما ان تلزم من الالزام اى ان تديم قلبى على حفظ كتابك
انتها وكما علمتنى اى اياه ابتداء والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره
وارزقنى اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقرأه واتبعه على النحو اى النهج الذى يرضيك
اى يجعلك راضيا عنى بان توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن
الاداء اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى
لا ترام اى تدرك ولا تزال ولا تفنى اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته بصرى اى نظرى او بيركة كتابك
قوة بصرى وبصيرتى وان تطلق من الاطلاق اى تحرك به لسانى على وجه
مراعات المخارج والصفات وغير ذلك من التجويد وان تفرج من التفريج اى
تكشف الهم وتزيل الهم به عن قلبى وان تشرح اى ان توسع به صدرى
لئلا يضيق فيما يفعل بى وان تستعمل به بدنى اى جميع اعضائه بان ينقاد كل
عضو منها الى ما يعوده وفى بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدنى اى
تطهر بسبب العمل به ذنوبى او اعضاء البدن كالقلب والسمع والبصر
واليد واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيقول معناه
الى قوله وتستعمل به بدنى فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى ولا يبقينى
على الحق اى اعتقادا او قولا او فعلا غيرك ولا يؤتيه اى لا يعطى الحق ولا يظهره
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى اى الذى لا رتبة الا وهى منحطة
فى رتبته العظيم عظمة تتقاصر عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام قال

وعن الحسن عليه السلام من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس لم يسئل الله شيئا الا اعطاه وكذا فى شرح الاسماء الحسنى للسيوطى وغيره كالفتاوى التاتارخانية منه

ومن خواص بعض القرآن ما نسبه الشيخ اذا قرأت عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم ضع اصبعك فى الاذنين ثم اقرأ على [illegible] الالف اى او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الى اخرها [illegible] كذا فى الفيض منه

قال النبي عليه السلام اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقوله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اتوب اليك من المعاصي اي كلها لا ارجع اليها ابدا اي توبة لا ارجع الى المعاصي ابدا اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اي اعتمادي على رحمتك اكثر وارجى من عبادتي اللهم انك عفو اي كثير العفو مجاوز عن السيئات تحب العفو اي تحب العفو والفضل والانعام من عبادك لانك تحب اسمائك وصفاتك وتحب من اتصف بشيء منها وتبغض من اتصف باضدادها ولهذا تبغض القلب القاسي والبخيل والجبان والمهين واللئيم او تحب ان تعفو عنهم وهو الملائم لقوله فاعف عنا اي فامح ذنوبنا واترك المؤاخذة عليها قال الراغب العفو ترك المؤاخذة بالذنب اللهم اكفني بهمزة الوصل وكسر الفاء من كفى كفاية اي كن كافيا وفي نسخة اكففني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواه اللهم فارج اي مزيل الهم الهم الذي يذهب الانسان كاشف اي دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين قال المصنف ولو كان المضطر كافرا او فاجرا رحمن الدنيا والاخرة اي الجميع افرادهما فيهما ورحيمهما انت ترحمني من حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني من الاغناء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك قال المظهر المقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق اللهم رب السموات والارض اي مالكهما ومربيهما عالم الغيب اي السر والشهادة اي العلانية بنصب عالم على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني اي تتركني

فانك ان

وان تكلني

حيث يجيء لثلثة معان للاطلاق والتقييد وهو ههنا اي لا راحم الا انت ...

[margin notes illegible]

39

و لا تكلني الى نفسي و تخليني معها من غير توفيق و لطف لي على الطاعة و من غير حفظ و عصمة من المعصية تقربني اي نفسي من الشر اي اليه و تباعدني الى الخير و اني لا اثق اي لا اعتمد و لا اتمسك بشيء في جميع احوالي الا برحمتك اي بانعامك و احسانك فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان و دخول الجنان و الخلاص عن النيران توفينيه اي تجازينيه بذلك العهد جزاء واقعا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد و العهد استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا و في نسخة برفعهما بدلا عن الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف و اتوب اليه رب اغفر لي و تب علي بتوفيق الطاعة و بالرجوع علي بالمرحمة انك انت التواب تتقبل توبة العباد الرحيم اي المحسن اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي التثاقل في الامور المستحسنة مع القدرة و الهرم اي من طول العمر في صرف المعصية او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة قال في شرح المشارق هوان يهرم و يخل عقله و حواسه و يعجز عن كثير الطاعات انتهى و المغرم اي الغرامة في حق الخلق او الحق و قيل هو الخسران و المأثم اي الامر الذي يأثم به او الاثم نفسه القاصر او المتعدي اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار و فتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار و فتنة القبر و هو سؤال الملكين الفتانين انما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان في الافتتان و عذاب القبر اي فتنة تؤدي الى عذابه و شر فتنة الغنى مثل البطر و الشح بحقوق المال و انفاقه فيما لا يحل من اسراف و باطل و مفاخرة به و غير ذلك و شر فتنة الفقر كالتسخط و قلة الصبر و الوقوع في الحرام او شبهة و عدم الرضاء به قال بعض العارفين قيدهما بالشر لان الفتنة يجيء بمعنى الاختبار و هو لا دار الخير و الشر فكل منهما فيه خير باعتبار و شر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه الخير سواء كثيرا و قيل انتهى الفقر و الغنى الشرين التفاخر و الحرص على جمع المال

اي بقبول الايمان و ادخال الجنة لي بجنانك و تخليصك لي عن النيران. شرح

والمراد فقر النفس وهو الذي لا يرد دمى ملك الدنيا وليس في الحديث تفضيل
احدهما على الآخر لكن الفقر اسلم بالنسبة الى الغني حيث يجر الغني الى الطغيان
والسلطنة والفقر الى المسكنة ولهذا وقعت تربية الله تعالى لاكثر الانبياء ولعامة
الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغني الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا
بالغني الظاهري والباطني والا فمن شر فتنة الفقر الحسد على الاغنياء والطمع
في اموالهم والتذلل بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وعدم الرضاء بما قسم
الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته واعوذ بك من القسوة بفتح فسكون بمعنى القسا
وة وهي غلظة القلب وشدته وحدته وعدم الرحمة على الخلق قال بعض العارفين
اصل العبودية لله تعالى ودوران احوالها تعظيم قدر الله والاحسان الى خلق
الله والغفلة اي في الطاعة والسهو عنها والغفلة اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها
او ندبها هذا حق العوام واما في حق الخواص فالالتفات الى غيره تعالى وقيل الغفلة
فقدان الشعور بما هو حقه ان يشعر به وهي من اعظم المصائب لان كل نفس
من العمر جوهر نفيس لا خلف لها ولا بدل منها لانها توصل الى السعادة الابد وتبعد
عن شقاوة الابد كذا في الفيض والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهي شدة
الحاجة الى الخلق والذلة ضد العز يعني الهوان والمسكنة اي الحالة السيئة من
الذل والخضوع والحاجة وقيل الذل الشح والمسكنة الحرص وقيل الذلة هي
الذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم
روي انه تبع رجل حكيما سبع مائة فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرني عن السماء
وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار
وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم
وما اذل منه فقال البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من
الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة
الى الغير اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير والقلب القاسي اقسى من الحجر

والنمام

والنمام اذا بال امره اذل من اليتيم كذا في الفيض واعوذ بك من الفقر اى فقر النفس
اعنى الشرة او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذى هو قناعتها
واتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر
هو ضد الايمان او الكفران النعمة ضد الشكر والفسوق اى الخروج عن الاستقامة والار
والارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر من الشقة وهى الشدة والثقل وقيل
الاظهر انه بمعنى الخلاف والشقاق ايضا يجئ بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف
والسمعة بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمع الناس ولا يريد
الاخلاص والريا وهو ان يفعل الطاعة ليرى الناس ولا يريد الاخلاص واعوذ بك
من الصمم بفتحتين عدم السمع اى لا اسمع شيئا او لا اسمع حقا والبكم بفتح الباء
والكاف الخرس يحتمل الخرس الحقيقى والخرس عن الحق ويقال لصاحبه هو
الخرس شيطان اخرس والبرص بفتح الباء والراء بياض يظهر فى ظاهر البدن
لفساد مزاج والجنون اى المزيل للعقل من ادراك الباطن الفائت به حسن
السيرة والجذام اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة وسيئ
الاسقام اى الاسقام السيئة كالامراض الفاحشة المؤدية الى فرار الحميم وقلة
الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وقيد الاسقام بالسيئ
لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء
الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس
من داب الكرام بل من سيئها اى قبيحها اعاذنا الله تعالى منها اللهم انى اعوذ
بعزتك اى بقوتك وقدرتك وسلطانك وعلبتك لا اله الا انت ان تضلنى
اى من ان تضلنى انت الحى اى ذو الحيوة الابدية لا يموت ابدا ولا تفنى سرمدا
والجن والانس واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون قال فى شرح
المشارق انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات يموتون لانهما المكلفان المقصودان
بالتبليغ كانهما الاصل انتهى اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء بفتح الجيم وروى

بضمها اى قلة المال وكثرة العيال مع عدم الصبر واظهار الجزع او الحالة الشاقة مع
عدم الصبر واظهار الجزع والفزع وقيل جهد البلاء قلة الصبر على الفقر والمصائب
والالام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظه فى الدنيا
والاخرة واى بلاء اعظم من ذلك او كثرة العيال مع قلة الشئ فان الفقر يكاد
ان يكون كفرا فكيف اذا انضم اليه كثرة العيال ولذا قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين والاحتياج الى ما فى ايدى
الناس والمنع عن الاعطاء فيجتمع شدة الحاجة وذل المسئلة مع عدم الاعطاء
انتهى ودرك الشقاء بفتح الراء وفى نسخة بسكونها وقيل الاول اسم والثانى
مصدر والشقاء والشقاوة ضد السعادة وقيل المحفوظ فيه فتح الراء وروى
باسكانها اى يدركنى شقاء وسوء القضاء اى المقضى لان قضاء الله كله حسن
لا سوء فيه وقيل هو الحكم فى الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقيل القضاء الحكم
بالكليات على سبيل الاجمال بالازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك
الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك وسيجيئ تفصيله فى اواخر الكتاب
ان شاء الله تعالى وشماتة اى فرح الاعداء ببلية تنزل بعدوهم اللهم انى اعوذ
بك لا بغيرك من شر ما علمت اى من المعاصى او من الطاعة المترتب عليها
الفتور والعجب ومن شر ما لم اعلم اى من المعاصى ومن الطاعة المترتب عليها
العجب وغيره ولا اطلع عليه اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت وهو ان تعجب
فيه املا ان كان طاعة وان كان معصية فشره اظهر من الشمس ومن شر
ما لم اعمل ومعنى الاستعاذة منه لا نعمل الا لا نبتلى به فى الزمان المستقبل وان
لا تداخله العجب وغيره فى ذلك اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك اى ذهابها
من غير بدل سواء كانت الدينية او الدنيوية النافعة فى الاخرة وتحول عافيتك
بتشديد الواو المضمومة اى تبدل ما رزقتنى من العافية وفجاءة نقمتك بضم الفاء
وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا هجم عليه بغتة من غير تقدم سبب وروى

ومن شر ما لم اعلم اى من المعاصى ومن الطاعة المترتب عليها العجب وغيره صح

بفتح

بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مدّ والنقمة بكسر وسكون وفي نسخة بفتح فكسر
كلمة وكلمة وهي العقوبة اي من مجيء العقوبة على بغتة وجميع سخطك اي جميع اسباب
غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي
بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان
لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري
بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر في خلق السموات
والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعني او اسكت
عما ينفعني في امر الدنيا وشان العقبى وهكذا قيل واقول ولا يبعد ان يراد بشر
اللسان كثرة الكلام وتعوده عليه من غير استعانة بالصمت عليه وهو رئيس
الاخلاق كما قال عليه السلام الصمت سيد الاخلاق ونافع جدا ومع هذا نادر وقوعه
كما قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعل وقيل قل من صمت عما لا يعنيه ويمنع
نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويوزره في دينه ودنياه لغلبة النفس
الامارة وعدم التهذيب بالرياضة والنطق بلا حاجة لا يخلو اما ان يكون محظورا
وهو ظاهر واما ان يكون مباحا ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه قال ابن
عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله وصمت
بالقلب عن خاطر يخطر في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت
قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه
ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا قلبه كان
مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب
السلوك وصمت القلب من صفات المقربين واهل المشاهدات وحال صمت
السالكين السلامة عن الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأييد فمن التزم
الصمت في الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار
الى الحديث مع ربه كان نجيا مؤيدا اذا نطق نطق بالصواب انتهى كذا في الفيض ومن

اي لا اثر يعني عدم الرياضة وهي اهتم الاركان في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلام عن عقب الخلاق كذا في الفيض منه

اي حكمة اي شيء ونافع ينفع عن الجهل والسفر كذا في الفيض منه

شغل قلبي باشتغالي بغير امر ربي من الخواطر الفاسدة وغير ذلك ومن شر مني
بان اوقعه في غير محل او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي والعزم
وامثال ذلك وقال بعض العلماء التي جمع المنية وهي طول الامل اللهم اني اعوذ بك
من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين وهو اسم ما انهدم اي الوقوع تحت الجدار
ونحوه واعوذ بك من التردي بفتح التاء والراء وتشديد المكسورة السقوط من
موضع العال او الوقوع في نحو بير واعوذ بك من الغرق بالتحريك اي غرق في الماء
والحرق بالتحريك ايضا اي حرق في النار وجه الاستعاذة من الهلاك بالهدم وما بعده
مع ما فيه من نيل الشهادة لانه تعالى يثيب الموفى على المصائب كلها حتى الشوكة تنبت
كهلا لاحتمال ان لا يصبر فيجد الشيطان فرصة منه مع انه هذه المذكورات مشعرة بالغضب
صورة كذا قال المصنف والهرم اي طول العمر بلا فائدة واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
بتشديد الموحدة اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او مفتونا او ضالا وقيل معناه اي يصرعني
عني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك
مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال
على العقبى او اختيار الغفلة والهوى على حضور المولى وقيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة
والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف وغيرهما وقيل
والاظهر هذا كله تحديث بنعم الله وطلب الثبات عليها واعوذ بك ان اموت اي
من ان اموت لديغا اي ملدوغا من لدغة العقرب والحية فهو مستعمل في ذات
السموم والاستعاذة مختصة بان يموت عقب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة
والا فصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة وكذا موت
الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار كذا قيل اللهم اني اعوذ بك من منكرات
الاخلاق اي الاخلاق المنكرة وهي الاحوال الباطنة الردية والخواطر الفاسدة
ومنكرات الاعمال اي الاعمال المنكرة وهي الافعال الظاهرة والاعمال الفاسدة ومنكرات
الاهواء اي الاهواء المنكرة وهي النفس وشتهيها ويجوز ان يكون الاضافة

بيانية

بيانية لان الاطلاق ينقسم الى قسمين منكر وغير منكر وكذا الاعمال والاهواء في
اللغة مشتهي النفس محمودا كان او مذموما ومنكرات الادواء جمع داء اى
الادواء المنكرات اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة وعليك البلاغ اى الكفاية ويمكن
ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله رواه
الترمذي عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه
شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع
ذلك كله تقولون اللهم انا نسئلك اه وقال الترمذي حسن غريب اللهم اني اعوذ بك
من جار السوء بضم اوله وفي نسخة بفتح اى من غير صالح او من الجار المؤذي المسيء في
دار المقامة اى الاقامة قال لقمان لابنه فيما رواه البيهقي بسنده عن الحسن رضي الله
عنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة
فلم اجد شيئا امر من الفقر وقال عليه السلام نعوذ بالله من ثلث فواقر جار سوء
ان راى خيرا كتمه وان راى شرا اذاعه اى افشاه وزوجة سوء ان دخلت عليها
لسنتك وان غبت عنها خانتك وامام سوء ان احسنت اليه لم يقبل وان اسأت
لم يغفر فان جار البادية اى الجار الواقع في البدو والسفر يتحول من مكان الى مكان
فيه ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه ولا يبعد ان يكون المراد من جار السوء
النفس التي هي اعدى الاعدى بين جنبه الادمي او الشيطان المسلط علينا
الذي يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان ومن الجوع اى المفرط المانع من الحضور
والا فالجوع ممدوح في ذاته قال ابن العربي للجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع
والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية وهذا
حال الجوع للسالكين واما حاله للمحققين فالرقة والصفاء والموانسة والتنزه

اى ما تفرقه لسنتك من ذنبه او بعوت او صفوت

عن اوصاف البشرية كالعز الالهى والسلطان الربانى ومقامه المقام الصمدانى
وهو مقام عال له اسرار وتجليات فهذه فائدة الجوع للمريد لاجوع العامة فانه
صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط والجوع يورث معرفة الشيطان انتهى
فانه بئس الضجيع اى المضاجع وهو الذى ينام معك فى فراش واحد اى بئس
الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب لان الجوع المذكور يضعف القوى
وهو من الامور التى تختلف باختلاف الاشخاص كما مر ومن الخيانة اى لامانة
الخلق والحق كعدم صرف ما خلق لاجله الى ما خلق لاجله فبئست البطانة اى الخلصة
الباطنة اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلم غيرى او علم احتاج
اليه فى الدين او علم ليس فيه اذن شرعى او علم لا يهذب اخلاق الباطنة قال عيسى
عليه الصلوة والسلام مثل الذى يتعلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت فى السر فحبلت فظهر
حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد
كذا فى الفيض وقلب لا يخشع لقساوته فلا يخاف عن دار الغرور ولا ينيب الى دار
الخلود فلا يخشع ودعاء لا يسمع لعدم انتفاعه بعلمه وعمله ونفس لا تشبع اى
لطمعها وعدم قناعة من الدنيا او شهواتها او من جمع المال بطرا او من كثرة الاكل
الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب
لغلظ الرتبة وقسوة القلب وكثرة الوساوس والخطرات النفسانية المودية
الى مضار الدنيا والاخرة كذا قيل ولقد احسن من قال من كانت همته ما يدخل بطنه
فقيمته ما يخرج من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام فى البطن وبين اخراجه
فيهما ضرورتان فى الجبلة وقال بعضهم الطمع هو الذى يذل القلوب ويسود
الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وهى تحصل بسد باب
التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه من كلا وشربا وملبسا ونحو ذلك كذا
فى الفيض ومن هؤلاء الاربع اى جميعها وهو تاكيد وتاييد وهو بمنزلة فذلكة قيل بنه

فربّ شخص يجد الراحة فى الجوع والبعض الاخر بخلافه منه

جمع شديد وهو جمع شاهد كما فى القاموس منه

اى ذوى العقول والشرف وذلك لان القلوب جمع قلب وهو الفؤاد والعقل والشرف كذا فى القاموس وغيره منه

علی مزیة التحرز فی المذکورات باعادة الاستعاذة اللهم انا نعوذ بک ان نرجع
علی اعقابنا ای بالارتداد العیاذ بالله وعدم العلم کما کنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلو
بنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا کذا فی المصنف او نفتن علی صیغة المجهول ای نضل
بالابتداع عن دیننا اللهم انی اعوذ بک من یوم السوء بضم السین وفتحها ای
یوم یقع فیه ما یسوء من امر الدین والدنیا ومن لیلة السوء ومن ساعة السوء
وهی ساعة الغفلة عن الطاعة والذکر والفکر او الساعة التی یفعل فیه
ما لا یلیق ومن صاحب السوء ای الذی یدل علی السوء ویحث علیه قال العتابی
علیک بالتفرد عن الخلق لانهم یشغلونک عن العبادات انتهی وقال بعضهم
مررت بجماعة یترامون وواحد جالس بعیدا عنهم فاردت ان اکلمه قال
ذکر الله ینهینی عن کلامک قلت انت وحدک فقال معی ربی قلت من سبق قال
من غفر له قلت این الطریق فاشار الی السماء وقام وترکنی انتهی ومن
جار السوء ای المسیء فی دار المقامة ای مکان الاقامة علی وجه الادامة اللهم
انی اعوذ بک من الشقاق بکسر الشین الخلاف والعداوة والنفاق وهو
فی اللغة الظاهر الباطل دینا ودیانة وسوء الاخلاق ای الاخلاق السیئة قیل
من عطف العام الی الخاص لتنبیه علی ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه
یسری ضررها الی الغیر قال الغزالی القلب بیت منزل الملائکة ومهبط آثارهم
ومحل استقرارهم والصفة الردیة کالغضب والشهوة والحقد والحسد والکبر واله
والعجب واخواتها کلاب نابحة فانی یدخله الملائکة وهو مشحون بالکلاب
قال ولست اقول المراد بلفظ البیت القلب وبالکلب الغضب والصفات
المذمومة بل اقول هو تنبیه علیه ودخول من الظواهر الی البواطن مع تقدیر الظو
الظواهر فهذه الایة الدقیقة فارق الباطنیة فان هذا طریق الاعتبار ومسلک
الابرار انتهی اللهم اغفر لی جدی وهزلی وهو المزاح والتکلم بالباطل وخطای
وعمدی وکل ذلک ای کل من الامور المذکورات عندی ای موجود او ممکن عندی

ای کما کنا غیر عالمین
اول خلقتنا منه

وقيل انا متصف بهذه الكتب و ا غفرها لي قالها تواضعا وهضما لنفسه الشريفة وعن علي كرم الله وجهه انه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته وقيل ما ذكره علي رضي الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها او مقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك اللهم اني اسئلك الهدى في العقايد والاخلاق الباطنة والتقى في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح اي الكف عن الحرام وقيل العفاف اصلاح النفس و القلب وقيل الاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال فضلا عن لسان المقال وقال بعضهم الرضاء بالكفاف مؤد الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق رب اعنى بتشديد النون امر من الاعانة اي رب وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن اي ولا تغلب علي من يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وامكر لي اي اوقع البلاء باعدائي من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة ويسر الهدى لي اي سهل اسباب الهداية لاجلي وانصرني على من بغى اي ظلم وتعدى وطغى علي وفي نسخة قبل قوله وامكر لي وانصرني على ولا تنصر علي رب اجعلني لك ذكارا بتشديد الكاف اي كثير الذكر في الاوقات والانات لك شكارا اي كثير الشكر على النعماء والالاء لك لا لغيرك رهابا اي كثير الخوف في السراء والضراء والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك خاصة لا لغيرك مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وقيل مطيعا منقادا لامرك لك لا لغيرك مخبتا اي مطمئنا لذكرك وساكنا الى امرك وخائفا لعذابك و هيبتك واقفا بين الخوف والرجاء وقيل خاشعا اليك وحدك لا الى غيرك

اواه

عن ان تسلط علي اعدائي
اي لا تسلط علي اعدائي من حيث لا يشعرون فتهلكني

ا علي نفسي وشيطاني
اي علي نفسي وشيطاني وسائر اعدائي

اواها بتشديد الواو اى كثير التأوه وقيل اى قاللا كثيرا لفظ اواه اى اجعلنى سوجعا على
التفريط منيبا اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم
الصلات على متعلقاتها للاهتمام او لارادة الاختصاص كما اشرنا اليه رب تقبل توبتى
اى اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتى بفتح الحاء المهملة الاثم وغسلها كناية عن ازالتها
بالكلية بحيث لايبقى منها اثر واجب اى استجب دعوتى اى دعائى وثبت حجتى اى
قولى دائما فى الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لسانى اى اجعله سديدا حتى لا انطق
الا بالصدق ولا اتكلم الا بالحق قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك
الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين انتهى وقال بعض الحكماء الصدق
منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الحافظ الصدق والوفاء
توأمان والصبر والحلم توأمان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب
كل فرقة واصل كل فساد انتهى واهد قلبى اى الذى هو الاصل لانه مقر الايمان واطيب
من كل شئ اذا طاب كما ان اللسان كذلك روى انه امر داود عليه السلام
لقمان عليه السلام بذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب
ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبث المضغتين فاتى بهما ايضا فسئله عن ذلك فقال
هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا كذا قال القاضى واسلل بضم اللام
الاولى اى اخرج سخيمة صدرى اى حقده وغيره من الاخلاق الردية اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اى عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار
واصلح لنا شأننا بالهمزة اى امرنا كله اى فى الدنيا والعقبى وقيل حالنا اللهم
انى اسئلك الثبات فى الامر اى امر الدين واسئلك عزيمة الرشد بضم الراء و
سكون الشين اى الصلاح والفلاح واسئلك شكر نعمتك علىّ بالهداية وغير
ها وحسن عبادتك اى عبادتك الحسنة الكائنة بالاخلاص ورعاية الادب واسئلك
لسانا صادقا اى محفوظا من الكذب فى اللسان الصادق من اعظم المواهب
الربانية وبه يستقيم حال العبد فى احواله الدنيوية والدينية قال الغزالى والصدق

مطابقة ظاهر النطق والفعل لباطن الفاعل انتهى وقيل صدق اللسان اول السعادة

وقلبا سليما اى خاليا عن العقايد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة

والفكر في الدنيا فانه حجاب عن الاخرة كما قال الدارانى الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة

وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب او سليما عن الامراض

الباطنة كالغش والحقد والحسد وساير الاخلاق الردية او سليما من غير محبة المولى

وملاحظة احكام الدينية وخلقا مستقيما اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط

والتفريط قيل الاستقامة عند اهل التحقيق الوفاء بالعهود وملازمة الصراط المستقيم

برعاية حق التوسط في كل امر دينى ودنيوى فذلك هو الصراط المستقيم انتهى

وقيل الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وهى نوعان

استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق

الحسن وبذلك يحصل الاستقامة الجامعة التى بها الدرجة القصوى التى بها كمال المعارف

والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن سفاف البدع والضلال

قال الجنيد ولا يطيقها الا فحول الرجال لانها الخروج عن المعارف ومفارقة الرسوم والعادات

انتهى واعوذ بك من شر ما تعلم واسئلك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم

اى من ارتكاب السيئات ومن التقصير في الطاعات انك انت وحدك لا غيرك

علام الغيوب اى ما غاب عنا اللهم الف اى اوقع التاليف بين قلوبنا اى معشر

المؤمنين واصلح ذات بيننا قال المصنف اى الامور الواقعة والاحوال الكاينة

بيننا وقيل ذات محبة انتهى وقيل اى ازل التعارض بيننا قال الراغب الصلاح

ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال والصلح مختص بازالة التعارض

بين الناس انتهى واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة من الافات

في الدارين او طرق دار السلامة والمراد بالسلامة اسم الله تعالى فالمقصود

الطرق الموصلة اليه تعالى فان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق كذا قيل ونجنا

اى خلصنا من الظلمات اى ظلمات الشكوك والاوهام والكفر والنفاق والاثام

الى النور

الى النور اى نور الايقان والايمان والطاعة والاحسان وقيل كلمة الى تنظمى معنى الاخراج
اى فلتصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور قال المص ولعل النكتة فى جمع الظلمة
وافراد النور ان موضع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع الكفر والمعاصى
وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلا من الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا
بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وقلوبنا
لنرى الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية ونتفكر فى ميدان التوحيد لنحصل لنا
اشرف المجالس كما قال الجنيد اشرف المجالس الجلوس مع الفكر فى ميدان
التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد
انتهى والفكر باعث على الطاعة قال وهب ما طال فكر امرأ قط الا علم ولا علم
الا عمل انتهى وازواجنا وذرياتنا بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين
لربنا وتب علينا اى وفقنا للتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب اى
الذى يرجع الى الانعام على كل مذنب وتيسر له اسباب التوبة ويوفقه لها ويسوق
اليه ما ينبهه عن رقدة الغفلة الرحيم اى المحسن واجعلنا شاكرين لنعمك التى
لا تعد ولا تحصى مثنين بها اى حامدين لها وقيل قائلين بها قابليها اى قابلين
لنعمك اخذين لها على نعمة القول ووصف الرضى وفى نسخة قائليها على انه اسم
فاعل قال قيل ولا يظهر له وجه وجيه وفى نسخة قابلها من الابلاء بمعنى الاعطى
فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتممها علينا من الاتمام وفى الاقسام
اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون لامن
عظمتك ما تحول به اى ما تحجز وتمنع انت او هى ويدل على الاول قوله به على ما فى
نسخة ويؤيد الثانى ما ضبط بصيغة التذكر على ان الضمير لما اى تحجب بيننا وبين
معاصيك لان القلب اذا امتلأ من الخوف احجب الاعضاء جميعها عن ارتكاب
المعاصى وبقدر قلته القلب يكون الهجوم على المعاصى فاذا قل الخوف جدا واستولت
الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصى بريد الكفر كما ان

القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت
وللمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن في الدنيا والآخرة
ما لا يحصيه الا الله تعالى كذا قيل ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة
ويجوز تخفيفها اي توصلنا به جنتك اي مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة
وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل احد كم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته ومن اليقين اي بك فانه لا راد لقضائك وقدرك وبانه لا يصيبنا الا ما
كتبت لنا وبان ما قدرته لا يخلو من حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون
بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي تسهل وتخفف
به علينا مصائب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة واستجلاب
مثوبة وانك لا تفعل بنا شيئا الا وفيه صلاحنا وفلاحنا ومتعنا اي اجعلنا
منتفعين باسماعنا وابصارنا افردهما بالذكر لان الدلائل الموصلة الى معرفة
الله تعالى وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة
وذلك من السمع او من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك
من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقا
ننا او المراد قوة سائر حواسنا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي
الاعضاء وكذا قال المصنف ما احييتنا مدة حياتنا للاحتياج اليها في الحيوة دون
الممات واجعله الوارث منا اي اجعل تمتعنا بها باقيا موروثا فيمن بعدنا او
محفوظا لنا الى يوم الحاجة الى اخر عمرنا واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا وقل
اجعل ارادت غضبنا علينا على من ظلمنا اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا
على ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل والد
وانصرنا على من عادانا تعميم بعد التخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصيبنا
بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن

الطاعة

الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا
لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا وحزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه ايماء الى ان
قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص بل مستحب على ما صرح به القاضي
نعم من جعل جميع همومه هم الآخرة فله وجه بل هو الاولى لمن قدر وقد ورد من
جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والآخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه
تخوف باحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع فذلك مستهم قاتل فمن رفض ذلك
انكشف له الغطاء فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع باله عن التدبير لنفسه واقبل على
ملاحظة تدبير الله تعالى واستراح واراح وسخر الله اليه الناس وافاض عليه الخير بغير
حساب ولا يقاس انتهى قيل ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق
بها وتوزيع ما في القوت على الحسن لكنه افضل من رفض الدنيا انتهى وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا في امر الدنيا الا
وضعه الله قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشئ فانتظر وضع الله اياك
وما اخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه في النار قال ابن بطال
فيه هوان الدنيا على الله تعالى والتنبيه على ترك المباهات والفخر وان كل شئ هان
على الله تعالى في محل الضعة فحق على كل ذى عقل ان يزهد فيها حكى ان رجلين تنازعا
في جدار فانطق الله لبنة منه فقال كنت ملكا الف سنة وانا في هذا الجدار منذ كذا
فلم تتنازعا قال البوشنجى سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله في احقر
الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيامة انتهى
روى انه راى عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام راى الدنيا في صورة عجوز عليها
من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم فان كلهم مات عنك او طلقك
قالت بل قتلتهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر وقال ابو العلاء رأيت
عجوزا في النوم مزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت

قال الغزالي وفي الادوية الشافية في ذلك ان يتحقق فراق لذات الآخرة اشد واعظم من فوات لذات الدنيا فانها لا اصل لها ولا كدر فيها ولذات الدنيا سريعة التنغص والتكدر وشوبه بالكدورات ولذة الآخرة في الاقبال صافية بعيدة عن كدورة والطاعات على الاعمال الاخروية سيما الطاعة الربانية تلتذ بمعرفته تعالى وطاعته واستراحه به والانس به ولو لم يكن من حلول الاجل مطيع جزاء على عمله الا التلذذ من حلاوة الطاعة وروح الانس لكفى فكيف بما يضاف الى من النعيم الاخروى لكنه اللذة لا تحصل في الابتداء بل بعد مدة حتى يصير الخير له ديدنا كما كان الشر له ديدنا منه

فقالت الدنيا قلت اعوذ بالله من شرها قالت ان احببت ان تفارقني فابغض الدرهم والدينار انتهى وقيل الرغبة في الدنيا والآخرة لا يجتمعان ولا يسكن هاتان الرغبتان في محل واحد الا طردت احديهما على الاخرى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حلوة الدنيا مرة الآخرة مرة الدنيا حلوة الآخرة انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله تعالى لعبده تعلقا قلبيا بهما بل زهده فيهما وجعله كثير النوال فاوجد بهما نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء من ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه الكل في القبض متفرقا ولا مبلغ اي غاية علمنا اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى ومحله لا تجعل علمنا غير منتجا وزعم الدنيا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر او النار ولا منع من ارادة الجميع كما قال المصنف رحمه الله اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا وهو الملائم بقوله ولا تنقصنا بفتح المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي واكرمنا ولا تهنا بضم التاء وتشديد النون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بضم الهاء الهوان واهانه استخف به واعطنا ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه الشيء كضرب وعلم حرما منعه حقه اي اعطنا ما وعدته ايانا ولا تحرمنا منه وآثرنا اي اخترنا على اعدائنا باللطف والنصر ولا تؤثر علينا اي لا تغلب علينا اعدائنا وحذف مفاعيل الافعال لاجل التعميم اجراء لها مجرى فلان يعطي ويمنع وارضنا من الارضاء اي اجعلنا راضين بقضائك وقدرتك وحكمك وارض بهمزة وصل وفتح ضاد اي كن راضيا عنا اللهم الهمني امر من الالهام اي علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان

اى هدايتى واغفر لى اى اجرنى واحفظنى من شر نفسى اللهم انى اسئلك فعل الخيرات
بكسر الفاء وفى نسخة بفتحها والاول اسم والثانى مصدر اى اسئلك التوفيق
على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرات وحب المساكين من اضافة
المصدر الى المفعول او الفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب فى ملاحظة معنى
قال النبى صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه حرمه الله على النار من ملك نفسه
حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهى وحين يغضب واربع من كن فيه نشر
الله عليه رحمته وادخله جنته من اوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق بالمملوك
وانفق على الوالدين قيل لو عرف الغنى ما للفقير عند الله لا تخذه صاحبا وترك
الاغنياء جانبا قال ابو عثمان المغربى من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء
ابتلاه الله بموت القلب انتهى قال فى الحكم من علامة موت القلب عدم الحزن
على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من الزلات انتهى روى
انه راى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه فى النوم فقال له ما احسن الاعمال قال
عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى
انتهى وقيل مجالستهم رحمة ورفعة الدارين انتهى وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت
بقوم فتنة اى بلية او عقوبة فتوفنى غير مفتون اى خصنى بالوفاة حال كونى
غير مبتلى او غير معاقب اللهم انى اسئلك حبك اى حبى اياك او حبك اياى
وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك اى اسئلك العمل الذى يبلغنى
بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى الى حبك اياى او حبى اياك قال عبد الله
بن الحسن كنت معى بجارية رومية ففقدتها من محلتها فى الليل فطلبتها هى ساجدة
تقول بحبك لى الا غفرت لى فقلت لها لا تقول بحبك لى فقولى بحبى اياك
قالت يا مولاى بحبه لى اخرجنى من الكفر الى الاسلام وبحبه لى ايقظنى وكثير
من خلقه نيام اللهم اجعل حبك اى حبى اياك احب الى من نفسى واهلى
ومن حب الماء البارد فيه اشعار بانه يحبه حبا بليغا اللهم ارزقنى حبك وحب

هذا هو الظاهر ويجوز ان نفسر
قوله اى حبك اياى اى اجعل
حبك اياى احب الى من نفسى
واهلى ومن حب الماء
البارد ومن كل شيء
منه

من ينفعني حبه عندك كالانبياء وسائر الاتقياء انتهى كما رزقتني مما احب من

العطيات فاجعله قوة لي فيما تحب اي في الامر الاهم وقيل المعنى ما صرفت عني

من محابي فخذه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي

فيشتغل عن عبادتك انتهى وما زويت اي صرفت عني مما احب فاجعله فراغا

اي سبب فراغ خاطري لي وقال الطيبي اي عونا لي على شغلي بمحابك وذلك لان الفراغ

خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له بطاعة

ربه انتهى فيما تحب من الطاعة والذكر والفكر يا مقلب القلوب اي محولها من

حال الى حال ثبت قلبي على دينك الذي هو الايمان والاسلام اللهم اني اسئلك

ايمانا واسلاما لا يرتد بتشديد الدال اي لا يتغير ولا يتبدل ونعيما لا ينفد بفتح الفاء

وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

في اعلى درجة الجنة اي مراتبها ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون

في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق للعمل ينال به ذلك

جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة اعلى والخلد دوام البقاء

اللهم انفعني اي اجعلني منتفعا بما علمتني اي عملا وتعليما وعلمني اي اجعلني عالما ما ينفعني

اي كمالا وتكميلا وزدني علما اي لدنيا ووهبا عنديا الحمد لله على كل حال اي من احوال السراء

والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قيل لا شدة في جنبها نعم الله تعالى فيلزم الحمد

والشكر الموجبان لمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار اي في النار وغيرها

وقيل في النار وحدها فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال اللهم بعلمك

الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك بالمغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات

فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل الموجودات والمعدومات بل بما لم يكن

لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احيني

اي اجعلني حيا ما علمت الحيوة خيرا لي اي ما ثبت في علمك خيرية الحيوة لي وتوفني

اي امتني

اي امتني اذا علمت الوفات خيرا لي اذ وثبت في علمك خيرية الوفات واسئلك عطف
على الشدك المقدر اي واطلب منك خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب
والشهادت اي في الخلوة والجلوة او الباطن والظاهر والمراد استيعاب جميع الاوقات
وقيل المراد بهما في الغيب والشهادت اظهارهما في السر والعلانية وكلمة الاخلاص
اي كلمة الحق في الرضى والغضب اي قال رضائي وغضبي او في حال رضى الخلق
وغضبهم واسئلك القصد اي الاقتصاد او القصد الحسن وفي الفقر والغنى اي حال
وجودهما من الصبر والشكر واسئلك نعيما لا ينفد اي لا يذهب ولا ينقص وقرة
عين اي كل خير في الدنيا والعقبى كطلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة عين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن
اذا ساعدهم اهله في طاعة الله تعالى سر بهم قلبه قرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم
له في الدين وتوقع لحوقهم في الجنة والمداومة على الصلوة لقوله عليه الصلوة والسلام
جعل قرة عيني في الصلوة وعينا من الخير واسئلك الرضاء بالقضاء وقد يحذا اي
طيب الخاطر بالقضاء اي بما قدرته وقضيته من الامور الكونية وبما حكمت فيما
امرت به ونهيت عنه من الاحكام الشرعية قال العارفون الرضاء بالقضاء باب
الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا
عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه قيل من تمام السعادت وحسن التوفيق الرضاء با
بالقضاء والقناعة بالقسم وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة او المرحمة الدائمة
في البرزخ والقيامة بعد الموت ولذة النظر الى وجهك قيل فيه اعظم دليل على
رؤيته تعالى في الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة والشوق الى لقائك
اي الاشتياق الى ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شدة
من علة او فاقة مضرة لضمة فكسر هي التي لا صبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة
من كثرة مال ووسعة جاه مضلة اي موقعة في الضلال اللهم اني اسئلك من
الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه تاكيد لمحل الجار والمجرور لا سيما

ومن زائدة لارادة الاستغراق عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اى منه

واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسئلك

[في الهامش: اى منه واعوذ بك من شر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم صح]

الجنة وما قرب بتشديد الراء اى ما قربني اليها من قول او عمل او ظاهرى و باطني

واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فاو للتوزيع هذا من جوامع الدعاء واحب الدعاء

الى الله واعجبه اليه قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان يرغب الى الله فى ان

يعطيه من الخيور ما فيه مصلحة فما لا سبيل لنفسه الى اكتسابه وان يبذل جهده

مستعينا بالله واسئلك ان تجعل كل قضاء اى قضية كما فى نسخة لى خيرا والظاهر

ان لى متعلق به قدم للاهتمام والاختصاص واسئلك ما قضيت لى من امر ان تجعل

مفعول فان لاسئلك ومفعوله عاقبته رشدا بالضم فسكون او فتحهما اللهم احسن

عاقبتنا فى الامور كلها اى اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل

شئ اخره فانك محسن تحب المحسن واجرنا من الاجارة اى احفظنا من خزى الدنيا

بكسر فسكون اى فضيحتها ورزائلها ومصائبها وغرورها وعذاب الاخرة وزاد

الطبرانى فى رواية من كان ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه اللهم احفظنى بالاسلام

الباء للاستعطاف اى بحق الاسلام حال كونى قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا

واحفظنى بالاسلام راقدا اى نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة

فى جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها

ولا تشمت من الاشمات اى ولا تفرح بى اى بسبب ابتلائى بالبلاء الدينى

او الدنيوى عدوا اى اشيا او جنيا ولا حاسدا تخصيص للايمان الى ان عداوته اقوى

اللهم انى اسئلك من خير خزائنه بيدك هذه الجملة صفة خيرا و استيناف واعوذ

بك من شر ما انت اخذ بناصيته اى من شر كل شئ لانك اخذ كله اللهم

انى اسئلك عيشة بالكسر نقية بكسر العين وتشديد التحتية اى حيوة طيبة لا كدر

فيه والنقى من كل شئ خياره وميتة سوية فى الظاهر ومستقيم فى الباطن

معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اى مرجعا غير مخزى

بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزى وهو الذل والهوان
وقد يكون بمعنى الهلاك والوقوع فى البلية ولا فاضح وهو من فضحه فافتضح اذا انكشف
مساويه اللهم انى ضعيف فى حد ذاتى ومرتبة صفاتى فقو بفتح قاف وتشديد
واو فى رضاك فى تحصيل مرضاتك ضعفى اى بتبديله وخذ الى الخير بناصيتى اى جرنى
اليه ودلنى عليه او اجعلنى متوجها اليه ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام اى الانقياد
الكلى الشامل للظاهر والباطن منتهى اى نهاية رضائى اى مرضاتى وغاية متمنيتى
واقصاها اللهم انى ضعيف اى عاجز يقال ضعف عن الشىء عجز عن احتماله وقيل
الضعف خلاف القوة والصحة حيث كان او معنويا لضعف الراى انتهى فقونى
تاكيد لما سبق وانى ذليل اى مستهان بين الناس بدون اعزازك فاعزنى اى اجعلنى
معززا بين الخلايق فى الدنيا باعظام القدر فى القلوب وفى الاخرة بتكثير الثواب
وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى اى اجعلنى مرزوقا
اللهم انى اسئلك خير المسئلة اى خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعاء اى
خير كل مدعو او مطلوب من رحمتك وخير النجاح اى خير كل ظفر وفوز على مقصود
وخير العمل اى من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اى الاجر والمثوبة
وخير الحيوة وخير المماة اى خير مدتهما او خير ما فيهما وثبتنى اى على الحق والصراط
المستقيم وثقل موازينى اى موزونات اعمالى الصالحة وحقق ايمانى بالثبات
والدوام عليه الى المماة وارفع درجتى اى علما وعملا دنيا واخرى وتقبل صلوتى
اى سائر عباداتى قيل وجه التخصيص بالصلوة لانها الاسلحة الى الشيطان وفى
المحافظة عليها كمال صلاح الدارين كقوله عليه السلام تسود وجه الشيطان
والصدقة تكسر ظهره والتحابب فى الله والتوادد فى العمل يقطع دابره فاذا فعلتم
ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها قيل سواد الوجه وما بعده كناية
عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد لربه تعالى وتخييبه سعيه فى اضلاله ووسوسته
كذا فى الفيض قالوا جعل الله تعالى تركيب الصلوة على منوال تركيب الجنة اشارة الى انها

لا يدخلها الا المصلين فكما ان الجنة قصورها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها

المسك والصلوة بناؤها لبنة من قرأت ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها

التسبيح والتحميد والتهليل كذا قيل واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي واسئلك الدرجات

العلى اي العالية من الجنة آمين اللهم اني اسئلك فواتح الخير اي مباديه وخواتمه

اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدارين واوله واخره اي الفرد الاول

والاخر من الخير وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه

وافراده والدرجات العلى من الجنة امين اللهم ونجني اي خلصني من النار ومغفرة

بالليل والنهار وفي بعض النسخ وارزقني مغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح

من الجنة امين اللهم اني اسئلك خلاصا من النار اي خلاصي منها حال كوني سالما

عن دخول نار ومسها وان تدخلني الجنة آمنا اي امينا من فتنة سؤال وغيره

اللهم اني اسئلك خير ما اتي بمد الهمزة وكسر التاء اي خير ما اظهره باللسان وخير

ما افعل اي بأعضائي واركاني وخير ما اعمل اي بالجنان فالمقصود استيفاء العبادات

القولية والبدنية من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة وخير ما بطن وخير ما ظهر اي

في الكونين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسئلك ان ترفع ذكري اي بالطاعة

وغيره وتزينه وتديمه بين الخلايق وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري

اي جميع شؤني واحوالي وتطهر قلبي اي بانوار العلوم الدينية والاخلاق السنية والاسرار

الربانية وتحصن فرجي اي ان تجعله عفيفا عن الزنا واللواطة ومقدماتهما ونحو ذلك

وتنور في قبري اي ان تجعل لي نورا فيه وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسئلك الدرجات

العلى من الجنة امين اللهم اني اسئلك ان تبارك اي تكثر خيرا لي في سمعي وفي بصري

وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضمتين او ضم اوله اي في الظاهري وباطني

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء اجلي

فان الاعمال بالخواتيم اللهم وتقبل حسناتي اي اعمال الحسنة واسئلك الدرجات

العلى

العلى من الجنة امين قال المصنف وفي ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة
اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرير امين لتأكيد طلب الاجابة
في كل حين انتهى اللهم اجعل اوسع رزقك وهو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن
للقلوب والنفوس كالمعارف ويرشح للاول قوله على عند كبر سني اي ليتقوى
على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على وفق
منتهى املي فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي
فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة يا من لا تراه العيون
اي في الدنيا ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك ولا وهم بل يعلم الجزئيات
على وجه التحقيق او المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون وقيل الاول
يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون اي يعجز الواصفون عن احصاء نعته
ولا تغيره الحوادث اي الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه
فهو منزه من الحلول ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عوقب الامور وحوادث
الدهور كقوله تعالى ولا يخاف عقبيها وقيل دوائر الزمان وتقلبه يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار اي مقدارهما وعدد حصبات الجبال وقطرات البحار
وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السماء فوق البحار وغيرها وعدد
ورق الاشجار وسائر النبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل اي عدد
ما دخل تحت ظلمة الليل واشرق عليه النهار اي عدد ما دخل تحت اشراق النهار
ولا تواري اي لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تمنع منه اي من الله تعالى سماء سماء
اي سماء فوقها او تحتها فان علمه تعالى يستوي فيه جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب
والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره من الجواهر والحيوانات
والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما اجعل خير
عمري اخره وخير عملي خواتيمه وفي نسخة خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه اي

وقت احضر عندك بالموت او البعث يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه او نا

واهله بالجر عطف على الاسلام ح

ناصر الاسلام اي ولي اهله ثبتني به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك اللهم

اني اسئلك غناي اي غنا قلبي وغنى مولاي اي في يدي من غير صنيع للخلق في حقي

ولا يبعد ان يراد بالمولى الناصر اي غنى من ينصرني في ديني اللهم اغفر لي وارحمني

وادخلني الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يجب المريد عوا ان يقول اللهم اغفر لي

وارحمني وادخلني الجنة رواه الطبراني عن السايب بن يزيد فانه في الحقيقة لم

يترك شيئا يهتم به الا وقد دعا به ومن رحمة الله تعالى فهو من اسعد الدارين كذا قيل

اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر وهو ضياء لا يزال صاحبه مستضيئا بنور الحق على سلوك

سبيل الهداية والتوفيق يتحلى بضياء المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه

والصبر رأس جميع الاعمال اذ لولاه لم تكمل العبادات روي انه من صبر على المعصية

فله ثلثمائة درجات ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة

فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية

المعصية فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين العرش والثرى كما في حاشية

الكشاف وغيره واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمك واحسانك

واجعلني في عيني صغيرا بان انظر الى عيوبي وتقصيري في عملي من غير افراط فلا

اقع في العجب والغرور قال الخواص اياك في الاكثار من ذكر نقائصك لانه به

يقل شكرك فما ربحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة نقائصك

عن محاسنك التي اودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما

نقائصك وانما يطلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب وقال اذا اغضبك

احد بغير شيء فلا ابتداء بالصلح لانك تذل نفسك في غير محل وتكرم نفسك

بغير حق ومن ثمة الافراط التواضع يورث الذلة والافراط في المواناة يورث

المهانة قال ابن عربي الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا كما في الفيض

قال بعض اهل التحقيق من رأى انه خير من الكلب فالكلب خير منه وقال وهذا واضح

الاثري

الا ترى ان الكلب يقطع لعدم دخوله في النار وغيره من المكلفين لا يقطع فالكلب
والحالة هذه افضل منه فمن اراد الرفعة لا تقع الا بقدر نزوله الا ترى ان الماء
لما نزل الى اسفل الشجر صعد الى اعلاها فكان سائلا سئله ما اصعدك
ههنا وانت تحت اصلها فقال بلسانه من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم ما
طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار
والتوفيق بين كلام بعض اهل التحقيق وبين كلام الخواص هو انه يحمل ما قال
بعض اهل التحقيق على ابتداء السلوك وعلى انتهائه ما قال الخواص مع انه يختلف
باختلاف الاشخاص ومن في اعين الناس كبيرا اليؤثر فيهم وعظي وامري بالمعروف
ونهي عن المنكر ولا يقعوا في معصية لاجل بنظرهم الى بعين الاحتقار اللهم
اني اسئلك علما نافعا وهو ما يقود صاحبه الى دار السلام وعملا متقبولا بفتح الموحدة
المشددة اي مقبولا او عملا هو محل للقبول وقابل للوصول ورزقا حلالا وهو ما
يفتح به طيبا وهو ما لا يعصي الله في كسبه ولا يؤذي جيرانه بفعله كذا في جامع الرموز
الفقول على ملتقي الابحر اتفقوا على ان من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة
والالهام اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمن ارشد امري اي لمصالح
شانه ومقاصده واستجيرك اي اطلب منك الخلاص من شر نفسي واتوب
اي ارجع اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها دائما انك انت اي وحدك
لا غيرك ربي اي مربي ومالكي وخالقي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي ورجائي
اليك لا الى غيرك واجعل غناي في صدري اي في قلبي لا في يدي وبارك لي
فيما رزقتني بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضاء الجليل رضاء للثواب
الجزيل وتقبل مني اي عملي على وفق امل بفضلك وكرمك انك وحدك لا غيرك
ربي اي مربي ومالكي يا من اظهر الجميل اي الا الجميل الذي نشأ من ظهور صفات
الكمال كما قال سبقت رحمتي غضبي او اظهر جميل عباده وستر القبيح اي الامر المكروه
الصادر عن نعت الجلال او ستر قبيح عباده فان من جملة اسمائه الستار ولا

ولا يواخذ بالجريرة اى بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اى لا يخرق
الستر بكسر السين اى الستارة اى يا من لا يفضح بهتك الستر من يشاء
من خلقه يا عظيم العفو للجلالة يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين صفة مشبهة
وهو ناظر الى تأكيد معنى قوله لا يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة
ناظر الى تأييد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوى
معنى قوله يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء يا صاحب كل نجوى
اى سر بالاطلاع عليها فيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى
اليه لا الى غيره لا ينبغى الشكوى الا اليه لانه لا استعانة الا به يا كريم الصفح اى
التجاوز يا عظيم المن اى العطاء والاحسان يا مبتدئ النعم وفى نسخة يا مبدئ
النعم قبل استحقاقها اى بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته
مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
مولانا ويا غاية اى نهاية رغبتنا اى مطلوبنا اسئلك يا الله ان لا تشوى اى
تحرق خلقى بالنار اللهم انى اسئلك ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك الا انت
وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت بالذكر لانها
اقرب وقيل الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة اللهم احسنت خلقى
اى صورتى الظاهرة فاحسن خلقى اى اجعل اخلاقى الباطنة مستحسنة وكان
العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان
المال عليه فيه زكوة وصلة ارحام اشياء اخر وخلقه ليس عليه فيه شئ انتهى وقال
العارف ابن عربى الاخلاق ثلثة انواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك
فالمتعد قسمان متعد بمنفعة كالجود والفتوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو
والصفح وتحمل الاذى مع القدرة على الجزاء والتمكن منه وغير المتعدى كالورع والزهد
والتوكل والمشترك كالصبر على اذى الخلق وبسط الوجه كما البشر انتهى رب اغفر
وارحم واهد فى سبيل الاقوم اى الصراط المستقيم والدين القويم السبيل الطريق
يذكر

52

يذكر ويؤنث والتأنيث اغلب كذا في القاموس وغيره اللهم رب النبي محمد اغفر
لي ذنبي واذهب اي من الاذهاب اي اذل غيظ قلبي اي كل ما يغيظ به قلبي
من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة قيل الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه
من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن
اي من الفتن المضلة والمحن المعنوية ما احييتنا اي الى ان توفيتنا على هذه الصفة
اللهم ارزقني طيبا وهو ما لا يعصى في كسبه ولا يتاذى بفعله احد كما مر واستعملني
اي حال كوني طيبا ونظيفا من درن الذنوب والاخلاق الردية اللهم اني اسئلك
من فجاءة الخير اي عاجله الاتي بغتة واعوذ بك من فجاءة الشر قال ابن القيم
ومن جرب هذا الدعاء عرف قدر فضله وظهر له عموم نفعه وهو يمنع وصول اثر
الغائب ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائله وقوة نفسه واستعداده وقوة
توكله وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح بضاربه اللهم انت السلام اي السالم
من المعائب والافات او ذو السلام على المؤمنين بلا واسطة تعظيما لهم في الجنان
كما قال تعالى سلام قولا من رب الرحيم او المالك المسلم العباد من المهالك
كذا في شرح المشارق ومنك السلام اي منك لا من غيرك يرجع السلامة
واليك يعود السلام اي اذا شوهد ظاهرا ان احدا من غيره فيكون في
الحقيقة راجع اليك والى توفيقك اياه اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب
لنا دعوتنا اي دعائنا وان تعطينا رغبتنا اي طمعنا ورجائنا وان تغنينا اي
تجعلنا غنيا عمن اغنيته اي جعلته مستغنيا عنا من خلقك اي الى مخلوق تلك
رب قني اي اجرني واحفظني عذابك اي منه يوم تبعث عبادك اي من القبور
الى النشور للحساب قيل يقول ذلك ثلث مرات والظاهر حصول اصل السنة
بمرة وكمالها باستكمال الثلث انتهى اللهم خر لي اي اقصد لي خير الامرين
واختر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل لي الخيرة فيه فان الخيرات كلها من
خيرتك وفي الصحيح كان اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ربنا اتنا

قال الطيبي انما كان اكثره من هذا الدعاء لانه من الجوامع التي تجمع جميع الخيرات الدنيوية والاخروية تمت

باحسانك في الدنيا حسنة اي صحة وكفافا من مطعم ومركب وملبس وماوى وزوجة توفيقا للخير وفي الاخرة اي واتنا في الاخرة من رحمتك التي توصلنا بها جنتك حسنة اي ثوابا ورحمة وقنا اي اجرنا بالعفو والمغفرة من عذاب النار الذي استحقناه بسوء اعمالنا وعن علي رضي الله تعالى عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وعن الحسن الحسنة في العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار اي احفظنا من كل شهوة وذنب يجر الى عذابها بسم الله اي استعين واتبرك بسم الله على نفسي ومالي وديني وهذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالاخلاص وحسن الاعتقاد لان الله تعالى هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي اللهم رضني اي اجعلني راضيا بقضائك وبارك لي اي اكثر لي خيري فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت قال النبي صلى الله عليه وسلم التأني من الله والعجلة من الشيطان وقال ابن القيم انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقتين مذمومتين التفريط والاستعجال قبل الوقت اللائق انتهى وقيل العجلة من الشيطان الا في خمسة مواضع فانها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة عن الذنوب اللهم لا عيش اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا او هنيئا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش الفاني الزائل لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس ومعشوقا للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى مطره اللهم احيني اي اجعلني حيا حال كوني مسكينا وتوفني اي امتني حال كوني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال اليافعي وناهيك بهذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم والمراد بالمسكنة المسكنة التي ترجع الى

الاخبات

قال عليه السلام مكتوب في التوراة من بلغت له بنت اثنى عشر سنة فلم يزوجها فاصابت اثما فاثم ذلك عليه قال المباركي لانه السبب لتاخير تزويجها المؤدي الى فسادها بعضي وتبت وذكر الاثنى عشر لانها مظنة البلوغ انتهى وفي شرح القدوري وفي بعض جوامع العراق صبية في ... ومعها ورقة فيها هذه بنت شيخ دمشقية وبنت الطلحي والقليلة زوجها العدد ينار ... لتشترى بها جارية صغيرة بنت هذا اخرا ... وبنت بنت كبيرة ولم يزوجها ... رواية بنت صغيرة انتهى

الاحسان والتواضع لا المسكنة التي ترجع الى القلة وسئل شيخ ذكريا عن معنى هذا الحديث
فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المترفين
انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
لانه اغنى الناس بالله تعالى انتهى وقيل من لستهم رحمة ورفعة وقال النبي عليه السلام الجلوس
مع الفقراء من التواضع وهو افضل من الجهاد الحديث لان الجلوس معهم ايناس لهم
وجبر الخواطرهم من التواضع الذي تطابقت الشرايع والملل على مدحه وهو افضل من
الجهاد اذ هي جهاد للنفس عما هو طبيعتها من الكبر والتعاظم كذا في الفيض اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل قد توم بالاخلاص بتوفيق الله لهم
الى الحسنات وهدايتهم اليها فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون
بها واذا اساؤا اي اذا فعلوا سوء استغفروا اي طلبوا من الله تعالى مغفرة
ما فرط منهم وتابوا توبة صحيحة لان الاستغفار باللسان توبة الكذابين ومن ثم
قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورث
عجبا وهذا تعليم لامته صلى الله عليه وسلم والا فهو معصوم من الاساءة اللهم
اني اسئلك اي اطلب منك رحمة كائنة من عندك اي ابتداء من غير سبب
تنكير الرحمة للتعظيم اي رحمة عظيمة لا يدرك كنهها ووصفها بقوله من عندك
مزيد لذلك التعظيم تهدي اي ترشد بها قلبي اي اليك وتقربه كذلك وتجمع بها
امري اي تضمه بحيث لا احتياج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي
اي ما تفرق من امري وتصلح بها غائبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان والاخلاق
المرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة
والخلال الجميلة وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الرياء و
السمعة وتلهمني اي تهديني بها رشدي اي ما يرضيك ويقربني اليك
وترد بها الفتي اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء
اي تصرفني عنه اللهم اعطني ايمانا لا يرتد ويقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك

ع وعن فنانة حظ النفس واعطاها ما دون قدرها واعطا الي ما دون قدرها واعطا ما من التوقير افضل من استحقاقه كذا في الفيض

ع قال العبد بالتواضع ينظم في العقود وترتفع منزلته في النفوس

قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى مع ودا الله وتعالى على الاية لكن تنقع مع تعظيم قدر الله والاحسان الى خلق الله تعالى

فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت
عنه غيوب الريب ورحمة اى عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والآخرة
اى علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بمجرد الاعمال اللهم انى
اسئلك الفوز فى القضاء اى الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاى واصله
حصول مطلوب الشهداء الذى ابدى الله بهم الحرص على الطاعة والجد فى اظهار الحق
حتى بذلوا جهدهم اى روحهم ومهجهم فى اعلاء كلمة الله ذكره للتشريع للامة وعيش
السعداء اى الذين قدرت لهم السعادة الذين لا يلحقهم عار يوم القيامة ولا فضيحة
والمراد بالسعادة السعادة الاخروية قيل السعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة
السعادة فى الدارين والمقيدة ما قيدت به ومرافقة الانبياء اى الفائزين
بالاحاطة بالعلم والعمل المجاورين عند الكمال الى درجة الكمال والنصر على الاعداء
اى الظفر بهم والمراد اعداء الدين وقال الراغب والنصر من الله معونة الانبياء
والاولياء وصالحى العباد بما يؤدى الى صلاحهم عاجلا واجلا انك سميع الدعاء
اى مجيب دعاء من دعا اللهم انى انزل بك اى اسئلك قضاء حاجتى اى ما
احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة وان قصر بالضم رأيى اى عن ادراك
ما هو الاصلح والارجح وضعف عملى اى عادتى عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت
الى رحمتك التى وسعت كل شئ فاسئلك اى فبسبب ضعفى وافتقارى
اطلب منك يا قاضى الامور اى حاكمها ومحكمها وفيه اطلاق القاضى
على الله تعالى ويا شافى اى مداوى الصدور اى القلوب التى فى الصدور من
امراضها التى النى ان توالت على القلوب اهلكتها اهلاك الابد كما تجير اى
تفصل وتحجز بين البحور مع الالتصاق ان تجيرنى اى تمنعنى من عذاب السعير
بان تحجزه عنى وتمنعه منى ومن دعوة الثبور اى النداء بالهلاك ومن فتنة
القبور اى فتنة سؤال منكر ونكير بان ترزقنى الثبات عند السؤال اللهم
ما قصر عنه رأيى اى اجتهادى فى تدبيرى ولم تبلغه نيتى اى تصحيحها فى ذلك

كذا قيل والقول الاولى
ان يكون المراد بها السعادة
مطلقة تأمل منه

وهو ما قيدت بالدنيوى
تارة والاخروى بالاخرى

الشئ المطلوب

المطلوب وسئلتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك اى تفضل مع مخلوق
تك من انس وجن وملك او فيرانت معطيه احدا من عبادك اى من غير
سابقة وعدله بخصوصه فلا يعد ماقبله تكرارا فاني ارغب اى اطلب منك
بجد واجتهاد اليك فيه اى اجتهد في حصوله منك لى واسئلك زيادة
على ذلك برحمتك التى لانهاية لسعتها رب العالمين اى الخلق كلهم ذكره تتميما بكمال
الاستعطاق والابتهال اللهم ذا الحبل الشديد المراد به القران والدين وصفه
بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة والامر
الرشيد اى الشديد الموافق لغاية الصواب اسئلك الامن من الفزع والاهوال
يوم الوعيد اى يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة اى واسئلك الفوز بها
يوم الخلود اى يوم ادخالك عبادك دار الخلود مع المقربين اى الحضرات
القدسية الشهود اى الناظرين الى ربهم الشاهدين لكمال جماله الركع السجود
اى المكثرين للصلوة ذات الركوع الموفين بالعهود اى بما عاهدوا عليه الحق
والخلق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم ودود اى شديد الحب
لمن والاك انك تفعل ما تريد فتعطى من تشاء سؤله اللهم اجعلنا هادين
اى دالين الخلق الى ما يوصلهم الى الحق مهتدين اى الى اصابة الصواب في القول
والعمل وصف الهداية بالمهتدين لان الهادى اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح
كونه هاديا لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وقال ابن القطان فيه
تقديم وتأخير لانه الا ان لا يكون هاديا الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهتديا
وقال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب كذا في الفيض غير ضالين اى عن الحق
ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اى صلحا لاوليائك
اى الذين هم حزبك المفلحون وحربا لاعدائك من اتخذ لك شريكا او
ندا او فعل معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اى بسبب حبك خالصا ونعادى
بعداوتك اى بسبب عداوتك من خالفك اى فى امرك وهذا ناظر الى ان

من اصلحهم

من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم بهذا الدعاء اي بهذا امكننا من
الدعاء فقد اتينا به ولم نال جهدا او مقدورا وعليك الاجابة اي فضلا منك لا
وجوبا وفي استجابة الدعاء شروط حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب
والخشوع والانكسار والخضوع والاستقبال وتقديم التوبة والاستغفار والخروج
من المظالم والطهارة وغير ذلك قال الغزالي قيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعو
فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل
وما الذي اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن فلم
تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له
وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو وتواطأتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار
فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم
بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف
يستجيب لكم انتهى وقال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في اوقات منها
عند قيام الى الصلوة وعند لقاء العدو ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر
ودعوة المسافر حتى يرجع والمريض حتى يبرئ وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الموقف
بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء
تقدمه الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا
وزعاق عند فطره ودعاء الامام العادل ودعاء عبد يرفع يديه الى الله والدعاء
عند خشوع القلب واقشرار الجلد ودعاء الغائب لغائب انتهى قال الغزالي
اداب الدعاء عشرة ترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة واغتنام الاحوال
الشريفة كحالة السجود واستقبال القبلة ورفع اليدين وخفض الصوت
بين المخافتة والجهر وان لا يتكلف السجع وان يتضرع ويخشع وان يجزم بالطلب
ويوقن بالاجابة وان يلح في الدعاء ولا يستبطئ وان يفتح الدعاء بذكر الله تعالى
ورد المظالم انتهى قال الطيبي ناقلا عن الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء وان

القضاء

القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد
البلاء و وجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء لخروج النبات من
الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من
شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وخذوا حذركم فقدر
الله تعالى الامر وقدر سببه انتهى وقال ايضا دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب
الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى والامصار في كل الاعصار وذ
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما
للقضاء وقال اخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه باعث
للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام انتهى وهذا الجهد بالفهم والفتح الوسع والطاقة
وعليك التطلان بفهم الت الاعتماد ومن يتوكل على الله السكون قلبه الحكم وكفاه
كل مهم واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له
خبر اذا سأل احدكم ربه فليعظم المسئلة في قلبي قدم القلب لانه مقر للتفكر الذي
هو افضل العبادة ونورا في قبري استضيء به في ظلم اللحد ونورا بين يدي يسعى
امامي ونورا من خلفي اي ورائي ليستعين به اتباعي ويقتدي به اشياعي ونورا عن
عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل النور
الذي يحفظني من الجهات الست لاكون محفوظا به من سائر الجهات وارتج في النور
درجاته تتلاشى به عندي الظلمات وتنكشف لي المعلومات واشاهد بكل
جارحة مني سائر المبصرات ونورا في سمعي الذي هو محل استماع لاياتك ونورا
في بصري الذي هو محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادت ذلك تزداد المعارف وقال
القاضي معنى طلب النور للاعضاء ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عن ظلم الجهالة والمعاصي وطلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم والنكون جميع ما يتصدى
ويتعرض له سبب لمزيد علمه وظهور امره ويحيطوا به يوم القيامة فيسعى خلال

النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم انتهى ونورا
في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي اي ظاهري وباطني ونورا في
دمي ونورا في عظامي نص على هؤلاء لان اللعين ياتي في الناس في هذه الاعضاء
فيوسوسهم وسوسة مشبهة بالظلمة ولا يخلص منها الا بانوار سادة لتلك
الجهات فسئل الله تعالى ان يجدنا بها لنتا هل معافة تلك الظلمة وكل هذه الانوار
راجعة الى الهداية اللهم اعظم اي اجعل عظيما لي نورا واعطني نورا واجعل لي
نورا عطف عام على الخاص اي اجعل لي نورا سابقا شاملا للانوار السابقة
وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له صلى الله عليه وسلم وهو تعليم للامة
وزدني نورا وزدني نورا وزدني نورا طلب الزيادة بطريق المبالغة
اذ بزيادته يزداد المعارف وسائر الكمالات سبحان الذي اي اعتقد تنزيهه
عن كل ما لا يليق بجمال ذاته وكمال صفاته تعطف العز اي اتصف بانه يغلب على
كل شيء ولا يغالبه شيء وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره كذا قال
المصنف سبحان الذي لبس المجد اي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم
وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده سبحان الذي لا ينبغي التسبيح اي التنزيه المطلق
الا له اي الا لجلاله تعالى وتقدس سبحان من احصى كل شيء علمه اي لا يعزب عن
علمه شيء في الارض ولا في السماء سبحان ذي الفضل والطول اي القدرة سبحان
ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والنعم جمع نعمة
وهي كل ملائم تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والمراد بصفات
الجلال التنزه عن سمات النقصان والاكرام اي للمخلصين اللهم لا تكلني اي لا تسلمني
الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفني وهو مبالغة في القلة ولا تنزع عني صالح
ما اعطيتني قيل وقد علم انه ذلك لا يكون ولكنه اراد ان تحرك همم امته الى الدعاء بذلك
انتهى اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه بعد ان لم يكن ولا برب يبيد
اي ينقطع ذكره ابتدعناه اي اخترناه على غير مثال سابق ولا عليك شركاء

يقضون

تقضون الاشياء ويقدرونها معك ولا كان لنا قبلك من اله اى معبود نلجأ
اليه ونذرك اى نتركك ولا اعانك على خلقنا اى ايجادنا من ظلمة العدم الى شرف
شرف الوجود احد غيرك بل انت متفرد فى ذلك بل فى الاشياء كلها لا
لا تحتاج الى معين ولا ناصر انت مقدس عن ظلمة الافتقار فنشركه فيك
اى فى عبادتك لا نشرك بعبادة ربنا احدا تباركت اى تنزهت وتقدست
من كل ما لا يليق بشأنك وتعاليت اى تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين
فنسئلك اى كل ما نفتقر اليه ومن جملة المغفرة الاتية لا اله الا انت اغفر لى
اللهم انك تسمع كلامى اى لا يعزب عنك مسموع فتجازى ان خيرا والا فلك
او تغفر وترى مكانى سواء كان مكانى فى ملاء او خلاء وتعلم سرى اى ما
اخفى وعلانيتى اى ما اظهر لا يخفى عليك شئ من اصلاح امرى وانا البائس اى
الذى اشتد احتياجه وضرورته الفقير اى المحتاج اليك فى سائر احوالى وجميع
امورى المستغيث اى المستعين بك فاكشف كربتى وازل شدتى وكربك
المستجير بالجيم اى الطالب منك الامان من عذابك الوجل اى الخائف
المشفق اى الحذر المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففى الصحاح اقر
بالحق اعترف به اسئلك مسئلة المسكين اى الخاضع الضعيف سمى مسكينا
لسكونه الى الناس كذا قيل اقول بل لسكونه الى الله تعالى وهو الاظهر وابتهل
اى اتضرع اليك ابتهال اى تضرع المذنب الذليل اى الضعيف المستهان به
وادعوك دعاء الخائف الضرير اى المضطر من خضعت لك رقبته اى
انكسر رأسه ورضى بالتذلل اليك وهو بدل من الخائف الضرير اى
دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت اى سالت لك عبرته بفتح العين
اى دموعه وذل لك جسمه اى انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة
ورغم انفه اى لصق بالتراب اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا اى بغيا خائبا
وكن بى رؤفا اى عطوفا شفوقا رحيما اى محسنا يا خير المسؤلين

اى يا خير من طلب منه ويا خير المعطين اى يا خير من اعطى اللهم اليك لا الى
غيرك اشكو ضعف قوتى فان الشكوى الى الغير لا تنفع والشكوى اليه
سبحانه لاينافى امره بالصبر فان اعراضه عن الشكوى الى غيره وجعل
الشكوى اليه تعالى وحده هو الصبر فانه تعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب
من يشكو ما به اليه تعالى كذا قيل وقلة حيلتى قال فى المختار الحيل من الحول
يقال لا حيل ولا قوة لغة فى حول وهوانى على الناس اى احتقارهم اياى
واستهانتهم واستخفافهم لشأنى واستهزائهم بى يا ارحم الراحمين الى من
تكلنى اى تفوض امرى الى عدو يتجهمنى اى يلقانى بغلظة ام الى قريب
ملكته امرى اى جعلته مسلطا على ايذائى ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساً
ساخطا اى غاضبا على فلا ابالى اى بما صنع بى اعدائى واقاربى من الايذاء
طلبا لمرضاتك مع انه مصيبة اذا لم تكن ساخطا غير ان عافيتك التى هى
السلامة من الاسقام اوسع لى من غيرها اعوذ بنور وجهك اى
ذاتك الكريم اى الشريف النافع الذى يدوم نفعه لا ينقطع ابدا الذى
اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات
متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارض وقيل لان جمع الارض ثقيل
ورد مفردة فى الثريا واشرقت على البناء للمفعول له الظلمات واشراقها
بظهور الحق فيها قال فى الحكم الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه انتهى وصلح
بفتح اللام وتضم اى استقام وانتظم عليه امر الدنيا والاخرة ان تحل
على غضبك اى تتركه بى وتوجهه على او تنزل على سخطك اى غضبك
فهو من عطف الرديف ولك العتبى اى الرضا يعنى استرضيك حتى
ترضى يقال استعتبت فاعتبنى اى استرضيته فارضانى ولا حول عن
المعصية ولا قوة على الطاعة الا بك اى الا بتوفيقك اللهم قنى واقية
كواقية الوليد اى المولود من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام

دل
د

57

وسائر المؤذيات وقيل المراد بالوليد موسى عليه الصلوة والسلام اى كما
وقيت موسى عليه الصلوة والسلام من شر فرعون وهو في
حجره فقني من شر قومي وانا بين اظهرهم اللهم انا نسئلك اى نحن
نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اوّاهة اى متضرعة او كثير
الدعاء او كثير البكاء مخبتة اى مطمئنة الى امر الله خائفة منيبة اى راجعة
عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة في سبيلك اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي اى يلابسه ويخالطه فان الايمان
اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويداء
القلب وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى
اعلم اى اجزم واتيقن انه لا يصيبني شيء اصلا الا ما كتبت لي اى
قدرته في العلم القديم الازلي في اللوح المحفوظ ورضني من المعيشة
بما قسمته لي قلا استحقه ولا استقله فاكون غنيا بغناء القلب وزاهدا
فان من قنع بما قسم الله له صار غني القلب وزاهدا فيما في يد غيره واليه
والقناعة كنز لا يفنى قال اكتم بن ربيعي من باع الحرص بالقناعة ظفر به
بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام
السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالمقسم وقال الحكماء
من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير
وان كان غنيا وقال بعضهم الرضاء بالكفاف يؤدي الى العفاف ومن
رضي بالمقدور قنع بالميسور وقال النبي عليه السلام اذا افترض الله
عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع الناس
وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس رواه ابن عدي عن ابن
مسعود اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اى كالذي نحمدك به من المحامد
وخيرا مما نقول بالنون مما حمدت به نفسك او استاثرت به في العلم الغيب

اى من اعظمهم كفاء من المحرمات واكثر الشبهات ...

عندك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك صلوتي
ونسكي اى عبادتي او ذبائحي في الحج ومحياي اى حياتي ومماتي اى موتي اى لك وما فيهما
من سائر اعمالي والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح
والاسكان فيهما واليك مآبي اى منقلبي ومرجعي ولك للتراث ثنائه وثلثه ما
يخلف الانسان لو رثته من بعده وتارة يبدل من واو فيه صلى الله عليه وسلم
بهذا انه ما يورث فان ما يخلف غيره لو رثته يخلفه هو صدقة لله تعالى وفي الخبر
انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فنسئل الله تعالى ان لا تتلف
في اول قدم نضعه في الاخرة في قبرنا عذاب ربنا ووسوسة الصدر اى حديث
النفس بما لا ينبغي وشتات الامر اى تفرقه اللهم اني اسئلك من خير ما
تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح وفي الجامع الصغير في الثاني
الريح مكان الرياح نسئل الله خير المجموعة لانها للرحمة ونعوذ به من شر المفردة
لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب في كلام علام الغيوب اللهم اجعلني اعظم
شكرك اى معظما له ومكثرا الا كون قائما بما وجب على من شكر نعمائك التي
لا تحصى واكثر ذكرك اى القلبي واللساني اى اجعلني من الزاكرين الله كثيرا
الذين لا يخلون لقلوبهم والسنتهم عن الذكر والقرآن والاشتغال بالعلم
الشرعي الذي اثنى الله عليهم بالقرآن ووعدهم بالغفران واعطوا ما وعدوا
به بالاحسان قال الزمخشري الذاكرون الله كثيرا من لا يكاد يخلو بقلوبهم
والسنتهم اوبهما عن الذكر والقرآن والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر
انتهى واتبع نصيحتك اى اجعلني تابعا لها بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني
من غضبك واحفظ وصيتك اى حافظا لها بالمداومة على فعل المامورات
وتجنب المنهيات او المراد الوصية المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية او المراد التسليم لله

العظيم في جميع الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور اللهم ان قلوبنا ولوا صينا وجوارحنا
بيدك اى في تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك
بنا فكن انت ولينا متوليا حفظنا وتصريفنا في مرضاتك وابعادنا عن مواقع
سخطك ومهالكك ومخالفتك واهدنا الى ارشدنا الى سواء السبيل لا عوج فيه
اللهم اجعل حبك اى حبي لك احب الاشياء الي وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة
الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعف الاحبة واجعل خشيتك
اى خوفك المقرون بجمال التعظيم الذي يبكي القلب حتى تدمع منه العين ثم اكنع
صاحبه مفارقة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعة فهذه هي الخشية المطلوبة
لا خشية الحمق الذي اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا ويقولون
يا رب سلم نعوذ بالله وهم على ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم
كما تسخر انت بمن رأيته وقد قصده سبع ضاري وهو الى جانب حصن منيع
بابه مفتوح فلم يقرع وانما اقتصر على يا رب سلم حتى جاء السبع فاكله كذا
في الفيض اخوف الاشياء عندي بان تنكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم
كمال الخوف واقطع اى اضع وادفع عني حاجة الدنيا التي هي ابغض الخلق الى الله لانها
اذت اولياءه واشغلت احبائه وصرفت وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين
السير اليه والاقبال عليه فهي فتنة ومحنة حتى الكبار والاولياء ومواصل الانقياد
لكن الله ينصرهم ويظفرهم بالشوق اى بسبب حصول الشوق الى لقائك
اى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية اللعاني الى كل
قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجة الدنيا والاخرة واولاهم
بالله تعالى اشدهم له شوقا واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم اى فرحتهم
بما اتيتهم منها فاقرر عيني من عبادتك اى فرحني بها وذلك لان المستبشر
الضاحك تخرج من عينيه ماء سخين اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين
قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال السيل والبعير الصوال فعول من الصولة

وهي الجبلة والوخشة العمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم

البصيرة قال ابن الاثير الاعميين لما يصيبانه من الحيرة في امره او انهما

اذا وقعا لا ينقيان موضعا ولا يجتنبان شيئا سماهي كالاعمى الذي لا يدري

اين يسلك فهو يمشي حيث ادته رجله اللهم اني اسئلك الصحة اي العافية

من الامراض والعاهاة والعفة وهي الكف عن الحرام والسؤال وسائر

الامور المكروهة والامانة هي ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اي مع حسن

الخلق والرضا بالقدر اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم لامته بتمرين

النفس على الرضاء بالقضاء اذ لو لم يرض بالقضاء يكون مهموما مشغول القلب

ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم

كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم فاي محل

لذكر العبادة وفكر الاخرة اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التي لا تتناهى ولك فضلا

اي زيادة اللهم اني اسئلك التوفيق الذي هو خلق القدرة على الطاعة لما يحبك

بالتشديد اي ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لارتقي في الافضل فالافضل

وتدوم المراقبة والاقبال وصدق التوكل عليك اي اخلاصه ومطابقته للواقع

ولنفس الامر بان نعلم يقينا ان لا فاعل الا الله وكل موجود من خلق ورزق

وعطاء ومنع من الله تعالى وحسن الظن بك اي يقينا جازما يكون سببا

لحسن الظن كقوله انا عند ظن عبدي بي قيل من ترك الحرص والطمع وفوض امره الى

الله ورضي بما قسم له واصل منه الخير والبركة وفق الله ظنه وبلغه مأموله في الدنيا

والاخرة اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه لذكرك ليدرك لذة ما نطق به كل

لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه

وعلامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على

ما فعلته من الزلاة وارزقني طاعتك اي كمال لزوم اوامرك وطاعة

رسوله

اي تكليف النفس وتطبيقها على الرضا والرضا (margin)

المتن ٧ (margin)

رسولك اى النبى الامى الذى اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك
اى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام فانه وفق لفهم اسراره وصرف عنايته
اليه اكتفاء عن غيره ودله على كل خير وحذره عن كل شر وهو الكفيل بذلك
على اتم الوجوه واحسنها اللهم اجعلنى اخشاك اى اشد خشية منك كانى اراك
ابدا حتى القاك قال النبى صلى الله عليه وسلم خشية الله رأس كل حكمة رواه القضاعى
عن انس رضى الله عنه واسعدنى اى اجعلنى سعيدا بتقويك فانها سبب
كل خير وسعادة فى الدارين قال الغزالى جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه
الخصلة التى هى التقوى وقال ايضا فى العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم
للاجر واجل فى العبودية واعظم فى القدر وادنى بالحال وانجح للآمال من هذه
الخصلة التى هى التقوى والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهى الغاية التى لا يتجاوز
عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهى الجامعة
لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات انتهى وقال النبى صلى الله
عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى وقال تعالى فان خير الزاد
التقوى فمن لم يخف الله تعالى فباب الحكمة عليه مسدود ولا تشقنى اى لا تجعلنى
شقيا بمعصيتك قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله تعالى وتواضعا
لعزته وتعليما لامته كذا قال المص وخر لى اى اقصد ما هو خير او اصلح فان الخيرات
كلها من خيرك وفى قضائك فانك لا تفعل الا ما هو الاوفق والاصلح بفضلك
فخر لى بخير الامرين فى الدارين وبارك لى اى افض لى بركاتك فى قدرتك حتى
لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله فى الرضاء والتسليم
فان التسليم اسلم واجعل غناى فى نفسى فان الغنى فى الحقيقة انما هو غنى
النفس لا المال اى اجعلنى قانعا بغنى النفس لئلا اتعب فى الزيادة وليس لى
الا ما قدر لى والنفس معدن الشهوات لا تنقطع فهى ابدا فقيرة بتراكم طلبات
الشهوات عليها كذا فى الفيض اللهم الطف اى ارفق بى فى تيسير كل عسير

وبهذا لا يحصل الا بانقياد
صاحبها

اى تسهيل كل صعب شديد فان تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل
ومقدر الجميع واسئلك اليسر اى سهولة الامور وحسن انقيادها والمعافاة
اى العافية في الدنيا بحفظك من الامراض والشدايد ومعاونتك على الخيراة والاخرة
بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه المكرامة والزلفى
قال الزمخشرى المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيمة
قصاص وقيل هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك
ويغنيك عنهم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد
افضل من قول اللهم انى اسئلك المعافاة فى الدنيا والاخرة قيل اسناده جيد
ورواية ثقاة ويصرف اذاهم عنك وعكسه فقط اللهم اعف عنى اى امح ذنوبى
فانك عفو اى كثير العفو كريم اى ذو كرم وفضل تحب الافضال والانعام والعفو
والفضل منك ومن عبادك اللهم طهر قلبى من النفاق اى اظهار خلاف ما فى
الباطن وعملى من الرياء اى ارادة الدنيا بعمل الاخرة قال بعض العارفين علامة
العقل اربعة ان لا يشكوا من المصائب ولا يتخذ فى عمله رياء ويحتمل اذا الخلق
ولا يكافيهم ويدار العباد على تفاوة اخلاقهم انتهى ولسانى من الكذب
الذى يردى كان الصدق ينجى قيل اللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده
يفسد البدن كله ولذا قيل فى صحف ابراهيم عليه الصلوة والسلام على العاقل
ان يكون بصيرا الزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من
عمله قل كلامه فيما يعنيه وفى رواية وفرجى من الزنا وعينى بالتثنية والافراد
من الخيانة اى النظر الى ما لا يجوز نظره فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى
الخيانة اى الرمز والنظر بعد النظر او مسارقة النظر او الى ما نهى عنه او التقدير
الاعين الخائنة وما تخفى الصدور وهنا قال صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته
الشريفة جبلت على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه الشريف علقة
الشيطان واعين على شيطانه حتى اسلم تشريفا له صلى الله عليه وسلم

ومن هذا

60.

وفي هذا الايماء على الحث على تطهير القلوب التي هي محل نظر علام الغيوب اللهم ارزقني اي اجعلني مرزوقا عينين هطالتين اي بكائتين زرافتين بالدموع تشفيان اي يداويان القلب بذروف اي سيلان الدمع من خشيتك اي من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما اي دموعا لونها لون الدم لكثرة الحزن والهم من هول الموقف ومابعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر مادام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس جمرا من شدة العذاب يوم المأب وهذا محض تعليم الامة واما هو صلى الله عليه وسلم فاعظم الامنين الفرحين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون اللهم عافني اي سلمني من الافات والبلايا في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرته وادخلني في رحمتك اي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخة في جنتك بدل رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل القضاء اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة اي رفع الدرجات والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال عليه الصلوة والسلام لن يدخل الجنة احدكم ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال قال الراغب والثواب مايرجع الى الانسان من جزاء اعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا انه هو انتهى اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كل ماترى وتسمع وتصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما خلقت السموات والارض ومافيهما من الكواكب وحركاتها ودوراتها وطلوعها وغروبها والجبال والمعادن والبحار والنباتات ومابينهما من الغيوم والامطار والرعد والبرق والصواعق وما اشبه ذلك من الخلق قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا

ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيمة عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله

وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله تعالى والعلم اشرف
الجوهرين افضلهما فمن اوتي العلم فهو غني بالحقيقة وان كان فقيرا من المال
ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان
غنيا بالمال وكان الشرف في الجاهلية بحسب الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام
بالعلم والحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك خصلات ينفعك
بهن عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قيمته والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنده رواه الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة
كزينته قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعالي الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم
والتواضع والسخاء وحسن الخلق انتهى كيف سيد في الدنيا والاخرة
وهو من سنن المرسلين وهو سعة الصدر وانشراحه لورود النور
عليه واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عندك كما قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان خير الزاد التقوى كما نطقت النصوص
القرانية ولان اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب سعادة الدنيا والعقبى
وقد مر قول الغزالي وجملني اي زيني يقال جمله تجميلا زينه تزيينا كذا في
القاموس وغيره بالعافية فانه لا جمال كجمالها اللهم اني اعوذ بك من
خليل اي صديق ماكر اي ذا حيلة عيناه ترياني اي تبصراني وقلبه
يرعاني اي يراقبني ان راى حسنة دفنها اي اخفيها وان راى سيئة
اذاعها اي اظهرها وافشاها اللهم اني اعوذ بك من البؤس اي
الاحتياج الشديد كذا في القاموس وغيره وقيل الخضوع والذلة
ورثاثة الحال اي اظهارها ذلك للناس والتباؤس بالمد والقصر
اي اظهار التمسكن والتفاقر والشكاية لان ذلك يؤدي لاحتقار
الناس له وازدرائهم اياه وشماتة اعدائه اللهم لا يدركني اي اسئلك

ان لا يدركني

ان لايدركني ولا يلحقني زمان اى عصر او وقت ولا تفضيل اليه واسئلك
ان لا تدركوا اى ولا تدرك اصحاب ذلك الزمان الذى لا يتبع فيه العليم
اى لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ولا يستحى فيه الحليم باللام اى
العاقل المتثبت فى الامور قلوبهم اى قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم
اى كقلوب بعيدة عن الخلاف مملوة من الرياء والنفاق والسنتهم السنة
العرب اى منشد فون متفصحون متفقهون يتلوثون فى المذاهب ويعولون
كالثعالب والمعنى لا تحيني ولا اصحاب الى زمن يكونون فيها كذلك اللهم انى اعوذ
بك من غلبة الدين وقد مر انه هم بالليل ومذلة بالنهار وغلبة العدو اى
تسلطه ومن بوار الايم اى كسادها والايم من لا زوج لها بكرا
او ثيبا مطلقة او متوفى عنها زوجها وبوارها ان لا راغب احد فيها ومن
فتنة المسيح الدجال التى لا فتنة اكبر منها ولا بلاء اشنع منها وقد مضى
بعض تفضيله اللهم انى اعوذ بك من فتنة النساء اى الامتحان
بهن والابتلاء بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن
واعظم المحن لقوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر
على الرجال من النساء وسيجئ زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى
واعوذ بك من عذاب القبر هذا ايضا تعليم لامة الضعيفة اللهم انى
اتخذ عندك عهدا اى وعدا لا يتطرق اليه الخلف لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة
التاكيد وقال التوربشتى العهد هنا الايمان اى اسئلك ايمانا لن تجعله
خلاف ما ارتجيه فانما انا بشر قدمه تمهيد العذر ان يصدر منه ما هو
من لوازم البشر من الغضب ثم شرع يبين ويقصد ما التمسه
بقوله فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته اى تعزيرا له
فاجعلها اى الكلمة المذكورة شتما او نحو لعنة صلوة اى رحمة واكراما وتعطفا
وزكوة اى طهارة من الذنوب وقربة اى قربة اليه تعالى بالعمل الصالح

اى يظهرون الفقه

اى يظهرون الفصاحة

لاقرب مكان لانه من صفات الاجسام وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا تقربت بها اليك
ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسئلك ان تجعل خلاف ما يراد منه بان تجعل ما ظهر مني تطهيرا
ورفع درجة المقول له ذلك وفي رواية الجامع الصغير والمشكوة تقربت بها اليك
يوم القيمة اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احد التائين للتخفيف
لك مماتها ومحياها اي انت المالك لمماتها ومحياها اي انت المالك لاحيائها وامانتها
اي وقت شئت لا مالك لها سواك ان احييتها فاحفظها اي صنها عن التفريط فيما
لا يرضيك بما تحفظ به عبادك الصالحين اي القائمين بحقوقك المداومين
على طاعاتك وطرق بابك وان امتها فاغفر لها اي ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت
وارحمها اللهم اسئلك اي اطلب منك العافية اي السلامة في الدين من الافتتان
وكيد الشيطان وفي الدنيا من الالام والاسقام اللهم حصن فرجي اي اجعله
عفيفا عما لا يحل ويسر اي سهل امري اي جميع اموري اللهم اني اسئلك تمام
الوضوء الذي يدخل صاحبه الجنة وينجو عن الخطايا والاثام ويرفع له الدرجات
لقوله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بما يدخلكم الجنة وذكر فيه اسباغ الوضوء
وقوله عليه الصلوة والسلام الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء وتمامه بالاتيان بالشروط من الاركان والسنن والاداب
وتمام الصلوة هي التي هي خدمة الله في الارض وصاحب ملكا لازم خدمته
ومفتاح الجنة وتمامها برعاية الاركان والشروط والسنن والاداب
وكمال الاحسان وخشوع القلب والجوارح قال الحسن البصري كل صلوة
لا يحضر فيها قلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلوة كانت
منك عن ظهر قلب مختلطة بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب
ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا يصلح ان تحمل الى تلك الحضرة
العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت قط من صلوتك
الى السماء كما توجه بعضها الى بيوت الاغنياء وقال الوراق ما فرغت من صلوة

فقدا

قط الا استجيبت حين فرغت منها اشد من حياء امراة اذا قلت فرغت من الزنا
كذا في الفيض وتمام رضوانك الذي هو المبدأ الكل سعادة وكرامة والموصل
الى نيل الوصول والفوز باللقاء وهو الذي يستحقر دونه الدنيا وما فيها وعنه
عليه الصلوة والسلام ان الله يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون ومالنا لانرضى
وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك
قالوا واى شئ افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم
ابدا وتمام مغفرتك بان لا اناقش بالسؤال ولا ارى الذنوب اللهم
اعطنى كتابى اى صحائف اعمالى بيمينى من احاسب حسابا يسيرا وانقلب
الى اهلى مسرورا اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه اى وجوه اوليائك
واصدقائك اللهم غشنى اى غط جميع اعضائى برحمتك التى وسعت كل شئ
وجنبنى اى بعدنى عذابك اى منه اللهم ثبت قدمى اى اجعلها ثابتين يوم تزل فيه
الاقدام اى على الصراط وغيره اللهم اجعلنا مفلحين اى فائزين بكل خير ناجين
من كل ضر اللهم افتح اى ازل اقفال قلوبنا حجب الاشكال من تصير قابلة للفيض
السبحانى ومستمدة للامداد الرحمانى فاذا هب رياح الالطاف انكشف
الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدور
بذكرك الذى به وجلت القلوب واطمئنت واتمم علينا نعمتك واتمامها بدخول
الجنة وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم ينقسم الى ما هو غاية مطلوبة
والى ما هو وسيلة لها اما الغاية فهى سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة
بقاء لافناء له وسرور لاغم فيه وعلم لاجهل له وغناء لافقر بعده وهى النعمة
الحقيقة وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا على الصراط والاخرى
في الجنة كذا قيل واسبغ اى اكمل واتمم واوسع علينا من فضلك قال بعض
العارفين اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله تعالى فانظر فيما يقيمك متى
رزقك الطاعة والعناية عليها فاعلم انه اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة وخير

ما تطلبه منه ما هو طالب فنك ومنزلة الله تعالى عند العبد في قلبه على قدر معرفته
اياه وعلمه به واجلاله وتعظيمه له والحياء والخوف منه واقامة الحرمة لامره ونهيه واجعلنا
في عبادك الصالحين اي في جملة القائمين بحقوقك اللهم اني اعوذ بك من
ابليس وجنوده اي عن شغلهم عن طاعتك وصرفهم عنك وحيلولتهم بيني
وبين السير اليك تعالى والاقبال عليك وقال الغزالي قال وهب ان ابليس
تمثل ليحيى بن ذكريا عليهما الصلوة والسلام فقال اخبرني عن بني ادم قال هم
عندنا ثلثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه ونفتنه
ونتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركناه منه
ثم نعود فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن
منه في عناء والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف
شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء انتهى
وروي ان ابليس ظهر ليحيى عليه السلام فرى عليه معاليق من كل شيء
فقال ما هذه قال الشهوات التي تصيب بها بني ادم فقال فهل لي فيها شيء
قال ربما شبعت فشغلناك عن الصلوة والذكر قال الله علي ان لا املأ بطني
ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح انتهى قال الغزالي من ابواب الشيطان عليه
اللعنة العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة
الشيطان انتهى والاخبار والآثار تطالت على ذم الشبع والجوع اساس
سلوك الطريق الى الله فلذا خص بالاجتناب في قوله عليه السلام اخيكم الى
الله اقلكم طعما واخفكم بدنا قالوا شبع يحيى عليه السلام ليلة من اخبز الشعير
فنام ليلته عن ورده فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من
داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو طلعت على الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك وذهبت روحك اشتياقا ولو اطلعت على
جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح انتهى

جمع معلاق وهو كل ما علق به

كذا

كذا في الفيض اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين اي المداومين على
القائمين بحقوقك اللهم اني اعوذ بك ان تصد اي ان تعرض وتميل عني
وجهك كناية عن عدم النظر نظر رحمة يوم القيمة قال الصوفية ينبغي
ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بحيث يجده قريبا منه فيانس
به ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في
شدايد وكرب في الدنيا والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه
معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله اللهم احيني حال كوني مسلما وامتني
مسلما اللهم عذب الكفرة بالانهزام وغيره من انواع العذاب
كالقحط والطاعون وغيرهما والق بين قلوبهم الرعب اي الخوف
والفزع وخالف بين كلمتهم اي اوقع التخالف بين كلمتهم وجملتهم وانزل
عليهم رجزك وعذابك عطف تفسير قبله اللهم عذب كفرة اهل الكتاب
والمشركين الذين يجحدون اي ينكرون عالمين بان الايات الاتية من الله
تعالى اياتك القرانية وغيرها ويكذبون اي ينسبون الكذب الى رسلك و
يصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك الحق الذي لا عوج فيه الى الباطل
ويتعدون اي يتجاوزون حدودك ويدعون معك الها اخر اي غيرك لا اله
الا انت تباركت اي تعظمت وتعاليت اي ترفعت وتنزهت عما يقول
الظالمون ما لا يليق بشانك علوا كبيرا اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد
الظاهري دعاء الانسان لاخيه عن ظهر القلب ارجا اجابة واسرع قبولا
واصلحهم اي انفسهم واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا
من الخطاء والفساد والف اي اوقع الالفة بين قلوبهم واجعل في قلوبهم
الايمان اي جعله ثابتا فيها واجعل في قلوبهم الحكمة التي هي العلم بالاشياء
على ما هي عليه والعمل لما ينبغي وثمرتها في الدنيا تزيد الشريف شرفا وترفع

العبد المملوك حتى تجلسه مجلس الملوك ومعلوم ان الآخرة خير وابقى قال سالم
بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم واعتقني فقلت باي حرفة احترف
بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا فلم اذن له انتهى وقد شهد من
القرآن العظيم ان الهدهد مع حقارته اجاب سليمان عليه السلام مع علو مرتبته
بقوله احطت بما لم تحط به وهي حيوة النفوس وزراعة الخير في القلوب وميزان
العقل والعدل ولسان الايمان وعين البيان ومتجر الراغبين وحفظ الدنيا
والآخرة وسلامة العاجل والآجل وجامعة السرور كذا قيل وثبتهم اي
اجعلهم ثابتين على ملة رسولك وشريعتك واوزعهم اي الهمهم ان يشكروا
نعمتك التي انعمت عليهم حتى يربطوا العتيد (اي القديم) من النعم ويجلبوا الجديد منها لان
للشكر فائدتان ربط العتيد وجلب الجديد وان يوفوا عطف على ان يشكروا
بعهدك الذي عاهدتهم عليه يوم الميثاق وانصرهم على عدوك وعدوهم
اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك
واعدائهم من الكفار والمشركين ويحتمل ان يراد بعدوهم النفس الامارة
بالسوء اله الحق اي يا اله الحق والاضافة بيانية سبحانك اي انزهك تنزيها
عما لا يليق بشانك لا اله غيرك اغفر لي ذنبي اي جميع ذنوبي بفضلك واصلح
عملي بالاخلاص انك تغفر الذنوب لمن تشاء مغفرة وانت الغفور تغفر الكل
الذنوب مبالغة الرحيم اي المحسن المصلح للاعمال وغيرها يا غفار واغفر لي يا تواب
اي يا قابل التوبة مبالغة تب اي تقبل توبتي وارجع بالتلطف والاحسان علي
يا رحمن اي يا منعم ارحمني اي انعم علي يا عفو اي كثير العفو ومحبه اعف عني يا رؤف
ارؤف اي ارفق بي يا رب اوزعني اي الهمني ان اشكر بحيث لا ينفك الشكر
عني ولا انفك عنه نعمتك التي انعمت علي وطوقني حسن عبادتك اي اجعله
لي كالطوق الذي يحلى به العنق والزينة من غير عمل ولا كسب بل هبة
ربانية ولطفا محضا ووفقني المداومة عليه فان المواظب ملازم للخدمة

وليس

ولیس من لازم الباب کمن جد ثم انقطع عن الاعتاب ولذا قیل لاتقطع
الخدمة وان ظهر لك عدم القبول ویکفی لك شرفا ان یقیمك فی خدمته وقیل القلیل
الدائم احب الی الله من الکثیر المنقطع انتهی والعبادة تعم جمیع انواعها لاسیما الصوم
فانه باب العبادة لقوله علیه السلام لکل شیء باب وباب العبادة الصیام
الحدیث لانه یصفی الذهن ویکون سببا لاشراق النور علی القلب
ومن فوائده سکون النفس الامارة بالسوء وکسر سورتها ومنها
العطف علی المساکین فانه اذا ذاق الجوع فی بعض الاحیان ذکر من هذا حاله
کلها او جلها فتسارع الی الرأفة علیه فیبادر بالاحسان الیه فنال من الجزاء ما
اعد الله له لدیه ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما یتحملونه احیانا ومنها انه لم یعبده
احد من دون الله بالصوم فلا شریك له فیه بخلاف غیره من العبادات
یا رب اسألك من الخیر من زائدة علی قول من یزاد فی الاثبات کله یارب
افتح لی جمیع اموری بالخیر واختم لی جمیع اموری بخیر فان الاعتبار بالخواتیم
وانی تشوقا الی لقائك ای الی وصولك او الی رؤیتك والنظر الیك
الذی هو جنة کمل العارفین جنات المواهب کما ان الحجاب عن جماله نارهم
قال فی الفیض جنة عامة المؤمنین جنة المکاسب وجنة کمل العارفین
جنة المواهب فاهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من ناره وطمعا
فی جنته فصار جنتهم النظر الی وجه الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله الانفس
فحجابهم عن رؤیته هو العذاب الالیم وعدم الحجاب هو جنة النعیم ومن
ثم قال البسطامی ان فی الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عین لاستغاثوا من
الجنة کما یستغیث اهل النار من النار وقال النصرآبادی اذا بدا لك من
بواد الحق حالة فلا تلتفت معها الی جنة ولا نار فاذا رجعت من تلك الحالة
فعظم ما عظمه الله انتهی من غیر حالة ضراء مضرة ای الی الغیر ولا فتنة ای
محنة وبلیة مضلة وقنی ای احفظنی من السیئات ای العقوبات او جزاء السیئات

او المعاصي في الدنيا ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي من تقيها في الدنيا
فقد رحمته في الاخرة وذلك اي الرحمة او الوقاية او مجموعهما هو الفوز اي النيل
بالمراد في الدارين العظيم اللهم لك لا لغيرك الحمد اي الثناء الجميل على جهة التعظيم
كله اي جميع افراده ولك الشكر اي استحقاق وجود الشكر علينا باللسان والاركان
والجنان في مقابلة الاحسان كله اي جميع افراده ولك لا لغيرك الملك اي التصرف
الكامل تصرف كيف تشاء كله اي جميع التصرفات ولك لا لغيرك الخلق كله لا خالق
غيرك ولا موجد سواك بيدك اي في تصرفك الخير كله تصرف فيه كيف تشاء
واليك لا الى غيرك يرجع الامر كله اي جميع الامور بغير واسطة او بها اسئلك اي
اطلب منك لا من غيرك من الخير كله من زائدة على قول من جوزه في الاثبات
واعوذ بك لا بغيرك من شر كله من زائدة بسم الله اي بسم الله استعين واتبرك
في جميع اموري لا بغيره ولا اعبد غيره لانه الذي لا اله غيره اللهم اذهب عني الاذى
اي ازل عني الهم وهو ما يتوقع والحزن وهو فيما يقع وقيل كلاهما بمعنى واحد واتى
عطف لاختلافهما في اللفظ اللهم تجدك اي متلبسا بحمدك وقائما بالتصرف
عما لا يليق بشانك الى ما يليق بعلوك وبذنبي اعترفت فافعل بي ما انت له
اهل اعوذ بك من شر ما اقترفت اي اكتسبت من المعاصي واعوذ بك
من جهد البلاء اي مشقتها ومن عذاب الاخرة اللهم اني اعوذ بك من كل
عمل يخزيني اي يفضحني وهو الذي كان لغير الله واعوذ بك من كل صاحب
اي مصاحب كاهلي وغيرها يؤذيني بالمعاصي او بغيرها عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
فيقول له مالك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطاء وعلى
المنكر ولا تنهاني ذكره في تبيين المحارم فاذا كان هذا لذلك فكيف الصاحب الذي
لا ينفك عنه في الصبح والمسى ومن ثم قيل من اثر العزلة فالعزلة واعوذ
بك من كل امل يلهيني اي يشغلني عنك وعن طاعتك وطاعة رسولك

فهو

وهو ما طال منه لا كل امل واعوذ بك من كل فقر ينسينى اى يجعلنى ناسيا
فلا اسمع ما ينفعنى ولا افعل ما يخلصنى من الاهوال بل اشتغل والتفكر فى رفعه
بل ربما اسخط فاقع فى حرام او شبهة واعوذ بك من كل غنى يطغينى
اى يجعلنى طاغيا فى البلاد عاليا على العباد وحملنى على الظلم ومجاوزة الحدود
الشرعية ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اللهم الهى اى معبودى
واله ابراهيم واسحق ويعقوب وجه تخصيص نبينا صلى الله عليه وسلم
ظاهر وكذا وجه تخصيص ابراهيم الصلوة والسلام لانه افضل الانبياء عليهم
الصلوة والسلام بعد نبينا عليهم الصلوة والسلام بعد نبينا كما قال المص
ووجه تخصيص اسحق ويعقوب موكول علمه الى قائله صلى الله عليه وسلم
واله جبريل وميكائيل واسرافيل وجه تخصيص هؤلاء الملائكة لانهم من عظمائهم
واشرافهم اسئلك ان تستجيب دعوتى اى دعائى فانا مضطر الى استجابة
دعائى وتعصمنى اى تحفظنى عما يضرنى فى دينى فانى مبتلى بشواغل الدنيا والهوى
والغفلة عن حقوقك وتنالنى اى تجعلنى نائلا لا ابقا برحمتك فانى مذنب
محتاج الى رحمتك اذ لا راحم سواك وتنفى عنى الفقر الذى ينسينى ويضرنى
والا فالفقر فى ذاته محمود ومحدود كما مر فانى متمسكن اى صاير مسكينا يقال
سكن وتسكن فتمكن فصار مسكينا كذا فى القاموس وغيره اللهم
اللهم انى اسئلك بحق السائلين عليك فان للسائلين عليك حقا بناء على
وعدك الحق الواجب الانجاز واخبارك الصدق الثابت الوقوع ايما عبدا و
امة من اهل البر والبحر تقبلت دعوتهم اى قبلت دعوتهم الى طاعتك
وطاعت رسولك واستجب دعائهم اى تضرعهم وسؤلهم ان تشركنا اى
اسئلك بحق السائلين ان تشركنا فى صالح ما يدعونك فيه وان تشركهم
فى صالح ما ندعوك فيه وان تعافينا واياهم من الالام والاسقام والافات
والافتتان وكيد الشيطان وان تقبل منا اى اعمالنا ومنهم اى اعمالهم وان تجاوز

عنا اى عما لا يليق بشأننا وعنهم اى عما لا يليق بشأنهم فاننا امنا بما انزلت
اى القرآن وغيره من الكتب المنزلة واتبعنا الرسول اى محمد صلى الله عليه وسلم
فاكتبنا مع الشاهدين اى لوحدانيتك اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم
اوامة محمد فانهم شهداء على الناس اللهم اعط محمدا الوسيلة اى مقام الوسيلة
وانما سميت بها لانها اقرب الدرجات الى العرش ولانها منزلة يكون الواصل
اليها قريبا من الله تعالى واصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل اليه اذا تقرب
اليه ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا ولما كان عليه الصلوة و
والسلام اعظم الخلق عبودية واعلمهم به تعالى واخشيهم له كانت منزلته اقرب
المنازل اليه واجعل في قلوب المصطفين الذين اصطفيتهم وانتجبتهم وهم
الانبياء والرسل وبهم يعمون الملك والبشر محبته وفي درجات العالين اى الرفيعين
درجة ومنزلة والمقربين من الملائكة والانبياء ذكره يذكرونه فيما بينهم
ويعظمون قدره بهذا التعليم منه صلى الله عليه وسلم للامة وكذا اكثر ما يأتي
اللهم اهدني اى ارشدني بهداية من عندك وافض اى صب فانك مفيض
الخير والاحسان علي من فضلك اى احسانك ولطفك واسبغ اى اكمل
واتم واوسع علي من رحمتك التي وسعت كل شيء وغلبت على غضبك
وانزل علي من بركاتك اى زيادتك اللهم اغفر لي اى ذنوبي وارحمني وتب
اى تقبل توبتي واقبل على بقبولها انك انت التواب اى الذي يرجع بالانعام
على كل مذنب وييسر له اسباب التوبة ويوفقهم في السوق اليه ما ينبههم
عن رقدة الغفلة الرحيم اى المحسن اللهم اني اسئلك توفيق اهل الهدى
اى المهتدين بهدايتك وسنة رسولك وهم الذين لا يلحقهم عار يوم القيامة
ولا فضيحة واعمال اهل اليقين وهم الذين يعبدون كأنهم يرون ويشهدون
ربهم واليقين هو العلم الذي يوصل صاحبه الى حد الضرورة ولا يلتبس عن
موجبه وهو خير ما القي في قلب المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ما القي

في القلب

المؤمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير ما القي في القلب اليقين ويسمى يقينا
لاستقراره في القلب وهو النور فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس بصيرة
فاطمأنت فتخلص القلب من اشتغاله بما لا يعنيه واذا قذف النور في القلب زالت
الظلمة الراكدة من صدره فانكشف الغطا فعاين بقلبه الملكوت كذا في الفيض
ومناصحة اهل التوبة هم الذين تابوا عما سوى الله تعالى في السر والعلانية
قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية رغبة في الثواب ولا رهبة من
العقاب الذين تناصحوا في التوبة بالاخلاص والنية الصادقة وهي التوبة الصادقة
الخالصة البالغة في النصح وهو المسمى بالتوبة النصوح قال في الفيض توبة
العموم من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص
عما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام العبد
انتهى وعزم اهل الصبر اي الصابرين من غير تضجر ولا شكوى الراضين
بالقضاء والقدر النازلين في العالم منزلة القلب في الجسد وهم اهل الولاية الكبرى
المكتسبة بالتخلق والتحقق تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبياء وفوق
العامة وهم اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانكسار والافتقار
والذل واهل الهمة والالهام واهل القدم الراسخة الثابتة في كل شيء وهم
اتباع المصطفى وورثته ونوابه ووكلاؤه كما قيل وجد اي سعي اهل الخشية
اي اهل الخوف المقرون بالعظمة والهيبة والاجلال وطلب اهل الرغبة اي
اهل العلم الموجب للسعادة قال الحكماء راس العلم الرغبة وثمرته السعادة
واهل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن العلم والزهد فقد تمت
السعادة وعمت الفضيلة وتعبد اهل الورع هم الذين يستنير قلوبهم بالحكمة و
وتعاونهم اعضائهم في العبادة فيكثر قيمة عملهم ويعظم قدره ويقرر شرفه
بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره كذا في الفيض وعرفان اهل العلم وهم
الذين عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون

قيل يكون شيء جداء وجوهر الانسان العقل
وصور العقل الصغير وقال بعضهم
وجميع المراتب العلية المراقي السنية
الدينية والدنيوية اتما تنال بالصبر
وهو القوة على مقاومة الآلام والاهوال
وغيرها من الشدائد

به الذين هم شهداء الله تعالى في ارضه حتى اخافك حق خوفك اللهم اني اسئلك
مخافة اي خوفا تحجزني عن معاصيك اي تمنعني عنها وتحول بيني وبينها حتى اعمل
بطاعتك اي بانقيادك عملا استحق به رضاك الذي هو غاية مطلوبنا ونهاية
بغيتنا وحتى اناصحك بالتوبة اي فيها بخلاص وصدق نية كما قال النبي عم
صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله توبة نصوحا وحتى اخلص لك النصيحة
بالايمان بك والطاعة لك في السر والعلانية واخلاص النية في عبادتك
وبذل الطاقة فيما امرتني به ونهيتني عنه وموالاة من اطاعك ومعاداة
من عصاك والاعتراف بنعمك والشكر عليها وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الى العبد الناصح في نصيحة نفسه والله الغني وانتم الفقراء كذا
قال اكمل الدين حياء منك قال الذنور مادي التفكر على اربعة انحاء وفكرت
في الاء الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة في وعد الله ثوابه وعلامتها تولد
الرغبة وفكرة في وعيده العذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة في جفاء النفس
مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله عز وجل التوكل اي اعتمد
عليك لا على غيرك في الامور كلها حسن ظني اي لحسن يقيني بك
سبحانك انزه تنزيها خالق النار قيل ما خلق النار قيل ما خلق الله تعالى
النار الا من كرمه جعلها الله تعالى سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة
انتهى اللهم لا تهلكنا اي لا تمتنا فجاءة موت الفجأة للمنتهي راحة ولغيره اخذة
اسف روي ان داود عليه السلام مات فجاءة يوم السبت كذا في التذكرة
للقرطبي ولا تاخذنا اي روحنا بغتة فهو كالتفسير للاول ويمكن ان
يقال الاول القتل بالعدو والثاني بغيره ولا تجعلنا زائغين مائلين
عن حق اي قول صادق ثابت لا يعتريه باطل ولا وصية فان المحروم من
حرم الوصية ومن مات على وصية مات على سبيل ورشد وشهادة ومات
مغفورا له ووعد وامن خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم

وهم

وهم شهداء عند الله اللهم آنس بالمد وكسر النون مخففة وبالقصر وتشديد
النون وحشتي اي خوفي وغربتي اي آنس بالقرآن وغيره من الطاعات
غربتي وخوفي في قبري اي اذا انا مت وقبرت فان القرآن يكون مونسا لي فيه
ومنورا في ظلمته وكذلك ثواب الطاعات وخص القبر لانه اول منزل من منازل
الاخرة اللهم ارحمني اي احسن الي وتفضل علي بالقرآن العظيم واجعله لي اماما
اقتدي به في اوامره واتعظ بمواعظه وانزجر بزواجره ونورا استضيء به في القبر
والموقف وغيرهما وهدى في العقايد والاخلاق الباطنة اقود بقوده ورحمة تعمني
انتفع بها في ساير اموري اللهم ذكرني منه اي من القرآن ما نسيت وعلمني
منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل اي ساعاته واناء النهار واجعله لي
حجة ادفع بها من عاندك يا رب العالمين اللهم انا عبدك ابن عبدك وابن امتك
ناصيتي اي ذاتي بيدك اي في تصرفك تصرف كيف تشاء فارحمني وقني عذابك
التقلب اي التصرف في اموري مصدقا بلقائك وراجيا له يقال تقلب في الامور
اي تصرف فيها كيف شاء وحول واوفي بوعدك الحق بانه ثابت الوقوع واجب
الانجاز بمقتضى وعدك الصدق امرتني فعصيت بمخالفة امرك ونهيتني فاتيت
اي بما نهيت عنه وهذا مكان العائذ اي مكاني هذا مكان المستجير المعتصم بك
لا بغيرك من النار لا اله الا انت وحدك لا شريك لك سبحانك ظلمت
نفسي اي بالذنوب فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب احد الا انت اللهم لك
لا لغيرك الحمد واليك لا الى غيرك المشتكى اي الشكوى وبك لا بغيرك
المستغاث اي المطلوب منك المعونة والاعانة ولا حول عن المعصية ولا قوة
على الطاعة الا بالله اي بتوفيقه اللهم اني اسألك بجاه اي بحرمة ووسيلة صلى الله عليه
وسلم نبيك وابراهيم خليلك وموسى نجيك اي الذي خصصته بمناجاتك
وعيسى روحك اي الذي هو لك ومن عندك بغير واسطة وخلق من خلقك
وكلمتك التي القيتها الى مريم بغير واسطة اب وصف لكل واحد من هؤلاء الانبياء

الاغاثة وانت المستعان اي المطلوب منك صح

عليهم الصلوة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف نبينا صلى
الله تعالى عليه وسلم بالخاصية التي معه لتلك التي هيان باسرها وبكلام موسى انما قال
بكلام موسى ليشمل صحفه التي نزلت قبل التورية ولا يبعد ان يراد بكلام موسى كلامه
في مناجاته مع ربه عز وجل ويؤيد الاول قوله والانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد
بكل وحي او حية الى انبيائك او قضاء او قضية قضيته او سائل اعطيته لكرامة عليك او فقيرا
غنيته اي جعلته غنيا او غني افقرته اي جعلته فقيرا او في جعل الفقير غنيا والغني فقيرا او كذا
في اعطاء السائل وهداية الضال من التربية الربانية والحكم الرحمانية ما لا يخفى
ولهذا صار وسيلة للسؤال او ضال هديته واسئلك باسمك الذي وضعته
على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت وعلى الجبال
فرست اي ثبتت واسئلك باسمك الذي استقر به عرشك اي كان مستقرا
واسئلك باسمك الطاهر المطهر اي الاقدس الانفس المنزه عن
كل عيب ونقيصة المنزل في كتابك من لدنك اي من عندك وبالاسم الذي
وضعته على النهار فاستنار اي استضئ وعلى الليل فاظلم والمراد بهذه الاسماء
هو الاسم الاعظم وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك اي لطفك وجمالك
وفضلك ان ترزقني القران اي تلاوته بالتدبر والتفكر والحضور والتذكر
ولو في اية فانه تفضل على القراءة الكثيرة الخالية عن ذكر كذا قال المص والعمل بمقتضاه
كذا قال المص وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري ادفع به ظلمة الشيطان والمراد
به استعمال هذه الاشياء على سبيل الصواب كذا في شرح المنار قال ابن
ملك وتستعمل به جسدي اي على سبيل الصواب بحولك وقوتك فانه اي الشان
لا حول ولا قوة الا بك اي بتوفيقك بسم الله اي استعين على جميع الامور والتبرك
باسم الله تعالى ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان اي شديد
سلطنته ما شاء الله كان اعوذ بالله من شر الشيطان وخيله
ومكائده اللهم بارك لي في الموت اي اجعله مباركا لي وفيما بعد الموت

كالقبر

كالقبر والموقف وغيرهما خمسا وعشرين مرة عن عائشة رضي الله
عنها مرفوعا من قال في يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد كذا في المشكوة
اللهم لا تؤمنا اي لا تجعلنا امنين من مكرك والمراد بمكر الله غايته وهو الاخذ
والانتقام فلا يأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تنسنا
اي لا تجعلنا ناسيين ذكرك غافلين عنه حتى تترك لطفك وفضلك
قال الجنيد لو اقبل عارف على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته
اكثر مما ناله ولا تهتك اي لا تخرق عنا سترك الذي تستر به عيوبنا وقصورنا
حتى لا يراها احد غيرك ولا تجعلنا من الغافلين اي عن شكر نعمك وعن
سائر ما يجب تيقظه وبصيرته قال ابن عطاء الله ما من وقت ولا
لحظة الا هو مورد عليك فيها نعم يجب الشكر عليها دائما ومتى فات حق
وقت لا يمكن قضاؤه ابدا ما من وقت الا وله عليك حق جديد
انتهى اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا اي ضيق المعاش في الدنيا
لا يعارض هذا الخبر خبر البزار عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان بين ايديكم عقبة كؤدا
لا ينجو منها الا كل مخفف لان فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق به
وضيق يوم القيامة اي ضيق الحساب وغيره يوم القيامة اللهم اني
اسئلك تعجيل عافيتك اي في الدارين وصبرا وهو حبس النفس عن الجزع
على بلائك قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على المصيبة فله ثلثمائة درجة
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة
درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة

فلهُ تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين الكرسي والثرى كذا في الاحياء وغيره
وخروجًا اي اسئلك اذا اخرجت ونقلت من الدنيا خروجي الى رحمتك اي
احسانك ولطفك في قبري وما بعده يا من يكفي عن كل احد اي يا من
يقوم مقام كل احد ويفعل ما يفعل كل احد يقال كفى يكفي كفاية اي قام يقوم
وبهذا كافيك من رجل اي قائم مقامه ولا يكفي منه احد اي لا يقوم مقامه تعالى
احد ولا يفعل ما يفعل يا احد اي ولا معين من لا احد اي لا ولي ولا معين له
يا سند اي مستند من لا سند اي مستند له ومعتمد من لا معتمد له انقطع
الرجاء من كل احد الا منك نجني اي خلصني مما انا اي اقع فيه من المحن وغيرها
واعني على ما انا اي اقدم عليه من الطاعة وسائر ما انا عليه مما قد نزل
بي بجاه وجهك اي ذاتك الكريم الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة ولا
ولا يستقصي في العقاب عن الذنوب وتقدس عن النقائص والعيوب
وبحق محمد عليك اي بمقتضى وعدك الحق واخبارك الصدق آمين
اي استجب دعاء واتِ مطلوبي اللهم احرسني اي احفظني وعصمني
بعينك التي لا تنام اي بكمال عنايتك واكنفني اي احفظني واسترني بركنك
بعزك الذي لا يرام اي لا يدرك ولا يطلب لعظمته لان صفاتك لا يدرك
كنهها كذاتك وارحمني بقدرتك اي بسبب اقتدارك واحسانك علي
فلا اهلك وانت رجائي اي قوة رجائي فانك تفيض على صنوف الخيرات
وترفعني اعلى الدرجات فكم من نعمة حسية كتيسير ما يتغذى به من الطعام
والشراب ومعنوية كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق
الحواس وافاضت انوار اليقين على القلب وغير ذلك من النعم المعلوم تفصيلها عند علماء الامة الواجب شكرها انعمت علي قل لك بها شكري اي بسبب
غفلتي ونسياني الموروث من ابي الاعلى وكم من بلية ابتليتني بها قل لك
بها صبري حيث ان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فيمن عظمت مصيبته

عليه الصبر بقدرها والا لهلكت هلعا فيامن قل عند نعمته التي لا تعد شكري ولا تحصى

فلم تحرمني من لطفه واحسانه ويامن قل عند بليته صبري فلم تخذلني اي لم تترك

عونتي ونصرتي بل وفقني لما يحب ويرضى ويامن رانى على الخطايا فلم تفضحني

بين الخلايق بل ستر عيوبي وتقصيري يا ذا المعروف وهو ما عرف في الشرع

حسنه وبازائه المنكر وهو ما انكره الشرع وحرمه قال الراغب المعروف اسم

لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معا انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم

اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا لا قال يقول اللهم لا تسلطني على احد

من اهل المعروف رواه الطبراني الذي لا ينقضي اي لا ينفك عنا ابدا ويا ذا

النعماء التي لا تحصى ولا تنفد ابدا اي دائما اسألك ان تصلي على محمد اي تعظمه

في الدنيا باعلاء ذكره ودينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته

واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه

على كافة المقربين الشهود كذا قال السخاوي وعلى ال محمد وبك لا بغيرك

ادراء اي امنع شر ما في نحور اعداء الاعداء فانه لا قوة لنا بل القوة والقدرة

لك انت تدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم والجبابرة

اللهم اعني من الاعانة على ديني بالدنيا فان العاقل اثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا

مزرعة للاخرة وعلى اخرتي بالتقوى التي تبلغ صاحبها الى اعلى الدرجات واحفظني

فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما حضرته اي شهدته يا من لا تضره

الذنوب لانه لا يضره شيء في الارض ولا في السماء وهو منزه عن النفع والضر

ولا تنقصه المغفرة شيئا حقيرا فضلا من غيره هب لي ما اي الغفر الذي لا يضرك

لا ينقصك واغفر لي ما اي الذنب الذي لا يضرك انك وهاب اي كثير النعم

ودائم العطاء اسألك فرجا اي مخرجا ومخلصا عن المضايق والهموم قريبا

لا يتأخر وصبرا جميلا وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورزقا واسعا وهو

نوعان ظاهر للابدان كالقوة وباطن كالمعارف والعافية من جميع البلاء

بدل احفظني والنصرني نسخه

وروى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اسئلك الصبر فقال
سئلت البلاء فسل العافية واسئلك تمام العافية وهو دخول الجنة
والفوز من النار لان العافية نعمة من نعمه تعالى وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار
واسئلك دوام العافية لاتكلني مع نفسي طرفة عين فاهلك واسئلك
الشكر على العافية حتى تفيض علينا مزيد احسانك لقوله ولئن
شكرتم لازيدنكم واسئلك الغنى عن الناس اى استغنائي عنهم لان
حق العارف بالله ان لا يتوقع الا من الله فانه يفيض صنوف الخيرات قال
السفيان الثوري لان اجمع عندي اربعين الف دينار حتى اموت عنها احب الى
من فقر يوم وذلي في سؤال الناس انتهى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي اى البالغ
في علو الرتبة الى ما رتبة الا وهي منحطة عنه وهو الذي علا عن الدرك ذاته
وكبر عن القصور صفاته العظيم اى المتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته
يا رب يا رب يا رب اللهم يا كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول
يا سميع اى جميع المسموعات يا بصير اى جميع المبصرات يا من لا شريك
له ولا وزير اى معين يقوم بامور خلقه يا فالق الشمس والقمر المنير اى المضئ
للعالم خصهما بالذكر لانهما ايتان عظيمتان من اياته تعالى يا عصمة البائس
اى الذى اصابه بؤس اى شدة الفقر والاحتياج الى كف المستجير اى الطالب
الامان من العذاب يا رازق الطفل الصغير بطريق شتى كان بعث تعالى عينا
في الجنة من ضرع امه فيشرب منه فيجزيه من الطعام والشراب روى
عن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه بكاء الصبي الى شهرين شهادة ان لا اله الا الله
والى اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والى سنتين استغفار لوالديه فاذا استسقى انبع الله له من ضرع امه عينا في الجنة
فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب اخرجه الديلمي كذا في قول البديع للسخاوي

[illegible]

ولها جابر

وكايجاب النفقة على وليه والقاء المحبة ولو على عدوه كما في شان موسى عليه السلام
مع فرعون يا جابر اى مصلح العظيم الكسير اى المكسور ادعوك دعاء البائس كدعاء
البائس الفقير اى المحتاج اليك وسائر احواله وجميع اموره كدعاء المضطر
الضرير بمعنى المضطر اسئلك متوسلا بمواقد العز اى بموضع الهيبة من عرشك
وبمفاتيح الرحمة وهى ارادة ايصال الخير والمراد بمفاتيح الرحمة الاعمال الموجبة للرحمة
كشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والصلوة والصوم والزكوة والحج
والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والبر والصلة وغيرها في كتابك
اى المكتوبة في الكتابك والمخزونة في لوحك والمحفوظة في محفوظك عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما قضى الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية تغلب غضبى وبالاسماء
الثمانية المكتوبة على قرن الشمس اى اعلاها واول ما يبدأ منها في الطلوع
وروى السيوطى عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب
في وجهها انى انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتى واجريها بامرى ان
تجعل لذا وكذا كناية عن المطالب التى تذكر وتسئل من السعادة والتقوى
والايمان وغيرها يا مونس اى انيس كل وحيد اى منفرد ويا صاحب كل
فريد اى واحد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب
يا حى يا قيوم اى قائم بذاته مقيم لغيره يا ذا الجلال والاكرام اى الذى له الشرف
والكمال والاكرامة والامكرمة الا وهى منه تعالى يا نور السموات والارض
اى منورهما يا زين السموات والارض اى مزينهما يا جبار السموات
والارض اى مصلحهما يا عماد السموات والارض اى مقيمهما يا بديع السموات
والارض اى مبدعهما يا قيام السموات والارض اى مقيمهما والقيام لغة
في القيوم وقراء عمر رضى الله عنه الحى القيام مقام القيوم كذا في المختار يا
يا ذا الجلال والاكرام ويا صريخ المستصرخين اى يا مغيث المستغيثين كما في

في بعض النسخ ومنهج العابدين وفي نسخة ومنتهى العابدين والمفرج اي فرج الكرب
عن المكروبين اي المغمومين المروح اي الذي يسهل الغم عن المغمومين ومجيب
دعاء المضطرين ويا كاشف الكرب اي الغم يا اله العالمين اي معبودهم ويا ارحم
الراحمين منزول بك لا يفوتك كل حاجة اي انزلتها اللهم اني اعوذ بك من
موت الهم واعوذ بك من موت الغم الاضافة فيها كاضافة علم الفقه وشجر الاراك
اي اعوذ بك من موت الذي كان لاجلها واعوذ بك من الجوع اي المه في الدنيا
والقبر وما بعده فانه اي الجوع بئس الضجيع اي المضاجع الذي ينام في فراش واحد
فانه يضعف البدن ويمنعه عن الاستراحة وعن القيام بوظائف العبادات
سيما التهجد ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات
الباطلة سئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة النبي صلى الله عليه
وسلم منه حتى قيل الجوع اس سلوك الطريق الى الله فلذلك خص بالاجنبي
في قوله عليه السلام اصحكم الى الله اقلكم طعما فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه
للسالك يخرج عن محكمات الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار سبيله
وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوعه مطية الموصلة له الى حضرة مولاه
فالمدح يتخلص السالك من ورطة الشره والحرص الكافي من طبعه وبخروجه
لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ بالبداء لنفسه ليكون اقرب حالا اليه واليه كان
يخبر ابداء بنفسك انتهى قال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما فخطر بالي انه
حصل لي من ذلك شيء فاذا بامرأة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس
حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعمله اما لي ستة
اشهر لم اذق طعاما قط انتهى واعوذ بك من الخيانة اي مخالفة الحق بنقض
العهد في السر فهي اشارة الى اضيق بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه
فانها اي الخيانة بئست البطانة بالكسر هو الذي يستنبطه الرجل ويجعله
بطانة وفي المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته اللهم اجعل سريرتي اي سر

الذي

الدنيا الكثيرة قيل اول المسير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدئ به النبي
صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلاء وكان يخلو في غار حراء ولا يصح جلوة الا بعد
خلوة انتهى خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة فان الطيبي طلب اولا السريرة
خيرا من العلانية ثم عقبه بطلب علانية صالحة لدفع التوهم ان السريرة ربما
يكون خيرا من علانية غير صالحة انتهى وروي في بعض الآثار ان عمل السر
يفضل على العلانية بسبعين ضعفا والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء بافعاله
اصلح الله تعالى في ذاته ودينه وخلقه كذا في الفيض اللهم اني اسألك من صالح ما تؤتي
الناس من المال والاهل والولد حال كون كل واحد منها غير ضال عن الحق ولا
ولا مضل لاحد من خلقك قيل ان من نعم الله تعالى العظيمة على عبده ان يشبهه ولده
خلقا وخلقا اما الاول فانه لا شريب احد نفسه اذ اشتبه فيه واما الثاني
فلانه اذا تغايرت الطبائع وقع التنافر والتشاجر المؤدي الى العقوق والتهاون
والتقصير في الحقوق وجهد كل نفل صاحبه على طبعه وتأبى الطباع على النقل
فهذا اعظم التشابه والناس عنها غافلون ولا يجدها الا الى هذا لون انتهى
اللهم اجعلنا من عبادك المنتجبين اي المختارين الغر المحجلين الفرج الاغر
وهو الفرس الذي له بياض في جبهته والتحجيل بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين
والمراد هنا بياض الوجه مطلقا وهو النور الذي على مواضع الوضوء والمعنى
الذين ابيضت وجوههم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين
من آثار الوضوء وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة
تشريفا لهم واكراما لنبيهم الذي له يتبعون واليه ينتسبون وفي التعبير
بما هو من صفات الخيل اشارة الى انهم جياد يسبقون على غيرهم وفيه استعارات
مكنية وتورية والوفد جمع وافد كصحب وصاحب وهو الواسطة بين الله وبين امته
قيل العلماء العاملون وقيل بين الامة وبين الله تعالى اي الواسطة فالواسطة الاصلي
هو النبي صلى الله عليه وسلم المتقبلين اي المقبول على انهم وسائط عنهم اذا دعوه

اجابهم واذا استغفروه غفر لهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والغازي وفد الله عز
وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
شيئا وانا اعلم وانت لا تعلم لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء واستغفرك
لما لا اعلم اي اطلب منك ان تغفر ما علمته من تقصيري وما لا يليق بي ولم احط
به علما انك انت علام الغيوب وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفر
لما لا تعلم قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
يشاء والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انتهى كذا في القيفي
اللهم اني اعوذ بوجهك اي ذاتك الكريم اي الشريف الذي لا ينفد عطاؤه واسألك
وقيل هذا يعارض قوله لا يسئل بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة في الكفر
سؤال الجنة باسمك العظيم اي الذي لا رتبة الا هي منحطة عن رتبته قيل للمراء
الا يدعوه باسماء الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثناء وان كان في نفسه حقا
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى من الكفر والفقر اي الفقر
المذموم قرن الكفر بالفقر لانه قد يجر اليه لان الفقير ربما يحسد الاغنياء والحسد
يأكل الحسنات ويتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وربما لم يرض بالقضاء
ويسخط الرزق وذلك ان لم يكن كفرا لكنه جار اليه ولذلك استعاذ المصطفى
من الفقر تعليما لامته وقد مر ما روي عن سفيان الثوري اللهم قني اي احفظني
من شر نفسي الامارة بالسوء واعزم لي على ارشد امري اي اقصد لي ارشد
امري ولا تقصد غيره يقال عزم على كذا اذا اراد فعله وقطع عليه كذا في القاموس
وغيره اللهم لا تكلني اي لا تسلمني الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو
مبالغة في القلة ولا تنزع اي لا تقلع يقال نزع الشيء من مكانه قلعه كذا في المختار
عني صالح ما اعطيتني من النعم والعمل الصالح هذا تحريك همم امته الى الدعاء وطلب
التوفيق للعمل الصالح فانه لا نازع لما اعطيت انت فقال لا تريد فانت وادم لنا
صالح ما اعطيتنا ولا يعصم اي لا يمنع سخطك او ضربك ذا الجد اي عن ذي

الغنى

الغنى منك اى عندك عن ذى الجد الجد اى غناه بل ينفعه العمل الصالح اللهم انى اسئلك
غنى الاهل اى اهل بيتى واوا اهلك وغنى المولى اى من يلى امرى او ينصرنى فى دينى
واعوذ بك ان يدعو على رحم بالقطع والخذلان والاستخفاف البذان قطعتها اى هجرتها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت
الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذلك لك رواه ابو هريرة رضى الله عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله
الله ومن قطعنى قطعه الله قال الطيبى الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة رحم
الدين يجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب
والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة حاله والتغافل عن زلته وتفاوت التحاقهم فى ذلك
يقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابى جمرة صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع
الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن
من شر بقدر الطاقة انتهى وكذا فى الفيض وفيه ايضا الرحم ضربان رحم قرابة
وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث رحم لا يرث
ورحم تجب النفقة بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب بالحكم كالحواشى بل بالصلة
والاحسان والصلة تكون بالزيادة والاحسان وبالصفح فى الاقوال وبالعون
بالافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معانى التواصل هذا فى الدنيا
واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم
تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم انتهى اللهم انى اسئلك
نفسا بك لا بغيرك مطمئنة وهى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت
عن صفتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة تؤمن بلقائك بالموت او البعث
وترضى بقضائك اى ترضى بالمقدور وتقنع بعطائك اى احسانك وترضى
به على الوجه المطلوب شرعا وهو ما يكفى عن الجوع والسؤال لان ما قل وكفى

حذ منه كثيرا والهى قال الحرالى من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن
عليه خوف ولا حزن فى الدنيا ولا فى الآخرة سواء جعله الله فقيرا او غنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى رواه احمد والبيهقى وابن حبان
عن سعد واكثر رجاله رجال الصحيح كذا قال الهيثمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزى به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن
الناس رواه الشيرازى والحاكم والبيهقى عن سهل والبيهقى عن جابر وابو نعيم
عن ابن عمر رضى الله عنه قال الحاكم صحيح واقره الذهبى وصححه البيهقى قال الغزالى هذه
الكلمات جمعت حكم الاولين والآخرين وهى كافية للمتأمل فيها طول العمر كذا فى الفيض
وكذا فيه ايضا فى القناعة العز والحرية ولذا قيل استغن عمن شئت فانت نظيره
واحتج لمن شئت تكن اسيره واحسن لمن شئت تكن اميره وقال بعض
الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار انتهى اللهم انى اعوذ بك
من شر من يمشى على بطنه كالحية وغيرها ومن شر من يمشى على رجلين
كالانسان وغيره ومن شر من يمشى على اربع كالاسد وسائر الموذيات
اللهم انى اعوذ بك من امرأة تشيبنى قبل المشيب وهى التى لا تأمر زوجها
الا بشر ولا تحثه الا على شر واقل فسادها ترغبه فى الدنيا لينهمك
فيها واى فساد اضر من هذا قيل لم يكفر من كفر ممن مضى من الامم قبل النساء
وكفر من بقى من قبل النساء انتهى روى انه ارسل بعض الخلفاء الى الفقهاء
بجوائز فقبلوها وردها الفضيل فقالت له امرأته ترد عشرة الاف وما عندنا قوت
يوم فقال مثلى ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها وكذا انتم
اردتم ذبحى على كبر سنى موتوا جوعا قبل ان تذبحوا فضيلا وقيل ان ابليس
لما خلقت المرأة قال انت نصف جندى وانت موضع سرى وانت سهمى الذى
ارمى بك فلا اخطئ به كذا فى الفيض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت

فتنة

قوله اى ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس
فهو الذى لا يطلع عليه الا الله اخفى
ذكره عن الاغيار والرسوم اضحى الله
تعالى عن المعارف والفهوم كذا
فى [illegible]

مجزى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاء
وتشديد الياء التحتية اى
مقضى عليك بما تقتضيه عملك
وبضم الميم وفتح الزاى منونا
مكافيا عليه

قال النبى صلى الله عليه وسلم خير
النساء من تسرك اذا ابصرت
وتطيعك اذا امرتها وتحفظ غيبك
فى نفسها ومالك الحديث قيل وقع على عظيم
فان بهذه المرأة فقد وقع على عظيم
متاع الدنيا وعنها قال فى التنزيل
قانتات حافظات للغيب

فتنة اضر على الرجال من النساء رواه احمد والترمذى والنسائى عن
اسامة لطيفة قال فى التاتارخانية نقلا عن المبسوط ان صفوان الطائى
كان نائما مع امرأته واخذت سكينا وجلست على صدره وقال لاذبحنك او تطلقنى
فناشدها بالله وابت وطلقها ثلثا فبلغ الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا قيلولة
فى الطلاق يعنى الطلاق واقع لا تقبل النقض والفسخ انتهى واعوذ بك من
ولد يكون علىّ وبالا وهو الذى يشغلنى عن طاعتك وطاعة رسولك
او يخاصمنى فى امر الدين او الدنيا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال الحكماء الولد الشين يشين السلف
ويهدم الشرف والجار السوء يفشى السر ويهتك والسلطان السوء
يخيف البرئ ويصطنع الذل والبلد السوء يجمع السفلة ويورث الهلاك واعوذ
بك من مال يكون علىّ عذابا وهو الذى يشغلنى عن توجهى اليك فانفقه فيما
لا ترضاه مع انك تسئلنى عن مال من اين اكتسبه وفيم انفقه قيل سمى
المال مالا لانه يميل القلوب عن الله تعالى قال عليه الصلوة والسلام اثنان
يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال
وقلة المال اقل للحساب رواه سعيد بن منصور واحمد عن محمود بن لبيد
الانصارى وقال فى الكبير صحيح لكن عرف انه مرسل واعوذ بك من
صاحب خديعة اى حيلة ان رائى اى ابصر حسنة دفنها اى اخفاها وطمسها
وان رائى سيئة افشاها اى اظهرها ولم يخفها مع ان اللائق له الستر والاخفاء
قيل اظهار السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤه وقد قيل
صدور الاحرار قبور الاسرار وقد قيل قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل
فى قلبه وقيل لبعضهم كيف انت فى كتم السر فقال استره وقال عليه السلام
من ستر اخاه فى الدنيا فلم يفضحه[2] ستره الله يوم القيمة اللهم انك تعلم
سرى اى ما اخفيه وعلانيتى اى ما اظهره فاقبل معذرتى مثلث

[2] الحكم بفضيحة عار وشين الخلائق باظهار عيوبه
وذنوبه بان يسترها [illegible] ونشره
عقابه لا لان [illegible] وفيه
المعبود من الحياء والكرم ففيه
تخلق باخلاق الله تعالى فى الفيض

الذال اسم من العذر كما في القاموس اى عذرى ونعلم حاجتى اى احتياجى فاعطنى
سؤلى اى مسؤلى قال القاضى وهو فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل بمعنى المخبوز
والماكول وتعلم ما في نفسى اى ما اخفيه في نفسى كما تعلم ما اعلنه واظهره اللهم
انى اسئلك ايمانا يباشر قلبى اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق
بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويد القلب وباشره
ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام عليه رحمة السلام ويقينا وهو
استقرار العلم الذى لا يتغير في القلب والسكون الى الله ثقة به و رضى بقضائه
وقيل المشاهدة بالقلب وقيل هو العلم المتوالى بسبب النظر في المخلوقات
وقيل هو ارتفاع الريب ومشاهدة الغيب والمشاهدة بالقلب قال الخواص
لقيت شابا بالبادية كانها سبيكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت
بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين الذى يقدر على حفظ السموات
والارض لا يقدر ان يوصلنى الى مكة بلا علاقة انتهى قالوا اليقين يتفاوت
على ثلثة مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان في طريق
النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين
ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات عيانا كذا في الفيض صادقا اى دائما
ينشأ عنه دوام العمل والصدق حتى اعلم اى اجزم واتيقن انه اى الشان
لا يصيبنى الا ما كتبت لى اى ما قدرته وقضيته في علمك الازلى او في لوحك
المحفوظ قال الغزالى من لم يرض بالقضاء يكون مهموما مشغول القلب ابدا
لانه لم كان كذا ولم ذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشئ من هذه الهموم
كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد قال ابن عربى
لا يلزم من الرضى بالقضاء الرضى بالمقضى فالقضاء حكم الله وهو الذى امرنا
بالرضى به والمقضى المحكوم به فلا يلزم الرضى به ورضى عطف على ايمانا ويقينا
بما قسمت لى حتى اكون من اغنى الناس فان من قنع بما قسم الله له

صار غن

صار غني القلب زاهدا عما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال الحكماء من قنع كان
غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا قال النبي
عليه الصلوة والسلام اد ما افترض الله تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن اورع الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس
رواه ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اللهم لك لا لغيرك
الحمد حمدا ثابتا دائما مع خلودك اي مع بقائك الدائم ولك الحمد حمدا دائما
لا منتهى له اي لا نهاية له ولا حد دون مشيئتك هو نعت حمدا كائنا اي تحت ارادتك
ومعلقا بمشيئتك ومسبوقا بقضائك وقدرك كما في قوله اللهم ما قلت
من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي
ذلك اذ لا من شيء الا بقضائك وقدرك ولك الحمد حمدا لا يريد قائله
الا رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة عين اي تحريك جفن وتنفس
كل نفس قيل الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد
الانفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس والمراد
دوام الحمد واستمراره اللهم اقبل بقلبي اي اجعله مقبلا ومتوجها الى دينك
الحق الذي هو الاسلام واحفظ اي احفظني من الافات التي جاءت
من ورائنا التي لا نراها برحمتك اللهم ثبتني اي اجعلني ثابتا على الحق واحدا
من ان ازل اي ازلق في الدين وغيره بفتح اوله وكسر الزاي من الزلل
الاسترسال من غير قصد يقال زلت رجله تزل اذا زلق واهدني الى
الحق والى طريق المستقيم واصرفني من ان اضل اي عن طريق الحق
اللهم كما حلت اي حجبت بيني وبين قلبي كما قالت ان الله يحول بين
المرء وقلبه قال ابن عباس رضي الله عنهما يحول بين المؤمن وبين
الكفر والمعاصي ويحول بين الكافر وبين الايمان وطاعته تعالى فحل
بيني وبين الشيطان وعمله اي وسوسته حتى لا يقربني ولا يضرني

مكائده اللهم ارزقنا من فضلك اي احسانك من غير وجوب ولا ايجاب
لانه لا يجب عليك شيء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اي لا تمنعنا كذا
قال المصنف اي لا تمنع عنا رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا اي اجعله مباركا محفوظا
بالنماء والزيادة في الخير ووفقنا للرضاء بما قسمته منه وعدم الالتفات
الى غير مع انالتك الاثار رزقنا وان جهدنا واجعل غنانا في انفسنا لان الغنى
في الحقيقة غنى النفس لا المال واجعل رغبتنا اي طلبنا ورجائنا فيما عندك
الذي هو خير وابقى وهو ما وعدتنا من المثوبات وسني الاحسانات اللهم
انك خلاق اي خالق لكل شيء على وجه اكمل عظيم اي متعال عن احاطة
العقول بكنه ذاتك انك سميع اي لجميع المسموعات عليم اي بجميع المعلومات
انك غفور اي كثير المغفرة رحيم اي كثير العطايا والاحسانات انك رب
العرش اي خالقه ومالكه العظيم بالجر على انه صفة العرش ويجوز
النصب على انه صفة الرب اللهم انك البر اي المحسن وهو البر الحقيقي
اذ ما من بر واحسان الا وهو مولاه الجواد الكريم والمفضل الذي يعطي
من غير مسئلة ولا وسيلة ويتجاوز عن العيوب ولا يستقصي
في العقاب على الذنوب قال الامام الرازي الكرم افادة لما ينبغي لا لغرض
فمن يهب السكين لمن يقتل به نفسه فهو ليس بكريم ومن اعطى
ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس
بكريم وليس يجب ان لا يكون العوض عينا بل المدح والثواب والتخلص
عن المذمة كله عوض وقال الغزالي هو الذي اذا قدر عفى واذا وعد وفى
واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي لمن اعطى ولا لمن اعطى واذا رفعت
حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجى
ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو
الكريم المطلق وذلك هو الله تعالى وحده ومن كان على اضداد هذه

الصفات

75

الصفات فهو اللئيم المطلق انتهى اغفر لي اي ذنوبي وارحمني اي احسن الي

وعافني اي عن البلايا والاسقام الدنيوية المانعة على العطايا الاخروية

والافات الاخروية وارزقني اي حلالا طيبا واسترني اي عيوبي وسيئات ذنوبي

واجبرني من جبر الله مصيبته اي رد عليه ما فات منه وعوضه اي هب لي

عوض ما فات مني وارفعني اي ذكري وقدري ورتبتي فيما بين الاحيار والابرار

وعن مذلة الاحتياج الى عبرك وعن سيء المذلاة واهدني طريقك

المستقيم ولا تضلني عن النهج القويم وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين

فمن قالها ثلث قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل رواه

الحاكم الليك رب حببني اي اجعلني محبوبا لك وفي نفسي لك رب فذللني

كما هو شان العبد مع مولاه وفي اعين الناس فعظمني اي اجعلني عظيما

مهيبا في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي

الاخر تكثير الاجر واعظام القدر وهذا انما يحصل بالتقوى لان من كان

ذا حظ من التقوى امتلاء قلبه بنور اليقين وانفتح عليه من الجلال

والمهيبة ما يهاب كل شيء راه وبقلة التقوى بقل اليقين واستولى

الظلمة على القلب ومن هذا حاله فهو كلب فاني يهاب فعلى قدر خوف

العبد من ربه يكون خوف الخلق منه فكلما اشتد خوف العبد من الله

اشتد خوف الخلق منه وقد كان سعيد بن المسيب مع شدة ذهبه وتقشعه

يستاذنون في الدخول عليه هيبة له كما يستاذنون على الامراء بل اشد

وكان يقول ما استغنى احد بالله الا وافتقر الناس اليه كذا في الفيض

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اتق الله اهاب الله كل شيء منه

ومن يتق الله اهابه الله من كل شيء رواه الترمذي الحكيم عن

واثلة بن الاسقع ومن سيء الاخلاق جنبني اي بعدني عنها فانها كلاب

اي بابتزحه والتحجابه من

لكلكم من ملك مخصوص موكل او ملك واحد موكل بالكل كذا في الفيض

اي عن صدق واخلاص بطابقه القلب اللسان من

فانك الاشتة اعطاكه سوء ملكه

نايحة قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم
والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها
كلاب نابحة فاني تدخلها الملائكة وهو مشحون بالكلاب انتهى اللهم انك
سألتنا من انفسنا ما لا نملكه الا بك اي لا نستطيعه جلبا او دفعا الا
باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسؤل هو لزوم الطاعة وتجنب
المعاصي فاعطنا منها ما اي التوفيق الذي تقدر به على الفعل الذي يرضيك
عنا من الرضى ضد السخط وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها
واليه مرجعها فلا تملك نفس لنفسه شيئا اللهم اني اسئلك ايمانا دائما وهو
الايمان المقبول المنجي من دوام واسئلك قلبا خاشعا اي خاضعا متواضعا
فان القلب اذا امتلأ من الخوف احجب الاعضاء كلها عن ارتكاب المعاصي
وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل جدا واستولت الغفلة
كان ذلك من علامة الشقا وكان يحيى الضعف ويقينا صادقا اي دائما جازما
ينشأ عنه دوام العمل واسئلك دينا قيما اي مستقيما واسئلك العافية من
كل بلية واسئلك دوام العافية وفي نسخة تمام العافية واسئلك الشكر
على العافية واسئلك الغنى عن الناس ثقة بما عندك فانه خير وابقى وفي
بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي واليه ثوب المذلة
بين الناس اتقرع باب غيري وبابي خير لك اللهم اني اعوذ بك من بطر
الغنى اي الطغيان بالغنى والتكبر به ومذلة الفقر اي حقارته الذي هو الاحتياج
الى غيرك انما استعاذ من مذلة الفقر لانه لان العبد بالفقر يكون من
المقربين لان الله تعالى اذا انزل به الفقر يريد ان يستخلصه لوداده
ويجعله من جملة احبابه لان الفقر اشد البلاء فيفعله بعبده ليدعوه
فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا ابتلاه فيصير من المقربين
ويفيض عليه صنوف الانعام والاكرام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا رايتم

واذا رايتم العبد الم الله به الفقر والمرض فان الله يريد ان يصافيه رواه الديلمي
عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه يا من وعده فوفى اي ما وعده من
المثوبة والاحسان لا خلف في وعده واوعد فعفا اي تجاوز ولا يعاقب
لطاف كرمه ولطفه اغفر لمن ظلم نفسه واساء اي ترك الادب يا من
لا تسره طاعتي اي يرضى عنها ولا تضره معصيتي اذ لا يضره شيء في الارض
ولا في السماء هب لي ما يسرك اي يرضاك واغفر لي ما لا يضرك
من المعاصي والاثام اللهم اني اعوذ بك من الشك وهو ما استوى
طرفاه في الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الارتياب من الكفر
الحديث بعد اليقين اي بالحق واعوذ بك من الشيطان الرجيم اي المطرود
واعوذ بك لا بغيرك من شر يوم الدين اي من الفضيحة فيه كالمناقشة
في السؤال وغيرها اللهم اني استغفرك لما اي المعاصي والاثام تبت
اي رجعت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما اي العهد الذي اعطيتك
اي اعطيتكه يوم الست من نفسي اي ان ابينه ولا اكتمه واعمل به
ثم لم اوف لك به اي بالعهد الذي اعطيتك واستغفرك للنعم اي البدنية
كالعقل في البصر والسمع وغيرها والخارجة عن البدن كالمال والجاه التي
تقويت بها على معصيتك مثلا العقل يتقوى به على القاء الشر الى العباد والمال
يتقوى به على الظلم وكذا سائر النعم واستغفرك لكل خير اردت به وجهك
اي رضاك فخالطني فيه اي في ذلك الخير ما اي الريا وغيرها ليس
لك اذ لا تقبل الا ما خلص لك من الاعمال والعبادة اللهم لا تخزني
اي لا تفضحني فانك بي اي بجميع احوالي عالم هذا مقتضى اسمه الحليم
الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا تحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار والحمد لله على حلمه بعد علمه ولا تعذبني
فانك قادر اي على المؤاخذة الحمد لله على عفوه بعد قدرته اللهم اجعلني

ممن توكل عليك في جميع اموره وفعلت وفعلت ما لم يفعل غيرك وذلك فانه
اذا قوي توكل العبد قوي قلبه وذهب مخافة غيره تعالى ولم يبال باحد كفا والله
تعالى كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده وليس فيه
ما يقتضي لترك الاكتساب بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب
معتمدا عليه طالبا منه معتقدا انه لا يعطي ولا يمنع الا الله فلا تركن سواه ويغني
عن غيره واستهداك اي طلب منك الهداية فهديته اي ما طلبه منك واستنصرك
اي طلب منك النصرة على عدوه كالنفس الامارة والشيطان والكفرة
فنصرته على عدوه اللهم اجعل وساوس قلبي اي صوت قلبي وحديثه خشيتك
اي خوفك المقرون بالعظمة والهيبة وذكرك اي ذكرك القلبي وهو خير
الذكر واتم لان خير الذكر ما اخفاه الذاكر وستره عن الناس بحيث لا يطلع
عليه الا الله فمن اخفى ذكره اخفى الله ثوابه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى يقول انا مع عبدي في ما ذكرني وما تحركت بي شفتاه قال
المناوي فهو مع من يذكره بقلبه اي ومعه مع من يذكره بلسانه لكن معية
الذكر القلبي اتم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العباد درجة
عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا رواه احمد بن حنبل والترمذي
عن سعيد الخدري قيل لزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة
الى الله تعالى وهو ثلثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص
بالقلب وذكر الخواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند شهوده مذكورهم
حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا لهم في كل حال وقالوا وليس
للمسافر الى الله في سلوكه انفع من الذكر المفرد انتهى واجعل همتي اي عزمي
ونيتي وهواي اي محبتي وميلي فيما تحب وترضى اي تحبه وترضاه اللهم وما
ابتليتني به اي كلفتني به او عاملتني معاملة فيه المحنة من رخاء وشدة
فمسكني اي اجعلني متمسكا ومعتصما بسنة الحق اي طريقه وشريعته

الكلام

الاسلام اى طريقة الثابتة بالحج والمعجزات اللهم انى اسئلك تمام النعمة اى دخول
الجنة لان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار كما قال الله تعالى فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز في الاشياء كلها اى فى جميع اعمالى وسائر
احوالى يعنى لتكون جميع طاعاتى وسائر احوالى سببا لدخولها الذى هو تمام
النعمة والشكر لك عليها اى التوفيق بالشكر اذ لا نقدر عليها بدون توفيقك
حتى ترضى عنا لان الشكر سبب الرضاء لقولك وان تشكروا يرضه لكم وبعد
الرضاء اى واسئلك الشكر بعد الرضاء حتى اكون عبدا شكورا على ما يتجدد
من نعمك التى لا تحصى ولا تعد وامتثل بقولك فاذكرونى اذكركم واشكروا لى
ولا تكفرون والخيرة بفتح اليا وسكونها اى المختار فى جميع ما يكون فيه الخيرة
واسئلك التوفيق بجميع ميسور الامور اى بسهولها كلها لا ابتداء بمعسورها
اى صعبها يا كريم اى مفضل من غير مسئلة ولا وسيلة ولا مستقصى فى العتاب
اللهم فالق الاصباح اى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار
او شاق ظلمة الاصباح وجاعل الليل سكنا ليسكن اليه التعب بالنهار لا
لاستراحة فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استيناسا به او يسكن فيه
الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا اى علم دوار
مختلفة تحسب بها الاوقات اقض عنى الدين لا تخليص عن اقتنا المخلوق
وفى تفسير ابى المعانى قال معاذ بن جبل احتبست عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة
قلت يا رسول الله كان ليهودى عنى دين وكان على بابى يرصدنى وشفقت
ان يحبسنى دونك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب يا معاذ ان يقضى
الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض
دينى فلو كان عليك ملأ الارض دينا لاداه الله عنك وفى الدر المنثور مثل

اى الجهاد

احد دنيا انتهى واغننى من الفقر اى الذى يؤدى الى التملق للخالق وقوتى على الجهاد
الاكبر والاصغر فى سبيلك اللهم لك الحمد فى بلائك اى بلائك الحسن قال الجوهرى
البلاء والاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه بلاء حسنا وابليته معروفا ويجوز
ان يراد البلاء مطلقا قال العارفين لكى لا يعطيه الله تعالى لعبد الا بعد بذل
الجهد فى مرضاته فان البلاء يكون تارة فى مقابلة جريمة وتارة تكفير سيئاة وتارة
رفع درجاة وتبليغا للمنازل العلية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند البلاء
وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثانى الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة
الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضى والطمأنينة وخفة العمل على البدن والقلب
انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه
رواه البيهقى والديلمى عن ابى هريرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سبقت للعبد من الله منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه فى جسده او فى اهله او ماله ثم
صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل رواه البخارى
فى التاريخ وصنيعك اى احسانك يقال صنع اليه معروفا اى فعله كما فى القاموس
الى خلقك اى جميع مخلوقاتك ولك الحمد فى بلائك وصنيعك الى اهل بيوتنا
ولك الحمد فى بلائك وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد بما اكرمتنا اى باكرامك
ايانا بانواع النعم واصنافها ولك الحمد بما سترتنا لستر عيوبنا وذنوبنا ولك
الحمد بالقران اى بانزالك القران وتيسير ذكره وحفظه ولك الحمد بالاهل
اى باحسانك امراة صالحة وهى التى تحفظ لدين الزوج وماله ومنزله
ولا تخونه فى نفسها ولا فى ماله حضرا وغابا وهذه المرأة من السعادة
وقيل من هذا بهذه المرأة فقد وقع على اعظم متاع الدنيا فهى نعمة يجب
الشكر عليها وقد مر ان الولد الذى يشبه اباه خلقا وخلقا نعمة عظيمة
ولا يبعد ان يراد بالاهل اهل العلم واهل الله والمال اى باحسانك المال الصالح
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد ورد انه

المستقيم الى صراط
اى بهدايتك الى ...
ولك الحمد ...

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ودعاء لانس رضى الله عنه بتكثير ماله ولك الحمد بالمعافات
اى بمعافاتك عن الافات المانعة عن الكمالات والمشاهدة فى اياتك ولك
الحمد حتى ترضى اى عنا ولك الحمد اذا رضيت اى يكون شكرا على رضاك الذى
هو نعمة عظيمة لان رضوانك اكبر والمراد دوام الحمد واستمراده يا اهل التقوى
اى يا من انت حقيق بان يتقى عقابك ويطاع لك واهل المغفرة اى ويا من
انت حقيق بان تغفر من آمن بك واطاعك اللهم وفقنى اى اجعلنى
موفقا لما تحب وترضى من القول وهو القول الصادق قيل صدق
اللسان اول السعادة قال الماوردى للكلام شروط لا يسلم المتكلم
من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص الا ان يستوعبها وهى اربعة الاول
ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما فى جلب نفع او رفع ضر الثانى ان ياتى
به فى محله ويتوخى اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه على قدر الحاجة الرابع
ان يتخير اللفظ الذى يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها
فقد اخطأ انتهى والعمل والفعل عطف العام على الخاص لان الفعل يقال لما
كان بجارحة وغيرها وما كان بعلم وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان
والجماد والعمل لا يقال الا لما كان بجارحة وبعلم وقصد من الادمى مقلوب
عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز من فعل القلب
الذى هو يتقلب منه كذا فى الفيض والنية اى الخالصة لانك لا تقبل الا
ما خلص لك والهدى اى الرشد والدلالة يذكر ويؤنث كما فى المختار
وغيره انك على كل شئ قدير فتقدر على التوفيق لما تحب وترضى اللهم رب
رب السموات السبع ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وجاز نصبه على انه صفة الرب كما مر اللهم اكفنى اى كن كافيا لى كل مهم
من حيث شئت حيث للمكان وقال الاخفش وقد يستعمل للزمان ولعل
المراد هنا هذا المعنى لان التاسيس اولى من التاكيد ومن اين شئت اين

اى يقصد ويطلب يقال توخى مرضاته اى طلبه وقصده

للكان استغرها ما و شرطا حسبي الله اي كفاني لديني اي لحفظ ديني حسبي الله
الكريم لما اهمني اي اقلقني وازعجني حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي يقال بغى
عليه استطال وبابه رمى حسبي الله اي لمن حسدني حسبي الله الشديد لمن كادني
اي مكرني وعاملني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسئلة
اي السؤال في القبر حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجوا ولا اخاف الا منه فانه يكفيني فانه
يفيض على صنوف الخيرات ويرفعني اعلى الدرجات وهو رب العرش العظيم بالجر
اي الملك العظيم او الجسم العظيم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير وقرأ
بالرفع روى عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال من قال في كل يوم سبع
مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة صادقا كان بها او كاذبا كذا في الاحياء اللهم
حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احب الموت انست بربها
ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فالحض المرء عن مثل ذلك
اليقين ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه عكسه قال المص في شرح
المشكوة اختلف هل مراعاة الادب اولى مع تغيير العبادة او الامتثال بعين
ما ورد فان المأمور معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله انتهى اللهم انك
رب عظيم اي متعال عن احاطة العقول بكنه ذاتك لا يسعك اي لا يطيقك
شيء مما خلقت اي من خلقك وانت ترى على صيغة المعلوم المخاطب ولا ترى
على صيغة المجهول المخاطب اي لا يراك احد في الدنيا بعين الرأس لعظمتك وانما رأه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاسراء بجواده كما قال المعتبر
في شرح الفقه الاكبر وانت بالمنظر الاعلى على الكيفية والجهة وعن ذلك
مما لا يليق لك لو الارض والسموات وان لك الآخرة والاولى قدم الآخرة
للتسجيع والاهتمام ولك اي لك لا لغيرك المحات ازالة الحياة عن الاجسام

والحي

والمجيء او خلق الحيوة في الاجسام واليك لا الى غيرك المنتهى اى الغاية والرجعى
مصدر بمعنى الرجوع كالبشرى وتقديم الجار والمجرور عليه لقصره عليه كما في
تنتهى اليه اى الى امرك غاية الكل ورجوعه بالموت والبعث لا الى غيرك استقلالا
او اشتراكا ونحو ذلك ان نذل اى نزلق ونخزى اى نفتضح اللهم انى اسئلك ثواب
الشاكرين وهو رضوانك الاكبر لقولك وان تشكروا يرضه لكم قال في الارشاد
اى يرضى الشكر لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين
انتهى قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمى
الجزاء ثوابا تصورا انه هو ونزل المقربين اى السابقين الى الايمان والطاعة
عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات
او الذين صلوا الى القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار او السابقون الى الخير كما قال تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون اى الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعلت
مراتبهم ورقيت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية كذا في الارشاد والنزل
بضم النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وسكون
الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيأ ايضا للنزول فيه ومرافقة النبيين
ليشمل المرسلين ويقين الصديقين اى اذا صدق اتباع النبيين لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والصديق بالفتح هو الصادق في وداده الذى
اهمه ما اهمك هو اعز واقل بل هو كبريت احمر قال الزمخشرى والصديق
هو الصادق في وداده الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق
وعن بعض الحكماء سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود
وحكى الماوردى قال الكندى الصديق انسان هو انت الا انه غيرك
انتهى وعن قتادة هو الذى اذا قصد باب صديقه فان وجده فيها والا لم
يستأذن من عياله فيدخل بيته ويسئل منهم ما يحتاج اليه من الطعام والشراب

جميع الفضائل من الكمالات

والكيس والمركب ويرجع فاذا جاء صاحب البيت وعلم بذلك يفرح به فانه يكون
صديقا وحكى ان رجلا جاء الى باب صديقه فلم يجده فقال الجارية صديقه انما
جئت لحاجة فاخرجت الجارية الكيس فدفعته اليه فرجع فجاء مولى الجارية فاخبرت
بان صديقك البنا بحاجة كذا وكذا فقال لها المولى وماذا قلت له فقالت دفعت الكيس
اليه لينفق في حاجته فقال لها مولاها ان كنت صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله
وروى ان حفصا البخاري رح قال يوما لاصحابه اتخرجون الكرم فقالوا نعم فخرج معهم
الى كرم صديق له فوجدوا باب الكرم مغلقا فقال لهم ثقبوا الجدار وادخلوا
فثقبوا الجدار ودخلوا فجعلوا يأكلون من كل شيء وجلس ابو حفص على شط
النهر في الكرم فاخبر صديقه ان ابا حفص خرج مع تلامذته الى كرمك فدفع المفتاح
الى غلامه وجعل يعدو فلما رأى ذلك اخذه البكاء فقال ابو حفص اذنك ما فعلت
حيث تبكي فقال لا لكني ابكي فرحا ثم قال عهدة علي ان لا ابني هذه الثلمة ومن
دخل من هذه الثلمة واكل من هذه الفواكه فقد جعلته في حل وحكى ان رجلا قال
لآخر اني احبك في الله فقال كذبت فقال لم فقال ان لفرسك جلين ولیس لي
ثوب ففي صداقته ههنا قال القاضي واما في زماننا فلا يوجد صديق في الله
يوثق به كذا في الكفاية الشعبة وذكر المتقين اي تواضعهم وخشوعهم الله ومن
التواضع الله الرضى بالدون من شرف المجالس فان من هذب نفسه
حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى
الله عليه وسلم يسمى متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات
العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالظلم ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة
عند النعال لكان موضعه صدرا وعكسه عكسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجالس واخبات الموحدين
اي تواضع العارفين الموحدين وخشوعهم الذين عرفانهم وتوحيدهم وسكونهم
الى الله ثقة به ورضاؤهم بقضائه وشدة هدتهم لقلوبهم له حتى توفاني اي عشني

عادلك

على ذلك المذكور وهو يقين الصديقين و ذكر المتقين واخبار الموقنين يا ارحم
الراحمين اللهم انى اسئلك بنعمتك اى بسببها التى بفضلك علىّ وبلائك اى معروفك
الحسن الذى ابتليتنى به وفى نسخة ابتليتنى به وفضلك الذى فضلت علىّ ان
تدخلنى الجنة بمنّك اى احسانك وفضلك ورحمتك لان النجاة من العذاب
والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيها على سبيل الايجاب
والاقتضاء بل غاية انه يعد العامل لان يتفضل عليه ويقرب اليه كما قال تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف
العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله ورحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها
ولا يعارضه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الاية فى حصول المنازل
فيها كذا فى الفيض اللهم انى اسئلك بوجهك اى رضائك الكريم وامرك
اى شانك العظيم اى المتعال عن احاطة العقول ان تجيرنى اى ان تخلصنى
وتحفظنى من دخول النار والكفر اى انواعه وابتلاء الفقر اى فقر النفس
او قلة المال وكثرة العيال مع عدم الرضاء والصبر والا فلا يستخلص منه
بل هو ما اختاره نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا اكثر الانبياء عليهم اكمل الصلوة
والسلام اللهم انى اعوذ بك من موت الفجاءة بفاء مضمومة مع المدة
ومفتوحة مع القصر البغتة مصدر فجأه الامر اى بغتة ومحل الاستعاذة
فيمن لا يستعد للموت وما بعده وان المنتهى له المراقب له المستعد للاخرة
فهو غير مكروه فى حقه كيف وقد مات خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام بلا مرض
كما بغتة جمع وقال ابن السكيت البهجى توفى ابراهيم وداود عليهما الصلوة
والسلام فجاءة وكذا الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن الا من ليس
مستعدا للموت لكونه مثقل الظهر ومن لدغة وكذا سائر ذوات السموم
والاستعاذة مختصة بمن يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا فصح
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة وكذا

قيل ما خلقها الله تعالى النار الا من كرمه وفضله التى
سوقا يسوق به الموقنين الى الجنة قال
بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة
وهى نار موسى عليه الصلوة والسلام
ونار لها حرقة ولا نور لها وهى نار جهنم
ونار لها حرقة ونور وهى نار الدنيا
ونار لا حرقة ولا نور وهى نار الشجرة
كذا فى الفيض

اللدغة من الحية

عدة الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار ومن السبع اي افتراسه ومن
الحرق بالنار ومن الغرق في الماء ومن ان اخر اي اسقط على شيء ومن القتل
عند فرار الزحف اي الجيش الذين يزحفون الى العدو اللهم اني اسئلك ايمانا
دائما وهدى قيما اي معتدلا مستقيما صفة كاشفة لهدى وعلما نافعا اي منتفعا
به منجيا من العذاب والعقاب والعتاب وهو الذي يقصد به وجه الله وعمل به
واصاب الشريعة وتنوير القلب وتطهره من كل غش ودنس وعن كل
حسد وحقد فان العلم كما قيل صلوة السر وعبادة القلب وقربة الباطن
وكما لا تصح الصلوة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر عن
الحدث والخبث فلا يحصل العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته من خبث الصفات
ومساوي الاخلاق والتحامل ان العلم اذا حصلت فيه نية زكى ونمى ومكن من ادخل
صاحبه الجنة وان قصد به غير الله ضبط وضاع واستحق صاحبه الادبار اللهم لا تجعل
لفاجر اي راجع ومائل عن الصدق والحق عندي نعمة كافية اي اجارية يقال
وكفاه جازاه كما في القاموس وغيره بها اي بالنعمة في الدنيا والاخرة اللهم
اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي اي اجعل لي خلقي واسعا قال الجنيد اربع ترفع العبد
الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعلم الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق
انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما وفي رواية اثقل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن الحديث وذلك لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدور
للعبادات وتسمو النفس في الدنيا في المعاملات وحكى القشيري ان الجنيد
دعاه رجل الى ضيافة فلما وافى باب داره قال لي حاجة بك وندمت فانصرف
فعاد اليه فقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال له كذلك وهكذا خمس
مرات فقال يا استاذ انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه بمدحة على خلق تجنب
منه في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وطيب لي كسبي اي اجعله
لي طيبا اعلم ان طلب الحلال واجب فان قصد به التقرب الى الله يضاعف اجره

لتقضيه

لتضمنه فوائد كانفصال التعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة قال الراغب
الاحتراف في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن
للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضرورياته فازالتها واجبة اذ كل
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فان لم يكن له بد الا بتعب الناس فلابد
ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية
بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى وقنعني بما رزقتني اي اجعلني قانعا
به فلم اطلب الزيادة لاني اعلم ان الرزق مقسوم لن اتعدى ما قدر لي
قيل للحكيم ما الغنى فقال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك وقال قوم
ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره او كفافا
لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين
المنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس وخدم رب العالمين كما قيل تشاغل
قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق
اغناهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم لقد احسن الله مثواهم انتهى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة احتج به من فضل الفقر
على الغنى وعكس آخرون ولا تذهب طلبي الى شيء صرفته عني ولم تقدره
لي فيكون طلبه عبثا اذ ليس لي الا ما قدرته الله اكبر اي اكبر واعظم من يؤدي
حقه تعالى سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا معبود سبحانك ما شكرناك
حق شكرك يا مشكور سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور الله اكبر
الله اكبر لعل التكرار للاستلذاذ مع انه في الادعية ونحوها مشروع مشهود
(اي كالاستغفار)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار
رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المناوي وسره انه
لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتظار الفرج من الله عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل الحديث يعني لا يعاقبه على اخلاله من نوافل العبادات لانه لا يعاقبه على ترك المندوبات منه

فان قيل بهذا يعارضها [illegible] قراءة سورة الواقعة [illegible] فان المراد ان يدفع الله الشدة عنهم ويوسع عليهم في الدنيا فكان لا تعارض فان مراده [illegible] ان يرزقهم [illegible] وقوتا يقوم لهم عدة على درس العلم اجابه الغزالي منه

ظ قال المناوي [illegible] وينبغي للعرب [illegible] تعالى انتهى منه

ما يناسب الشيطان عادة وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفذ له وكانت
النار تطلب بطبعها بالعلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما هدي الشيطان
واليهما يدعوا وبهما يهلك ابن ادم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو والفساد
وكبرياء الرب تقمع الشيطان وفعله فهي ثم كان للتكبير في خمودها قال بعض القدماء
وقد جربنا فصح بسم الله اي باسم الله استعين على نفسي وديني بسم الله على اهلي
ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله هذه الاسماء وحق قيل انه الاسم
الاعظم بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء وفي
تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهب بن ورد وكان من الابدال
لو قال بسم الله صادق على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الكشف داه في قول بسم
الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك
واعطاك طلبك دون تأخير انتهى كذا في شرح الدلائل للفاسي بسم الله افتتحت
اي ابتدأت جميع اموري وفي هذا الجزء دليل على ان من ابتداء او توسط اي سورة
ينبغي ان يأتي بالتسمية تبركا وتيمنا بها قال في التاتارخانية ذكر ابو القاسم
السمرقندي انما تركت في سورة البراءة اذا كتبها او وصلها بسورة الانفال
اما اذا ابتداء بها فليتعوذ وليات بالتسمية وفيه دليل على انه باية الكرسي او شهد
الله او توسط اي سورة ينبغي ان يأتي بالتسمية تبركا وتيمنا كافتتاح جميع الامور
انتهى وعلى الله لا على غيره توكلت اي اعتمدت مع اعتراف عجزي واظهاره الله الله
صح بالسكون على الوقف وكثير من المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان الاول
مبتداء والثاني تأكيد وخبره قوله الآتي ربي او عطف بيان والخبر قوله لا اشرك
به احدا كذا قال المصنف قال المناوي كرره استلذاذا بذكره واستحضار العظمة وتأكيدا
للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالة والجمالة انتهى ربي اي المحسن
الي بصنوف الانعام كالايجاد من العدم والتوفيق لتوحيده وذكره او المربي
بجلائل النعم والمالك لشأني لا اشرك به احدا في كماله وجلاله وجماله وما يجب

له وما يستحيل عليه حكاية لطيفة وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة
اسرته الروم في جماعة في البحر وساروا به الى قسطنطينية فمضوا الى الطاغية
فبيناهم في حبسه اى غشيهم عيد فاقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفوق
المقدار اذا اخذه امرأة بان الملك محسن صنعه بالعرب فخرقت ثيابها ونشرت
ونشرة شعرها وسودة وجهها واقبلت نحوه فقال مالك قالت ان العرب
فقلت ابي واخي وزوجي وتفعل بهم الذي رأيت فاغضبه فقال علي بهم فحضروا
بين يديه سماطين فضرب بالسياق عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن
فحرك شفتيه فقال الله الله لا اشرك به شيئا فقال قدموا الشماس العرب
اى عالمهم فقال ما قلت فى علمه فقال من اين علمته فقال نبي صلى الله عليه
وسلم امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه كذا
في الفيض اسئلك اللهم بخيرك اى فضلك من خيرك وهو الفاضل من كل
شيء قال تعالى فبهى خيراته حسان الذي لا يعطيه غيرك عز اى صار عزيزا
محفوظا من شر الاشرار جارك اى مستجيرك وجل اى صار جليلا ثناؤك
وهو اتيان ما يشعر بالتعظيم وهو يشتمل الحمد والشكر والمدح كذا قال بعض
العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان هذا ملخص ماذكره مولانا الفناري
في تفسير الفاتحة ولا اله الا انت اجعلني في عبادك اى البتي نك وجوارك
اى حفظك من كل سوء اى ضرر من الشيطان الرجيم الذي هو عدونا
عدوا بائنا اللهم لني استجيرك اى استحفظك من جميع شرور كل شيء
خلقت واحترس اى احترز بك اى بعونك من هن اى من شرهن
واقدم بين يدي اى قدامي حال كوني متعوذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن عثمان رضي الله عنه
انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعيذك بالاحد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رددها سبع مرة فلما اراد ان يقوم قال التعوذ

يا عثمان فما نعوذ بخير منها رواه الثعلبي وقال الجعبري في شرح حذر الاماني روى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبريل عليه
السلام اعادها ثلاثا وقال هي لك ولامتك فمرهم لا يدعوها في شيء من امورهم
فاني لم ادعها في شيء طرفة عين مذ نزلت على ابيك ادم عليه الصلوة والسلام
وكذا الملائكة كذا في شرح الاربعين للفاضل البركوي وفيه ايضا كتب عارف
بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفنه فقيل له اي فائدة فيه قال اقول
يوم القيامة بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان
كتابك انتهى وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه وسلم
قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم قال الفاضل البركوي والكسر فيه اذا صار هذا الاسم حجابا
بينك وبين اعدائك الجن في الدنيا الا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في الآخرة
انتهى مر عيسى عليه الصلوة والسلام على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون
ميتا فلما عاد من سياحته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور
فعجب من ذلك فصلى ودعا الله فاوحى اليه يا عيسى كان العبد عاصيا وقد كان
محبوسا في عذابي وقد كان ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته
الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان
اعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على وجه الارض انتهى وان اردت
زيادة تفصيل فارجع الى شرح الاربعين للفاضل المذكور تجد فائدة كثيرة
وقد مر بعض تفصيل في اول هذا الكتاب فافهم من امامي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي اي من الآفات التي جارية من هذه
الجهات خلقت اي كل شيء ربنا اي يا ربنا فسويت خالقه بان جعلت له
ما به يتأتى كماله ويتم معاشه كقوله تعالى الذي خلق فسوى لا سيما خصصتنا

بالخلق

ما خلق في احسن تقويم بان خصصنا بانتصاب القامة وحسن الصورة وتناسب الاعضاء متصفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة والتكلم والسمع والبصر وغير ذلك من الصفات التي هي انموذجة من الصفات السبحانية

وذاتا له ولا يشبه خواص الكائنات

وسائر الممكنات كذا في الارشاد وغيره و قدرة ربنا اى تعلق علمك وارادتك ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقدرته فقضيت اى اوجدتها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها اعلم انهم اختلفوا في القضاء والقدر هل متحدان او متباينان وعلى الاول فقيل هي بمعنى الارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق عزاه السيد السند في شرح المواقف للاشاعرة وهو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم وهو عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته بالكائنات قبل وجودها وقال السنوسي في شرح قصيدة الموضح وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء فحاصل القضاء على هذا يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر الى التعلق الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء هو الارادة المقرونة بالحكم الجزئي كذا في شرح الدلائل للفاسي وعلى عرشك استويت اى ملكته وخلقته وصنعته تحت سلطانك وامت اى اقبتنا او انمتنا فاحييت اى بعثتنا للحساب وغيره او ايقظت واطعمت من الطعام بفضلك واحسانك فاشبعت اى خلقت الشبع والا لا نشبع وان اكلنا ما في الدنيا واسقيت من الشراب بفضلك فارويت اى خلقت الروى والا لا نروى وان شربنا ماء الدنيا وحملت اى حملتنا في برك وبحرك على فلكك اى سفينتك وعلى دوابك اى فرسك وغيره وعلى انعامك جمع نعم واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل كما في

في المختار فاجعل لي عندك وليجة وليجة الرجل اهل سره واجعل لي عندك زلفى اي قربة
وكرامة وحسن مآب اي حسن مرجع في الحقيقة واجعلني لمحبتي في مقامك اي موقفك
الذي نقف فيه للحساب والحكومة يوم القيامة او قيامك على احوالي وحفظك اعمالي
من قام عليه اذا راقبه او يخافك على ان مقام مقحم ولمن خاف مقام ربه جنتان
ووعيدك بالعذاب وغيره ويرجو لقائك اي الحضور لديك او النظر اليك فاعمل
عملا صالحا لي ولا اشرك بعبادة ربي احدا واجعلني اتوب اي ارجع اليك توبة
نصوحا اي بالغة في النصح وصف التوبة على الاسناد المجازي وهو وصف
التائب وهو ان ينصح بالتوبة والانابة نفسه فيأتي بها على طريقها وذلك ان
يتوب عن القبائح لقبحها نادما عليها مغتما اشد الاغتمام لارتكابها عازما
على انه لا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع في قبح من القبائح موطنا نفسه على
ذلك بحيث لا يكون له عنه صارف اصلا وعن علي رضي الله تعالى عنه ان التوبة
يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد
المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة
الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعة كما ذقتها حلاوة المعاصي
وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو حز بالسيف او احرق بالنار كذا في الكشاف
وقال محمد بن كعب القرظي التوبة النصوح يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان
والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخوان
كما في حاشية جلاء القلوب لمصنفه نقلا عن اللباب قال الغزالي للتوبة
ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثانية نيل الدرجات
حتى يصير حبيبا انتهى وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب
لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دائم السير بذنب وبلا ذنب
حتى يصل الى اخره كذا في الفيض واسئلك عملا متقبلا اي مقبولا وعلما نجيحا اي
غالبا صاحبه على كل مطلوب ومظفرا على كل مقصود فيقتدى به فيل العلم العامل

بعلم

لعلم كالسراج لان السراج يقتبس منه الانوار بسهولة ويبقى فروعه
بعده وكذا العالم العامل اذا كان بين الناس اهتدوا به الى طلب الحق والسنة
وازالة ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة
مسدودة بزجاجة اضاء داخل البيت وخارجه كذا السراج العلم يضيء في القلب
وخارج القلب حتى يسرق نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون
الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس
مسرور فاذا طفى استوحش وكذا العالم ما دام في الناس فهم مستانسون
مسرورون به فاذا مات صار الناس في غم وحزن والحكمة في التشبيه بحسب
مخصوص السراج والمناسبة التامة بينهما ان السراج تضره الرياح والعلم يضره
الوسواس والشبهات والسراج لا يبقى بغير دهن والعلم بغير توفيق
ولان لابد للسراج من حافظ يتعهده ولابد لمصباح العلم من متعهد وهو
فضل الله تعالى وهدايته ولان السراج يحتاج الى سبعة اشياء زناد وحجر وحراق
وكبريت وسيرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب ايقاد سراج العلم
لابد له من زناد الفكر قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر
التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا واحتراق النفس بمنعها عن شهواتها
قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وكبريت الانابة قال تعالى وانيبوا الى ربكم
وسرجة الصبر قال تعالى ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر قال تعالى
فاذكروا نعمة ربكم عليكم ودهن الرضا بالقضاء المشار اليه بقوله واصبر
لحكم ربك وسعيا مشكورا اي مقبولا عند الله تعالى مثابا عليه فان شكر
الله تعالى هو الثواب على الطاعة كذا في الارشاد وتجارة لن تبور اي لن
تهلك ولن تكسد بالخسران اللهم بما شهدت به قائما بالقسط على نفسك
بانك لا اله الا انت وشهدت به اي واشهد بما شهدت ملائكتك وانبيائك
واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به اي انت والمراد انت وملائكتك

اتفق العلماء والحكماء على ان الطريق
الى السعادة الاخروية لا يتم الا بنهي
النفس عن الهوى وخلافها
الشهوات والايمان بهذا واجب
كذا في الفيض مس

وانبيائك واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به اى انت والمراد انت وملائكتك وانبيائك واولوا العلم فاكتفى بذكر الاصل مع ان المشهود به واحد فاكتب شهادتى مكان شهادته اى شهادة من لم يشهد وهو التزجيه حتى نشهد انت السلام اى ذو السلام على المؤمنين بلا واسطة تعظيما لهم فى الجنة كما قال الله تعالى عز وجل سلام قولا من رب رحيم فيكون رجع الى الكلام وقيل معناه انه المالك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة كذا فى شرح المشارق لابن ملك ومنك اى يرجى منك السلام اى السلامة من المهالك او السلام علينا تباركت اى تعظمت او تكاثر خيرك وتزايد على كل شيء يا ذا الجلال اى الكبرياء والعلو والبهاء والاكرام اى الذى لا شرف ولا كمال ولا كرامة الا وهى منه تعالى اللهم انى اسئلك فكاك رقبتى اى نفسى وجميع جسدى من النار اللهم اعنى من الاعانة على غمرات الموت اى شدائده جمع غمرة وهى الشدة وسكرات الموت اى مضايقه وشدائده الذاهبة للعقل قال القرطبى تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم ليس نقصا ولا عذابا واخر دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى هو نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحدانية فالمسئول الى فالمحل الذى ليس بينه وبين احد فى الاختصاص كذا فى الفيض وفيه الرفيق الاعلى الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء وتوفنى مسلما والحقنى بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقال الجزرى هو جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه بالله وهو تعالى رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن ذكر

في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا وهذا ظاهر اذا حمل على التعليم واما
بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاول ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه
ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه صلى الله عليه وسلم اخر الكلام كما انه اول من
قال بلى في جواب الست بربكم في الميثاق السابق كذا في الفيض سبحان
ربك اي هو ربك ومالكك رب العزة اي مالك العزة والغلبة على الاطلاق
عما يصفون اي عما قاله المشركون مما لا يليق بجناب كبريائه وجبروته واضافة
الرب الى العزة لاختصاصها به تعالى اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وقد درج
جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين
تعميم للرسل بالتسليم وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام بعد تنزيهه
تعالى عما ذكر وتسويتهم وايذان بانهم سالمون عن كل المكاره فائزون
بجميع المارب والحمد لله رب العالمين على ما افاض من النعم وحسن العاقبة
والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله خاتمة في الفاظ
الصلوة على خاتم النبيين في الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح لذا
في شرح المشارق لابن ملك صلى الله عليه وسلم وافضلها ما ورد عقيب
التشهد اعلم ان ههنا مباحث ينبغي ايرادها المبحث الاول في فضيلة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقال انه جاءني جبريل عم
فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وقال صلى الله عليه
وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة وقال صلى الله عليه وسلم من
صلى علي صليت عليه الملائكة ما دام يصلي علي فليقلل عند ذلك او ليكثر
وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي

اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي يكره فيها الصلوة قال في التاتارخانية الاشتغال بالصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام عند طلوع الشمس افضل من قراءة القرآن وفي الاوقات المنهي عنها الصلوة فيها فالاشتغال بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن انتهى وكذا في القنية وغيرها منه

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي من امتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه
الدعوة النافعة وفي رواية البخاري التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسئل
الله حاجته فليكثر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسئل الله حاجته
وليختم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم
من ان يدع ما بينهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم
الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور على الصراط
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله
عليه وسلم من نسي الصلوة علي فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد به
بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطي طريق الجنة كان المصلي عليه
سالكا الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
عليه السلام فقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف
ملك ومن صليت عليه الملائكة كان من اهل الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلوة تعظيما لحقي خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا
له جناح بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة
السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي
كما صلى على النبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم انه

قال

حكى الشيخ رحمة الله عليه قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فسألته عن حاله قال لي مررت في اهوال العظام وذلك انه لما سئلت تلجلج لساني عند السؤال فلما جاء في الملكان وارادا ان يضرباني بالعذاب اذا انا بشخص جميل ما رأيت احسن منه وجها فحال بيني وبينهما فقلت له من انت فقال انا ملك خلقني الله من ثواب الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وانت تكثر من الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا خلقني الله لك من صلواتك على محمد صلى الله عليه وسلم لاخلصك باذن الله تعالى من جميع الاحزان ومن عذاب النيران حتى ادخلك الجنة برحمة الله تعالى كذا في تحفة الاخوان

قال ليردن على الحوض يوم القيمة اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة علي وعنه صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مراة ومن صلى علي
عشر مراة صلى الله عليه مائة مراة ومن صلى علي مائة مراة صلى الله عليه الف مرات
ومن صلى علي الف مراة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءة صلوته علي نورا له يوم القيمة
على الصراط مسيرة خمسمائة عام واعطاه الله بكل صلوة صلاها قصرا في الجنة
قل ذلك او كثر والاخبار والاثار في فضل الصلوة كثيرة جدا كذا في دلائل الخيرات اعلم ان في الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احديهن صلوة ملك الجبار والثانية
شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار
والسابعة تنور الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة
دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار وفوائدها اثنان واربعون الاول
امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقة تعالى في الصلوة عليه
وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول
عشر صلوة من الله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة ان يرفع
له عشر درجات السادسة ان يكتب له عشر حسنات السابعة ان يمحى عنه عشر
سيئات الثامنة ان ترجى له اجابة دعواته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه
وسلم العاشرة انها سبب الغفران الذنوب وستر العيوب الحادي عشر انها سبب
لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثا
الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة
عشر انها سبب لصلوة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر انها سبب زكوة المصلي
والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها

سبب لوذه عليه السلام على المصلي عليه وسلم التاسعة عشر انها سبب للنجاة من
اهوال يوم القيامة العشرون انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه
وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهله
حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي اسم البخل اذا صلى عليه عند
ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق
الجنة وتخطي تاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس
الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدى بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
الثامنة والعشرون انها سبب لفوز الفوز بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون
انه تخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثلثون انها سبب لالقاء
الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى
والثلثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلثون انها سبب للبركة الثالثة والثلثون
انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود
الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلثون انها سبب لمحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامسة والثلثون انها سبب لهداية العبد وحيوة قلبه السادسة والثلثون انها سبب
لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم التاسعة
والثلثون انها سبب لتثبت القدم الثامنة والثلثون تأدية الصلوة عليه لاقل القليل
من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلثون
انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الاربعون ان الصلوة عليه من العبد
دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى
ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون وهو اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبة

بالصلوة

ط ذكر الله والصلوة على نبيه
سبب لطيب المجالس
ولا يعود حسرة على اهله
يوم القيامة
منه

ع لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملائكة سياحين في الارض يبلغوني
عن امتي السلام ... بين يدي
... صلى الله عليه
وسلم ...
منه

بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية
والاربعون ان الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام
الشيخ المربي والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسبنا الازواج
والقصور ايضا وفي الحديث انها تعدل عتق الرقاب كذا في المطالع المسرة
والثاني فيما هو افضل من كيفيات الصلوة قال تقي الدين السبكي ان
احسن ما تصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة
في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله
عليه وسلم بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه
بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك اه وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في
الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وقال النووي
وكذلك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل
ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفيات المامور بها
وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص وقال الشيرازي وفي ذلك
كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل الاكمل
ما علمناه صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الدلائل والثالث فيمن يرجع
اليه فائدة الصلوة اختلف في فائدة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلي عليه صلى الله
عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو
بكر بن العربي وغيرهما وعليه مشى ابن جزعون القرطبي في الظاهر وغيره
وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلوة

التقرب بذلك الى الله تعالى كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له
وقال بالثانى الامام ابو القاسم القشيرى فى تفسيره والقرطبى نقل
كلام السنوسى فى تعليقه على مسلم كذا فى شرح الدلائل الرابع فيما يحصل
به الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر بن العربى فى القارضة
الذى اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلوة صلى الله عليه
عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هى
لمن صلى عليه وسلم انتهى وقد ذكر السخاوى فى الخاتمة مناجاة كثيرة
تدل على حصول الثواب فى اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفى شرح الوغليسية
للشيخ زروق قال ابن العربى ولا تجزى بغير لفظ مروى عنه عليه السلام
انتهى كذا فى شرح الدلائل الخامس فى اجابة الصلوة قال الشيخ ابو
اسحق الشاطبى فى شرح الالفية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
مجابة على القطع واذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله فيه كذا عن
بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسى وغيره ولم
يجد واله مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلامرية فى غلبة الظن وقوة
الرجاء كذا فى شرح الدلائل الخيرات قال ابن حجر ويتأكد الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم فى مواضع وردت فيها اخبار اكثرها باسانيد جياد عقيب
اجابة المؤذن واول الدعاء واوسطه واخره وفى اوله اكد وفى آخر القنوت
وفى اثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع
والتفريق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلوة الليل وختم القرآن
وعند الهم والكرب والتوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ولنسيان
الشئ انتهى وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى تصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم الحديث اى محجوب عن القبول يعنى لا يرفع الى

الى الله حتى يتصحب الرافع معه الصلوة اذ هي الوسيلة الى الاجابة لكونها مقبولة
البتة وسن فيما يبداء به وابتداء بعضهم باسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه
فتصلي عليه مع كل اسم بان نقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله
عليه وسلم حامد صلى الله عليه وسلم الى آخر الاسماء او نقول اللهم صل
على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من اسمه احمد صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على من اسمه حامد صلى الله عليه وسلم الى ان يتم
الاسماء الشريفة وهو محمد ۝ احمد ۝ حامد ۝ محمود ۝ احيد ۝ ماح ۝ حاشر ۝
عاقب ۝ طه ۝ يس ۝ طاهر ۝ مطهر ۝ طيب ۝ سيد ۝ رسول ۝ نبي ۝
رسول الرحمة ۝ قيم ۝ جامع ۝ مقتف ۝ مقفي ۝ رسول الملاحم ۝ رسول الراحة
كامل ۝ الكليل ۝ مدثر ۝ مزمل ۝ عبد الله ۝ حبيب الله ۝ صفي الله ۝ نجي الله ۝ كليم الله
خاتم الانبياء ۝ خاتم الرسل ۝ محي ۝ منجي ۝ مذكر ۝ ناصر ۝ منصور ۝ نبي الرحمة
نبي التوبة ۝ حريص عليكم ۝ معلوم ۝ شهير ۝ شاهد ۝ شهيد ۝ مشهود ۝ بشير ۝ مبشر ۝
نذير ۝ منذر ۝ نور ۝ سراج ۝ مصباح ۝ هدى ۝ مهدي ۝ منير ۝ داع ۝ مدعو
مجيب ۝ مجاب ۝ حفي ۝ عفو ۝ ولي ۝ حق ۝ قوي ۝ امين ۝ مأمون ۝ كريم
مكرم ۝ مكين ۝ متين ۝ مبين ۝ مومل ۝ وصول ۝ ذو قوة ۝ ذو حرمة ۝
ذو مكانة ۝ ذو عز ۝ ذو فضل ۝ مطاع ۝ مطيع ۝ قدم ۝ صدق ۝ رحمة ۝ بشرى
غوث ۝ غيث ۝ غياث ۝ نعمة الله ۝ هدية الله ۝ عروة ۝ وثقى ۝ صراط الله
صراط مستقيم ۝ ذكر الله ۝ سيف الله ۝ حزب الله ۝ النجم الثاقب ۝ مصطفى ۝
مجتبى ۝ منتقى ۝ امي ۝ مختار ۝ اجير ۝ جبار ۝ ابو القاسم ۝ ابو الطاهر ۝
ابو الطيب ۝ ابو ابراهيم ۝ مشفع ۝ شفيع ۝ صالح ۝ مصلح ۝ مهيمن ۝ صادق
مصدق ۝ صدق ۝ سيد المرسلين ۝ امام المتقين ۝ قائد الغر المحجلين ۝
خليل الرحمن ۝ بر ۝ مبر ۝ وجيه ۝ نصيح ۝ ناصح ۝ وكيل ۝ متوكل ۝ كفيل ۝ شفيق ۝

فيه جواز زيادة الياء للتعظيم في نفس
التسليم مع جواز بذي طريق
كان مسطر

مقيم السنة مقدّس روح القدس روح الحق روح القسط كافٍ
مكتفٍ بالغ مبلغ شافٍ واصل موصول سابق سائق هادٍ
مهدي مقدم عزيز فاضل مفضل فاتح مفتاح مفتاح الرحمة مفتاح
الجنة علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات مصحح الحسنات مقيل العثرات
صفوح عن الزلات صاحب الشفاعة صاحب المقام صاحب القدم مخصوص
بالعز مخصوص بالمجد مخصوص بالشرف صاحب الوسيلة صاحب السيف
صاحب الفضيلة صاحب الازار صاحب الحجة صاحب السلطان صاحب الرداء
صاحب الدرجة الرفيعة صاحب التاج والبراق صاحب الخاتم صاحب العلامة
صاحب البرهان صاحب البيان فصيح اللسان مطهر الجنان رؤف رحيم
اذن خير صحيح الاسلام سيد الكونين عين النعيم عين الغر سعد الله
سعد الخلق خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب
صاحب الفرج وزاد في بعض الروايات رفيع الدرج كريم المخرج اللهم صل
على محمد اي عظّم محمداً في الدنيا باعلاء ذكره ودينه وابقاء شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين
بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود وعلى آل محمد اي بالتبعية
كما الكاف للتشبيه كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه
به الصلوة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه الصلوة بمعنى المفعول صليت
على ابراهيم اي الخليل عليه الصلوة والسلام وعلى آل ابراهيم هنا سؤال
يورده العلماء وهو ان القاعدة المقررة ان صلوة نبينا صلى الله عليه
وسلم اقوى واوفر فكيف يطلب صلوة تشبه صلوة ابراهيم عليه
الصلوة والسلام فقيل في الجواب ان التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها
كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه
في فرضيته اصل الصوم لا في عدده وقيل عليه ان اصل الصلوة حاصل لرسول

فكيف

فكيف يكون مسؤولا لاجله واجيب بان اصل الصلوة كان ثابتا له عليه الصلوة
والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام يكون
المجموع زائدا على صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقيل ليس هذا من
الحاق الناقص بالكامل بل من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان تعظيم ابراهيم
عليه الصلوة والسلام واضح عند جميع الطوائف فحسن ان يطلب لنبينا صلى
الله عليه وسلم مثل ما حصل لابراهيم عليه الصلوة والسلام انتهى وقيل انه
تشبيه لمجموع صلوة نبينا واله بمجموع صلوة ابراهيم واله الذين هم الانبياء و
والرسل فلا يرد ان المشبه دون المشبه به فكيف تشبه صلوة نبينا صلى
الله عليه وسلم بصلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وهو افضل منه انتهى
وقال المص واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم
من ال ابراهيم فاذا دخل معهم من الانبياء الذين هم من ذرية ابراهيم
عليه الصلوة والسلام فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى سائر
النبيين من ذرية ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثم قد امرنا الله تعالى
ان نصلي عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال ابراهيم
عموما وهو فيهم فيحصل لاله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له
صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة
لال ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة له دونهم
فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انتهى ولا يخفى انه
مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها ال ابراهيم او اقتصر على ال
ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به ال ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى
واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون وعندي ان المشبه به
في الجملة وان كان افضل من كل واحد منهم على حدة لا من المجموع من حيث

المجموع انتهى اقول هذا كله اذا كان الكاف في قوله كما صليت للتشبيه واما اذا كان
للتعليل فلا يرد عليه شيء من هذا مع ان التشبيه قد لا يكون لالحاق الناقص
بالكامل والسؤال المشهور مبني عليه فتامل انك حميد فعيل بمعنى مفعول
لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال عباده
مجيد اي اهل الفضل الجميل والكرم والافضال فاعطى رسولك ولا تخيب املنا
اللهم بارك اي افض لبركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيته من الشرف
والكرامة والبركة على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وفي بعض الروايات وترحم على محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل بعد كونها
غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى لما فيها من التكلف وقيل هي على
ارادة المثاكلة او المجاز او نحو ذلك لان الترحم منا سؤال الرحمة
وهو من الله تعالى اعطاؤها وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور اثارا
لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني
وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا علي
قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله لانه خلاف الادب
وخلاف المأمور به عند ذكره من الصلوة ولا ورد ما يدل عليه البتة
وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه الى الشير الى تفخيم وتعظيمه اللايق
بمنصبه الشريفة وجوازه تبعا للصلوة ونحوها على وجه الاطناب ومن
والخطابة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا كذا في المطالع المسرة
اللهم وتحنن اي وترحم وتعطف مجاز عن الاختصاص بلطائف
التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن على محمد وعلى ال محمد كما

تحننت

كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم اى ادم سلامة
بكالم عن النقصان وزد فى انقياد الخلق له بالايمان على محمد وعلى
ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد النبى وازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة زوجة
ايضا والمراد بهنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات
اللاتى اختارهن الله لنبيه ومن خلقه ورضيهن ازواجا له فى الدنيا
والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل
الله فى شانهن من اياتهن اجرهن مرتين لستن كاحد من النساء
امهات المؤمنين اى فى الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم
وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعنى فى وجوب حجبهن عن الرجال
بل حكمهن فيه كما قال القاضى البيضاوى كما اخذ من غيرهن وكذلك
هن كالاجنبيات فى غيره من الاحكام انتهى وذريته اى نسله
يقع على الذكور والاناث وبنى البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع
اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى اخر الدهر ولا حفدة الا من
بضعته فاطمة رضى الله عنها واهل بيته قال فى المواهب واما اهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من
اتصل بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وانما لم يقل
ذرية ابراهيم واهل بيته لانهم داخلون فى اله وبارك على محمد النبى
الامى وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم فى العالمين اى تخصصك بالصلوة والبركة المطلوبتين بين
العالمين كما تقول احب فلانا فى الناس اى احبه خصوصا من بينهم
او حصل له صلى الله عليه وسلم منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها على
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم انزله المقعد المقرب اى قربة كرامة عندك

يوم القيمة اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك افرد لفظ الرحمة وجمع ما
ماقبلها للتفنن او الاستغراق او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم كذا قال
المصنف على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
الى عبادك وجميع خلقك قيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان
يخاطبه تعالى في القرآن باسم رسول ونبي دون سائر انبيائه عليهم
الصلوة والسلام اقول ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم اطلاق
الاشراف عليه والواحد شريف ومن خصائص امته صلى الله عليه وسلم
الاسترجاع عند المصيبة وحرمة التصوير الكل في الفيض امام الخير وهو
كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف او الفاعل له وضده
الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق
شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حالة واحدة بالاغراض فرب
فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه
شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به
في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الامور من
حيث النفع الذي لا ضرر معه او الحسن الذي لا قبح معه او المحبوب الذي
لا مكروه معه فكان الاضافة بمعنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصل
له ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله الى اهله
بمقتضى الرحمة الممتدة منه الى رتبة في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين كذا قيل وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه
من امامه بسبب حسي او معنوي يتبعه ويجري في الاضافة فيه ما يجري
في الذي قبله ورسول الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال تعالى رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
وقال انما انا بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله رحمة لامته ورحمة للعالمين

حرم

حتى الكفار وبتأخير العذاب وللمنافقين بالامان حتى لتبعه اجزيه في الدنيا
بنجاتهم من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر
والجزية ورحم بالايمان بالله ونجا من صلاء نيران القطيعة عن الله
وفي الآخرة بنجاتهم من العذاب المخلد والخزي المؤبد وبتعجيل الحساب
وتخفيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا القسم
من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم كذا قيل اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبط من غبطه كضربه يضربه وفي القاموس كضربه وسمعه والاسم
الغبطة بكسر الغين وتمنى مثل النعمة الى صلة للمنعم عليه من غير زوالها
عنه وقد يراد لازمها وهو المحبة والسرور فيه اي في هذا الاولون جمع اول
وهو ضد لايكون عنده من جنسه بقا عليه ولا مقارنا له والآخرون
جمع آخر وهو ضد اول يعني من الى جنس في ذلك اليوم يستعمل الاول في التقدم
الزماني والرياسي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والآخر في جميع
ذلك لكن في التأخير اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وفي نسخة وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وابلغه الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث
وفي آخر عن ابن عباس عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعتي
لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة بموقفة من الله تعالى
بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته وقيل
الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش كذا في شرح
الدلائل والدرجة الرفيعة والمكان من الجنة اللهم اجعل في المصطفين
محبته وفي المقربين اي منك وهم الذين يقولون اليك عرشك والى كل خير

من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك مودة اي محبة
وفي الاعليين اي ملائكة المقربين والعباد الصالحين ذكره يثنون عليه فيما بينهم
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم داحي اي يا داحي او باسط المدحوات
اي المبسوطات وهي الارضون وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا
اطلاق الداحي على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم النقص
وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء الشريفة
ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا كذا في شرح الدلائل وباري
اي خالق بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته من غير تفاوت واختلاف المسموكات
اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته
وجبار القلوب اي قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها على فطرتها اي جبلتها وطبعها
شقيها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله تعالى على الكفر وسعيدها وهو من
طبعه الله تعالى على الايمان واجعل شرائف صلواتك اي صلواتك الشريفة الرافعة
القدر الفائقة على غيرها الكاملة في ذاتها ونوامي بركاتك اي خيراتك النوامي
اي المتزايدة اي غير المتناهية ورافتك وهي اشد الرحمة او ارقها والطفها او هي
الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك اي تكرمتك قال في الارشاد
التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها حياك الله حيوة طيبة انتهى على محمد اي
نازلة ومتوالية عليه عبدك اي المخلص منك اليه المتحقق بالعبودية لك
ورسولك اي المختص بالرسالة الي معة المطيحة المطلقة العامة الى تم تكسير
الن ، ومنتهاها كامر لكبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام والفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبني للمفعول
والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح وهذا
حقيقة ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله به صلى الله عليه
وسلم على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية

ادبين

او بين لامته ما اوحى الله اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك
عقد اشكاله او فتح محكمه ما اغلق اى التبس وابهم او فتح باب الخلق فهو اول
صادر عن الله ولولاه لم يخلق شئ او فتح نبوة فانه اول الانبياء
او النور فان اول ما خلق الله نوره او يفتح به ابواب الرحمة على امته او
باب الشفاعة او باب الجنة فلا يفتح لاحد قبله والمعلن اى المظهر الحق
بالنصب مفعول المعلن او بالجر باضافته اليه والمراد بالحق الدين الحق
الثابت عند الله الذى كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين
الاسلام بالحق اى بالامر الحق الا انه فى اعلانه مصاحب للحق وملازم له
ودائر معه والمراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وهو باطل الهزل
والهوى والمداهنة والاستكانة والانخراق عن جادة الحقيقة المشتمل على
الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر
والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يراد بالحق القرآن او الله تعالى فانه من اسمائه
فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن بالله اى بشهوده ومونته
وتاييده لا بنفسه او شئ من عوالمه كذا فى شرح الدلائل والدامغ اى القاطع
والمهلك جيشات الاباطيل جمع باطل وهو ما يقابل الحق على غير القياس والمراد
به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على
او التعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء وكسر الميم المشددة مبنى للمفعول
والمعنى انه اعلن الحق ودفع الباطل كما حمل وامر او مثل ذلك على وجه ما حمل
او فعله لاجل ما حمل وعلى كل حال فهو متعلق بما قبله ويجوز ان يكون خبر مبتدا
مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودفع الباطل ثابتة له
كما حمل كذا فى شرح الدلائل فاضطلع بامرك اى نهض به لقوته عليه والامر
بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء للتعدية
وقيل للالصاق او السببية او الاستعانة وقيل بمعنى عن لطاعتك مستوفزا

بكسر الفاء اى قائم بامرك دخل ما حمل مستوفزا اى متهيئا مستعجلا غير متوان كنى
بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه فى الاتيان
بما امر به فى مرضاتك غير نكل عن قدم النكل بوزن طفل القيد او فى القيد
الشديد اى غير جبن عن اقدام وفى المختار نكل عن العدو وعن اليمين
من باب دخل اى جبن قال ابو عبيد نكل بالكسر لغة فيه ولا وهى اى ضعف
فى عزم اى عزيمة واعيا اى حافظا ضابطا لوحيك او وحيه اليه لم يشغله
عنه ما حمل من الاعباء وما لقيه من المشاق فى تبليغ الرسالة والوحى الفاء
كلام فى خفاء وسرعة حافظا لعهدك اى صائنا له ومتمسكا به وحدا وما عليه
وهو ما عهد به اليه واخذ من الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق
ستر لعيك او غير ذلك حتى لا يعلم الان حق هو ستر بينك وبينه
والعهد الوصية ماضيا اى سائرا على حاله مستمرا ادا اخذا به لعزم مجتهد على نفاذ
امرك اى امضائه من تبليغ وغيره حتى اورى اى وقد صلى الله عليه وسلم
قبسا اى شعلة من النار تقتبس من معظمها فى راس فتيلة او عود
والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس
وقال فى المواهب القبس هو الكلام لقابس اى مقتبس والمراد
طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حائل
بينه وبين من يريد بل هو ميسر متهيئ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله
عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه الاء الله اى نعمه وهو مبتدا ر
وحذف خبره تصل اى تجمع وتلتئم غير منقطع تلك الالاء باهله اى اهل
ذلك القبس وهم المؤمنين الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره
والاهتداء بمناره واتباع سنته واقتفاء آثاره اسبابه اى طرفه والضمير
للقبس وهو مفعول تصل ويجوز ان يكون ظهيرا اهله للقبس وظهيرا
سببا به للقابس ويعنى باهله المتاهلين له ويجوز ان يكون الجملة نعتا

للقبس

للقبس والظفير في اهله واسبابه له وهذا كله على رفع الالاء ونصب اسبابه واذا
كانت الالاء منصوبة مفعولا لقابس او على نزع الى خفض اي طالب الآء الله
او طالبا من الالاء الله والمراد بالالاء على هذا امور الدين والاسلام ينسب
اليها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل يصح ان يكون نعتا لقبس
واسبابه مرفوع فاعل تصل ح من الوصول بمعنى البلوغ والظفر في اهله واسبابه
لقبس وعلى هذا يكون تصل من الوصل بمعنى الجمع واسبابه مفعول تصل
والظفير في اهله واسبابه لقابس به صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس
وقدم للاهتمام والباء سببية هديت القلوب الضالة عن طريق
الحق في ظلمة الجهل بعد خوضات الفتن اي دخولها في الفتن وهي جمع فتنة
وهي ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم اي الافعال
السيئة كلها وانهج اي اوضح وبين صلى الله عليه وسلم عطف على اورى
موضحات اي واضحات في نفسها او موضحة لغيرها او اوضحها غيرها
الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق
اضيف اليها وهي في صفة اي الاعلام الموضحة اي التي اوضحها وبينها
او التي اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة في نفسها او المراد بالطريق
طريق الهدى يعني انهج معالم الدين التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم ومنيرات
من نار المتعدي او اللازم جمع منيرة اي منيرة في نفسها او موضحة ما اشكل
الاسلام اي قواعده ونائرات الاحكام اي انهج الاحكام الشرعية الظاهرة
الواضحة كالنور فهو صلى الله عليه وسلم امينك اي ثقتك على وحيك
واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها فهو امين وحافظ لها قائم
بالواجب فيها المامون اي الذي يومن من ان يقع منه تبديل وتغيير او افشاء
لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او بمعنى امين ارتضيته لحفظ اسرارك
وخلقته حفيظا وعليما كما اشار اليه بقوله وخازن علمك اي معلومك

الذي علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلته وائتمنته عليه دون غيره فكان خازنا له واحرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه صلى الله عليه وسلم وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وحذرته في بعضه فلا يظهر على شيء منه الامن ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك اى الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة على امته لشهادتهم على الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلى اممهم بتصديق الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلى تبليغهم لهم يوم الدين اى الجزاء بما يعلمه تعالى وبعيثك اى مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال على ان المراد به عين النعمة ورسولك بالحق اى ملتبسا بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال من لفظ الرسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين بمعنى اوسع وروى بقطع الهمزة وكسر السين قيل هو اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم مفسحا في عدنك بسكون الدال فيما تقيم فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي يقع فيه الروية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اى اقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقيل المراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منزله واجزه بهمزة وصل اى كافئه مضاعفات الخير اى مثوبات وعطايا خيرها مضاعفة او هو اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم من متعلقة باجزه او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او لعله تعليلية وعلى الثاني ابتدائية ويصح تبعيضيته فضلك اى كرمك وانعامك تمتنّ به على من شئت بمحض احسانك لا بوجوب عليك ولا وايجاب او استحقاق

منا فانت الفاعل بالاختيار مهناة جمع مهناة بضم الميم وفتح الحاء والنون المشددة
وفتح الهمزة بعدها وقد ترك تخفيفا وروى مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها اسم
مفعول من الهناء اى مصوغة بلا تنغيص او ميسرة بلا مشقة وروى
مهنات له صلى الله عليه وسلم غير مكدرة بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة
ضد الصفاء اى صافية من الشوائب فالصلاة عن العوائل غير منقضاة
وهو حال او صفة لمهناة مؤكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب
قلت او جلت لان النفي فى امثال هذا ابلغ فى الاثبات من متعلق لمهنات
او بدل من قوله من فضلك نص على جواز الفصل بين التابع والمتبوع فوز
بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ثوابك اى الذى تثيب
به على العمل الصالح او تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل الصالح اى
ثوابك المفوز به المضنون اى يضن به لنفاسته وكرامته اى يبخل من
ضن اذا بخل وجزيل عطائك اى عظيم عطائك واحسانك وانعامك
اى عطائك العظيمة المخزون فى غيبك اللهم اعل اى اجعل عاليا رفيعا على
اى فوق بناء مصدر مبنى للمفعول اى مبنى البانين بناءه اى ارفع فوق اعمال
العاملين عمله او اجعل مقامه فى الجنة فوق كل مقام او اجعل قدره ومكانته
عندك ارفع من كل قدر ومكانة وذاته الشريفة من جميع الذوات او فالمراد
من معالم دينه وشرائع من محاسن ملته واظهر من معجزاته ومشيئته
من مكارم اخلاقه واصالة طبعه اعلى واشرف والحصل مما لغيره من ذلك
وما زالت العرب تجوز بتسميته بهذا الخوب واكرم اى اجعل كريما حسنا
مرضيا مثواه اى محل اقامته لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاى
الطعام الذى يهيئ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاء وقيل بضم
الزاء المكان الذى يهيئ للنزول فيه واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذى
ابو دعته فيه اى اجعل نوره تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه

وقلبه واتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يرسهم ماليسوهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او يراد بنوره صلى الله عليه وسلم دينه واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من متعلق باجزه ابتغائك المراد لازم معناه اي رضاك واختيارك له صلى الله عليه وسلم للرسالة العامة مقبول الشهادة مفعول ثان لاجزه اي اعطه الشهادة المقبولة في المحشر يوم القيامة للانبياء عليهم الصلوة والسلام وروي الشفاعة بدل الشهادة ومرضي المقالة اي مايقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول ذا منطق اي قول عدل اي معتدل مستقيم لاميل فيه ولا زيغ عن الحق او مايقوله عند الشفاعة من حمد مما لا يحمد بها احد وخطة عطف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي القصة او الطريقة فصل اي قطع اي فاصل بين الحق والباطل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وحجة وهو الذي يكون به الظفر وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر بين اللهم اجعلنا سامعين لامرك ووعظك مطيعين لهما واولياء مخلصين لعبادتك ورفقاء مصاحبين لاوليائك اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود والبيهقي قال الطيبي لعل معناه ان روحه المقدسة في شان ما في الحضرة الالهية فاذا فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله روحه المطهرة من تلك الحالة الى رد سلام من سلم عليه كذا عادته في الدنيا انه يفيض على الامة من سحاب

الوحي

الوحي الالهي ما افاضه الله اليه انتهى وكذا حال الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فاصلوا علي فان صلوتكم تبلغني قال
المناوي ان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت
واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجب فترى الكل بالمشاهدة او باخبار
الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يتيسر له انتهى اللهم صل على محمد النبي عدد
من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي عليه يحتمل الوجوب
والاستحباب وللصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب
وصل على محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه بقولك الحق ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل
على محمد حتى لا يبقى من صلوتك التي صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك
وملائكتك وسائر اهل اختصاصك شيء وفي حلية من صلى تعالى
عليه هو صلى الله عليه وسلم في نوع الصلوة مثل ما لجميع اهل الاختصاص
ويزيد عليه بما سلف له صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد حتى لا يبقى من
السلام شيء وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة وفي بعض النسخ حتى لا يبقى من
الرحمة شيء جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اي مستحق
له ومتأهل باختصاصك اياه صلى الله عليه وسلم اي صل عليه تناسب
منزلته عندك واهليته اللهم صل على روح محمد في الارواح التي تصلي
عليها وهي ارواح المؤمنة من الانس والجن فصل على روحه صلى الله عليه
وسلم في جملتها او المعنى خصه فيها بصلوة تخصه من بينها وصل على جسد
محمد في الاجساد اي المؤمنة من الانس وصل على قبر محمد في القبور
اي القبور المؤمنة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اتى به تيمنا وتبركا لبيك اجبت اجابة لك
بعد اجابة وامتثل امتثالا لامرك بعد امتثال اللهم اي يا الله ربنا اي مالكنا

نعم لا ينبغي ان [illegible] اللهم ارحم محمدا [illegible]

روى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس
رضي الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله
عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا
الف صباح رواه ابو نعيم في الحلية
وقال حديث غريب كذا في شرح
الدلائل من خواصه
قال البارزي في الخصائص
صلى الله عليه وسلم انه ليس في القرآن
ولا في غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصة
صلى الله عليه وسلم اختصه الله تعالى
صلى الله عليه وسلم بها
دون سائر الانبياء كذا في الصفوة

وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودتي جزده
ووجهتي الى امره وسعيدك اي اسعد اسعادا بعد اسعاد في طاعتك واحتثال اوامرك
صلوة الله مبتداء خبره قوله الاتي على محمد ابن عبد الله البر اي الصادق في وعده المحسن
الذي يوصل الجزاء الى خلقه بلطف ورفق الرحيم صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات
الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال
شاقة لا يقدر عليها البشر المقربين المراد قرب الحظوة اي الملائكة الاحظياء
عند الله والنبيين يشمل المرسلين وغيرهم والصديقين اي الصادقين في وداد
الذين يهمهم ما اهمك والشهداء اي المجاهدين في سبيل الله الاعلاء كلمة الله
المشهود لهم بالجنة المشاهدين من ملكوت الله المعاينين من ملائكته
ما لا يشاهده غيرهم او الحاضرين عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى
والصالحين اي القائمين بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة المواظبين
عليها وما سبح اي نزه بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها تنزيها لا ينتهي
الى التفصيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو سبب الكمال الحقيقي من غيره واثباته
له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من بايته
شيء اي موجود ولكل شيء يسبح لله وان من شيء الا يسبح بحمده و
وسبح لله ما في السموات وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او المقال
اختلف وكان من يقول انه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا
لا بد منه في كل شيء اذ في كل شيء له آية تدل على انه واحد وان ما خلاه باطل
وكل شيء يشهد لله تعالى بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة فطلق من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه
مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني لموجده وطهر هو واسطة بقائه
وظهور بنية الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وكذا قيل يا رب العالمين وهو كل
موجود سوى الله على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين اي رئيسهم

وجليلهم

96

وجليلهم وامام المتقين اى قدوتهم ورسول رب العالمين في اضافة الرسول الى رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم جميع المكلفين من الجن والانس كذا قيل وقيل بعموم الملائكة ايضا ومعنى رسالته للملائكة انهم معصومون انهم مكلفون بتعظيمه صلى الله عليه وسلم والايمان به صلى الله عليه وسلم الشاهد اى عليم من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم البشير بالجنة وسائر السعادات الداعي اليك اى الخلق الى الاقرار بك وتوحيدك ومايجب الايمان من صفاتك وغيرها باذنك اى بامرك السراج المنير النير الذي الذى اضاء به العالم من ظلمات الجهل وخلق شيء ويقتبس من نوره انوار البصائر وعليه صلى الله عليه وسلم السلام اى من الله تعالى او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكرهم اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وهي الشفاعة العامة في فصل القضاء قال خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن يستحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة والشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لايبقى منهم احد ذكره السبكي والشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات والشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا والشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم كذا في القبض وارفع درجته اى منزلته عندك وفي جنات عدنك اى ذا رفعة العليا اى درجته التي هي اعلى من غيرها من درجات غيره وهي نعت كاشف واعطه سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين وسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا اى مسئوله ومطلوبه في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيهما اعطه او سوله كما اتيت ابراهيم و سؤلاته في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه عليه الصلوة والسلام

فيما وقع منها في الدنيا التي منها بعثته صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمقصود
استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله
من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك
قال تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى
كما في قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما
وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظيم شانهما في الانبياء عليهم الصلوة والسلام
حتى قالوا هما افضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد نبينا صلى الله
عليه وسلم والاختلاف فيما بينهما والاظهر ان ابراهيم عليهم الصلوة والسلام
افضلهم بعده صلى الله عليه وسلم كما قال المص في شرح الفقه الاكبر اللهم
اجعل محمدا من اكرم اي اعز عبادك عليك كرامة وهي ما اكرمه ربه تعالى
وخصه وشرفه على غيره صلى الله عليه وسلم ومن ارفعهم عندك درجة
ومن اعظمهم خطرا اي قدرا او منزلة كما في المختار ومن امكنهم اي اقدرهم
عندك شفاعة اللهم اتبعه اي اجعل له تابعا من امته وذريته ما تقربه اي
تسر به عينه واجزه اي كافه عنا خير ما جازيت اي كافيت نبيا من
قومه واجز الانبياء كلهم خيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته
ومحبيه واتباعه اي تابعيه واشياعه اي اتباعه وعلينا معهم اجمعين لانا من
اتباعه او اشياعه بل هم من محبيه وذريته صلى الله عليه وسلم يا ارحم الراحمين
اللهم صل على محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء
الاخرة وارحم محمدا ملاء الدنيا وملاء الاخرة اللهم اني اسئلك بالله يا رحمن
يا رحيم يا جار المستجيرين اي حافظ المستحفظين بالامان الى نفسه
اي امينهم من قبيل رجل عدل يا عماد من لا عماد له اي لا يعتمد من لا معتمد له
ويا سند من لا سند له اي يا مستند من لا مستند له يا ذخر من لا ذخر له

اي يا باقي

يا باقي من لا باقي له كذا فسر الذخر في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعله لي ذخرا اي باقيا يا حرز الضعفاء اي حافظهم يا كنز الفقراء اي مدخرهم ما يحتاجون اليه تفضلا ومن جملة ما ادخره تعالى ادخار نبيه صلى الله عليه وسلم الذي ادخره الله تعالى لهم الكنز بمعنى المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب يدفن ولا يفعل به ذلك الا لكان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره ويعده للامر الكبير الذي يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو العباس المرسي الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية والعطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين كذا في الفيض يا عظيم الرجاء اي كثيره يا منقذ الهلكى اي منجي الهالكين ومخلصهم يا منجي الغرقى في البحار والانهار او في الغفلة والجهالة يا محسن الذي لا يخلو موجود من احسانك طرفة عين يا مجمل اي مزين يقال جمله تجميلا زينه كما في القاموس وغيره يا منعم اي محسن يا مفضل اي محسن فضلا وفي نسخة بعد قوله يا مفضل يا معز يا جبار اي قهار الذي ينفذ حكمه كرها يا منير اي من ظلمة الجهل والغفلة وفي اطلاق هذه الاسماء على الله تعالى اشارة الى انها لا تنحصر في المائة قال في بعض التفاسير ان الله تعالى اربعة الاف اسم الف منها لا يعلمها الا الله والف منها علمها الله الملائكة لا غير والف كتبه الله في اللوح المحفوظ وثلثمائة مذكور في التوراة وثلثمائة في الزبور وثلثمائة في الانجيل ومائة في القرآن الا ان تسعا وتسعين

[Margin notes:]

قوله لا يبعد الاكتفاء بالزائد لضعفاء والفقراء او جميع الامة لقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء منه

قوله حفظ الصيد من بدء الكلام الشريف ان يحسن عباده تعالى بالفضل والفضل فاق الاحسان غاية رتب الدين واعظم اخلاق عباد الله الصالحين كما قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى وحده وما انا احد الله تعالى تعظيم قدر الله على امرين تعظيم قدر الله والاحسان الى خلق الله كذا في الفيض منه

منها معتين و واحد وهو الاسم الاعظم مخفي عند معتين اسمها انت الذي سجد لك
اي انقاد سواد الليل اي ظلمته وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر
وحفيف الشجر اي صوت جريها وحركتها بالريح ودوي الماء اي صوت جريه
يا الله انت الله لا عزك لا شريك لك وفي نسخة له بدل لك اسئلك
ان تصلي اي عنا على محمد عبدك ورسولك وعلى ال محمد اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان من
الامم الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة بهذه
كله اذا كانت الاولية باعتبار زمن وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية باعتبار
الصلوة والمعنى صل عليه في اول من يصلي عليه وفي اخر من يصلي عليه كذا يصلى والاخرين
وهم هذه الامة او اواخرها او من كان ياتي بعد هذه الصلوة على ما يقابل ما تقدم
في الاولين وفي الملاء وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوي الراي
من القوم الذين يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت
له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل
الملائكة العلوية ومحلهم السماء هي اعلى من الارض ولا نقص في الملائكة
عموما ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والتاهب
والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس الى يوم الدين اي صلوة
دائمة متصلة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه جزاه يجزيه
ومنهم قولهم كما تدين تدان اي مضمرا فيما ذكر بصلوة خاصة تخصه من بينهم
او انه يصلى عليه معهم وفي جملة من يصلي عليه منهم او حصول الصلوة من الله تعالى
ومن كل جميع ذكر كما يقال جاء الامير في الجيش اذا حصل منه المجيء في الجيش
معه كذا قيل اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد صلوة تكون لك رضاء اي تجعلك رضيا ولحقه اداء واعطه الوسيلة
مر ذكرها والمقام الذي وعدته وهو المقام المحمود واجزه عنا ما هو

اهله

98

اهله اى مستحق له بحب وعدك واجزه عنا افضل ما جزيت وفى نسخة
جازيت بدل جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين
اى الفائزين بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة الكمال
والصالحين اى القائمين بوظائف الطاعات المواظبين عليها يا ارحم الراحمين
اللهم صل على محمد فى الاولين وصل على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى الملاء
الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد حتى ترضى اى صل عليه صلوة توافق
رضاك وتناسب منزلته عندك وصل على محمد بعد الرضاء وصل على محمد ابدا
ابدا اللهم صل على محمد كما امرت اى مثل امرك اى صل عليه صلوة توافق امرك
وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه اى صلوة توافق رضاك وحبك وصل
على محمد كما اردت ان يصلى عليه اى صلوة تناسب ارادتك وتوافق اللهم صل
على محمد عدد خلقك من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوى وسفلى وجماد
وحيوان وصل على محمد رضاء نفسك اى مقدار رضاك وصل على محمد زنة
عرشك قال ابو بكر الرازى قال الخطابى هى ثقل الشىء ووزانته اى صلوة توازن
ثوابها عرشك لو قدرت اجساما تقبل الوزن وصل على محمد مداد كلماتك
اى قدرها التى لا تنفد اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة
اى المنزلة الرفيعة اللهم اعظم برهانه اى حجته القاطعة اى زدها تقوية
وعظما وظهورا وافلج حجته الفلج هو الفوز والظفر بالبغية وابلغه مأموله
اى مرجوه فى حق اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك
ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك فعيل من صفا يصفو اى خلص يخلص
اى الذى لا كدر فيه ولا يشوب وهو قريب من معنى الخليل وعلى اهل بيته
الطيبين اى بواطنهم وليهم الطاهرين اى ظواهرهم او بالعكس اللهم
اللهم صل على محمد بافضل ما اى الصلوة صليت على احد من خلقك وبارك
على محمد مثل ذلك اى بافضل ما باركت على احد من خلقك وارحم محمدا مثل ذلك

ظاهر بواطنهم وطيب ظواهرهم

اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشى اى يغطى ويستر النهار او الشمس والارض او جميع
ما فيها او كل ما بين السماء والارض بظلامه وصل على محمد في النهار اذا تجلى اى
ينكشف وينبسط فان النهار اذا انبسط انجلت الشمس او الظلمة او الدنيا
او الارض او كلها وصل على محمد في الدار الاخرة والدار الاولى اى الدنيا اللهم صل على
محمد الصلوة التامة اى الكاملة لا انقضاء لها ولا انصرام وبارك على محمد البركة
التامة لا انقطاع لها وسلم على محمد السلام التامة اى الدائم المستمر اللهم
صل على محمد امام الخير اى كل امر محمود وقد مر بتمامه في قوله اللهم اجعل صلوتك
الخ وقائد الخير اى ينقاد له الخير فيقوده الى امته وبتابعه ورسول الرحمة اى
للعالمين اللهم صل على محمد ابد الابدين وصل على محمد دهر الداهرين وفي صلوات
على بن حسين زين العابدين اللهم صل على محمد ابد الابدين صل على محمد ودهر
الداهرين وكلاهما جمع ابد الابدين اللهم صل على محمد النبي الامى القرشي وفي رواية
القرشي بالياء والاول سماعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قريشا كانت نورا بين يدى الله قبل ان يخلق ادم عليه الصلوة والسلام
بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وقال صلى
الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش
وقريش اهل الله ثلث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب
ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية كذا في شرح الدلائل الهاشمي وهو
صلى الله عليه وسلم عربي ادنا في مضرى كنانى قرشى هاشمى فانه محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت
وخفى مكانها الابطحي التهامي التهامة بكسر التاء اسم موضع منها مكة
وماوالاها والتهامي بكسر التاء وتشديد الياء وبفتح التاء وتخفيف
الياء منسوب الى التهامة المكى وفضل مكة معلوم بالضرورة صاحب
التاج اى التاج المحسوس المعهود ويحتمل ان يراد انه تعالى يؤتيه عزا

قال

فالعصا به صلى الله عليه وسلم والشرف والظهور كالتاج المحسوس والهراوة
بكسر الهاء العصا وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة
في الكتب السالفة قيل انه تعالى اشار بذلك الى انه من العرب لان من عزهم
كان العصا كثيرا ما يستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وهو صلى
الله عليه وسلم يتوكأ عليها ويمشي بها ويغرز له ليصلي اليها صاحب
الجهاد والكرام والمغنم من الغنيمة والقسم اى القسمة صاحب
الخبز والمبر اى الطعام الذى يجاوزه الا ان لاهله اى يحصل به صاحب
السرايا جمع سرية بالفتح والتشديد وهي قطعة جيش يبعث الى
العدو وسموا بذلك لانهم يكونون من خيار العسكر من السري
وهو الشيء النفيس او من الاسراء اى الاخيار لانها جماعة مستراة
اى مختارة من الجيش كذا قيل والعطايا جمع عطية وهي التي يعطى
للمحتاجين كما مر والايات المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق
على يد مدعي الرسالة موافقا لدعوه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان
الحال مع عدم المعارض والتحدي وما يأتي بها المعجزة لا يأتي احد بمثل ما اتى
والعلامات جمع علامة وهي علامات النبوة والمراد العلامات التي كانت لاهل
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وجمع الارهاصات والمعجزات وغير
ذلك من كل ما يحصل به العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر
من ان يحصى الباهرات اى الغالبة والقاهرات والمقام المشهور
اى الذى شهده وحضره صلى الله عليه وسلم في معراجه حيث استقر
تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذى لا يشهده ولا
يحضره مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم والمراد به المقام المحمود الذى
يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهد وله ذلك المقام او المراد مقام
جلوسه على العرش او الكرسي او قيامه عن يمين العرش او حيث

الارهاص ما يظهر من الخوارق على يد نبي قبل بعثته مسك ط

يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن باسمه
الشريف ويكون لواء الحمد بيده الشريفة وهو امام النبيين والمرسلين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين الجبريل فيغبطه بمقام
ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الله
تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شئ الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
فان مقام في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخرة
لاهل الجنة ويحتمل ان يراد بمقامه المشهود مقام في حيوة الدنيا والشهود شهود
الملائكة ويحتمل ان يراد به قبره الشريف وهو مشهود معروف معين دون
قبر غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام كذا في شرح الدلائل للفاسي
والحوض المورود اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب
الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة والمراد به كذا الواردين
عليه والشفاعة اي بجميع انواعها كما مر والسجود اي الخضوع والخشوع للرب
المحمود الذي يحمده ويثنيه جميع الخلائق اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه اي
بالمقابل بدليل اثبات واو بالى ل فظلل موجود ممن صلى عليه صلى الله عليه وسلم
به اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا اي سيد ولد ادم
وخير من ظهر على وجه العالم محمد الذي اشرقت بنوره الظلم اي ازال
بنور نبوته صلى الله عليه وسلم ظلم الكفر والحيرة والالتباس والشكوك
فانه صلى الله عليه وسلم محى الظلم ومزيلها اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث
رحمة لكل امم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه صلى الله
عليه وسلم رحمة لهم فظاهر لا يحتاج الى البيان اللهم صل على سيدنا
محمد المختار اي الذي اختاره الله تعالى من بين الخلائق للسيادة
فهو صلى الله عليه وسلم سيد العالمين والعالمين وقائدهم قال العارف
ابن العربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ثبتت له السيادة

على جميع

فيه اشارة الى كرامة عند ربه اذ يكسى حيث عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كذا في اللوامع مع خواصها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري منه هذا الكتبه بعون الله تعالى

قيل اول من يكسى من الخلائق ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون فكأنه كسي معه انتهى والحكمة في التقدم اما لانه اول من سن التستر بالسراويل واما لانه اخوف لله فعجل له كسوة ليطمئن كذا في البدور السافرة منه

على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة انتهى والركب له اى الركب لرسالة
للثقلين فهو رسول العالمين قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد
الموصوف بافضل الخلائق واعظمها كما قال تعالى انك لعلى خلق عظيم لانه يحتمل
من قومه مالا يحتمله امثاله قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن
يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وقال انس رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لى اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته وعن عائشة رضى الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
كذا فى الشفاء والشيم جمع الشيمة وهى خلق حسن اللهم صل على سيدنا محمد
المخصوص بجوامع الكلم اى فى الكلام الجامعة التى من خواصه صلى الله عليه
وسلم وخواص الحكم جمع حكمة وهى العلم بحقايق الاشياء على ما هى عليه
وقيل هى اشارة الشافية لامراض القلوب المائلة عن اتباع الهوى
وخواصها كثيرة منها العمل بمقتضى العلم ومنها وضع الشيء فى محله بحيث يمتنع
فساده ومنها قلة المنطق والاصابة فيه ومنها اتقان العمل واحكام الفعل ومنها
عدم العجلة فى السؤال وغير ذلك ولا يلزم من اختصاصها به صلى الله عليه وسلم
ان لا يوجد بعضها فى غيره صلى الله عليه وسلم كيف وقد حكى انه كان من حكمة
لقمان لم يضحك قط ولم يبك مذ مات اولاده ولم يرد احد على تقوط ولا
على بول مدة عمره انتهى مع ان الكمال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد الذى كان لا تنتهك اى لا يتناول ولا يتعرض فى مجالسه الحرم بضم الحاء وفتح
الراء جمع الحرمة وهى ما لا يحل انتهاكه كذا قال المص ولا يغضى عن ظلم اى لا يتغافل
ولا يسكت فى مجالسه الشريفة عن ظلم من ظلم بل يدفع ظلمه ويجرى

قيل ان الحكيم بحكمته لا اطلاعه على اقصى
حصول الاسباب بعضها لبعض حتى
بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات
اجل الاخرة ما لا تصل اليه جهد العاقل
الكامل انتهى

الحرمة بالضم وبفتحتين والكسر ما لا يحل
انتهاكه كذا فى القاموس وغيره

حدوده الله تعالى اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله اي تستره من حر
الشمس الغمامة اي السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد في تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة
له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته صلى الله عليه
وسلم اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس
في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله
عليه وسلم كذا في شرح الدلائل حيث ما يمم اي يقصد اللهم صل على سيدنا محمد الذي
انشق له القمر اي نصفين اعلم ان القمر لم ينشق لاحد غيره صلى الله عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه طلبوا
منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التي لا قدرت
لبشر على ايجادها دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في دعواه الوحدانية
لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي تعبد وهي باطلة لا تنفع
ولا تضر وان العبادة لا تكون الا له وهو لا شريك له قال ابن عبد البر
قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك
عن امثالهم من التابعين ثم نقله الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية
الكريمة وهي قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر انتهى وقال العلامة
ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق
القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من
طرق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق
شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه
صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له كذا في شرح
الدلائل نعم للفاسي وكلم الحجر واقر برسالته وصح روى الترمذي وحسنه

والدارمي

والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم
عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له كذا في شرح الدلائل اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب
العزة اي القوة والغلبة نصا في سالف القدم اي في القديم المضي من الزمان
ولعل المراد الكتب السالفة بقرينة ما بعده المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا اي اخبر بانه صلى عليه في محكم كتابه
المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وامر ان يصلى عليه وسلم بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه ما انهلت اي ما وردت
الديم جمع الديمة بالكسر المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد ولا برق
يدوم خمسة او ستة او سبعة او يوما وليلة واقله ثلث النهار او الليل واكثره
ما بلغت من العدد كذا في القاموس وغيره وما جرة على المذنبين اذيال
الكرم اي الطاف الكرم وزواياه وسلم تسليما وشرف وكرم اي جعل
شريفا وكريما بين الخلائق وكذلك اله واصحابه وازواجه اللهم صل على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره اذ نوره صلى الله عليه وسلم الاصل
في الايجاد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن
نوري سبق كل شيء ولولا سبق نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت
كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والرحمة للعالمين
ظهوره اي ظهور نوره الشريف وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور

جميع كل ذلك رحمة عدد من مضى من خلقك ومن بقى اى فى الحال الاستقبال
ومن سعد منهم او شقى يجوز تسكين البا من بقى وشقى تخففا وهو لغة
مشهورة اعنى تسكين البا والمفتوحة صلوة تستغرق اى تستوعب العدة
اى الاحصاء ويحتمل ان يراد نهاية دور العدد وهو المائة او الالف او نهاية ما يدخل
تحت طوف البشر ويتصوره العقل من العدد وتحيط بالحد وهو منتهى الشئ
والمراد حد العدد ومنتهاه اى حد ما يمكن من الصلوة صلوة لا غاية لها
ولا منتهاء ولا امد اى لا نهاية ولا منتهى لها ولا انقضاء اى لا اخر لها صلوة
دائمة بدوام الك وعلى اله واصحابه كذلك اى كما ذكر فى الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم من قوله عدد من مضى الى قوله صلوة دائمة والحمد لله على
ذلك اى المذكور من صلوتك التى مرت اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك اى الزائد
النامى ما تصون اى تحفظ به وجوهنا اى ذاتنا عن التعرض الى احد من خلقك
واجعل لنا اللهم اليه اى ما نصول به وجوهنا طريقا سهلا من غير نصب
اى مشقة ولا تصب اى تعب ولا منة اى امتنان ولا تبعة من تبعة الشئ
بكسر البا يسرة فى اثره ومشيت خلقه والمراد تبعة الاثم الذى نبع صاحبه
ولا ينفك عنه وجنبنا اللهم الحرام اى بعدنا عنه حيث كان واين كان وعند
من كان وحل اى حجز بيننا وبين اهله اى الحرام واقبض عنا ايديهم اى ايدى
اهل الحرام واصرف عنا قلوبهم حتى تنقلب الا فيما يرضيك عنا ولا تستعين
بنعمتك الا على ما تحب اى ترضى يا ارحم الراحمين اللهم انى اسئلك افضل مسئلتك
والمسئلة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب اى اسئلك باعظم ما تسئل به
والبا للاستعانة كذا فى قوله باحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل اعطى وتلك الاجنبية التى امتاز بها

الاسم

الاسم الاعظم من عنده واكرمها اى اعزها عليك وبجاه اى باستعانة ما وهبته
منك اى النعمة واسنت بفذ لسبب ولا علة علينا اى معشر الامة لمحمد نبينا
صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا اى خلصتنا به اى بسببه من الضلالة
اى في الدين وامرتنا عطف على منت او استنقذه بالصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم بالاية الكريمة المذكورة انفا وجعلت عطف على امر فصلوتنا عليه
درجة مرتبة زائدة لنا والدرجة في اللغة المنزلة ولكن باعتبار الترقي
من سفلى الى علو وباعتبار الهوى من علو الى اسفل يستعمل دركا ومنه
درجات الجنان ودركات النيران وكفارة اى محوا لذنوبها وغفرانا لسيئها
ولطفا اى رفقا او توفيقا ومنا اى احسانا من عطائك فادعوك عطف
على اسئلك تعظيما مفعول مطلق لقوله ويجوز ان يكون حالا لامرك الذي
امرتنا واتباعا لوصيتك او لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
وتنجيزا اى حال كونه منك التنجيز يقال نجز حاجته اى قضاها لوعدك
اى وعدك الذي وعدتنا على الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة والموعد مصدر وعد بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا
اذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي انزل معه وقلت وقولك الحق الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
في اداء حقه اى من اداء حقه اى قضاء الحق والقيام به قبلنا اى عندنا
متعلق بحقه وامرة العباد بالصلوة عليه فريضة اى حال كون الصلوة فريضة
افترضتها بنعت الفريضة اى اوجبتها فنسئلك بجلال وجهك اى عظمة ذاتك
ونور عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر ان تصلي مفعول ثاني لنسئلك
انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك اى مصطفاك
ومختارك افضل ما اى الصلوة التي صليت به على احد من خلقك انك حميد مجيد
اللهم ارفع درجته اى زده رفعة واكرم مقامه اى زد مقامه وهو موضع

اى اكثر ثوابا قال الشيخ سليمان الطوخي
ان الفضل في الاعمال باعتبار كثرة
الثواب

قيام كرامة وشرفا ورفعة او ادام رتبته وثبتها وثقل ميزانه واجزل ثوابه اى عظمه
وكثره وافلج حجته اى اظهرها وقومها يقال افلج الله حجته اى قومها واظهرها
كذا فى المختار وغيره واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر
الملل فانك ارسلته بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله واضئ نوره
اى قوة واجعله ضياء لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى وهو
الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم
ضياء او المعنى اجعل نوره ضياء منتشرا فى الافاق واقر من زينه
واهل بيته عينا اى من تقر اى تسكن وتستقر به عينه يقال اقر الله عينه
اى اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن
فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفيه اشارة الى قوله
تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما
التناهم من عملهم من شئ وقوله عليه السلام ان الله يرفع للمؤمن
من ذريته درجة فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر به عينه
وعظمه اى اجعله عظيما فى النبيين اى فيما بينهم الذين خلوا اى مضوا قبله صلى الله
عليه وسلم وعيسى عليه الصلوة والسلام منهم لانه وان جاء بعده كان
نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا اى تابعا
يقال تبع اذا مشى خلف غيره ورد ان امته صلى الله عليه وسلم اكثر
الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة ثمانون منها من هذه الامة واربعون
من سائر الامم واكثرهم ازرا بفتح الهمزة وسكون الزاء القوة والعون
اى معينا وفى بعض الروايات وزراء ازراء جمع وزير وهو المعين القايم بوزر الامور
اى ثقلها ووزر الملك الذى يحامل اعباء الملك وافضلهم اى اعظمهم واتمهم
كرامة وهى التى اكرمه ربه فقال بها ومنه وشرفه وفضله على غيره صلى
الله عليه وسلم ونورا اى ضياء لما مر آنفا وروى قدرا مكان نورا واعلاهم

درجة وافسحهم اي اوسعهم في الجنة منزلا وازيدهم ثوابا اي جزاء واقربهم
اي منك مجلسا في حظيرة القدس يوم الزيادة وانبتهم اي امكنهم وارسخهم
مقاما اي موضع قيام عندك اي اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب
ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره ويحتمل ان يراد بالمقام الرتبة
اي اجعل رتبته صلى الله عليه وسلم ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم
كلاما اي في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة في الجنة والزيادة
وخصوصا بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه
من الاذن الى صاحبه فلا يتكلم الا بما هو الغاية في الاصالة وانجحهم اي
افوزهم واظفرهم مسئلة اي بحاجته المسئولة لنفسه او لغيره في كل مقام
في عرصات القيامة وفي الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا واوفرهم
اي اكثرهم لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع الجزاء فاعطه
ما لم تعط احدا من العالمين واقواهم فيما عندك اي مما اعددته لعبادك
الصالحين او مما اعددته له صلى الله عليه وسلم خصوصا رغبة اي ارادة
وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان يراد
بالرغبة المرغوبة فيه اي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من
مرغوب غيره وذلك لعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك لفضلك كما لك
من العناية وانزله في الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان يراد
البرزخ وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة في اعلا غرف
جمع غرفة وهو المسكن المرتفع الفردوس وهو البستان الذي يجمع
كل ما في البساتين والمراد به هنا حديقة في الجنة وهي اوسط الجنان التي دون
جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة من الدرجات العلى اللهم اجعل محمدا اصدق قائل اي
عند الشهادة وهو الذي اذا قال صدقه وانجح سائل اي افوزهم واظفرهم

لنفسه او لغيره في القيامة والجنة وهو الذي اذا سئل اعطيته واول شافع
اي للعصاة ولغيرهم في موقف القيامة وفي الجنة لا يتقدم شافع لا ملك ولا بشر
في جميع الاحكام الشفاعات واقسامها وجه اختصاصه بالاولوية انه صلى الله
عليه وسلم تحمل في مرضاة ربه تعالى ما لا تحمله غيره وقال الله تعالى بالصبر والشـ
والشكر احق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لا لحقه من الصابرين احد
وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك ور
وافضل مشفع بتشديد الفاء مقبول الشفاعة ومرضيها فائدة ان الفضل
قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل المجازاة بعمل
فالاول يشترك فيه جميع الخلق من ناطق وجماد وعرض وجماد وعرض
كفضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام على الملائكة وابراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاطفال وفضل ناقة صالح عليه السلام على النوق وذبيح ابراهيم
عليه الصلوة والسلام على سائر الذبائح وفضل مكة شرفها الله تعالى
والمدينة نورها الله تعالى والمساجد عمرها الله تعالى على البقاع والحجر الاسود
على الاحجار وشهر رمضان وليلة القدر وليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
على الليالي واما الثاني فلا يكون الا على الناطق وهم الملائكة والانس
كذا في الفيض وشفعه اي في حق امته اي اقبل شفاعته فيها شفاعة بالنصب الشفاعة
الكبرى في فصل القضاء يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت اي عزلت
وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك اي بعضهم من بعض لفصل القضاء
اي لقضائك الفاصل بينهم باللام التعليلية وروي بفصل قضائك بالباء الموحدة
السببية فاجعل محمدا في الاصدقين في للظرفية او بمعنى من او مع قيلا مصدر
كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله
ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته وفي الاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا اي
اي طريقا اي في زمرة الذين احسنوا اعمالهم والذين هديتهم ولا يلزم من هذا

مساواة

من ورثته صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرها فهو صلى الله عليه وسلم امامهم
اللهم اجعل نبينا لنا اي معشر الامة فرطا اي سابقا على الحوض ليصلح ويهيئ
لنا ما يليق بالوارد من طريق النبي ذ وغيره قال صلى الله عليه وسلم انا فرطكم
على الحوض وانا فرطا لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم واني شهيد
عليكم اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه وقال ان لكل قوم فرطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض
فشرب لم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير
والفرط بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال
والدلاء ويمدد الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل
بمعنى فاعل مثل تبع تابع ويقال ايضا فارط قال في الكشاف ارسلوا فارطكم
وفرطكم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدم
منا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا
لهم ليواطئ لهم كذا في شرح الدلائل وحوضه لنا موردا اي محل ورود
اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته اي طريقه
ومنهاجه وتوفنا اي امتنا مستعملين ومسلمين على ملته صلى الله عليه وسلم
واجعلنا في حزبه اي اصحابه والمراد بهم جميع المتبعين له صلى الله عليه وسلم
وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه اللهم اجمع
بيننا وبينه في الآخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا
ولم نره اي رؤية شهادة بعين العين اللهم ولا تفرق بيننا وبينه اي يوم
القيامة ومحل الكلام سؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم
التفرقة على الاجتماع وعدم التفرقة الاخروي هو الظاهر المتبادر الذي
يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح و

والجسد والبصر والبصيرة فان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني
في الدين ومطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه وتقويته
وانما يحصل فلا اتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه صلى الله عليه وسلم
من القلب فاذا تمكن حبه صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته
الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر
انما هي لتاديه حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على
حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولاشك ان الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خلص شربها سقطت في الباطن انوارها
وصارت النفس مرآة لصورته الشريفة صلى الله عليه وسلم ولا تغيب
عنها وهو العلم الحقيقي الذي لاشك فيه والناس في انطباع صورته
الكريمة صلى الله عليه وسلم على اختلاف مراتبهم فمنهم من لا تثبت صورته
صلى الله عليه وسلم في نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف
القوم وهذا قليل لرؤيته صلى الله عليه وسلم ابدا في النوم وان راه فانما
يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت صورته صلى الله عليه وسلم
في نفسه احيان ذكره اياه لاسيما في الخلوات عندما يتمحض الفكر في معنى
التصفية فاذا فتر غابت عنه وهذا افضل من الاول وهذا يراه في النوم
على صورته الكاملة ومنهم من اذا شد عينيه يقظة ومنا ما راه بعين
بصيرته على كل حال وهم اهل الهداية الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله
حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ومن الرؤية ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه
بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
في عالم الحس لاسيما في اوقات الذكر وذلك لان الارواح ابتلفت

ابتلاف

ابتلاء في تبليغها بكثرة الصلوة فان روحه الشريفة تتشكل بجسده الظاهر
حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب
قوة ابتلاء في الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر
وهذا المحل ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤيته صلى الله عليه وسلم
يقظة كذا في شرح الدلائل حتى تدخلنا مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم
مكان اي حتى تدخلنا دخوله او مكانه ومدخله واجعلنا من رفقائه جمع رفيق
يقال للواحد والجماعة من الرفق وهو القوة والنفع مع النبيين والصديقين
اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء اي
القتلى في سبيل الله اعلاء لكلمة الله اوهم ومن جراحهم من في الشهداء
اي الصالحين او من غيره من ذكر من المواظبين على الطاعات وحسن
اولئك اي الاصناف الاربعة رفيقا اي في الجنة اللهم صل على محمد نور الهدى
اي الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير
من الايمان بالله والرسل وسائر ما يجب به الايمان والعمل الصالح واتباع
مرضاته ودخول جنته ودخول رضوانه وصلاح الدين والدين والداعي اي
الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة اي للعالمين [٢] كي بلغ الكاف للتعليل
وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالاجزاء وهو ما امر بتبليغه الى الخلق
ودعائهم اليه من توحيده تعالى وعبادته ولزوم طاعته والتصديق برسله
وكل ما جاؤا به عليهم الصلوة والسلام وتلا اياتك اي قراها عليهم
واتبع بعضها بعضا ونصح لعبادك اي بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه
صلى الله عليه وسلم وبارشاده وتعليمهم وما لزمهم ودعائهم
اليك واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدوده تعالى ما يمنع تعديه
ويحتمل ان يراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات
والمنهيات وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على كلام الوجهين وتتمتها ونصبها

[٢] وكاشف الغمة اي الكربة وامام المتقين ورسول رب العالمين صـ

واظهرها وشهرها بالقول والفعل او هو من الاقامة او التقويم فانه يقال اقام
الشئ فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان يراد بالحدود حدود الجنايات
كالزنى والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها
على الجناة والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد ووفى بالتخفيف ويجوز بالتشديد
والاول هو المعروف اى اتم ولم يقصر بعهودك اى بوصاياك وتبليغ رسالتك
وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من الم رقابتها ورفقه بخلقك وتيسيره
عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورأفته ورحمته بهم وشفقته عليهم
حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ حكمك اى امضى قضائك اى ما قضيت
به وحكمت على عبادك من الامر والنهى وسائر التكاليف الشرعية
وامر بطاعتك وهو ما وافق امرك ونهيك من الحركات والسكنات ونهى
عن معصيتك وهو ما خالف امرك ونهيك عن ذلك ووالى اى قارب
وواصل ووادّ وليك الذى هديته فآمن بك ووفقك الذى تحب اى نريد
اى شانك ارادتك ان توالية اى ان تتخذه وليا وتصافيه وتعامله باحسانك
فى الدنيا والاخرة فيكون لحبته وموالاته تابعة لحبتك وموالاتك او المعنى الذى
تحب ان ترضى ان توالية بان توالية عبادك اى تاذن لهم وترضى
لهم فى موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له
والمامور بموالاتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد فى النسب
وعادى اى باعد وقاطع وحارب عدوك اى الكافر التارك لدينك
الذى تحب الكلام فيه كالذى قبله ان تعاديه اى ترضى ان تعاديه اى تاذن
لهم وترضى عنهم فى معاداته فيكون انه المعادى له والمامور بعداوتهم
هم الكافرون وان كانوا اقرب انه المعادى له الا اقرب فى النسب
وهكذا سيرته صلى الله عليه وسلم فى الجانبين وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان الى ابى فلان ليسوا لى باولياء انما ولى الله وصالح المؤمنين

المؤمنين

المؤمنين وصلى الله على محمد وسلم اللهم صل على جسد محمد في الاجساد وعلى
روحه في الارواح وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكان في المواقف
اي حضرتي موقفه بذلك فرق بينهما وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اي الحضور
او مكان في المشاهد اي حضرتي مشهده بذلك فرق بينهما والصلوة على مثل
هذه الاشياء انما منشؤها غلبة حال المحبة والشفقة والا فالموقف
والمشهد وان كان يمكن ان تقع الصلوة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء
بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد
اسما مكان والمراد ذاته حيث وقف او حضر نزلت عليه الرحمة لكن
السؤال وطلب الصلوة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد
مضى وانقطع فصدور مثل الصلوة انما هو غلبة المحبة اذ من شان
المحب ان يصلي ويهدي السلام ويحيي ويثني على محبوبه ورسومه
وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى وعلى ذكره اي عليه
او على محل ذكره فانه اذا ذكر في موضع القدس ذلك الموضع واهله
وصلى الله عليه ونزلت عليهم الرحمة صلوة اي صلى صلوة منا على نبينا
اراد الطاهر للاستلذاذ او نحو ذلك اللهم ابلغه منا السلام
كلما ذكر اي السلام والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم
صل على ملائكتك المقربين اي عندك وعلى انبيائك المطهرين
اي المنزهين عما لا يليق بمناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك
المرسلين وعلى حملة عرشك اي المحمولين له بقدرتك و
اجمعين وعلى جبريل وهو ملك موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب
والقتال ومصرف الوحي وهو السفير الى الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وميكائيل وهو ملك موكل بالارزاق وكادن الالفاظ
ونزول الغيث والنبات في جبال الافاق واسرافيل وهو ملك

مشغول بالصور الذي في ارواح بني آدم موصل لها بقوته ولطف
الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو ملك مسخر بقبض
الارواح ورضوان وهو خازن الجنة ومالك وهو خازن جهنم وصل
على الملائكة الكرام اي على الكاتبين اي لاعمال بني آدم الحافظين لها وعلى
اهل بيت نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم افضل ما اتيت في الفتوح
احدا من اهل بيوتات المرسلين وفي نسخة بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وقيدهم سبيله للمهتدين
وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الآفاق بسببه افضل
ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم
سلفنا واخواننا في الدين الذين هو اعز واشرف من النسب
عند اهله ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغينة
والحقد والاعتقاد الردي للذين آمنوا بسبب حظ الانفس الا
وسوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤوف رحيم
بالغ في الرأفة والرحمة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما فقولوا اللهم صل على محمد
كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي الكريم آمنا بك وبكتابك
واعطه افضل رحمتك وآته المشرف على خلقك اي على جميع اولياء خلقك
اي او اولها وبينها يوم القيامة واجزه خير الجزاء الجزاء والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته سبحان ربك رب العزة اي مالك العزة
والغلبة عما يصفون اي عما يقوله المشركون مما لا يليق
بجناب كبريائك وجبروتك وسلام على المرسلين التشريف لهم

بعد

بعد تنزيهه تعالى عما ذكر وتنويه بشأنهم وايذان بانهم سالمون عن
كل المكاره فائزون بجميع المآرب والحمد لله رب العالمين فيه اشارة الى انه
الموصوف بصفات الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع الصفات السلبية و
وايذان باستحقاقها للافضال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم من فنون
الكرامات السنية والكمالات الدينية والدنيوية واسباغه عليهم وعلى من
تبعهم من صنوف النعم الظاهرة والباطنة الموجبة لحمده والمراد تنبيه
المؤمنين على كيفية تسبيحه تعالى وتحميده والتسليم على رسوله الذين هم
وسائط بينهم وبينه تعالى في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم
كذا في الارشاد تم تأليف شرح هذا الكتاب بعون
الملك الوهاب في سادس شهر محرم من سنة
خمس وتسعين ومائة والف قد وقع الشروع
من تسويد هذا الكتاب الفقير الحقير الضعيف
سليمان بن ابراهيم غفر الله ولوالديه
واحسن اليهما واليه تمت

تمت

م م م م
م م م
م م
م

قال الشارح رحمه الله تعالى

فلما تم الانتهاض من السواد الى البياض ومضى نحو ثلثة اشهر رايت ذات
ليلة في المنام كاني في صحراء فيها خيام مضروبة ومطابخ يطبخ فيها الوان
الاطعمة اتخذها سيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم ضيافة للانبيا
جميعا عليهم الصلوة والسلام وهو صلى الله عليه وسلم في خيمته الشريفة
مع جماعة من عظماء الصحابة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضوان
الله عليهم اجمعين وقد عين صلى الله عليه وسلم اخرين منهم كلا لخدمة
معينة فلما اطلعني الله تعالى على هذه الحالة التي هي ضيافة نبينا صلى
الله عليه وسلم قلت في نفسي يا ليتني انال شرف بقية من هذه الاطعمة
المقدسة ولو عظما فبينما انا في استنباع هذا الخاطر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كالمشير لمن معه من اجلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم
من يقوم بخدمة استقبال الانبيا عليهم الصلوة والسلام و
ايصالهم الى هنا وتوقيرهم بما يليق بشانهم فسكتوا مليا ثم لم يجبه
احد كما هو دابهم عن شيء الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابراهيمي يقوم بهذه الخدمة وهو يخرج من عهدتها وهو
صلى الله عليه وسلم يريدني بهذا التشريف فلما شرفني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وتعظيما بهذه الكلمة الطيبة واضاف
اسم هذا الفقير الى نفسه الانفس حيث قال ابراهيمي وطلع نجم
التشريف من افق توفيقه عز شانه وعم نواله هبت على نسايم السرور
وبقيت برهة من الزمان مستغرقا بذلك الحبور وقلت في نفسي ليت شعري
بان هذا التشريف بمجرد فيض رحماني ام بتوفيق عمل من الاعمال الصالحة
فان نعمة يكل لساني عن شكرها فهتف هاتف ان هذه الكرامة
جزاء قولك في ديباجة شرح الحزب الاعظم وخدمة مرضية لسيد

معه صلى الله عليه وسلم حيث قالوا اذ سئلهم صح

البرهة بالضم والفتح برباره دينا ولور وقطعه معناله احمري

المرسلين ثم قال فاقبل قدافبل الانبيا عليهم الصلوة والسلام فاسرعت
في استقبالهم سامورا باجلالهم فاذا ابراهيم وموسى ونوح وعيسى
صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين قد اقبلوا فبينما انا او قوهم عرض في
الطريق موحل لا بد من عبوره فقلت في نفسي انبطح على هذا الموحل ليمروا
على ظهري ولا يصيب اقدامهم الشريفة شيء من الوحل ثم تفكرت في ان
بهم ثقل النبوة وهل يطيقه مثلي فنادى سروري ان توكل على الله لقوي
فانه يعينك ويقويك فلما اوصلتهم قائما بتعظيمهم وتشريفهم الى
خيمته صلى الله عليه وسلم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقر
ابراهيم عليه السلام كما يوقر الابن اباه فعرض سيدنا صلى الله عليه
وسلم لابراهيم عليه الصلوة والسلام مكانه الشريف في بحبوحة
الخيمة الشريفة التي هي الصدر في الخيمة بخلاف صدر البيت
فانه في طرفه الآن ابراهيم عليه الصلوة والسلام ابى ان يجلس مكانه
صلى الله عليه وسلم كال متادب فلما قعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام
متصلا به صلى الله عليه وسلم فموسى ونوح وعيسى عليهم الصلوة
والسلام حيث اقتضاه مراتبهم وانا قائم بين ايديهم من بعيد قيد
ثلثة رماح قال ابراهيم عليه الصلوة والسلام راضيا عن خدمتي
وهو اول ما قاله في هذا المجلس له صلى الله عليه وسلم يا نبي الله في
امتك رجال ابرار فقال رسول الله عليه السلام باللغة التركية
معقول دعا جكوز روهما يريد انني بهذه التركية البديعة فانتبهت
نشيطا وفرحا بهذه الكرامة الجسيمة حيث اقوم بخدمة عظماء
الانبيا عليهم الصلوة والسلام ومتاسفا حيث انتبهت قبل استقبال
سائر الانبيا وايصالهم الى هذا المجلس الشريف ليشرفنا الله ببقية
الخذمة التي هي نعمة الاتمام فبشارة في اخفاء هذه الرؤيا العظمى

الوحل صوق بالچق طين رقيق
معناسنه واول يره متوحل
احتر
دبرلر
البطح يوزن دوشمك
يقال بطح على وجهه اي سقط
وبطحه اي القاه على وجهه
وبابه فتح اختر

واخرى صرفت عنان السرور الى ابرازها حتى شاورت بعض
الاحبة فاشار الى قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فحدثت بها
وعلقتها على هذا المحل فهذه فهذه هذه
والله الموفق له الحمد بجميع المحامد
على جميع النعم وصلى الله
على سيدنا محمد
واله و
سلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين اقتباس من اول الفاتحة فلا افضل منه لكونه تعليم
الله تعالى ولهذا اختاره والعاقبة اى الحميدة ولهذا يفسر بالجنة والسعادة
السعادة السرمدية فحاصل الفوز بالسعادة الابدية فى العقبى مختص
للمتقين فغير المتقين ليس لهم شئ من السعادة لكن للتقوى بداية
وهو الاسلام ونهاية وهو حفظ القلب عما سوى الله وحفظ الجوارح
الجوارح عما لا يليق بالله تعالى مراعيا لعزايم جميع حدود الله تعالى
فبينهما مراتب وللسعادة ايضا مراتب فمن ينتهى بالسعادة كالحشر
والرفاقة مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الذين ليس لهم حساب ولا عذاب بل يسعى ويجد فى
تحصيل دقايق التقوى واكتساب اسرار حقايقها الى ان يحصل
المراتب الاعلى ومن يرضى مطلق الدخول ولو بعد تعذيب وعقوبات
عقوبات نارية وعتابات الهية وهو فى خطر زوال الايمان يكتفى
بادنى من التقوى وهو الايمان المجرد واليه يشير قوله صلى الله عليه
وسلم ادخلوا الجنة واقتسموها على قدر اعمالكم وهذا مستفاد من قول
اهل الاصول الحكم بالمشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق اذ المتقين
مشتق ومأخذه الاتقاء فهو علة للسعادة ثم هذه الصيغة براعة
الاستهلال اذ هو تشير الى معظم مقاصد هذه النصايح اى الرسالة
وهو التقوى وفى ضمنه اشارة الى مرتبة شرف الرسالة اذ يشرف
المسائل يتشرف الرسالة والى غاية التى هى اشرف الغايات اى الفوز

بسعادة

بسعادة الدارين ويستلزم ذلك الاشارة الى سبب التصنيف فينبغى
لكل عاقل اديب ان يجتهد فى تحصيل جواهرها وتكميل فوائدها ثم
ثم انه عطف هذه الجملة على جملة الحمد لله مما يخفى صحته فلعله
اشارة الى المحمود عليه على معنى الحمد لله رب العالمين لجعل العاقبة
اى الجنة للمتقين فمن باب عطف العلة على المعلول والصلوة والسلام
وهو الاولى خلافا لما بعض النسخ من الاكتفاء بالصلوة لان ذلك
الاكتفاء حرام عند البعض ومكروه عند النووى وهو الظاهر
من ظاهر القران يعنى صلوا عليه وسلموا تسليما وان كان الحد
المختار ترك الاولى على ما فى الجامع الرموز مع رد النووى و
لان المختار الاحتياط مع الاتفاق على نبيه محمد هذا لعطف
البيان للايضاح بل للمدح اذ بعضه قد يكون للمدح كما فى الكشاف
ووجه المدح بملاحظة المعنى الوضع الاصلى عند قصد المعنى
العلمى وهو امر يعتبره العرب وآله اجمعين لعل وجه التاكيد اما
لشمول الآل على كل تقى نقى الى يوم القيمة على ما قيل عن استعماله
مفردا واما لشموله على جميع الاصحاب ردا لنحو اهل الاعتزال و
الروافض فى تخصيصهم البعض اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين
الظاهر ان هذا الكلام الى آخره من ذلك الطالب هضما لنفسه بطريق
الالتفات او من الغير ويحتمل ان يكون من حضرة الشيخ فعلى هذا الاحتمالات
احتمالات قراين الحد ثم المقصود من تمهيد هذه القصة تحريض
المبتدئين وتنبيه المنتهين قدر هذه الرسالة وشرفه حيث فيها حاصل
علوم الاولين والآخرين ونتيجة حكمة سيد الانبياء والمرسلين

لا يستغنى عنه المنتهى الكمالات فى العلوم الظاهرة بل يفتقر اليه المنتهى
فى العلوم الباطنة فضلا عن المبتدى الى الخالى عن المعارف الالهية
والعارى عن الاسرار النبوية لازم اى داوم خدمة الشيخ الظاهر
بحسب العلم والعمل ويحتمل ان يكون بحسب السن ايضا فقوله الامام
صفة توضيح او مدح او الشيخوخة للعمل والامامة للعلم لانه مقتدى
الائمة فى العلوم نظرية او علمية اصلية او فرعية آلية او قصدية
عقليها او شرعيها لانه لم يدطولا اى الى ان صار صاحب مذهب فى
كل زين الدين لان الدين النبوى يتزين به ويحتمل اما لتأييد اركانه
بنصب الحجج والبراهين ودفع الشبهة بالادلة الى ان يحصل اليقين او
لكونه مظهر كمالات الدين بغاية التورع والاستقامة ونهاية التقى
والورع على الاستدامة فقوله حجة الاسلام على مقاسات ذلك
فهذا القاب عرف به الشيخ التى بها ترويجا لنصايحه وترغيبا على
جواهر كلماته وانبائه فقوله ابى حامد محمد بن محمد الغزالى لزيادة
ايضاح وفى بعض الكتب ان اسم جده ايضا محمد وقد يسمع عن
البعض ان اسم محمد من اجداده بالغ الى سبع وفى شرح القصيدة
البردية للشيخ زاده محشى البيضاوى عن الغزالى انه قال سميت
اولادى محمدا الى عهدنا هذا وذلك ان الله تعالى قال لنبيه ص
صلى الله عليه وسلم على لسان جبرائيل انى لا اعذب من سمى باسمك بالنار
وفى رواية استحى ان اعذب بالنار ولهذا يتوارث بين عظماء الا
الملة تسمية ابنائهم محمدا بطنا بعد بطن كما فى المواهب اللدنية وفيه
ايضا من حديث انس رضه يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما

الى الجنة فيقولان ربنا بم استهلنا الجنة ولم نعمل عملا فيقول الله تعالى
ادخلوا الجنة فانى آليت على نفسى ان لا ادخل النار من اسمه احمد و
محمد وفيه ايضا عن على رضه ما من مائدة حضر عليها من اسمه احمد و
محمد الا قدس الله تعالى ذلك المنزل فى كل يوم مرتين وفى الدرة الد
المضيئة عنه عليه السلام من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى و
تبركا بى كان هو ومولوده فى الجنة وفيه ايضا عنه عليه السلام
من ولد له ثلثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فقد جفانى وفيه
ايضا استحباب وجود من اسمه محمد فى مشاورة كل احد للخير فى ذلك
الامر لكن فى حديث انس رضه سموا اولادكم باسم محمد فاذا سميتموهم
محمدا فبروهم واكرموهم ولا تقبحوا لهم وجها فانى اشفع لكل من اسمه
احمد ومحمد واشفع لامتى كلها والبيت اذا كان فيه من اسمه محمد
اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وبعد الشيطان وقالت
الملائكة اكرموا اسم حبيب الله واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه
اى من الشيخ فان القراءة ليست بعلى الظاهر الا ستغراق والتقلل
بل بم قوله حتى جمع دقايق العلوم اى لطائفه وغرائبه واستكمال
فضائل النفس بالعلم والعمل وتهذيب الاخلاق وتحصيل الملكات الا
الحميدة ثم اثر تفكر ساعة خير من عبادة سنة وخطر على بالى هذا ثمرة
كره ونتيجته والبال هو القلب وقال اى فى قلبه اذا القول كالكلام كما
يكون باللسان يكون بالفؤاد ايضا بل القول الحقيقى بالفؤاد انى قرأت
انواعا كثيرة من العلوم وصرفت اى بذلت او اتلفت ريعان عمرى
حاصلا او قوته على تعلمها اى تعلم انواع العلوم وجمعها فهما وادراكا

وضبطاً والاينبغي اى يجب على ان اعلم اى نوع ينفعني غدا يوم
القيمة ويونسني اى يصاحب معى ويدفع وحشتى فى قبرى وايها لا
ينفعني حتى اتركه لان من العلوم ما لا ينفع صاحبه قد يضره كما
قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع و
يدخل فيه العلوم المحرمة والممنوعة قال فى الاشباه والنظائر العلم
الفلسفة والشعبذة والتنجيه والرمل وعلوم الطبايعين حرام و اشعار
المولدين من الغزل والبطالة مكروه لعل الحديث اعم لسائر العلوم
الزاجرة النافعة ان لم يكن باغراض حميدة ولم يقارن العمل بموجبها
فاستمرت له اى لذلك الطالب هذه الفكرة حتى كتب اما بمكتوب
ان كان غائبا عنه او بطريق عرضحال تأدبا له الى حضرت الشيخ لعل
الحضرة مقحم انى فى مثل التعظيم اذ امضاه الاصلى هو الوجود حجة
الاسلام محمد الغزالى رحمة الله ولو اكتفى بما قبله لكان اخصر لكنه
قصد زيادة التعظيم واشارة الى علة الحكم اى الكتابة تأمل اسمه
استغناء من طلب الفتوى الظاهر هنا ان الفتوى الحقيقى انما هو فى
الاجتهاديات وفكرة المذكورة ليس منها وسأل عنه اى الشيخ مسائل
المتبادر من اطلاق المسائل ما يكون فى الفرعيات الفقهية فيجاز ايضا
الا ان يقال ان جواب ذلك ليس فى هذه الرسالة وهو بعيد وا
التمس منه اى طلب منه نصيحة ودعاء ليقرأ فى اوقاته اى اوقات
الدعاء واوقات الطالب قال اى ذلك الطالب وان كان من مصنفات
الشيخ الامام كالاحياء وغيره الظاهر من الغير ما يشتمل جنس
مسائل كالتصوف والتفسير والحديث والفقه لان المطلق كالاصول

113

والعربية بالعقلية لغرض محمود كرها فت الحكماء له ثم اعلم انه لا باس ان
تذكر فائدة عجيبة وقضية فى حق الاحياء يظهر بها شرفه شرف الشيخ
وشانه العالى ويكون مداد الرواج الرسالة وهو ما نقل عن تشهيد ا
الاركان للسيوطى عن تقى الدين عن الشيخ عبد الوهاب اليافعى عن والده
عن ابى العباس المرسى عن ابى الحسن الجرد هم انه حين نظر الاحياء وخيده بدعة
مخالفة للسنة تجمع كتب الاحياء فى البلاد بالتماس السلطان ومعاونة
واراد احراقه بمشاورة الفقهاء فراى ابو الحسن فى منام النبى صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما والغزالى قائم وبيده
كتاب احياء وقال انظر يا رسول الله فيه فان كان بدعة مخالفة
لسنتك كما زعم هذا تبت الى الله وان كان مستحسنا حصل لى من
بركتك فانصفنى من خصمى فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم ونظر
ورقة ورقة ثم قال والله ان هذا الشىء احسن ثم ناوله ابو بكر كذلك
فقال كذلك ثم عمر كذلك فامر رسول الله صلى عليه وسلم بتجريد ابى
الحسن من ثيابه وضربه حد المفترى فجردوه وضربوه فاستيقظ من
منامه واعلم اصحابه بما جرى ولم يزل الم الضرب مقدار شهر ثم نظر
الاحياء فوجده موافقا للسنة خلاف نظر الاول ولقد مات يوم
مات واثر السياط ظاهر على جسمه واورد هذه القصة ايضا ابن
السبكى فى طبقاته تشتمل على جواب مسائلى من اى علم ينفعنى ولا ينفعنى
على وجه النشر والتفصيل لكن مقصودى ان يكون لينا ومستقصى سهلة
الاخذ والمطالعة وان يكتب الشيخ حاجتى فى ورقات يكون معى فى
حيوتى واعمل بما فيها مدة عمرى ان شاء الله تعالى فتكون زبدة لطائف

وقد نحى الغزالى رحمه الله تعالى قريبا من هذا
المنحى وانتحى بمعنى ذهب وقصد اى قال
فعلا قريبا بحسب المعنى من هذا القول وهو
الامام العلامة الزاهد العابد ابو محمد بن احمد
الغزالى الطوسى صاحب المؤلفات الجليلة
الذى على كاهله فقه الشافعى والاصل ولد بطوس
سنة خمسين واربعمائة واشتغل بها فى صباه
ثم دخل بغداد وجاء فى البلاد لاخذ العلم واقام بدمشق
مدرسا بالنظامية بعد ما اخذ العلم
بالمنارة الغربية عشر سنين بعد نصر المقدسى
عن امام الحرمين واخذ عن الشيخ نصر و
بزاوية المعروفة بالغزالية ثم انتقل لمصر
الاسكندرية ثم رجع لبغداد وقعد بها بمجلس
وعظ وتوفى بيوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة
سنة خمس وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة ودفن
بطوس وقيل بقصبة طابران قلب كتاب التهافت
والاحياء بناء على خلاف وهو بشدة الزاى
المعجمة فى المشهور واصله الغزال بغير نسبة فزادوا
فيه بالنسبة تاكيدا كالعصارى على عادة اهل
جرجان وخوارزم وقيل نسبة لغزالة بنت كعب
الاحبار جدته وقيل انه بتخفيف الزاى نسبة لغزالة
قرية من قرى طوس كما ذكره النووى فى التبيان
وقد راى بعض المشايخ الغزالى بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكوا من شخص طعن فيه فامر تمة

الحكمة النبوية وخلاصة دقائق الشريعة الالهية كافة بجميع اسرار
السنة المحمدية حاوية لمزايا السيرة الاحمدية لا يستغني رفيع ويضطر
اليها كل وضيع فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه على وفق سؤاله
اعلم ايها الولد التعبير بالولد لكمال الشفقة وفيه اشارة الى ان هذه
النصايح كانها صادرة عن الوالد الشفيق الى المولود المحبوب فحرى
قبولها ولازم استدامها المحب العزيز عطف على الولد وعزة المحبة
ما يكون حب لله اذ المتحابين في الله بعضهم على بعض احب من الوالد
والمولود والناس جميعا لان هم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وفي عين العلم ان المتحابين في الله على منابر من نور حول العرش ولنا
لباسهم نور ووجوههم نور يغبطهم النبيون والشهداء وفيه
اشارة الى ان قبول هذه النصايح مما يزيد حبهم ويؤكد صفاء
ودهم اطال الله بقائك دعاء باشرف ما يتصور وجوده في العبد
اذ لا شيء اعز من العمر فان الملوك لو صرفوا غاية جهدهم بجميع اعو
اعوانهم وعساكرهم وصرف خزائنهم لا يجدون الى زيادة دقيقة
سبيلا لكن هنا اشكال كلامي بلزوم قيام المعنى بالمعنى اذ البقاء
معنى اخرفتامله فان قيل كيف يتصور الدعاء بزيادة العمر وقد قال
الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها قلنا نعم لكن في الحديث الصحيح لا يزيد العمر الا البر و
في الاخر البر وحسن الجوار عمارة الديار وزيادة الاعمار والصدقة
ترد البلاء وتزيد العمر لعل التأويل الصحيح في الآية ان صح الاجل المعلق
كما نقل على القاري في شرح حصن الحصين عن المصنف الامر ظاهر و

114

الا اعتبر النظر الى المبرم فالمراد من البقاء والزيادة بقاء شرف
الثواب والاسم الحسن او الاثر وقيل ان عد التأخير فى الآية عند مجى
الاجل واما قبله فيجوز التأخر وقيل غير ذلك وقد قال الله تعالى و
ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب وقوله تعالى ويمحو الله
ما يشاء الآية نعم ان ذلك النظر الى علمه تعالى مما يمتنع تبدله فلا
فلعل جنس ذلك من المنشا بريبتى هنا اشكال آخر كلا مى من العمر
جزء من الزمان ليس بموجود عندنا هل السنة فكيف يتصور الزيادة
فى المعدوم فتامله ايضا ملا يسابطاعته اذ زيادة العمر انما يجوز
طلبه لاجل الطاعة ويمكن ان يكون الباء سببية اذ الطاعة سبب
لزيادة العمر كما عرفت من الحديث وفيه تحريض على الطاعة لانها ما
باعث لزيادة العمر وسلك بك الظاهرات سلك قد لا يتعدى ما
بالحرف ايضا وفيه تحريض على الطاعة لانها باعث على زيادة وفى التنز
التنزيل ما سلككم فى سقر سبيل احبائه وسبيلهم هو الصراط المس
المستقيم الذى هو سبيل المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ومسلوك هذا السبيل يوجب الرفاقة معهم على ما
قال الله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين فهذا
الدعاء دعاء بالاشىء عن الجميع وفيه اشارة الى ان هذا السبيل انما
يتحصل بهذه النصايح ففى الحقيقة دعاء لقبول النصايح التى يسأل
عنها ان تمنشور الالطف بالناس من اثر اللآلى النصيحة اى النصايح
المنشورة الى اقطار والآفاق اليم من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها
يكتب ويؤخذ من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم اضافة المعد

من قبيل اللجين الماء ان الرسالة كالمعدن فكما يخرج من معدن ذهب
وفضة هما رأس كل بضاعة وتجارة ويتوسل بها الى تملك كل
شئ فحكم النبي ونصايح كذلك بل اعلى واجل ان كان قد بلغك منه
نصيحة فلعل المراد هو جنس النصيحة ويحتمل الوحدة بمعنى ان وحدتها
كافية فضلا عن كثرتها فاى حاجة لك فى النصيحة فان نصيحة
الامة لا يكون مثل نصيحة النبي او نصيحتى مأخوذة من نصيحته
فكافيه ومغنية وان لم يبلغك منه نصيحة فقل لى ماذا حصلت
من النصايح النبوية فى هذه السنين الماضية من عمرك فاخبرك
بما حصلته فما اخبره وحصله هو الرسالة لكن يحتمل ان السائل الطالب
لم يصل اليه من النصايح النبوية ما يكفيه او ما يطلبه و
الا فيقتضى ان لا يجاب اليه باعطاء الرسالة ايها الولد من جملة ما
نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بيان وتعداد للنصايح
النبوية التى حصلت فكانه جواب عن سؤال التحصيل السابق على الامته
قوله عليه السلام علامة اعراض الله تعالى عن العبد لعل المراد من
الاعراض عدم الرحمة وعدم استجابة الدعوة وان لا ينظر اليه بنظر الكرم
الكرم والاحسان بل يغضب عليه ويهينه وانه دير سبيل احتياله
اشتغاله الظاهر بمعنى الدوام الاكثرى فلا يضر الواحد والاثنين
لا الدوام الكلى بما لا يعنيه الظاهر من عنى يعنى اذا قصد فالمعنى ما لا
يتعلق عليه غرض دينى او دنيوى فحاصله ما لا ينفع ولا يضر فهذا قريب
الى ما يقال من ان الاصرار على المباح صغيرة فحال الاشتغال بما يكون
ممنوعا شرعا معلوم بمطابقته ذلك بل بطريق الاولوية وفيه اشارة

من ترك ما لا يغنيه وعمر اوقاته بوظائف العبادات وانواع الطاعات
فيتوجه اليه الرب بقبول الحسنات وعفو السيئات واجابة الدعوات
بانواع الكرامات وان امرء ذهبت ساعة من عمره الظاهرات التنوين
للتقليل او الوحدة في غير ما خلق له من العبادات تلميح الى قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لجدير اى حري واليق وفي بعض
النسخ لجدير باللام وايضا لو ذهبت بلفظ لو فقط وجدان يطول عليه
حسرته اى ندامته وخسرانه اما لما يرى من اثار العقوبات او لما فوّت
من فرصته الدرجات في الجنات العاليات وفي الحديث الصحيح ليس
يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها فالعاقل لا
يضيع ذرة من اوقاته بتحصيل هواء شهواته كتب حكيم الى اخ له اما
يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيادة ليضيعوا لك يومك
فانك انما تنال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهبت يومك فقد خسرت
الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته
فكان نفسه في شغل والناس عنه في راحة كما في المحاضرات وفي
بعض الكتب كل نفس من انفاس انسان جوهر لا قيمة له فهذه رأس مال
يكتسب السعادة الابدية فان صرفها ثمنا للشقاوة فهو الغبن
الفاحش والخسران العظيم رزقكم الله وايانا بصيرة ومن جاوز
الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار اى من لم يكن
حسناته اكثر من سيئاته وذلك بالاجتناب من الكبائر وترك
الاصرار على الصغائر لان الصغيرة تكون كبيرة بالاصرار على ما روى عن

النبي عليه السلام انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع
الاستغفار وقد جاء في الاثر من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان
يومه شرا من امسه فهو في نقصان فالموت خير له وفي هذه الد
النصيحة كفاية لاهل العلم اى لمن علم دقائق هذا الحديث و
حقايقها اذ كما اشير انه متكفل لجميع انواع احكام الشرع فعلا و
تركا اولمن يعلم تفاصيل احكام الشرع اصولا وفضائله رخصا و
عزايم ايها الولد النصيحة سهل كانه جواب عن استبعاب النصيحة
السابقة حيث اشير الى عدم فوت ساعة واحدة بغير طاعة
الله تعالى مع ترك جميع مقتضيات النفس بل يستوعب وقته بافه
فافضل العبادات واكرم قربات فحاصل الجواب ما عرفته فاللام
في النصيحة للعهد ويمكن ان يكون للجنس يعني ايها المتنصح منها انه
قد اشكل عندك النصيحة لكن النصيحة ليست بمشكل بل المشكل
قبولها لانها اى النصيحة في مذاق الظاهر انه مصدر ميمي بمعنى
الذوق متبع الهوى مرّ اذ هي الحق والحق مرّ وما هو مرّ فصعب القبول
اذ المناهي الظاهر التعميم الى كل مفضول الى ترك ما لا باس فيه تامل
محبوبة في قلوبهم اى قلوب متبع الهوى فالاضافة للاستغراق فان
النفس لو ارسلت على حالها ورضي عنها فتجر صاحبها الى كل معصية و
غفلة وشهوة لان الرضاء عن النفس يوجب تغطية عيوبها ويصير
قبيحها حسنا قال في عوارف المعارف شعر لقد لسعت حية الهوى
كبدي فلا طبيب لها ولا راق على الخصوص يعني خصوصا من كان
طالب العلم الرسمي فان طباعهم اميل على المناهي من غيرهم لما

سيذكر

سيذكره المص لعل المراد من العلم الرسمى ما يكون علما فى الرسم والاسم لا فى الحقيقة كالفلسفيات والجدليات وغيرهما مما لا منفعة فيه دينية ويؤيده ما سيشير اليه المص ويحتمل ان يراد ما يكون تحصيله على مجرد رسم العادة لا لقصد العمل به وقد قيل العلم النافع فى نفسه لا يكون نافعا بالنسبة الى صاحبه لعدم عمله بموجبه مشتغلا بفضائل النفس لعل المراد انه يشتغل بالعلم رفعه نفسه بين الاقران ومناقب الدنيا اى محاسنها والتباهى بحسنها يعنى يقصد بعلمه مجرد محاسن الدنيا فانه يحسب ان مجرد العلم عن العمل له وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه اى نجاته من حيث الدنيا وهو الظاهر لان ما يكون العلم المجرد وسيلة للنجاة انما يكون بحسب الدنيا واما ما يكون ما وسيلة للنجاة الاخروية ما يكون مع عمل وانه مستغن عن العمل عطف على قوله ان العلم يعنى يعتقد الاستغناء عن العمل اذ العمل انما يحتاج اليه للآخرة وهم لا يعتقدونه وما يعتقدونه هو الدنيا فيكفيه العلم المجرد لعل المقام من قبيل تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب علمه وهذا اى كفاية العلم المجرد اعتقاد الفلاسفة لعل المراد الطبيعيين منهم والا فهم سموا الحكمة الى النظرية والعملية وادعوا ان استكمال النفس انما هو بهما سبحان الله العظيم لانه شئ غريب وامر يتعجب منه لا يعلم هذا القدر الظاهر اشارة الى ما يعد من انه اى ذلك الطالب حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة اى حجة الله يوم القيمة عليه آكد واقوى نقل عن التبصرة عن المعروف الكرخى عن بكر ابن جبيد ان فى جهنم لواديا يتعوذ منه جهنم يوم

كل

سبع مرات وان في ذلك الوادي لحيا يتعوذ الوادي جهنم من ذلك
الجب كل يوم سبع مرات وان في ذلك الجب الحية يتعوذ الجب والوادي
وجهنم منه كل يوم سبع مرات تبدأ بفسقة اهل القرآن فيقولون
اي ربنا تبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقول ليس من يعلم كمن لا يعلم
كما قال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لم ينفعه الله بعلمه كما روي ويل للجاهل مرة وويل للعالم مرتين لان
للجهل قد يصلح عذرا وان فساد العالم يسري الى فساد الجهلاء كما
قال عمر رض على ما في التاتارخانية اذا ذل العالم زل بذلته عالم
من الخلق وفيه ايضا قال يحيى ابن معاذ لعلماء الدنيا يا اصحاب
العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية واخفافكم
جالوتية واموالكم قارونية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية وروي
ان جنيدا قدس سره رؤي في المنام بعد موته فان قيل هذا اثبات
من اسباب العلم قلنا نعم لكن عن صحيح البخاري الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة ويفصل في شرح المشارق على ان
ذلك في المطالب القطعية اليقينية والظاهر ان المقام خطابي
وان الالهام قد يكون حجة اذا لم يقصد به الالزام سيما على صاحبه و
انه انما يكون حجة تامة عند المص وان كان الرؤيا خيالا باطلا عند
الاشاعرة لانه لم يجر عادته تعالى بخلق الادراك في النائم واما عند
الماتريدية فليس خيالا باطلا بل نوع مشاهدة للروح قد يشاهد الشيء
بحقيقته وقد يشاهد بمثاله قيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت
اي هلكت العبادات لعل المراد العلوم الظاهرة كما ان المراد بقوله و

وفنيت الاشارات اى العلوم الباطنة مما نفعنا الظاهر النفع
التام الا ركعتان يحتمل الشخص يعنى ركعتين فقط فى مدة عمره
ويحتمل الجنس يعنى كل ليلة من عمره يأتى ركعتين ويحتمل ان يكون كناية
عن مطلق جنس صلوة الليل وان كانت كثيرة ثم الظاهر من الحصر الاضافى
اى بالنسبة الى الفضائل او العلوم كما يؤيده السياق فى جوف الليل
الليل لعدم احتمال الرؤيا وصدوره بالخشوع والتعابد على النفس و
لهذا كان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا كما يفصله المصر
ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا بان يكون اعمالك بالعلوم الظاهرة
قليلا ولا تكن من الاحوال خاليا بان تكون عاريا عن علم الباطن
فكان يقول اجتهد ان تجمع بين الاعمال الظاهرة والاسرار الباطنة
كى تجمع بين الشريعة والحقيقة وذلك بان تتيقن وتعتقد جزما ا
ان العلم المجرد اى العلم الخالى عن العمل والتصفية لا يأخذ اليد ا
ينجى صاحبه عن المخاوف ولا يوصله الى المآرب والمطالب مثاله
ان ما يوضح هذه العقلى بمثالين من المحسوس الخارج لزيادة الايضاح
اما بناء على ما اشتهر ان المثالين كالشاهدين والاول للاعمال ا
الظاهرة والثانى للاحوال الباطنة او الاول بالنسبة الى فعل المهم
المعروفات الثانى الى ترك المنكرات لو كان على رجل فى برية اى مفازة
وصحراء عشرة اسياف جمع سيف والتخصيص بالعشرة لمجرد بيان
الكثرة كما ان قوله هندى لمجرد بيان جيادة السيف وحدته فلعل
ان السيوف الجياد تنسب الى الهند مع اسلحة جمع سلاح اخرى وكان
الرجل شجاعا زيادة هذا لا يعرف له فائدة فى المثالية الا ان يراد ا

الاسلحة اشارة الى العلوم الظاهرة والشجاع واهل الحرب مثال
للعلم الباطن والاخلاق فحمل عليه اسد مهيب مناسب لايكون
مثالا لنفس امّارة كما قيل نفسك اسدك ان لم تتوق يأكل اياك هلك
يعني ليس لك ظن فضلا من علم في انه لا تدفع تلك الاسلحة بانفسها شر
ذلك الاسد وذلك معنى قوله هل تدفع الاسلحة شره اي شر الاسد
عنه اي الرجل المذكور بلا استعمالها اي الاسلحة وضربه بها ومن المعلوم
البديهي انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة الف
مسئلة بل كنايات عن الكثرة علمية اي شرعية زاجرة نافعة
عليها وتعلمها كانه عطف تفسير لقرأ ولم يعمل بها لا يفيد الا بالعمل ومثاله
وايضا يجوز ان يكون هذا مثالا من الانفسي الوجداني والاول مثالا
من الافاقي الخارجي لو كان في الرجل حرارة ومرض صفراوي يكون
علاجه بالسكنجبين والكشكاب هما دواآن يتداوى بهما لذلك المرض
فلا يحصل اي لا يحصل البرء اي النجات والشفاء الا باستعمالهما اسعه
شعر كرفود و هزار ديماى تاحى نخورى نباشدت شيداى يعني لو
كثر عندك كيل الخمر لا تسكرك ما لم تشربها فكذلك وان كثر علمك لا
ينفعك ما لم تعمل به فان قيل ان المفهوم مما ذكر ان العلم بلا عمل عبادة
ليس له فضل ومنفعة بل زيادة مضرة والمفهوم من بعض الاثار
فضل العالم على العابد كقوله عليه السلام فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم قلنا لعل المعنى من عبد مع العلم على من يعبد بلا
علم بل لا يقال لمن ليس له عمل وخشية عالما وان جمع علما كما يشير اليه
قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما قيل وان العلم لله

لا في ذاته

ليس في ذاته مقصودا بل كونه مقصودا لكونه وسيلة الى العمل فا
فالعلم بلا عمل ليس بمعتد شرعا بل تحصيله اضاعة وقت وكذبلا فا
فائدة كتعذيب حيوان ولذلك ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة
والسلام حين استوصى من الخضر عليه السلام حين المفارقة
قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به وفى رواية قال موسى
ادع لى قال الخضر يسر الله عليك طاعته كما فى رسالة على القارى
فى حيوة الخضر قوله لتحدث به يعنى تطلب لتحدث به فقط بلا عمل
او للتحدث بلا اغراض حميدة وليس معنى التحدث التعليم والا فضل
التعليم والتدريس اظهر من ان يخفى قال فى لوايح المسكية العلم غرس
وماؤها درس لكن طلب الثواب باظهار الثواب لا للمفاخرة ولا
للعصبية ولا لهيجان القوة الغضبية ايها الولد فى بعض النسخ
ليس ذلك بل وصل قوله ولو قرأت الخ الى ما قبله وهو الظاهر لكمال
تقربى ما قبله لما بعده بل بحث واحد وهو لزوم العمل الا ان ما قبله
توضيح بالتمثيل ما بعده تثبيت بالدليل النقلى نصا اوسنة والعقلى
وهو يمكن ان يفهم من بيان مفهوم الايمان او ما قبله دليل عقلى
وما بعده نقلى فافهم وبما ذكر عرفت ان التوسيط هذا القول و
وجها ايضا لانه كبحث آخر اولانه مؤذن لكمال اهتمام ما بعده
استقلالا عما قبله ولو قرئت العلم مائة سنة وحصلت فيه قوة
تامة وجمعت الف كتاب اما بالتأليف او بالحفظ والملكة الراسخة
لا تكون مستعدا اى متهيئا ومستحقا اى لايقا لرحمة الله ورضائه
وجزائه بالجنة والسلامة عن المخاوف والمهالك الا بالعمل فبالعمل

الصالح يستحق الرحمة والجنة فان قلت ان كان المرء يصير مستحق
بالعمل للرحمة فلزم ان لا يجوز على الله تعذيب المطيع وهو خلاف
مذهب الاشاعرة من انه يجوز تعذيب المطيع وتنعيم العاصي بل
هو مذهب المعتزلة وايضا يقتضي ان يكون الاعمال موجبا للجنة
وهو ايضا ليس مذهب اهل السنة بل اهل الاعتزال ان الجواز الا
التعذيب للمطيع عندهم انما هو بحسب العقل واما كلامنا ففي الشرع
وان الماتريدية منعوا ذلك وان عقلا لان تعذيب المطيع وتنعيم
العاصي خلاف حكمة وان المراد بالاستحقاق ما هو على مقتضى
وعده تعالى وعدا تفضلا على ان يكون حقه الذاتي نعم بعض المواضع
الاعمال علة موجبة للجنة عند المعتزلة وسبب عادة عند الماتريدية
وتفضل عند الاشاعرة ثم اراد ان يثبت كون مدار النجاة والفوز
هو العمل بالكتاب والسنة والعقل فقال لقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى لا يخفى ان هذا مبني على ان يكون المراد من
السعي العمل الصالح كما يشهده النصوص الاخر والا فلو جوز لشموله
للعلم المجرد فلا يصلح له بل يصلح عليه فمن قال ان هذه الآية
منسوخة بقوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله
الا عن ثلاثة اشياء الحديث فالمنسوخ هو القائل ولئن كانت
منسوخة فما تقول في قوله تعالى فمن كان يرجوا اي يطلب لقاء
ربه اي لقاء رحمته ورضائه او رؤيته كما في الجنة فليعمل عملا صالحا فدل
ان العمل هو المراد لقاء الله تعالى جزاء بما كانوا يكسبون جزاء بما كانوا
يعملون اشكال في حاشية التلويح على مثل هذه النصوص بقوله

صلى

119

صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمل ودفع عن بعض
المحققين ان الباء في الآيات ليست للسببية كما في الحديث بل هي
للمقابلة والموازنة عن العوضية فيجوز التخلف اذ المعطى بعوض
قد يعطى بلا عوض بخلاف السببية وايضا ان الجنة ميراث
الاعمال ظاهرا وان كان تفضلا حقيقة وقيل نفس الدخول
تفضيلي ونقل المراتب بالاعمال انتهى ملخصا فتأمل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا فجنة
الفردوس متسببة عن مجموع الايمان والاعمال الصالحة لانه
تقرر في المعاني والاصول ان كون المسند اليه موصولا قد يكون
لايذان كون صلة علة للخبر الا من تاب وآمن وعمل صالحا فالايمان
مع العمل الصالح علة مفضية عن الخلاص من الغي الذي فيتضاه
صدر الآية وهو قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
الآية وقد اثبت في بعض النسخ ثم اراد ان يثبت بالسنة اعني مدار
مدارية العمل للنجاة فقال ونقول في هذا الحديث وهو قوله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الكلام مبني على تشبيه الا
الاسلام بسرير له اركان استعارة اما تمثيلية او مكنية والبناء
ترشيحة فكما ان قوام السرير ووجوده باركانه بحيث لو ازيل وا
واحد لانتفى ماهية السرير اذ الكل ينتفي بانتفاء احد اجزائه فكذا
الاسلام بالنسبة الى هذه الاجزاء التي هي الاعمال الصالحة فانه
فالاعمال الصالحة عبارة عن الاسلام التي يمتنع الفوز والظفر
بدونه قطعا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل

يقتضى ظاهره ان يكون الاسلام الذى هو مرادف الايمان على الاصح
عبارة عن الاقرار مع سائر الاعمال وهو ليس بمذهب الاحد بل الخوارج
والمتقشقشة قلت لعل المراد بنى شرائط الاسلام وكماله او حجته
واقام الصلوة والتعبير بالاقامة للاشارة الى ان المعتبر ما يكون بمراعات
تعديلها بل باتيان مكملاتها بما يحويها من السنن والاداب وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه اى الى الحج سبيلا
تمييز من فاعل استطاع لا يخفى ان هذا الحديث انما يدل على مدارية عمل
مخصوص وهو ليس بمطلوب والمطلوب مدارية مطلق العمل وهو ليس بلازم
والخاص لا يستلزم العام بوجه وتخصيص المطلوب بما ذكر ليس بمناسب
نعم ان ذلك فرع كون العمل جزء من الايمان واريد من العمل ما هو الا
المفروض كما سيأتى ان شاء الله تعالى لكن الظاهر هو المفروض لان
للصلوة للفروض المخصوص المذكور فى الحديث الا ان يدعى ان فى الحديث
اصول للبواقى ومتبوعه وقوله والايمان قول باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان اى الجوارح اشارة الى المرتبة الدليل العقلى
على العمل يعنى ان العمل جزء من الايمان وما يكون جزء من الايمان فمدار
للنجاة فالعمل مدار للنجاة فلا مساغ للاهمال والاغترار على العلم فقوله
الايمان آه دليل للصغرى هذا القياس المطوى بكليتى مقدمته ثم ا
اختاره من ان الايمان هو مجموع فعل القلب واللسان والجوارح هو
المروى عن الشافعى ومذهب المحدثين والمحكى عن اكثر السلف
على نقل عن الكرمانى شرح البخارى قيل ويتبادر من كلام البيضاوى
والاخ فالايمان عن التصديق فقط مع كون العمل شرطا على المختار

من اهل السنة ومع الافراد ولو مرة وخفية عن اكثر المحققين والى
حنيفة رح ثم المراد من جزئية العمل من الايمان ما يكون جزء من كماله
كجزئية شعر زيد من زيد وورق الاشجار من نفس الاشجار كما اس
يشير اليه والا فيكون العمل جزء من حقيقة الايمان مذهب المعتزلة
ودليل الاعمال اكثر مما يحصى وما في بعض النسخ ما لا يحصى فليس بصحيح
او محتاج الى تأويل اذ لا يتصور الاكثرية على ما لا يتناهى ثم لما ورد
ان دخول الجنة انما هو بفضل الله لا بالعمل كما هو مذهب الاشعري فا
فاجاب بانه وان كان العبد يبلغ اى يدخل الجنة بفضل الله وكرمه
ولكن الفضل على جرى عادته انما يكون بعد ان استعد العبد وطاعته
وعبادته يعنى ان الدخول فى الجنة وان كان بفضله تعالى لكن كان
ذلك الفضل منوطا بالاستحقاق والاستعداد لذلك الفضل و
ذلك انما يكون بالعمل والطاعة وهذا اقرب الى قول اهل المعقول ان
الفيضان من الفاعل مشروط بالاستعداد التام من المعقول
لان رحمة الله قريب من المحسنين اقتباس على وجه التعليل ففيه
اشارة الى الاستدلال بوجه العقلى والنقلى يعنى ان قرب الرحمة
انما هو للمحسنين بالطاعة والعبادة فالظاهر ان القرب كناية
عن الوصول ثم لما ورد ان ترك الاعمال لا يزيل الايمان فما دام الايمان
يدخل الجنة ولو بلا عمل فاشار اليه ولو قيل العبد يبلغ الجنة وفي بعض
النسخ هل يبلغ ايضا بمجرد الايمان يعنى ان المقرر عند اهل السنة
ان العبد يدخل الجنة بمجرد الايمان بلا عمل فاجاب بقوله قلنا نعم
لكن لما يبلغ الظاهر انه للاستبعاد ولو مجازا وقوله كم من عقبة

كؤدة للخ بيان للعبد وكم خبرية للتكثير والعقبة هنا الامر الس
التشديد والشئ المهاب والمخاف وقوله كؤدة قيل هو بمعنى عقبة
صعبة تستقبله الى ان يصل المطلوب الى الجنة بدلا وتلك العقوبات
عقبة الايمان اما بمعنى الاول ذمانا فانه عند نزع الروح او بمعنى
المعظم فان الاعظم فى المصائب عند عيارا ير تعالى انه هل يسلم
من السلامة من السلب سيما عند ضعف العقل من الشدة سكرات
الموت وقد اجتهد الشيطان با ذلك جميع وسعه بانواع الحيل و
التلبيس الى ان يكون صورة نحو الدين صحيح بدخول غير دين الحق كما
برا الاحاديث ام لا يسلم من السلب واما العمل فيكون حافظا للا
للايمان وحصينا حاجزا له وان للاعمال الظاهرة اعانة قوية فى
رسوخ الكيفيات النفسانية فبالعمل يتقوى الايمان ويتفتش فلا يغيره
ولا يزيله شر الموسوس وغوائله ويثبت الله بالقول الثابت ثم انه
من اشكال المقام ان من قواعد اهل السنة ان الله يغفر ما دون
الكفر لمن يشاء فيجوز الدخول بلا زحمة وان بعض اصحاب الاعمال
الكثيرة قد تسلب عنه الايمان العياذ بالله تعالى كبرصيصا روى
ان تلامذته تطير فى الهواء بهمته وان بعض المؤمنين ولو بلا عمل يكون
من اهل الجنة كمن مات فى اول الاسلام او مجنونا او صبيا فى الا
الاسلام سيما سحرة فرعون فتامل حتى يتضح الجواب بلا لزوم ملال
الاطناب واذ وصل الى الجنة ولو بعد العقبات يكون خائبا
مفلسا والمفلس لا يشترى منزلة رفيعة فى الجنة قال الحسن البصرى
لعل هذا حديث مقطوع والا فتلك المطالب لا ينال بالزهد

يحول

يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها
بقدر اعمالكم فاذا لم يكن عمل فاي شئ يقسم ففيه اشارة الى ما
سبق ان الدخول بفضل الله تعالى والترفع بسبب الاعمال من مذهب
البعض ايها الولد اعاد الخطاب وان كان ما بعده من جنس ما قبله
الى زيادة اعتناء العمل واهتمامه ما لم تعمل الصالحات لم تجد الاجر اى
الثواب كالجنة يعنى ان الجنة وان كان بفضل الله تعالى كما هو
مذهب اهل الحق لكن جرى عادته بمناطية العمل للجنة فتأمل بما سبق
حتى يزول من الشبهة ثم الظاهر من مقصوده ما سيذكر من الحكاية
ان يكون التعبير نحو ان يقال ان عملت لا تحرم من الاجر ولا تنفك
منه حكاية اى هذه الحكاية دالة على ما ذكرنا وهى ان رجلا فى
بنى اسرائيل من الامم السالفة عبد الله سبعين سنة فاراد
الله ان يجلوه اى يظهره على الملائكة اما على جميعها كما هو المتبادر
من الجمعية مع اللام او طائفة منهم وفائدة الاظهار اما للايذان
بشرف العابد ورتبته صدقه رغبته على العبادة وقوة اعتماده على
ربه حيث لا ينفك عن وظيفته مع حصول يأس من منفعة او لا
فائدة ان العمل يؤثر فى تبديل الشقاوة بالسعادة او للتباهى على
الملائكة فافهم فارسل الله اليه ملكا قوله يخبره صفة ملكا بمعنى
ليخبره اى يخبر الملك ذلك العابد انه اى انك ايها العابد مع تلك
العبادات الكثيرة لا يليق بدار اى الاجر والجنة بصله وان اكثر العبادات
ليس لك فيها نفع لكن يشكل ما يلزم من كذب الملك او عدم نفع العبادة
ومقام فى نفعها الا ان يقال مراد الملك ان عملك ليس موجبا لك

الاجر وان كان سببا عاديا لا اجر بل الاجر انما هو الفضل فلما بلغ من
من التبليغ قال العابد نحن خلقنا للعبادة كما قال الله تعالى وما
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فينبغي لنا ان نعبده اى الله هذا
قريب ان يكون جوابا على طريق اسلوب الحكيم علم المعانى يعنى لم يجعل
عبادتنا اياه مشروطة بلياقت الاجر بل امرنا على الاطلاق ولم يأمر
بشيء غير العبادة وما امروا الا ليعبدوا الله فليس لنا فى جميع الاحوال
شيء غير العبادة فلما رجع الملك الى الله تعالى بلا كيف ولا جهة ولا
امكان قال الله تعالى ماذا قال عبدى قال الهى انت اعلم بما قال اى
العابد فقال الله تعالى اذا هو رجل لم يعرض لعل الظاهر معنى اذا
لم يعرض العابد باذا الشرطية ويمكن ان يكون اذن بالنون لا بالالف
بمعنى تأكيد جواب مرتبط بمقدم او مبنه على سبب حصل فى الحال فليس
بعامل فيدخل الاسمية كما فى قولك اذن انا اكرمك فهذا وان كان
قريبا من حيث المعنى لكن كتابة عامة النسخ بالالف يبعده فنحن
بعظمة شاننا مع الكرم اى مع كوننا صاحب كرم والكرم يقتضى
الاحسان والغفران لا نعرض عنه بل نقبله بانواع العطايا والانعام
اشهد وايا ملائكتى انى قد غفرت له الاشهاد على نهج الشرع الذى و
صفه الله تعالى او لكمال ايقان نفع العبادة والا فلا حاجة الى
الاشهاد فى وعد من لا يخلف الميعاد ولا يغيب شيء من علمه فالذى
حصل من هذه الحكاية ان الاصرار على العبادة كان سببا للنجاة بل كان
داعيا الى محو الشقاوة والتثبيت فى السعادة لكن لم يرد ان ذلك ليس
من العمل بل من صدق العقيدة اقول ذلك ليس بقطعى غاية المدخلية

وفى الاتيان مدخلية العبادة ثم هذا وان وافق مذهب الماتريدية
من ان من السعيد من يشقى والشقى من يسعد لكن لا يوافق مذهب
الاشاعرة من السعيد سعيد ابدا والشقى شقى ابدا فافهم قال فى
الطريقة المحمدية فى آخر حيل الشيطان فى الطاعة يقول الشيطان
آخرا ان خلقت سعيد فلا يضر ترك العمل وان خلقت شقيا فلا
ينفعك الجد بالعمل واجاب من جانب نفسه انا عبد فليس للعبد الا
امتثال امر مولاه وانى وان كنت شقيا احوج الى العمل لئلا الوم
نفسى على انه تعالى لا يعاقبنى على الطاعة البتة على ان دخول النار
بالعبادة احب الى من الدخول بالشقاوة وانه تعالى لا يخلف وعده
وقد وعد بالثواب على الطاعة فمن لقى الله تعالى على الايمان والطاعة
لن يدخل النار البتة وانه مسبب الاسباب وربط الاشياء
بالاسباب الظاهرة كالغيث للنبات انتهى ملخصا حكاية اخرى
قال رجل لعابد فى مكة انى رأيتك فى اللوح شقيا قال العابد انى
رأيته منذ اربعين سنة لكنا خلقنا للعبادة فليس لنا الا العبادة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم اى اعمال
انفسكم بزيادة الصالحات والا فلا يظهر فائدة الاحتجاج بالحديث
بالنسبة الى مدارية العمل بالجهد هذا فى الدنيا قبل ان تحاسبوا فى الآخرة
وزنوا قبل ان توازنوا وقال على رضى الله عنه من ظن اى اعتقد انه
بدون الجهد اى المجاهدة فى العمل يصل الى الجنة ورضاء ربه وهو متمن
اى مقطوع ليس بواصل كما فهم من القاموس وقد يفسر فهو فى خسران
واحمق اذ الوصول انما هو بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا

فينا لنهدينهم سبلنا ومن ظن انه يبذل الجهد يحصل فهو متعن اى
متعب فى العمل يعنى يلزم عليه تحمل اتعاب ومشاقات فى العمل قال
الحسن رحمه الله طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب غير تركه يعنى كما
ان ترك العمل ذنب فكذا الطلب بدونه وقال اى الحسن علم الحقيقة يعنى
العلم الحقيقى ترك ملاحظة ثواب العمل لا ترك العمل يعنى ان العابد
لا يترك العبادة وان ترك ثوابها كما عرفت فى مقصود الحكاية السابقة
وفى بعض النسخ وقال عالم الحقيقة فيكون عالم فاعل قال ويكون المقول
المقول قوله من ترك ملاحظة العمل اى ثوابه لا يترك العمل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلعم الكيس اى صاحب العقل من دان نفسه
من الدناءة اى يجعل نفسه حقيرا وعمل لما بعد الموت من الاعمال الموجبة
الموجبة العادية للجنة والاحمق من اتبع نفسه هويها اى هواء النفس
وتمنى اى يرجو على الله اى من الله تعالى المغفرة لان التمنى بلا عمل كتمنى
محال قال فى عوارف المعارف النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مأمور على حفظ الادب والنفس تجرى بطباعها فى ميدان المخالفة
والعبد يردها بجد الى المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان
النفس وغفل عن الرعاية ومنهما اعانها فهو شريكها ايها الولد ان هذا
متصل معنى الى قوله وتيقن ان العمل المجرد لا يأخذ اليد فلو اتصل لفظا
لكان احسن كم من ليال لفظ كم خبرية للتكثير اى ليال كثيرة احييته
من الاحباء فالليالى فى انفسها كالموات واشتغالها بالطاعة كالروح
فالليلة المعمورة بالطاعة كالحى لكن لا بد من اعتبار تحمل بطرى وجهه من
قوله فويل لك الخ بتكرار العلم اى مطالعة كتب العلم فقوله ومطالعة

123

الكبت عطف تفسير وحرمت على نفسك النوم لقوة السعي والمجاهدة

فيه لا اعلم ما كان الباعث فيه اى فى تكرار العلم ان كان نيتك غرض

الدنيا وجذب اى جر حطامها اى فوائدها ومنافعها وتحصيل مناصبها والمباهات اى التفاخر والتعالى على الاقران والامثال فويل اى

الحسرة العظيمة والندامة المديدة بل العقوبة الشديدة لك مختص

لك لانك لا تنال بمجاهدتك هذه الشيئ معتدا به بل تنال عذابا

وعقوبة لفكك العلم عن الموضوع له الاصل وجعلته آلة ووسيلة الى

المعاصى وهو موضوع ليكون ... لذخر الآخرة ونيل الدرجات العلية

ثم ويل لك تأكيدا للانزجار على ذنبك كلا سيعلمون ثم الآية وفى اتيان

لفظ ثم اشارة الى ان الثانى ابلغ من الاول لعل الاول ما فى الدنيا والثانى ما فى الآخرة

او الاول لاجل مطالعة الكتب والثانى لتكراره او الاول لجذب

حطام الدنيا والثانى للمباهات على الاقران وان كان قصدك فيه

اى فى تكرار العلم والاتعاب فيه احياء شريعة النبى صلى الله عليه

وسلم بالتدريس والتعليم وبالعظة والتذكير والافتاء بل بالقضاء

بالاغراض الحميدة الى ان ترتقى الى مرتبة الورثة النبوية كما فى جامع

الصغير عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة

وتهذيب اخلاقك اى تطهير اخلاقك من الرذائل الدنيئة و

والملكات الرديئة الذميمة وذلك بالتخلق بالاخلاق الحميدة وكسر النفس

الامارة اى التى اذا خلى الى حالها وطبعها ان تأمر صاحبها بالسوء

فطوبى اى العاقبة الحميدة والفوز الابدية والسعادة السرمدية

مختص لك ثم طوبى لك يعني اعلى من الاولى فالاول في الدنيا والثاني في
الآخرة والاول لاحياء الشريعة والثاني لتهذيب الاخلاق
يعني احدهما التكميل لنفسه والآخر اكمال غيره او الاول نعم الجنان و
الثاني لقاء الرحمن والاول دخول الجنة والثاني دخوله بلا حساب
او الاول خلاص نفسه والثاني تخليص الغير بالشفاعة اذ
العلماء العاملين حظ عظيم في مقام شفاعة الشافعين اذ
ليس للاحسان الا جزاء الاحسان ثم استشهد ذلك شعرا قال ولقد
صدق من قال شعر سهر العيون اي اليقظان لغير وجهك لغير
تحصيل رضائك ضايع بل خاسر وبكاءهن اي العيون لغير فقدك
اي طريقك وشريعتك او لاجل غير فقد لقائك باطل لا صحة له و
لا نفع بل البكاء النافع ما يكون لفقده تعالى فتحصيل العلوم في غير
رضائه تعالى كما في عرض الدنيا ضايع يعني افناء عمر وتضييع وقت
ليس له فائدة كتعذيب الحيوان وكل كد وزحمة في تكريره وجمعه
هباء بل وزر ووبال اذ له الويل لكونه من العلماء السوء كما قال عليه
السلام ويل لامتي من علماء السوء ودوي ويل للجاهل مرة وللعالم
مرتين وفسر الويل في حديث جامع الصغير من قوله عليه السلام ويل
واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وفيه
ايضا عن كعب بن مالك من طلب العلم ليجازي به العلماء او ليماري
او ليصرف به وجوه الناس اليه ادخله النار وانما عقوبتهم لانهم يزيدون
الجهلاء جهلا ونحوا وتقسي قلوب المؤمنين ولذا قيل اذا عز عالم عز
عالم واذا ذل عالم ذل عالم واما فضل العالم الصالح فمما لا يحيطها

الح

البيان بل يعجز عنها الاقلام ويتحير عنه بحار فضائل الافهام ايها الولد
عش ما شئت ليس من العيش بمعنى الحيوة لعله امر تهديدى كقوله تعالى
اعملوا ما شئتم ففيه تخويف عن طلب الحيوة لانها ليست بحقيقية بل مستعار
ومجازة لانها تزول سريعا وتنعدم قريبا لان الكل بصدد الموت وفى
عداد موتى كما قيل فى قوله تعالى انك ميت ولذلك ذكر النعت الذى لا
للثبوت دون اسم الفاعل وبما ذكر عرفت معنى قوله فانك ميت يعنى
ان زمان كثيرة ووقت مديد طويل دخوت فيه الحيوة ووصلت اليه
مع الله وهى فانت من الموتى ومن كان من الموتى يقنع بما يكتفى به
للميت بدون ادخار شئ ولا يميل الى جذب ولا يضيع عمره الذى
لم يعطه الله شئ اعز منه فى حطامها كالذى يحصل العلم لمباهاتها و
اعراضها كما قال بعضهم كل من عليها فان ولم يخرج لباس الانسان الا
كفان فاعتبروها يا اولى الالباب واسلكوا سبيل الحكمة والصواب
ولا تركنوا الى الدنيا فان الخلود فيها محال والاعتماد عليها ضلال ليس
سلامة للنعم اكالة للامم لذتها قليلة وحسدها طويلة اين قياصرة
القصور اين حراسة الدهور اين شداد الذى رفع العمارات اين
التبع وعاد واين الاباء والاجداد شعر لو كنت ما خرجت ~~منها~~
مساكنها وفى نصايح بعض الحكماء كل الفوت والزم السكوت وعلك
النفس بانها تموت وذكرها بين يدى الحى الذى لا يموت وقال بعضهم
ولا تعمر مكانا لست فيه قرب الدار ليس له مكان فاصبح اهلهم غرور
اوجمعهم ثوروا ومساكنهم قبورا فاين من ضاق بهم القصور وراق
بهم العصر قيل كتب على قبر ابى حنيفة رحمه شعريا واقفا بقبرى متكيا

بامري بامس كنت مثلك غدا تصير مثلي وروى ان داود عليه السلام
في غار رجلا على رأس قبر مكتوب فيه ملكت الف سنة وفتحت الف
مدينة وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر ثم صرت الى ما
ترى من سكان الثرى شعر فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم
بانك لا تبقى الى آخر الدهر واحبب ما شئت من النساء والاولاد والاخوات
والاموال والمناصب والمراتب وافن عمرك في هواها او في الباقيات
الصالحات التي تبقى ثمرتها ابد الآباد وتوصل صاحبها الى رفيع الدرجات
في الجنات العاليات بظلومات عوائق الجسمانية وكدورات
هوائق الهيولانية فانك مفارق عن كلها لان يد الانسان في الكل
يد امانة وعارية لا مالكه اذ المعنى ان شئت احبب متاع الدنيا و
ان شئت احبب خير الآخرة فانك مفارق من متاع الدنيا وينتقل
ما جمعت الى الغير وتبقى بحسابه بل بعذابه بعد فقد اليد فتكون اسير القلب
ومن يحب الآخرة يختار ما يبقى على ما يفنى هذا على نظير قوله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاية في الكهف كما قال بعضهم
ما اكل الانسان فقد افناه وما لبس له فقد ابلاه وما عمله وعمله
فقد ابقاه وان الدنيا اقبالها منوط بادبارها واينا التوجه
الى الله تعالى حتما مقضيا وفراق الاحبة وعدما آتيا وان الدنيا
دار محنة ومشقة وفراق والآخرة دار سرور ولقاء وتلاق
فطوبى لمن كان يوم التلاق وويل لمن كان يوم الفراق وان الدنيا
دار بلاء وفناء وعبور لا دار بقاء ودوام وسرور اولها ضعف وفتور
وآخرها موت وقبور واعمل ما شئت من اتباع الهواء والاشتغال

محط

يحظ النفس او اتباع سيد المرسلين وتكميل سنته واحياء شريعته
قال بعض فيما كتبه الى بعض اصحابه الهم ثلثة همة ابناء الدنيا
دنياهم وهمة اهل الاخرة اخرتهم وهمة اهل الحق مولاهم وخديم
الدنيا اسير وخديم الاخرة اجير وخديم الحق امير نسأل الله ان يعصمنا
عن هفوة الشكوك والميل في غيره في كل امر وساعة والا لنا سوى الله
في الخلق من بديل والله على ما نقول وكيل فانك مجرى بران خيرا فخير
ان شرا فشر فمن شاء فليعمل الصالحات وليصل الى الجنات العاليات
ومن شاء فليعمل السيئات وليصل الى نيران الدركات ايها الولد ثم
اراد ان يبين العلوم التى لا نفع فى تحصيله فقال اى شئ حاصل لك
الظاهر الاستفهام انكارى اى لا يحصل لك نفع من تحصيل علم الكلام
فان قيل كون الكلام ممنوعا وان كان موافقا لما فى الدرر عن الشافعى
رحمه الله انه قال لئن يلقى الله تعالى عبد بكل الكبائر نحو خير من ان
يلقاه بعلم الكلام فاذا كان حال الكلام فى ذاته هكذا فما ظنك
بالكلام المخلوط بهذيانات الفلاسفة المشهورة بأباطيلهم المزخرفة
انتهى ولما فى غيره من منع ابى حنيفة وكذا ابى يوسف لكنه مخالف
لما فى نحو التاتارخانية والبزازية والمختاره فى الطريقة المحمدية من
انه واجب على الكفايات بل للشخص نفسه استنادا الى منقذ الضلال قلنا
المنع محمول على ما وراء الحاجة او على انه ان كان لتخليص الخصم وتغليط
كما فى البزازية او للخلط بالفلسفيات كما فيه ايضا واشير فى الدرر
بل نقل عن الاحياء كونه من فروض الكفاية وان خصص بما هو مقاصد
الكلامية مع ادلتها وما هو مجمع بين اهل السنة واما ما فيه فمن

استقضاء الكلام كما نقل عن المص واما المفرق بين الاشاعرة والماتريدية
فقيل من المندوبة والخلاف اما علم يعرف به تفاصيل خلاف المتكلمين
او الفقهاء او علم الميزان او علم المناظرة اول يعني مجادلة فرق
الضالة بل الفلاسفة ممنوعة في نفسها والاشتغال بها هم لتيسير يفيد
انهم لا يلزمون بذلك المجبولية طباعهم على التعنت فلا يفيد شيئا
سوى تشهير مذاهبهم كما نقل عن بعض السلف لكن نقل عن المص
ان ذلك فرض عند الخوف من الزيغ في عقائد اهل السنة واما خلاف
الفقهاء فلعله من المندوبات لما في فتاوى المنظر في كتب اصحابنا
خير من قيام الليل او ان كان بالاستماع ومن قراءة القرآن بل من صلوة
التسبيح التي هي افضل النوافل لان كل مجتهد مساو في الصواب و
الخطاء في نفسه واما علم الميزان فاشار اليه المص في المنقذات
في نفسه جائز بل لازم واما الافتراء بما هاله في العلوم الدينية فا
فالمنع من المطلق مبني على هذ وقد قال علي القاري في شرح حديث
الاربعين عن السيوطي يحرم علوم الفلسفة كالمنطق باجماع السلف
واكثر المعتبرين كابن الصلاح والنووي وجمعت في تحريمه كتابا
نقلت فيه نصوص الائمة والغزالي رجع الى تحريمه بعد ثناء عليه
في اول المنطق وجزم السلف عن اصحابنا وابن رشيد من المالكية
بان المشتغل به لا يقبل روايته انتهى لكن السيوطي في الاتقان
صحح ان القرآن على الحجج المنطقية والقواعد الجدليه لكن على طريق
الاشارة لا الصراحة لعدم شهرة ذلك عند نزول القرآن الذي نزل
على لسانهم فالمنع والتحريم ليس على اطلاقه واما علم المناظرة فلعله

عند عدم الحاجة والضرورة والافنقل عن المص جواز الاشتغال
بمجادلات الفرق الضالة بل واجب عند الحاجة مستحب كيف وهو جزء من
علم الاصول وهو مما يحتاج اليه على الاطلاق كالفقه وقال البزازى
قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من
نشاء اشارة الى مناظرة ابراهيم عم ودل كونه من حجج الله تعالى
مضيفا الى نفسه ودالة على علو قدره وشرفه والطب قال فى ال
التاتارخانية من فروض الكفاية والتوقف فيه ليس بواجب بل فيه
زيادة قدرة على الكفاية عن الشافعى فى بعض شروح السراجية
العلم علمان علم اديان وعلم ابدان والحكم بوضعه عند كونه حديثا
كما فى الخلاصة وقال بعضهم ان الطب فرض كفاية عند الغزالى ومستحب
عند الجمهور فالمنع هنا ليس مما يقول عليه على الاطلاق الا ان
يحمل على الاشتغال بالمفضول عند عدم الافضل من قبيل ما قيل
حسنات الابرار سيئات المقربين وان مثله من الكفاية عند
اقامة الغير مما يعد من تضييع العمر ولهذا لم يشتهر عليه من علماء
الدين مع حرصهم على درك الفضائل ولهذا ترى جمع ديوان و
الاشعار لعلهما يتحدان وان فهم التغاير عن كلام بعض والنجوم
قال فى التاتارخانية واما علم الشعر والنيرنجات والطلسمات ونحوها
فهى غير محمودة روى عنه عليه السلام فى حق الشعر وانساب العرب
علم لا ينفع وجهل لا يضر وعد فى اشباه اشعار المولدين من الغزل
والبطالات من المكروه والاشعار التى لا سخف فيها من المباح و
التنجيم من الحرام كالفلسفة وفى بعض الرسائل عن الاشباه عد ال

الاشعار التي ينبئ عن سخافة العقل كالتي تتعلق بعشق النساء من
الحرام لكن عن القشيري في التي قصد بها التمثيلات كما في بعض كتب
السالكين في جوازها وفي قاضيخان في التي ذكر فيها الفسق كالخمر و
الغلام بالكراهة وعلل انه من الفواحش وعن بعض الكتب ان
كان بطريق الاستدلال كاستدلال الطبيب بالنبض بقضائه تعالى
فجائز وان لا بقضائه تعالى او بدعوى علم الغيب فكفر والعروض
لعل حاله مثل حال الشعر بل اشنع والنحو والتصريف لعل المراد منهما
بل من الكل الافراط في الاشتغال على وجه يعطل الاهم من العلوم
والعبادات وراء الحاجات والا فكون القرآن عربيا يتوقف الوقوف
على معانيه عليهما فكيف يتصور المنع من علم يتوقف عليه القرآن
والحديث قال ابن حجر في شرح الاربعين وحيث كون المنطق علما شرعيا
اذ ما هو صدر من الشارع او توقف عليه الصادر من الشارع تو
توقف وجود كالعلم الكلام او توقف كمال كعلم النحو والمنطق واجب
انتهى وبالجملة ان المنع في اكثر هذه العلوم لترك العزائم والقناعة
بالرخصة والمتصوفة جعلوا الرخص كالحرام بلا ضرورة والاعتصام
بالعزيمة كالفروض والواجبات فافهم ذلك وفي شرح الحصن الحصين
لعلي القاري وقال الشبلي حين قيل له والذي نفسي بيده لحضور
قلبي في استغراق نور دنى خير من علوم الاولين والآخرين وهذا
المعنى هو دين كلام الانبياء والمرسلين وبان الاحكام والامور
انما هي من العوارض في سير السالكين فالقصد المقصد الاقصى و
المسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في

الدنيا

الدنيا والعقبى انتهى وذلك عندهم بعلم تصفية الباطن المشار
في الحديث بعلم المكاشفة غير تضييع العمر فيما لا يعتقد به اصلاً
او كمالا كما عرفت تفصيله بحلا ذي الجلال القسيم اما لصداق
الترغيبة في جواب القسم او لامارة الانكار لعدم التعارف من نحو
انجيل او لما يقال انه لا يسأل ولا يعاقب الميت من حين قبض
الروح الى ان يدفن كما في بعض انى رأيت في انجيل يشكل بمنع
النظر للكتب السابقة في حديث عمر رض وقرر في الاصول ان
شريعة من قبلنا شريعة لنا لكن اذا اقتضى الله او خبرها الرسول
لعدم الامن فيما في ايديهم من الكتب لاحتمال التحريف الا ان يفرق
ما يتعلق بالاحكام وغيرها او بمخالفة قواعد شريعتنا وعدمها
وادعى ان ذلك ليس بمخالف بقاعدة ولا اثر قوى او ضعيف
فتأمل ان عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت
على الجنازة بكسر الجيم الذى يحمل به الميت الى ان يوضع الى شفير القبر
طرفه فيسأل الله تعالى بعظمته منه الظاهر بلا واسطة ملك اربعين
سؤالا اوله يقول الله تعالى يا عبدى طهرت منظر الخلق سنين
وما طهرت منظرى ساعة قال الشاعر ما بال نفسك ترضى ان
اى مدت عمرك بتزيين الجوارح سيما بنحو العلوم الشائفة
ففائدة هذه النقد هى هذا يعنى اذ مثل تلك العلم انما هى لتطهير
منظر الخلق وبتطهير منظراهم مما يسئل عنه ابتداء سؤال مناقشة
وعتاب وفى كل يوم ينظر الله فى قلبك بل علمه محيط دائما باحوال
قلوب كل احد فيقول يا عبدى ما تصنع بغيرى الظا استفهام

انكار والاباء سببيّة يعني لا تصنع لاجل غيري بل يكن عملك لاجلي
لانك مستغرق بنعمتي وليس لك نعمة ولو حقيرة من غيري حتى يكون
داعيا لعملك كما يشير اليه قوله وانت محفوف اي محاط ومستغرق
بخيري الظاهر جملة حالية في مقام التعليل كما اشير اليه انت
اصم لا تسمع هذا القول اي من الابخل فكانه تعالى يقول الم تعلم
ورود خيري عليك فلم تعمل على موجبه بل تعمل على خلافه من تطهير
منظر الخلق او من يخاطب طالبه الجمهور الم تسمع مثل هذه
القصّة فلم تعمل ايها الولد فلما اوهم ما سبق المنع عن العلم بالكلية
فدفعه من العناية الى اهتمام العمل ايضا قال العلم بلا عمل جنون
لان العلم سوى الاعتقاديات ليس بمقصود في نفسه بل لاجل العمل
فلولا العمل فما فائدة فتحمل اعباء العلم وارتكاب مشاق تحصيله
لا لعمل لا يصدر الا ممن سلب عنه العقل اذ العقلاء لا يتجاسرون
على محض ما لا ينفعهم والعمل بغير علم لا يكون عملا اصلا اي معتدا به
اذ احكام العمل وتمييز انواعها وبيان ماهيته وما يترتب عليه انما
هو بالعلم وقد قيل ان الصوفي الجاهل مسخرة للشيطان كما في الفواتح
الفوايح المسكية انه غلب على الشيخ عبد القادر الكيلاني العطش
في برية قال فاظلتني سحابة ونزل على منها شيء يشبه الندى فتر
فترويت به ثم رايت نورا اضاء به الافق وبدت لي صورة ونوديت
منها يا عبد القادر انا ربك قد حللت لك المحرمات فقلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يا لعين فاذا انقلب ذلك النور
ظلاما والصورة دخانا ثم خاطبني وقال نجوت مني بعلمك بحكم

دبك و فقهاء قد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من الصوفى
الجاهل واعلم ان العلم اى المجرد عن العمل الذى لا يبعدك اليوم
عن المعاصى يعنى ان العلم كما لا يبعدك بمجرده عن المعاصى و
لا يحملك اضطرارا على الطاعة فى الدنيا كذلك لن يبعدك غدا
عن نار جهنم فلا تغتر بعلمك فان العلم ليس بمستقل فى هداية
طريق المستقيم بل لا بد من التقيد والاهتمام بالعمل بموجبه بكسر النفس
وترك الهوى وصرف الاوقات الى دقائق وظائف الاعمال وحقائق
دوايت الطاعات فى جميع الاحوال واذ لم تعمل بعملك اليوم ولم
تدارك الايام الماضية بالتوبة الصادقة والقضاء واداء الحـ
الحقوق واسترضاء الخصوم مع ان لكل وقت وظيفة فلو فات
ففى اى وقت يتداركه بل للوقت الآخر وظيفة كذ تقول غدا
يوم القيمة بيان لمعنى الغد على طريق التوضيح فارجعنا اى
اعدنا لعل الفاء متعلق على ما ورد عليه من العقوبات اوثانيها
او جاء على طريق الاقتباس فلا يقصد تعلقه بما قبله لمتعلقه هنا
مطلوب فى محله الاصلى نعمل صالحا فيقال يا احمق الظاهر القائل
من الملائكة من هناك جئت يعنى قد جئت من ذلك الدنيا اه
او من اى محل تجيئ لقد صدق من قال يا من تقاعد عن مكارم
خلقه ليس التفاخر من العلوم الظاهرة من لم يهذب عمله لاخلاقه
لم ينتفع بعلومه فى الآخرة ايها الولد لعل هذا اشارة الى بيان
طريق العمل وقد الاجتهاد فيه اجعل الهمة فى الروح لعل المعنى
لكن قصدك ان تجلية الروح التى هى المقصود الاصلى للمتصوفة

اذ الوصول الى مقامات بقطع العقبات والى المكاشفات والتجليات
لا يكون الا بها وتجلية الروح لا تحصل الا بتصفية القلب وذا
لا يحصل الا بتزكية النفس واليها يشير قوله والهزيمة فى النفس
يعنى اجعل الكسر اى القهر والمخالفة فى النفس وهى قوة شهوية
تتعلق بكل البدن على السوية وهى منشأ صفات الذميمة واما
واتصافها بالحميدة قال عليه السلام اعدى عدوك الحديث
فان لم تقهرها بل وافقتها وساعدت دوعليها فتجعلك خديما
لنفسها واسيرا لها ومن كان كذا لا يخدم ولا يعبد مولاه لان
من كان مسخر الاعدى وعدوا لله وخديما له لا يجد الله والموت
فى البدى عد نفسك من الموتى واقنع بما يحصل بروطر الموتى و
اعملن للموت لان منزلك القبر فهو منزلك الذى هو ملكك خلاف
منازل الدنيا لانها عارية عندك فالعاقل لا يضيع عمره فى تعمير
ملك الغير دون تعمير ملكه واهل المقابر ينظرونك فى كل لحظة
متى تصل اليهم لعلهم يتبركون بجواريته وينتفعون بصحبته وقربته
ولهذا عد من حقوق الميت دفنه قرب قبور الصالحين وقد جاء
فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فان
جار البادية يتحول اياك اياك تأكيد تحذير لزيادة اهتمام
العمل الذى يسترهم وتركه يحزنهم ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو
ابو بكر الصديق رض لعل الغرض من النقل بيان فائدة العمل و
تأييد منافع العمل من غرائب مناقبه فى الفوائح عن رضوان ابن معمر
السمان انه قال كان لى جار فشتم ابا بكر وعمر رض فتصاربنا

فاصرو

فانصرفت الى منزلى مغموما حزينا فنعمت باذ كان العشاء من الغم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكيت من سببه اليه فقال خذ هذه المدية فاذبحه فاخذتها واضجعته فذبحته فانتبهت وانى اسمع الصراخ من داره فقلت انظروا ما هذا فلان مات فجاءة فلما كان الصباح نظرت اليه فاذا خط موضع المذبح هذه الاجسام اى الاجساد الانسان فقص الطيور اى كقفص الطيور التى من شانها ان ترتفع الى جانب العلو عند خلاصها من القفص او اصطبل الدواب جمع دابة اى التى من شانها انها لا تنتقل بطبعها من اصطبلها للعلف ولو انتقلت لنقل الى اخر سفلى مثلها فتكفر فى نفسك من ايهما اى من القفص او الاصطبل انت ان كنت من الطير العلوى اشارة الى وجه الشبه وذلك انما يكون بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق والدقة فى الاعمال والخوف والخشية فى الباطن والظاهر فحين تسمع طنين اى صوت طبل ارجعى حين الانتقال من دار الفناء من ملائكة الرحمة وهو عند النزع ويقولون ان لا تخافوا الانتقال الى دار غربة ووحشة ولا تحزنوا لترك نحو الاولاد والاحباء والاموال وقرائهم
يايتها النفس المطمئنة بذكره تعالى وطاعته الا بذكر الله تطمئن ارجعى الى ربك الاية تطير ساعة الى اعالى بروج الجنات حين يخرج روحه يطير الى جنة ويتقرر فيها وهذا معنى قوله الى ان تقعد الى اعلى بروج الجنان كما قال عليه السلام اهتز العرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضـ قال شراح الحديث انما

هكذا وجدت البياض فى نسخة الاصل

يهتز نشاطا وسرورا لقدوم روحه اذ العرش موضع ارواح السعداء
وقيل المراد حملته يهتزون اما لمسرتهم او من ثقلة ثوابه وقيل السرير
الذى يوضع عليه الميت لثقلته بالثواب ايضا الكاف فى قوله كما
قال للتمثيل فيعد العرش من الجنة بحكم المجاورة كما قال عليه السلام
سقف الجنة عرش الرحمن والعياذ بالله تعالى اى نعوذ العياذ مفعول
مطلق لفعل المحذوف عطف على قوله ان كنت من الطير ان كنت من
الدوات السفلى بارسال النفس على هويها والميل الى لذاتها كما قال
اولئك كالانعام اى كالدواب وجه التشبيه سوقه على المص يقتضى
الانتقالية من مكان سفلى الى اسفل منه والظاهر هو عدم الشعور
والتأمل فى عواقب الامور وترك الاستدلال فيما يستدل عليه فافهم
بل هم اضل سبيلا فى عدم الفهم والشعور فلا تأمن انتقالك من
هاوية الدار اى الدنيا الى هاوية النار اسم علم لجنس نار جهنم
او لطبقتها يعنى ان كنت من الاشقياء يكون موتك سببا لدخول
النار قال الله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
ويقولون حجرا محجورا وجاء فى الخبر حين الموت يدخل الملائكة و
يعصرون روحه من قدميه الى ركبتيه ثم طائفة اخرى الى البطن
ثم اخرى الى الصدر ثم اخرى الى الحلقوم فبعد ذلك ان كان مومنا
ينشر جبرائيل عليه جناحه الايمن وفيه صورة الجنة وما فيها من
الحور والقصور والغلمان فيرى مكانه فى الجنة ولم ينظر الى ابويه و
اولاده فيخرج روحه لحبه وان كان منافقا ينشر جناحه الايسر و
فيه صورة النار وما فيها من العذاب كالقطران والحيات والعقارب

فيرى مكانه في النار فلم يقدر على نظر اولاده وابويه من فزع ذلك
المكان وروى عن حسن البصري رحمه اعطى شربة ماء بارد واخذ
القدح ثم غشي عليه اى زال عقله وسقط اى القدح من يده فلما
افاق قيل له مالك يا ابا سعيد قال ذكرت اى خطرت الظاهر من الذكر
امنية اى طلب اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من نعم الجنة ثم الغشيان اما للخوف ان
يكون من اهل النار القائلين ذلك اما للنشاط والسرور لنعم اهل
الجنة وعلى التقديرين تحذير عن ترك العمل والتحريص على فعل اهل
المقصود من قصص هذه هو ذلك ايها الولد ان كان لفظ ان بمعنى لو
بل الاولى ان يقال لو كان العلم المجرد كافيا ولا يحتاج الى عمل سواء
الظاهر عموم العمل الى الفضائل وظاهر قوله لكان نداء هل من سائل
اى نداء مناد من قبل الله تعالى وقت الثلث الاخير من الليل هل
من سائل اى داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب
فاقبل توبته لكان ضائعا بلا فائدة يقتضي التخصيص بالفرائض والواجبات
اذ الاستغفار والتوبة انما يكون لمعصية والمعصية لا تتصور في
ترك الفضائل الا ان يفرق بين توبة الخواص واستغفارهم وبين
العوام ولا اشكال بالعوام والكلام في الخواص فان قلت العالم
الغير العامل يجوز منه الاستغفار والسؤال وكيف يصح الملازمة
قلت الظاهر من الاستغفار ونحوه هو الشمول بالاعمال بتركها و
يمتنع شرعا ان يستغفر على ترك عمل مع الاصرار على ذلك الترك وعدم
القصد على اتيانه على مثل هذه من الخطابيات المقصودة منها الترغيب
على ما ينفعهم والترهيب عما يضرهم فلا يضر مثل تلك الشبهة بالتحقيقات

فاعرفه ثم بيان هذا المقام على نهج مانية فى المرام مضمون حديث
نقل عن غاية البيان عن النبى عليه السلام والا فمثل هذه المطالب
مما يمتنع ادراكه بالرأى بقى انه انما اختاره فى اتيان العمل باستغفار
السحر وثوبته كما اشير وسيصرح فيما ياتيه للتأييد ايذانا على مزية
دعاء السحر وثوبته وكذا جميع عبادته على سائر الاوقات كما يدل
عليه جميع ما سيذكره من قوله وروى ان جماعة من الصحابة ذكروا
عند الله ابن عباس رض وهو كبار فقهاء الاصحاب ومن العبادلة
الثلاثة الظاهر ذكى علمه والا فلا يحسن التأييد لما قبله عند ر
رسول صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام نعم الرجل هو لو كان
يصلى بالليل الظاهر هو نحو التهجد وتخصيصها لقوة شرفها لان
ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وفى بعض التفاسير عن
النبى عليه السلام ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل الآخر
خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتها عليهم
وفى الجامع الصغير بلفظ يركعهما ابن آدم بدل العبد وفيه ايضا
ركعتان فى جوف الليل يكفران الخطايا ثم الظاهر انه لو كفى العلم
المجرد لسكت عليه السلام عند مدح ابن عباس ولم يسكت
بل جعل مدار المدح صلوة الليل وكان مدار المدح ليس مجرد
عمل الصلوة بل انضمام الصلوة بعمله رضى الله عنه كما فى الجامع
الصغير ركعة من العالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل
بالله وفيه ايضا ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من
غير عالم وقال عليه السلام لرجل من اصحابه فلان لا تكثر النوم

بالليل يدع وفى طهارة القلوب وعجبا لمن يضيع سحره لكن يبيع
السالح وقد بقى عنده شئ يذوب لسخافته فينادى احموا من يذوب
رأس ماله يا متضيعا أوقاتر بالكسل كل ما كان من الفقر كسلانا
لا يجد والغنا تبع قيام الليل بزيادة لقمة وشربة كاس النوم ففاتك
رفعه تتجافى جنوبهم وخرج فرصة السحر ورضوا بان يكون مع الخوالف
والله لو بعت لحظة من الذة السحر بما يملك قارون فى عمر نوح عم كنت
مغبونا انتهى ايها الولد ومن الليل فتهجد به امر من الله من الله تعالى
كما فتر عبادة وموجب الامر هو الوجوب وقد علله تعالى بقوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهنا لك كلام لا يتحمله المقام و
بالاسحار هم يستغفرون شكرا اى مدح الله وثناؤه لمستغفرى
السحر ومن السعادة العليه كون الله تعالى مادحه اذ لا يعذب
الله من مدحه والمستغفرين بالاسحار ذكره مصداقه ذكر لان كل
شئ مذكر له تعالى فهو ذكر فالاستغفار الى الله ليس الا ذكر الله او
المعنى ذكر من الله اياهم يعنى المستغفرين ولن يخوب من يذكره الله
فالحاصل مما ذكر ان صلوة التهجد مأمور وقد اثنى الله المستغفرين
بالاسحار وذكرهم فالعاقل لا يفوت مثل تلك الفرصة ولا يتركه ثم
ايد فضيلة الاستغفار فيها بحديث فقال قال رسول الله صلى عليه
وسلم ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك ولذا يستجاب
الدعوة عند صيحته كما فى الحديث الصحيح وصوت الرجل الذى يقرأ
القرآن وفضلها مما لا يخفى لانه كالمكالمة والصحبة مع الله تعالى
وصوت المستغفرين بالاسحار لعل وجه كونه محبوبا يفرغ فيه القلب

عن الاشتغال الدنيوية ويتوجه الى عالم قدس بالتضرع من وساوس
الشيطانية وانه وقت ادبار الليل واقبال النهار قال سفيان الثورى
ان الله تعالى خلق ريحا تهب من الهبوب وقت الاسحار يحمل الا
الاذكار كلها والاستغفار الى الملك اى الى قبول الملك ورضاء
الجليل الجبار وقال السفيان ايضا اذا كان اول الليل ينادى مناد
وهو ملائكة العرش الا ليقم مضاجع فلا يم يفتح اوامر فالام
بكسر تامل العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله يعنى الى
الصباح ولا يثقل عليهم بل يحصل من قيامهم لذة وراحة اشد من
لذة اهل اللهو فى لهوهم وقد قال بعضهم لو وجد مثل نعيم الجنة
فى الدنيا لكان حلاوة اهل المناجات فى الليالى ولهذا قال ابن
بكار انه قال منذ اربعين سنة ما يحزننى الا طلوع وقد قيل فى
قوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء المراد
ومن حرم قيام الليل كسلا وفتورتها ونا لغفلة الاعتبار فليس
عليه لقطع طريق خير الكثير كل ذلك من عوارف المعارف ثم ينادى
منادٍ فى شطر الليل الظاهر نصفه الا ليقم القانتون لعل المعنى
المواظبون على الطاعة فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان ا
السحر نادى منادٍ الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
والسحر افضل كما قال عليه السلام على ما فى جامع الصغير افضل
الساعات جوف الليل الآخر ثم اعلم ان احياء الليالى على ما
فصل المصرفى احياء على سبع مراتب فلنذكر على وجه الايجاز
الاولى احياء كل الليل هذا اشارة الذى يتجرد للعبادة و

تلذذ وا بالمناجات الى ان صار غذاءلهم وحياة وهم ردوالمنام
الى النهار فى وقت اشتغال الناس بامور الدنيا وهذا طريق جماعة
من السلف يصلون الصبح بوضوء العشاء الثانية قيام نصف
الليل واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول والسدس الاخير
فيقع قيامه فى جوف الليل فهو الافضل وفى العوارف قال الله تعالى
يا داود قم وسط الليل حتى تخلو بى واجلو ايك وادفع حوائجك
الثالثة ان يقوم للثلث الليل بنوم نصف الاول والسدس
الاخير اذ نوم اخر الليل مستحب لان يذهب النعاس ويقلل صفرة
الوجه قالت عايشة رضى الله عنها وعن ابيها كان رسول الله صلعم
اذا اوتر فى اخر الليل فان كانت له حاجة الى اهله دنى منهن والا
اضطجع فى مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه بالصلوة وكان نوم
هذا الوقت سبب المكاشفة والمشاهدة من وراء الحجب الغيب
وذلك لارباب القلوب وفيه استراحة يعين على الورد الاول
من اول النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس
الاخير قيام داود عليه السلام الرابعة قيام سدس الليل او خمسه
وافضل ذلك كونه فى النصف الاخير الخامسة عدم التقدير اذ هو انما
يتيسر لنبى يوحى اليه اولمن يعرف منازل القمر وتوكل على من يوقظه
فيقوم من اول الليل الى ان يطلبه النوم فينام فاذا انتبه قام
فاذا غلبه النوم عاد اليه فيكون له نومتان وقومتان وذلك
مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وهذا من اخلاق سيد
المرسلين وطريقة اولى العزم من الصحابة والتابعين السادسة

قيام مقدار اربعة ركعات ويتوضأ فيجلس نحو القبلة ساعة
مشتغلا بالذكر والدعاء فيكتب من جملة قوام الليل وقد جاء في الا
ثر صلّ من الليل ولو قدر حلب شاةٍ انتهى وسبب الفتور وعدم
القيام من الذنوب فليحذر العبد ذنوبا تقيّده في ليله قال الثوري
حرمت سبعة اشهر بذنب اذنبته فقيل له ما كان قال رأيت رجلا
باكيا فقلت في نفسي هذا مراءٍ ثمّ التهجّد ما يكون بعد النوم وقيل
بعد النومين فما قبل النوم قيام ليل فقط وفي رسالة تاج الدين
النقشبندي يصلي في التهجد اثنى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة
سورة يا يس تماما وان لم يقدر فثمان ركعات في الاولى الى واجر
كريم وفي الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى جميع لدينا
محضرون وفي الرابعة الى فلك يسبحون وفي الخامسة ولا الى اهلهم
يرجعون وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى
فهم لها مالكون وفي الثامنة آخره وفيما بقي من الاربعة في كل
ركعة سورة الاخلاص ثلاثا ثلاثا وان لم يكن يس في حفظه
ففي الكل الاخلاص وانما خصص يس لانه اذا اتفقت ثلاث قلوب
على مطلوب حصل البتة قلب القرآن اي يس وقلب الليل وقلب العبد
اي خلوصه وذلك في التهجد فاذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم
الغافلون لغفلتهم وذو هو لهم عن مثل هذه الفرصة فيقومون
من فروشهم من الفراش كالموتى نشروا من قبورهم فان الحي لا يفوّت
احياء الليل والفوت انما يصدر من الميت فهم والموتى سواء ايها ا
الولد لا بدّ لمن ان يؤيد احياء الليالي ولزوم بوصية بعض الانبياء

وشعر بعض الحكما روى فى وصايا لقمان والذى اختلف فى نبوّته ومن
وصايا لابنه يا بنىّ لا تضحك من غير عجب ولا تمش فى غير ارب ولا تسأل
عمّا لا يعنيك ولا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدّمت
ومال غيرك ما خلّفت يا بنىّ ارحم العلماء بين ثنيك ولا تجادلهم
فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لآخرتك و
لا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون على اعناق الرجال كلّا وصم صوما
يكسر شهوتك ولا تصم صوما يعز صلوتك فان الصلوة افضل من
الحكيم ليس المراد به ما يتداول بين العامة من علماء الفلسفية الذين
يحرّفون الكلم عن مواضعه بل هو حكمة بمعنى استكمال النفس الا
نسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة
على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها كما فى تفسير البيضاوى
فتوصيفه بالحكمة للتلميح الى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة و
فائدة التلميح اشارة الى ما ذكر هنا من الحكمة التى آتاه الله
فيكون تأكيد الاحتجاج وترويجا لما قال لابنه اشارة الى ان الوصية
من الوصايا اللازمة التى يوصى بها الاب الابن انه قال يا بنىّ و
فائدة النداء استكمال التوجه واتمام اصغاء ليتدبّر الوصية ويسرع
فى قبولها لا يكوننّ التأكيد بالنون لاهمية الامر ولزوم غاية الاعتناء
به الديك اكيس من الكياسة كالزكاة منك فان الديك ينادى
بالاسحار للتسبيح والذكر وان من شئ الا يسبح بحمده يسبح لله
ما فى السماوات والارض قال فى تفسير العيون عن عكرمة الشجرة
تسبح والاسطوانة لا تسبح اذا الشجرة والنبات المقطوع يسبح ما

ما دام رطبا وتسبيحه سبحان الله وبحمده وقيل ان الثوب يسبح
ما دام جديدا واذا وسخ ترك التسبيح والتراب يسبح الى ان يبل
والماء ما دام جاريا وكل حيوان ما دام يصوت فاذا سكت ترك
التسبيح انتهى وانت نائم لقد احسن من قال شعر لقد هتفت اى
صاحت فى جنح الليل اى ظلمة وسوادة حمامة جمع حمام على فنن
بالتحريك شطاب وغصن وهنا قال فى القاموس الوهن من نصف
الليل او بعد ساعة منه فالمعنى صاحت الحمائم فى ظلمته على اغصان
فى نصف الليل مع انها ليست بمكلفة ويترتب على صيحتهم ثواب اخروية
واوابتكها وزيل صيحتهم لمجرد اقتضاء حال العبودية و
انى لنائم فيما ادعيت من عشق الله وعبادته ومحبته وطلب رضائه
وثوابه وبيت الله الطاهر ورب بيت الله اذا القسم بغير الله ليس بجائز
لو كنت عاشقا يعنى لو لم اكن كاذبا فى دعوا العشق لكنت عاشقا
ولو كنت عاشقا لما سبقتنى بالبكاء الحمائم فاعل سبقتنى يعنى وقد
سبقتنى لصيحتهم عند نومتى وغفلتى فى سواد الليل وازعم اى اعتقد
واعلم انى هائم اى متحير مسلوب العقل ذو صبابة اى ذو
عشق يعنى اعلم انى عاشق مجنون لان العاشق العاقل والصادق
فى عشقه لا يغفل عن ذكر محبوبه وطلب رضائه وقد سبقتنى الحمائم
التى ليس لهن تكاليف الهى فلم ينزل فى ذكرهم كتاب ربانى و
لم يرسل اليهم نبى رحمانى وقد كان كل ذلك لبنى الادم اما انه
متعلق بهائم او لصبابة ولو لم يكن مانعة من الوا ولكان تعلقه
وابكى اجود ولو فتح اللام وجعل توطئة القسم بنحو من التأويل

لم يكن بعيدا غاية البعد وبكى لهائم انما بكاء حقيقى او مجازى و
هو الظاهر اذ الاول انما يعلم ببيان من صاحب الشريعة ايها
الولد خلاصة العلم اى نتيجته وثمرته مقدار ان تعلم الطاعة
والعبادة ما هى اى قدر ان تعلم ماهيتها وحقيقتها يعنى يكفى
تحصيل هذا المقدار من العلم فلا حاجة الى تحصيل ما فوق ذلك
بالتحرى وتفصيل الادلة بل اللازم بعد ذلك قصر النظر وصرف المقدور
وبذل الوسع فى حقايق الطاعة ودقايق اسرار العبادة اذ العلم
فى ذاته ليس مقصودا بل انما يقصد لذلك لاجل الطاعة فاذا حصل
قدر ما يعلم احوال الطاعة فلا احتاج الى الزيادة ففيه اشارة
الى اختار جانب العمل وان كان عند البعض ترجيح جانب العلم ثم
بين ماهية الطاعة والعبادة بقوله فاعلم ان الطاعة والعبادة
اى المقوله انما هى متابعة الشرع فى الاوامر والنواهى بالقول و
الفعل يعنى كل ما تقول وتفعل وتترك فى قول المصر قوله وفعله لم
يحكم حصول صحته فلعل الاولى فى عدم اثباته يكون باقتداء الشرع
فلو لم يأخذ من الشرع لا يقبل بل يكون عصيانا وان كان فى الصورة
عبادة كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا لترك
اجابة دعوة الى ضيافته تعالى كما فى الاصولية والفروعية او صلا
صليت فى ثوب مغصوب وان كان صورة عبادة الظاهر قيد لهما
لكن تأثم الاثم انما يكون بترك الواجب او بفعل المحرم والصلوة
مع المغصوب ليست بمحرمة بل مكروهة وليست فى الكراهة معصية
واثم بل عتاب واستحقاق حرمان الشفاعة الا ان يقال ذلك

المجردة عند المصلي ويدعي الاثم في الكراهة التحريمية او الاثم اعم
فيشمل مثل العبادة ايها الولد ان علمت اذ العبادة والطاعة متابعة
الشرع قولا وفعلا فينبغي لك فيجب عليك ان تكون قولك وفعلك في
جميع اوضاعك واحوالك موافقا للشرع للكتاب والسنة و
الاجماع والقياس اذ العلم والظاهر في تعليل ما سبق ان يكتفي
بقولك والعمل الا ان العمل لكونه على نهج العلم اردفه به بلا اقتداء
الشرع بل بلا اقتداء ما هو اصح واولى ان يلزم الاحتياط في جميع
الامور بترك نحو ما يقال في حقه لا بأس به وبالجملة بترك العزيمة
وارتكاب الرخص الشرعية بلا ضرورة ضلال عند خواص الصوفية
اذ الرخصة بلا ضرورة عندهم فلا يرتكبون اليها بلا ضرورة
فينبغي لك ان لا تغتر من اغترار الغرور بالشطح وطامات جمع
طامة بمعنى البلية والغلو لعل المراد من طامات الصوفية اقاويلهم
المتجاوزة عن الشرع وما احدثوا من تلقاء انفسهم بلا اخذ
من صاحب الشريعة لان السلوك بهذا الطريق اي طريق الشرع
الشرع او طريق التصوف المتشرع يكون بالمجاهدة اي بجهاد النفس
النفس ومحاربتها اذ هذا الجهاد وهو الاجتهاد كما روي في الحديث
اذ الجهاد مع الكفار يسير لظهور حيلتهم واندفاعهم بمرة واحدة
وكونهم مرئيين محسوسين يسهل الخلاص من سهامهم ورماحهم
بخلاف النفس وقوله وقطع شهوة النفس كعطف العلة على المعلول
وطريق تلك القطع انما يكون بمنع جميع مباداتها وميولها عنها و
قهرها والمخالفة في جميع شئونها في العبادات والعاديات الى

مرتبته

مرتبة قوله صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها
ومن لطائف هذه المقام لبعض الفقراء في عالم المثال وهو انه
عند مجاهدته مع النفس كانت في المدينة في قبة العباس رض فاذا
قال لي قائل معك دعوى ويطلبك الحاكم فدفع باني لا اترك لها
الآن لذة مجلس هذه الحضرات رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلم
فلم يرفع بعد الغد فرجع الجائي ثم خطر بباله الحاكم في هذه البلدة
ليس الا النبي عليه السلام فادركه من خلف الجائي وسأله فقال
نعم فقال على الرأس والعين فذهب معه بأدب وخضوع فوقف
وراء المشبكة في الروضة المطهرة فاذا ذلك الجائي هو نفس ذلك
الفقير فادعت وشكت له صلى الله عليه وسلم بعنوان قال هذا
رجل موذ ومضر لا يزال عن اذاني كلما حصلت راحة بانواع
التعب والمشقات فيزيل عني من ساعتها ولم اجد بدا وسلامة
من اذيته فقال عليه السلام هل الامر مثل ما اقلته قال بل اللائق
بالشكاية ليس الا انا لان الله تعالى امرني بالطاعة واني اصرف
غاية وسعي ونهاية جدي في طاعته وهذه صرف غاية طاقتها
ونهاية جدتها على اظهار الموانع وايقاف حب العلائق وحبل
التفرقة في القلوب فكلما دفعتها بمشاقات وحيل فتنزل من الفود
والساعة وقصدها دائما الى اهلاكي وايقاعي الى معصية الله
تعالى تحد وتوافق مع الشيطان فيقطعان طريق الى الله تعالى و
اليك يا رسول الله فنبه اياها ان لا تفعل مثلها فقال صلى الله عليه
وسلم هل الامر كذلك فقالت ليس لي سهام ولا جبير وانما حالي

سوسة فان كان صادقا فى دعوى الاستقامة والمحبة فكيف
تؤثر حيلتى وسعايتى فقال صلى الله عليه وسلم يا ولدى ويا حبيبى
كن متصلبا فى رعاية حدود الله والتزام سنتى واجتهد الى التقى
والورع والتزم على خلاف ما اوجبه النفس وترك هويها وكن
حافظا على جميع قواعد شريعتى ان كنت صادقا فى دعوى حتى
ولا تنفك ساعة عن رضائى فان المحبة لى يقرب على ما كرم اليه
المحبوب وقتل هويها اى هو النفس بسيف الرياضة التى كالسيف فى
قبيل لجين الماء اى اضافة المشبه به الى المشبه والرياضة فى الاصل
تقليل الاكل والشرب لان المعدة ينبوع الشهوات اذ منها تنشعب
شهوة الفرج ثم اذا غلب تنشعب شهوة المال ثم اذا غلب تنشعب المال
شهوة الجاه والمال تزدحم الافات كلها كالكبر والرياء والحقد و
الحسد والعداوة فلذا اعظم رسول الله عليه الصلوة والسلام امر
الجوع فقال ما من عمل احب الى الله تعالى من الجوع والعطش وقال
لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه قال سيد الاعمال الجوع و
قال قلة الطعام هى العبادة وقال افضلكم عند الله اطولكم جوعا
وتكفرا وابغضكم الى الله اكول نوشروب وقال ان الشيطان
ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش
وقال لعايشة رضا ديما قرع باب الجنة يفتح لكم قالت وكيف
ذلك قال بالجوع والظمأ لا بالطامات والترهات اى الكلمات
التى لا اصل لها فى الشرع بل اخترعها هواء انفسهم واعلم ان
اللسان المطلق اى ارسل واطلق على حاله بلا كف عن المحظورات

الرسم

الدينية والقلب المملوّ بالغفلة والفسوق الخالى عن الخوف و
الخشية العادى عن ذكر الله واليقظة المطبق اى المستور
بالغطاء المملوّ بالغفلة كعطف تفسير له والشهوة اى هوى النفس
علامة الشقاوة ودليلها حتى لا تقتل لعل الظاهر ان لم تقتل
النفس بصدق المجاهدة اى بالمجاهدة الصادقة مع النفس
الامّارة التى من شانها الميل الى الطبيعة الدينية والامر باللذات
والشهوات الحسيّة سائقة للقلب الى الجهة السفلية فهى مأوى
الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة والاخلاق السيئة لن يحيى ا
انت قلبك بانوار معرفة الله تعالى النور عندهم ما يكشف
المستور من العلوم الدينية والواردات الالهية واعلم ان
بعض مسائلك التى سألتنى عنها لعل ذلك كلمة الوصال واسرار
التجليات والمكاشفات التى لا يمكن التعبير ويمتنع التصوير والتمثيل ل
بعد جنس ذلك عند الظاهر الجارا فى الشرع لا يستقيم جوابها
بالكتاب اى بالمكتوب والقول واللسان لما ذكر من الاستحالة
بل ان تبلغ الظاهر ان الشرطية تلك الحالة الظاهر محاله اثارة
القلب بالمعرفة تعرف ما هى اى ماهية تلك المسائل والا وان
لم تبلغ انت تلك الحالات فلا يمكن بالكتاب والقول فان علمها
بدون البلوغ اليها من المستحيلات اى الممتنعات لانها اى ذلك
البعض من المسائل ذوقى اى وجدانى لا طريق لها غير الوجدان
وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول والكتابة اذا اريد
الوصف لا يمكن انطباقها اياها لعدم احاطة العبارة اياها

كحلوة الحلو كالسكر والعسل وأمرارة المر كالخل والحنظل لا يعرف
الا بالذوق لعدم ما يدل عليهما كما حكى ان اعنينا من لا يقدر على
الجماع كتب الى صاحبه حبيبه عرّفني تفعول كتب لذة المجامعة
كيف تكون اى لذة المجامعة فكتب اى الصاحب فى جوابه يا فلان
انى كنت الى الآن حسبتك عنينا فقط يعنى كنت عادفا عنتك
فقط والآن عرفت انك عنين واحمق يعنى لست بعنين فقط
بل انت عنين واحمق اذن هذه اللذة الجامعية ذوقية معرفتها
مختصة بالذوق وان تصل وان وصلت اليها تعرف اى عرفت
عند الوصلة والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتاب فهذه تنظير
المعقول بالمحسوس يعنى مريد تحصيل تلك اللذة يسعى بقوة فى تحصيل
اسبابها بكسر النفس وقهرها وصدق المجاهدة معها ولا يبعد
ان يراد من العنين من لا يعرف لذة المعرفة والوصلة ومن لذة
الوصلة الى الله تعالى فافهم ايها الولد بعض مسائلك من هذا
القبيل اى الذى لا يستقيم الجواب عنها لكونها من الوجدانيات
والذوقيات واما بعض الذى يستقيم الجواب لعل المراد عن ما ذكر
سابقا لئلا يلزم كون ما سبق مما لا يسئل اذ كل ما فى الرسالة
جواب لمسائله فقد ذكرنا تفاصيله فى احياء العلوم وغيره و
نذكرهها هنا نبذا منه اى شيئا قليلا مما يستقيم الجواب اذ الرسالة
لا تحمل الكل لكثرته والظاهر من ذلك جميع ما سيذكر فنا ايل و
نشير اليه اى نبين اجمالا وايجازا فنقول اول الامر الذى يستقيم
جوابه يعنى ذلك امور متعددة الاول اعتقاد صحيح وهو اعتقاد

اهل السنة والجماعة لا يكون فيه بدعة كاعتقاد فرق الضالة
المشارق فى قوله عليه السلام ستفترق امتى ثلاثا وسبعين فرقة
كلها فى النار الا واحدة كاعتقاد غلاة الصوفية فى بعض الامور و
الثانى توبة نصوح لعل قوله لا ترجع بعد الذلة اشارة الى
توبة النصوح وقوله الى الزلة اشارة الى انه شرط فى التوبة الندم
على جميع المعاصى حتى على زلة التى هى لا الصغيرة ثم التوبة على
قسمين الاول توبة الخواص هى عن الافكار الدنيوية وسهو
وعن العمل بالرخص عند امكان العمل بالعزائم ومنه توبة اخص
الخواص وهى عن الاشتغال القلب بغير ذكر الله فلو خطر بالقلب
ولو لحظة غير الله تا يواس ساعته كمرتكب كبيرة فهم يستغفرون
بمطالعة الله تعالى وهذه مقام الانبياء واخص الاولياء وا
اليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى فاستغفر الله
سبعين مرة والثانى توبة العوام فهى عن جميع المعاصى كبيرة
او صغيرة حق الله او حق العبد والتفصيل ذلك على وجه الاجمال
الذنوب التى يراد التوبة عنها اما حق الله او حق العبد فالاول
فتوبته اما بالقضاء فقضاء الصلوة ان كانت معلومة عنده
الفوائت فيها والا فبغلبة الظن من زمان البلوغ كم فاتته
صلوات والايسر فما لنية اول فجر على او اول ظهر او يقال اخر
ظهر واخر فجر مثلا والاحوط ان يقضى صلوات اديت بالكراهية
كترك تعديل الاركان لكن يعد قضاء الفائتة المقطوعة و
لا يغتر على الوصية باسقاط الصلوة اذ لم يثبت ذلك بواحد من

من الادلة الشرعية بل بناء ذلك على مجرد حسن الظن بالله تعالى

فليس بمقطوع بل ليس بمظنون قطعي بل امر اخيا طي وكذلك فوائت الزكوة

وصدقة الفطر والنذور والضحايا يقضيها ايضا وكذا يقضي فوائت

الصوم اما بلا كفارتها او معها وان استطاع الحج يأتي به واما

نحو الزناء واللواطة والكذب وشرب الخمر فتوبتها ندامة صادقة

وعزم ان لا يعود ابدا ولو عند قدرته واما الثاني اي حق

العبد فمالي كالسرقة والغصب والاكل بلا اذن او التلاف اما

باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم وان صدر امثال ذلك في

زمان الصبا وقع ان الصبي مأخوذ بالغرامات المالية فتوبة ذلك

الاستحلال والاسترضاء ان يوجد صاحب الحق وان مات فالى

الوارث ان كان والا سواء لم يكن وارث او لم يعلم المالك فيعطيه

او قيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند

الله تعالى يوصل صاحبه يوم القيمة واما غير مالي فهو ايضا اما

بدني كالضرب والاستخدام بلا رضاء او قلبي كالشتم والغمض

والاستهزاء فكلاهما الاستحلال وان لم يكن فيتضرع الى الله تعالى

ويدعوا ويتصدقوا لمن له الحق فيرجي من الله ارضاؤه والاستحلال

اليهم مختلف فيه لعل الاصح ان عين انفس الحق واعلم صاحب الحق

هل يرضى او لا واما حق الحيوان ضربا او تحميلا فوق طاقته او منع

علفه فمشكل جدا لحق الكافر والثالث استرضاء الخصوم حتى

لا يبقى لاحد عليك حق وقد عرفت انفا تفصيله فالمقابلة لكمال

العناية والاهتمام بشانه اذ حق العبد اصعب من حق الله تعالى با

ماصف

باضعف المضاعفة ولهذا قال في تذكرة القرطبي يقال لو ان
رجلا له ثواب سبعين نبياً وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة
حتى يرضى خصمه فيل يؤخذ بدانق قسط سبعماة صلوة مقبولة
وتعطى للخصم ذكره القشيري وفيها ايضا عن المص ولعلك لو حاسبت
نفسك وانت مواضب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا
ينقضي عليك يوم ولا ليلة الا ويجري على لسانك من غيبة الم
المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من اكل
الحرام والشبهات وكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه
الجماء من القرناء فكيف بك يا مسكين في يوم ترى صحيفتك خالية
عن حسنات كانت فيها تبعتك فتقول اين حسناتي فيقال
لك نقلت الى صحيفة خصمائك وترى صحيفتك مشحونة بسيئات
غيرك فتقول يا رب هذه سيئات ما قارفتها قط فيقال هذه سيئات
الذين اغتبتهم وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم بالمعاملات
والمبايعات والمجاورة وغيرها والرابع تحصيل علم الشريعة
قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى وكذا قدر ما يعرض عن نواهيه
تعالى اذ قد سبق ان العمل لا يكون بلا علم بل الشيطان يصير زيادة
الاصرار على العابد سيما الجاهل كما حكى في الفوايح ان جماعة هربوا
من عبد الواحد لقوة تكليفه اياهم بالمجاهدة فراى احدهم بعد
مدة فقال اين كنتم فقال نحن كل ليلة ندخل الجنة ونأكل من
نعمها فقال خذوني الليلة معكم فاخرجوه معهم الى الفضاء فلما جن
الليل اذا بقوم عليه ثياب خضر واذا بسلاطين وفوكه فلما ارادوا

ان يتفرقوا قال لهم اين تذهبون اليس الجنة دار الخلود كادريس
عليه السلام فلما اصبحوا اذا هم على مزبلة بين روث الدواب
فتابوا كلهم وفيه ايضا عن الديلمي ان واحدا من السالكين انه
رأى في برية طريق مصر الشيطان على عرش بين السما والارض
فسجد له وظن انه الرب تعالى ثم حكاه بجماعة من المشايخ فقالوا
هو الشيطان ان الشيطان له عرش بين السماء والارض الحديث
فالرجل اعاد الصلوة وجدد ايمانه ثم عاد الى المكان الذي رآه فيه ولعنه
وانكر عليه وفيه بعض النسخ فالزيادة على هذا ليس بواجب اي هو
ليس بواجب عين بالمعنى الاعم اذ قد يكون فرض كفاية وقد يكون
مندوبا فقال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما
يحتاج لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا
وهو التبحر في الفقه وعلم القلب قوله ثم من العلوم الآخرة ما يكون
منه النجات مشكل ان لا يتصور النجات بغير العلم الشرعي الا ان
يخص الشرع بالفرع ويراد الآخرة نحو علم القلب والتصوف او يراد قدر
ما رخص في النجوم نحو ما يعتبر معرفته اوقات الصلوة والقبلة
والمنطق قدر الاحتياج والعربية على نحو ما فصل سابقا حكي
ان ابا بكر الشبلي رحمه الله انه خدم اربعة مائة استاذ نقل عن ابن
الكمال ان لفظ استاذ لفظ مركب اعجمي اصله اُستَ واذ واُستُ بما
بالفارسية هو الكتابة واذ بالذال المعجمة بمعنى الصاحب كانه
قال صاحب الكتاب وقال قرأت منهم اربعة آلاف حديث ثم ا
اخترت منها حديثا واحدا علمت به وخليت اي تركت الظاهر

تركت حفظ ما سواه اذ ترك المعنى ليس بمقصود لكونه مقصد[ا]
لذلك الواحد وانه كيف يتصور ترك لحديث النبي عليه السلام
فمعنى قوله انى تأملت ورأيت نجاتى وخلاصى فيه أى فى ذلك
الواحد لكون الكل مندرجا فى ذلك الواحد كما يدل عليه قوله
وكان علم الاولين والاخرين كله مندرجا فيه تأكيد معنوى للعلم
الظاهرين من الاولين الامم الخالية والشرايع السابقة ولمن
الاخرين علماء هذه الامة سلفا وخلفا فاكتفيت به وذلك
اى الحديث الواحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض
اصحابه اعمل الدنياك من تحصيل الامور واكتساب الاملاك
بانواع التجارات بقدر مقامك فيها بالنسبة الى بقاء الآخرة كما
يشهد له المقابل والمناهى عند غير المناهى بكاد ان يكون ملحق بالعدم
وقد ورد فى بعض الاحاديث بوثيقة اربن فى الحديث كن فى الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور فا
لعاقل لا يعمل للدنيا الا قدر ما يدفع ضرورته وحاجته من نفقة
نفسه وعياله فاذا زاد يتصدق على احوج الفقراء سيما الصلحاء
منهم ولهذا قال عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروى عنه عليه السلام
ان فى صحف موسى عم عجب لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجب
ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن رأى وعلم فناء الدنيا
وتقلبها باهلها ثم اطمئن اليها وفى اوراق الذهب لا تمدن
عينيك الى زخارفها ولا تبسط يدك الى محارفها وفيه ايضا

فلا تطمع فی الدوام وابصر الاقوام هل بینا لونک فی الدنیا
دولة ولا یبغون عنها حولا وعن یحیی ابن معاذ الدنیا حانوت
الشیطان فلا تسرق من حانوته شیئا تأخذک شعر فقلیل عمرنا
فی دار الدنیا ومرجعنا الی بیت التراب له ملک ینادی کل یوم ٥
لدوا للموت وابنوا للخراب واعلم انک تجزی بقدر بقائک فیها والبقاء
غیر متناه فالعمل لها یقتضی استغراق العمر بالطاعة والتقوی
والعفة والاستکانة بالخوف والخشیة ظاهرا وباطنا باداء الفرائض
والواجبات وبمواظبة السنن والمستحبات وبترک المحرمات و
المنکرات وباجتناب البدع والشبهات فان العاقل یختار ما یبقی
علی ما یفنی بل یجتهد ان یزید طاعته کل یوم علی قبله علی ما روی
عن الحسن بن علی رض من استوی یوماه فهو مغبون ومن کان
یومه شرا من امسه فهو فی نقصان فالموت خیر له واعمل بقدر
حاجتک الیه وقدر الحاجة الیه اخرویا او دنیویا مما لا یحصی فی
عدد العمل المناسب لم یحصل کذلک فاذا لم یکن ذلک للانسان ٥
فیصرف غایة جهده فی الطاعة والعبادات لا سیما بالاذکار
والاوراد والتلاوات بالتأنی والتدبر والخشوع الی ان یترقی
من عالم الرجس الی ذروة عالم القدس بالانخلاع من الصفات
السلفیة واعمل للنار بقدر صبرک علیها فاذا لم تقدر علی النار
بساعة فلا تقرب الی المعاصی ذرة واحفظ او فاتک عن مقتضیاتها
وراقب علی نفسک فانها اسدک ان تهملها یفترسک ایها الولد
ان علمت هذا الحدیث من البدایة الی النهایة بان یتأمل حقایق

معانيه ودقايق اسراره لا حاجة لك الى العلم الكثير لكونه من جوامع
الكلم يشتمل على جميع احكام الشرع اصولها وفروعها عن اتمها وحينئذ
فلا تحتاج الى نصيحة اخرى فلنذكر قصة لطيفة لها مدخل لهذا
الحديث من حيث التوضيح والتأييد والتأكيد والتثبيت وتأمل
فى حكاية اخرى وهى ان حاتم الاصم كان من اصحاب شقيق البلخى
رحمه الله تعالى فسأله اى الشقيق سأل الحاتم وقال صاحبتنى و
خدمتنى منذ ثلثين سنة ما حصلت فيها اى شئ حصلت فيها
قال الحاتم حصلت ثمان فوائد من العلم وهى تكفينى منه اى من
العلم يعنى ان علمت بها لا حاجة الى علم اخر لانى ارجو خلاصى
ونجاتى فيها اى فى الفوائد الثمانية فقال شقيق ما هى قال حاتم
الفائدة الاولى انى نظرت الى الخلق نظر عبرة وتجربة فرأيت لكل
واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه كالاولاد والازواج
والاموال والمناصب والاحباء وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى
مرض الموت فيتركه لليأس عن حياته اذ حبه لغرض الدنيا فاذا
يئس ينقطع عنه او عند المرض ينقطع حب المريض اياه كالاموال
ونحوها لعلمه انه لا يذهب معه بل يبقى ملكا للغير وبعضهم الى شفير
القبر اى طرفه ثم يرجع كل ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه فى
القبر احد منهم فتفكرت فى نفسى وقلت افضل محبوب المرء ما يدخل
معه اى المرء فى قبره ويؤنسه ويدفع وحشته بل يدفع المضرات
عنه فما وجدته الا الاعمال الصالحات اذ من البديهى ان الاحباء والاموال
وسائر السعايات تبطل بالموت والباقيات هى الاعمال الصالحات

فاخذتها اى الاعمال الصالحة محبوبا لى ومن شرط الحبيب ان
يداوم على الحبيب ويتحمل اذاه ويتعب فى طريقه ويخاصم اعداه و
يحافظ حقوقه لتكون سراجا وضياء فى قبرى ورفيقا و
انيسا يونسنى فيه ولا تتركنى فريدا فى مضايقة القبر وظلمته
كما روى عنه عليه السلام ان المؤمن اى الصالح اذا مات فرفع
فى بيته استقبله جنود الله تعالى من الملائكة ببشارة من الله تعالى
فيصرخ ابليس صرخة يجتمع منها جنوده فيقول كيف تخلص هذا
منكم فيقولون كان عبدا معصوما فاذا وضع فى قبره اتت الصلوة
عند راسه والصوم عند رجله ومشيه الى المساجد وطاعته و
ذكره عن يمينه وشماله وتنحى الصبر فى ناحية القبر وهو افضل
الاعمال فيبعث الله تعالى عنقا من النار فيأتيه من قبل راسه فيقول
الصلوة اليك عنى فانه كان محافظا عمره على فلا يأتيه من ناحية
من نواحيه الا وجد منعة ثم يكفها الله تعالى عنه برحمته
فيقول الصبر للاعمال قد أيت ما فعلتم ولولا ذلك لباشرته
بنفسى فانا ذخر له عند الصراط والميزان ومما يناسب ذلك فى
شرح الصدور عن تفسير جويبر انه حضر وفات مورق العجلى فلما
سجى وقلنا قد قضى ورأينا نورا ساطعا من عند راسه حتى
خرق السقف ثم رأينا نورا آخر من عند رجليه كالاول ثم رأينا
نورا آخر من وسط فبعد ساعة كشف وجهه هل رأيتم
شيئا قلنا نعم قال قد كنت اقرأ كل ليلة الم السجدة فالنور الذى
عند راسى اربع عشر آية من اولها والذى عند رجلى اربع عشرة آية

من آخرها وما فى وسطى آية السجدة نفسها صعدت تشفع لى
وبقية سورة تبارك تحرسنى ثم قضى وفيه ايضا عن اخراج
ابن ابى الدنيا من طريق عن مورق العجلى وكذلك ايضا وقع من
مطرف بن عبد الله لمداومته ايضا كل ليلة على السجدة وتبارك
ويقرب الى هذه المعنى ما فى تذكرة القرطبى عن زيد ابن اسلم انه
قال بلغنى ان المؤمن يتمثل له عمله يوم القيمة فى احسن صورة وجها
وثيابا وريحا طيبة فيجلس الى جنبه كلما افزعه شئ آمنه و
كلما يخوفه شئ هونه عليه فيقول له جزاك الله من صاحب خيرا
من انت فيقول اما تعرفنى فقد صحبتك فى قبرك ودنياك انا
عملك كان والله حسنا فلذلك ترى فى حسنا وكان طيبا فترانى
طيبا طال ما ركبتك فى الدنيا فاركبنى الآن والفائدة الثانية
انى رأيت الخلق يعبدون اهواءهم اى ينقادون ويطيعون
على دواعى هواهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت فى
قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هى المأوى الهوى ميل النفس الى مقتضيات الطبع ولهذا
كان عادة اولياء الله تعالى مخالفة النفس فى جميع ما تشتهى حتى
المباحات كما حكى عن السرى ان نفسى طالبنى منذ ثلثين سنة
ان اغمس جزرا فى دبس فما اطعمتها وقال ابن العطا النفس لا
تألف الحق ابدا وقال سهل ما عبد الله بشئ الا بمخالفة النفس
وقيل الراحة هو الخلاص من امانى النفس وحكى عن بعض المشايخ
ان نفسه تشتهى اكل بيض فمنعها منذ ثلثين سنة فغلبته فى

في مفازة وقصد اكله فتوجه نحو قرية فاذا اهلها اخذوه وضربوه
كثيرا وحبسوه على زعم فاعل تهمة بينهم ثم رآه من علمه فاخبرهم
الشيخ الفاني فخلوا سبيله واعتذروه ثم احضروا له طعاما ما
فيه بيض فلم يأكل بانه وقال ليس لكم فيما فعلتم قباحة بل القباحة
قصدي لذلك وفي رسالة القشيري فظلم النفس عن الماء لوقات
وحملها على خلاف هويها في عموم الاوقات هي اصل جميع المجاهدات
واساس كل العبادات ان من عوامض آفات النفس ركونها الى
استحلاء المدح فان من تحسى منه جرعة حمل السموات والارضين
مثلا على اسفاره شعر طلب العلم جمال وشرف وهوى النفس وبال
وتلف فاطلب العلم وكن ذا ادب واترك النفس وكن خير خلف
شعر آخر لقد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب مداوي و
لا راق قال بعض الملوك لبعض المشايخ هل من حاجة الي فقال
كيف اطلب منك وانت اسير غلامي قال كيف قال النفس عبدي
تطيعني وانت تطيعها وتنفذ احكامها وتجري امورها فيك
وتتصرف كيف شائت في حقك وقال آخر لك فقال كيف اطلب
منك حاجة وملكي اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده
فهو عبد لي قال كيف ذلك قال انت عبد شهوتك وهويك و
بطنك وفرجك وقد ملكت هواي كما في بعض التفاسير وتيقنت
ان القرآن حق صادق فبادرت اي سارعت وسابقت الى
خلاف نفسي كما سمعت من قصص المشايخ آنفا وتشمرت يعني
تهيئت واستعدت لمجاهدتها التي هي الجهاد الاعظم عند مجاهدة

اهل

اهل الحرب كما مر وما اتبعتها اى النفس بهواها لتيقن الخسر
والوبال حتى ارتاضت اى الى ان رضيت لطاعة الله تعالى و
وانقادت فان ذلك وان كان امر فى البدايات والاوائل
لكن ذلك احلى من السكر فى النهايات والاواخر لان صدق
المجاهدة توصل صاحبه من حضيض البشرية الى ذروة الملكية
فان القلوب مستورة بظلمة المعاصى لا يرى شيئا من انوار
الغيوب لعدم مبالاته من الاثام والذنوب فاذا ازيل
بقطع عقبات النفس يشاهد لها تجليات انوار القدس
فعند ذلك يحصل للنفس ملك لا يفنى وسلطنة لا يبتلى فاللذة
والراحة ليست الا بالعبادة والذكر والفائدة الثالثة اى
ان ايت كل واحد الناس اى عوامهم يسعى فى جمع حطام
الدنيا اى فوائدها ومنافعها من الاملاك والاموال
المناصب والاولاد والاحباء لغرض الدنيا ثم يمسكه اى
الحطام قاضيا بين الظاهر انه يجمع الدنيا ثم يبخل ولا يصدق
ولا يعطى المحاويج ولا يصرف فى وجوه البر ومصارف الخيرات
والحسنات قال فى فتاوى الفقيه ان الاكتساب فوق ضرورة
الحال لاجل التصدق افضل من التفرغ للعبادة عند بعض و
ايضا التصدق لمن حج مرة افضل من الحج نافلة على وجه و
ايضا اختلف فى الترجيح ان الغنى الشاكر افضل والفقير
الصابر فتأمل في قوله تعالى ما عندكم ينفد اى ينقطع
وينتهى وما عند الله باق الظاهر ان المراد ما عند الله هو جنس

التصدق فان المال ما دام فى يد صاحبه امانة وعلى خطر لبس بيد
ملك اذ ما اكله يفنى وما لبسه يبلى وعند موته يكون للورثة و
ان خدمهم واجيرهم بالاجرة وما اعطى لوجه الحق فهو يبقى
بقاء بلا خوف هلاك ولا احتمال تلف فبذلت اى صرفت
محصولى ومجهودى من الدنيا لوجه الله تعالى اى لرضائه
ففرقته اى ذلك الحطام بين المساكين ليكون ذخرا وزادا لى
عند الله تعالى ليس المراد المنع عن التجارة والكسب بالكلية اذا
الكسب لنفسه وعياله فرض ولهذا يقال طلب المعاش احب
من زوايا المساجد وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
ايما رجل طلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا
فباعه لسعر متاعه كان عند الله عز وجل بمنزلة الشهداء ثم
قرأ واخرون يضربون فى الارض وقال صلى الله عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال عليه
السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين
كما فى بعض التفاسير وفى خطبة الاربعين من وقف موقف مذلة
فى طلب الحلال وجبت له الجنة ومن بات تعبا فى كسب الحلال
وجبت له الجنة والله عنه راض والفائدة الرابعة انى رأيت
بعض الخلق ظن مفعول ثان لرأيت وقوله تشرفة مفعول
ظن لارأيت وعزه فى كثرة الاقوام جمع قوم والانصار و
العشائر جمع عشيرة بمعنى قبيلة فاغتر بهم من الغرور وزعم

الزعم

الزعم بمعنى الاعتقاد الباطل انه اى العز والشرف فى غصب
اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم اى قتلهم بغير حق
واعتقدت طائفة اخرى هذا الاعتقاد ايضا باطل لعل الكلام
مبنى على التفنن انه اى العز والرفعة فى اتلاف المال و
اسرافه وتبذيره الى غير محله واعطائه وراء الحد المشروع وتأملت
فى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم يعنى العز الحقيقى
والرفعة الحقيقية ما يكون عند الله اذ ما عند الناس شئ
مجازى لا اصل له والعز عند الله انما هو بالتقوى والتقوى هو
الكف عن جميع المحظورات الى ترك الشبهات وترك ما يريبه
الى ترك ما لا بأس به بل يتجرد لخدمة مولاه فلا يبنى ما لا يسكنه
ولا يجمع ما لا يأكله ويلبسه ولا يلتفت الى دنيا يعلم انه يفارقه
ولا يصرف الى غيره تعالى نفسا واحدا من انفاسه فح يكون
صديقا ويدخل فى التقوى والورع والعفة فانها عبارة عن
امتناع مقتضى الشهوات بسبب الخشية فهو سبب الى لقائه
تعالى وقربه ولا يتيسر ذلك الا بانقلاع حب الدنيا
من القلب وهذا انما يكون بقمع النفس عن شهواتها على ما فى
بعض التفاسير وفى وصايا بعض العارفين لبعض اصحابه اوصيك
بما اوصى به الله تعالى الى انبيائه واوليائه وكافة احبائه وعامة
عباده لكونه غاية ما يقرب اليه ونهاية ما اكرم لديه فليس بشئ
اعز عنده ولا افضل بعده بقوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فعليك ايها

ايها الولد الاعز الاكرم ببذل جهدك وغاية سعيك ونهاية بغيتك
في تحقيق حقايق التقوى وتدقيق اسرارها فان لها ظاهرا و
باطنا وحقا وحقيقة فمن بلغها نفذ ملك سلطنة سرمدية و
مملكة ابدية وفي محاضرة قوم باغى روى عنه عليه السلام انه
قال لمعاذ رحمة الله عليه اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء
بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم و
لين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان
والتفقه في القرآن فاخترت التقوى واعتقدت ان القرآن حق
صادق واعتقاداتهم باطلة وهو معنى قوله وظنهم وحسبانهم
عطف تفسير له اذ الحسبان بمعنى الظن كلها باطل الفائدة
الخامسة اني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم
بعضا فوجدت ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم لا يخفى
ان المقام مبني على الاكثر والا فظاهر ان الذم والغيبة قد يكون
لمن ليس له مال ولا جاه ولا علم فتاملت في قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم يعني قدرنا في الازل قسمتهم وما يكون سببا
لمعاشهم يعني ارزاقهم في الحيوة الدنيا الجاد متعلق بمعيشتهم
لا يخفى ان هذا انما يدل على ترك الحسد لاجل المال والمطلوب
ترك الحسد للعلم والجاه ايضا فالمقصود من استشهاده ليس
الا معظم المطالب اما الكلام مبني على الاكتفاء والتمثيل فعلمت ان
القسمة من الرزق كانت من الله تعالى في الازل لا يخفى ان
ظاهره يقتضي عدم فائدة الاكتساب في تحصيل الرزق بل تكثيره

144

وقد قدّر فى الفقهيّة بفرضيّة بعض الاكتساب وان التجربة شاهدة
بنفع الاكتساب وقد عدّوا التجربيّات الصّادقة من القطعيات
التى توجب تأويل النصوص الظاهرة فى خلافها على ان المراد من
القسمة الازلية فى النصّ تقديرها مع اسبابها من الاكتساب بناء
على قاعدة خلق الاعمال نعم لا فائدة للحسد فى المرزوق وان كان
لسعى العبد مدخل فما حسدت احدا لعدم فائدة الحسد فى امر
الرزق ورضيت بقسمة الله تعالى الفائدة السادسة انى رأيت
الناس يعادى بعضهم بعضا والخصومة بعضهم بعضا لغرض كالمال
والرياسة والجاه بل من العلم وهو ظاهر ففى الحقيقة تتحد مع
الفائدة الخامسة لكن لما كان فيه خصوصيّة مخصوصة وجها
قويا بين الاهتمام افردها مقابلا لها وسبب عطف تفسير للغرض فما
فتأملت فى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
نصب نفسه لعداوة الانسان حين طرد عن رحمة المنان ولعن
لعنة ابديّة لسبب امتناعه عن السجدة لابينا آدم عليه السلام
فكان ذئبا للانسان كذئب الغنم اينما يجد فرصة يهلكه و
يتلفه كما فى جامع الصغير ان الشيطان ذئب الانسان الحديث
وعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان وانت خبير ان
ما يدل عليه النصّ اتخاذ الشيطان عدوا وهو ليس بمطلوب
والمطلوب عدم احد غير الشيطان عدوا وليس يلزم النصّ
على ان الكفار لا يستحق حربيا تهم بل الفساق والاشقياء مما لا
يتخذ عدوا الا ان يراد من الشيطان الاعمّ بعموم المجاز او المراد

من العدوّ ما لا يرجى زوال عداوته والعداوة الكاملة التى

معظم قصد الدين ولا يبعد بناء الكلام على المفهوم المخالف كما

لا تسكوت فى معرض البيان ومفهوم اللقب ويمكن ان يقال ان

عداوة الغير عند عداوة الشيطان كالعدم وهو الشيطان

فلا يليق لاحد ان يتخذ عدوا ما لم يدفع عداوة الشيطان الحادية

السابعة انى رأيت كل احد يسعى بجدّ يعنى يصرف جميع مقدوره

ويجتهد مبالغة يعنى فوق المأمول لطلب القوت اى ما يقتات

به اى ما يؤكل وكذا ما يلبس وما يسكن والمعاش عطف تفسير له

بحيث يقع به فى شبهة وحرام يعنى يكون فرط اجتهاده داعيا

الى تناول نحو الشبهات والمحرما والى ارتكابهما طمعا فى تكثير

الاموال فلا يراعى اسباب الحل فضلا عن الطيب والكمال فى

الدين انما يكون بالطيب لا بالحل فقط قال المص فى الاحياء و

لا طريق الى لقاء الله تعالى الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة

عليهما الا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن الا بالاطعمة

والتناول على قدر الحاجة على الاوقات فمن هذا قال بعض

السلف ان الاكل من الطيب من الدين وعليه نبّه رب العالمين

بقوله وهو اصدق القائلين كلوا من الطيبات واعملوا صـ

صالحا انتهى وعن ابى بكر رضى الله عنه قال انى لادع سبعين

بابا من الحلال مخافة ان اقع فى الحرام وفى شرح اربعين

النووى للشيخ زاده واختلفوا فى الطيب فقيل هو مرادف

للحلال وقيل هو الحلال الخالى عن الشبهة وقيل ما لا يعصى فى

محصل

تحصيله ولا يرتكب نهياً شرعياً وقيل ما لا يحصل بالحرف الدنيئة
كالحجامة والدباغة وغير الطيب على خلاف فما لتفسيرات انتهى
وفي بعض المواضع عن الزاهدي عن فتاوى محمد بن الفضل
الحلال معلوم واما الطيب فمن اخذ ارضا مزارعة محافظاً على
الصلوات في اوقاتها بالجماعة لكنه اخر صلوة واحدة عن وقتها
لاشتغاله بالزراعة لا يكون زرعه طيباً وكذا لو زرع وغرس
بغير طهارة او منع الاجرة عن الاجير او اجرها بعد ما جف عرقه
وكذا اذا اخر اداء الثمن بعد حلول الاجل واداه متفرقاً
بدون رضاء البايع انتهى وفي بعض الكتب قال صلى الله عليه
وسلم يا علي من اكل الحلال صفى دينه ورق قلبه ودمعت
عيناه من خشية الله تعالى ولم يكن لدعوته حجاب ومن اكل
الشبهات اشتبه عليه دينه وقسى باد قلبه وضعف يقينه
وحجب الله دعوته وقلت عبادته ويذل نفسه وينقص قدره
اى يجعل نفسه حقيرا وذليلا في طلب المعاش ليس بحسب الدنيا
فقط بل بحسب الاخرة ايضا لتأخره عن فضائل العبادات و
النفس بوجوه الطاعات للاشتغال بتحصيل ذلك المعاش
فتأملت في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته
اى الله تعالى وقطعت طمعي عن ما سواه من امر المعاش وفي
تحصيل الرزق فان قيل لو اتى بمجرد نية التصدق والانفاق
فضل كسبه هل لا يكون الكسب افضل من العبادة قلت قال في ا

فى التاتارخانية الامتناع من الكسب اولى من الاستغال به
على قصد الانفاق وان الصبر افضل من الشكر على الغناء الظاهر
من الامتناع للتفرغ على العبادة وقال بعضهم اجتهادك فيما
ضمن الله تعالى لك وتقصيرك فيما طلب الله منك دليل على انطماس
البصير منك الفائدة الثامنة انى رأيت كل احد الظاهر لفظ كل
فى هذا نما هى للتكثير لا للتسوير والا فظاهر المنع يعتمد الى شئ
مخلوق يعنى يغتر ويعتنى الى ذلك الشئ فيوقع نفسه الى
تحصيله وتكميله والى بالى طاعة ربه ورضاء مولاه وتعميراو
اوقاتا بل يضيع عمره فى هوى ذلك الشئ والعمر جوهر عزيز
لا يعاء له قيمة بل كل نفسه واحد من انفاسه لا ينال له الانسان
بخزائن ملوك الدنيا ولا يقدر عودته ولا يمكن عوضه وجبرته
ولا يمكن قضاؤه وضيفة اذ كل نفس موظف فهو رأس مال
المؤمن العاقل يكتسب به اسباب السعادة الالهية السرمدية
فاذا صرف لمثل هذه الامور الخسيسة الدنياوية فهو غين
فاحشة وخسران عظيم ومعصية لا يقدر على تداركها
جميع الاولين والآخرين اذ العمر محسوب ووقت الاجل معلوم
معين وبعضهم الظاهر بالفاء على انه يكون تفصيلا لهذا المحل
الى الدنيا والدراهم هكذا ماعندنا من النسخة لعل الاوفق
الى الدنيا را والدنانير ولكن لا ضير لانه يكون من عطف الخاص
على العام قال فى الفوارق لا يكمل شغل العبد بالله الكريم وله فى
الدنيا حاجة وبعضهم الى المال والملك وقد كان حب ذلك قطع

طريق الله للمؤمن وبعضهم الى الحرفة والصناعة اذ كل حزب بما
لديهم فرحون وكل قوم بما يؤلف يرتزقون وبعضهم الى مخلوق
مثله كالامراء والملوك وكل من له رياسة وتقدم بين قومه فتأ
فتأمل في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى يكفيه ولا
يجعله محتاجا الى غيره ومن صدق المجربات ان من توكل على الله
وفوض جميع امره الى الله تعالى وتفرغ على طاعة الله تعالى وتقاعد
عن المعصية الله سخر الله تعالى له ورزقه وهيأ اسبابه و
الهم عباده بالاعطاء والاحسان اليه بل بفضل سماوى خلاف
العادة كما حكى ان النوتى اصطاد سمكة فطرحها بين يدى ابنة
صغيرة له فنظرتها الابنة تتحرك شفتها فطرحتها الماء فقال ابوها
لم ضيعت كسبى قالت انى لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال
ايش تفعل فقالت نتوكل فلما صار وقت العشاء انزل الله عليها
مائدة من السماء مملوة بالوان الاطعمة ثم لم ينقطع فى كل ليلة
فحسب انها منه ثم بعد زمان لما توفيت الابنة انقطع المائدة
فعلم انها من توكل الابنة ان الله بالغ امره قال القاضى يبلغ ما
يريد ولا يفوته مراد ان امره نافذ قد جعل الله لكل شئ قدرا
قال القاضى تقديرا او اجلا لا يتأتى وهو بيان لوجوب التوكل
انتهى فان من علم ان الله تعالى يبلغ ما يريد وينفذ امره فيمن تو
كل عليه وفيمن لم يتوكل الا من توكل عليه يفرغ عنه سيئاته
ويعظم له اجرا والله جعل لكل شئ من الشدة والرخاء والموت
والحيوة ونحوها تقديرا متعلقا بنفس ذاته وبزمان وقوعه

بجميع كيفياته واوصافه وانه تعالى بالغ ذلك المقدّر على حسب
ما قدره تعالى لم يبق له سوى التسليم والاعتماد على تقديره و
التوكل عليه فهذا لم يعطف على قوله من يتوكل وكذا من علم انه
جعل لكل شيء مقدارا واحدا معينا او اجلا ونهاية ينتهي اليه ه
ولا تغيير يضطر الى التوكل عليه لا محالة كذا في حاشية شيخ
زاده فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فلما ذكر الحاتم هذه
الثمانية فقال شقيق محسنا اياه وفقك الله تعالى اني نظرت ا
التوراة والانجيل والزبور وقد عرفت من الكلام على النظر بغير
القرآن من الكتب السماوية لعل المنع اما من افراطا والنظر للعمل
بالجميع اولتناول المفضول عند امكان العمل بالفاضل والفرقان
فوجدت الكتب الاربعة الالهية ولو صحفا لكنه اكتفى بما هو مد
مدود لكونه متنوعا مشهورة تدور على هذه الفوائد الثمانية
فمن عمل بها اي بالثمانية كان عاملا بهذه الكتب الاربعة ومن عمل
بها وجب له الجنة ايها الولد قد علمت من هذين الحكايتين اي
حكاية الشبلي وحكاية حاتم الاصم انك لا تحتاج الى تكثير العلم
بل يكفي لك قليل العلم اذ النجاة والوصول الى رضاء الله تعالى
انما هو بالعمل فالمقصود هو العمل والعلم انما هو لاجل العمل فا
فالقدر الذي يروج العمل كاف فالاشتغال وراء الحاجة
ليس بلازم بل ليس بافضل الاشتغال الى العمل الذي هو المقصود
الاصلي افضل من الاشتغال بتفاصيل العلم الذي هو الوسيلة
ففيه اشارة الى ترجيح العمل كسفيان الثوري وداود الطائي

147

وابراهيم بن ادهم حيث ذهبوا الى ترجيح جانب العمل وتقاعدوا
عن التعمق الى تدقيقات العلم تعليما وتصنيفا وكثر اجتهاد
بعدان وصلوا رتبة الاجتهاد وبعضهم رجحوا جانب العلم واشتغلوا
اشتغلوا بتوفيره وتكثيره لكن المذكور فى الفتاوى من حصل علم
الحال ان كان ذكيا صاحب قابلية فالسعى بالعلم افضل وان كان
غبيا لا يزيد على سعيه امر كثيرا فالعمل فى حقه افضل والآن أبين
لك ما يجب على سالك سبيل الحق كما هو سبيل اولياء الله وطريق
المشايخ المتورعين المتشرعين المتسننين يعنى انه يجب عليك سلوك
سبيل الحق وان لا ترضى وان لا تقنع بشئ دون الحق لانه من رضى
من الله بالدنيا فهو ملعون ومن الزهد بالثناء فهو محجوب ومن
رضى من الحق بشئ مما دون الحق كائنا ما كان فهو طاغ فالحذر الحذر
عما سوى الحق كما ورد فى القرآن ان صلاتى ونسكى ومحياى و
مماتى لله رب العالمين فالسالك لا يرغب الى شئ سوا الله
ويطهر قلبه عن كل شئ غير الله ويزين اركانه وجوارحه بحدود الله
بان يكون صادقا فى طلب الله ومخلصا فى عبادة الله وفى طلبه و
عبادته لا يشرك غير الله الى ان لا يطلب شيئا من غيره ولا يستعين من
غيره حتى نحو الملح والماء كما روى عن ابى ذر رضه انه قال دعانى ع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشترط على ان لا تسئل الناس
شيئا قلت نعم قال لا ولو سوطك ان سقط منك حتى تنزل اليه
فتأخذه ثم اراد ان يبين طريق حصول هذا السلوك فقال اعلم
انه ينبغى للسالك من شيخ الشيخ فى الاصطلاح هذا الشان

هو الانسان الكامل فى علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ
الى حد التكميل فيها بعلم بآفات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بد
بدوائها وقدرته على شفائها كما يشير اليه كلام المص ههنا مرشد مرب
من التربية فطلب هذا الشيخ فهو عين طلب تعالى ابتغوا اليه
الوسيلة الرفيق ثم الطريق ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان
لكن لا يعتقدان الشيخ مقصود فالشيخ يسجدون اليها والسجدة
لله تعالى لكن ذلك يكون بالتكلف بل بالمحبة والشوق والاحتراق
بنار الفراق فمن حصل له ذلك بالعناية فيتوب توبة نصوحا مع
الشرائط مع اعتقاد اهل السنة ولا يتوجه الى خص ثم يطلب
شيخا كاملا كما ذكر ليخرج ذلك الشيخ الاخلاق السوء الذميمة
الرذيلة الردية منه اى من السالك بتربية منه اى من الشيخ و
يجعل مكانها اى مكان الاخلاق السوء خلقا اى اخلاقا حسنا اى
حسنة اى الحميدة ومعنى التربية وحقيقته يشبه فعل الفلاح اى الا
الاطار والمزارع الذى يقلع الشوك الذى يضر بقاؤه بنات
الزرع ويخرج النباتات الاجنبية اذ بقاؤها يضعف قوة الزرع
ليحسن نباته اى نبات الزرع ويكمل اى يقوى ويفوق ريعه اى محصول
قوله لابد للسالك من الشيخ يربيه ويرشده يكرر للتأكيد اشارة
الى غاية لزوم الشيخ اذ الوصول بلا شيخ صعب ولذا قيل خدم العلم من
افواه الرجال وفى نفحات الانس كان صنع الدين رجلا صالحا دائما فى
ذكر الله تعالى فرأى ذكره فى لواقعه كانه نور خرج من الفم و
دخل فى الارض وبعد الافاقة فقال لاخيه هيرلانه تعالى قال اليه

مصعد

يصعد الكلم الطيب ثم اخذ الذكر بتلقين شيخ كامل فرأى تلك الواقعة
ان ذلك النور صعد الى السماء وخرقها قال ابو على الدقاق من لا يربيه
شيخ كشجر نبت فى الصحراء لا تربية احد لا يثمر وان اثمر لا يكون لذيذا
الى سبيل الله وشرط الشيخ الذى يصلح للتربية ان يكون نائبا للرسول
صلعم وان يكون عالما بعلوم الشرايع والاخلاق وبعيدا بعيوب
النفس لان كل عالم يصلح له اى لم يكون شيخا يقتدى به ويتخذ مرشدا
وانى ابين لك بعض علاماته ففيه اشارة الى ان الكل كثير لا يحتمل
هذه الرسالة بل ما القى اجمالا يصلح ان يكون دليلا لما بقى على سبيل
الاجمال والتفصيل دبما يندرج تحت الاجمال حتى لا يدعى كل احد انه مر
مرشد ولا يتبع كل احد ويقلده على اعتقاده انه شيخ مرشد فنقول
الشيخ الذى يصلح الارشاد من يعرض حب الدنيا لانه راس كل خطيئة
اذ جميع المحذورات متولدة منه ومنبه اليه فمن يريد سلامة عن جميع
المحذورات الدينية يعرض عنه لان عزها ذل وذلها عز ومنحها محن
ومحنها منح وهى دار محنة ومشقة وفراق والاخرة دار سرور و
لقاء وتلاق وهى دار بلاء وفناء وعبور دوام وسرورها ولها
ضعف وفتور واخرها موت وقبور الدنيا فانية ومشوبة بالمضاد
والشرور والاخرة باقية خالصة عن الشوائب والمرور وعزها
باقية ابدية ونعمها صافية سرمدية وحب الجاه ولو علما وعبادة
بل الاعراض اتم فيها وكان ذلك الشيخ قد تابع لشخص بصير وحاو
الشروط مشيخة يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وكان محسنا مرتاضية نفسه يعنى يفعل الرياضة على وجه

حسن من قلة الاكل بان الرياضة اذ يقال الحلة الاكل يوصله
صاحبه الى اعلى عليين كما كثرته ينزل صاحبه الى اسفل السافلين
وعن ذى النون المصرى رحمه الله لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما
وقال المصنف من منهاج العابدين عن ابراهيم بن ادهم رحمهم الله
صحبت كثير رجال الله فى جبل لبنان وكانوا يوصونني اذا رجعت
الى ابناء الدنيا فعظهم باربع قل لهم من يكثر بالاكل لا يجد لذة
العبادة ومن ينم كثيرا لا يجد بركة عمره ومن لم يترك رضاء الناس
فلا ينتظر رضاء الرب ومن يكثر بفضول الكلام فلا يخرج من الدنيا
على دين الاسلام وعن سهل ان جميع الخير فى هذه الاربعة حتى
صارت البدلاء بها ابدالا وقال بعض الجوع رأس مالنا ومعناه ان
ما يحصل لنا من فراغ وسلامة وعبادة وحلاوة وعلم تنافع هو بسبب
والتصبر انتهى لكن المقصود ليس افراط الذى يضعف البدن و
يضر العبادة اذ النفس مطية فالرفق بها لازم وقلة القول وقد
سمعت بعض ضرر اكثار الكلام وروى عن المص رحمه الله تعالى
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وعن
ابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سريع الى المرء فى قتله و
ان اللسان دليل الفؤاد يدل الرجال على عقله فى المنهاج لسان المرء
ليث وكهذا قيل لسانك اسدك ان ارسلته يأكلك وفى
المثل رب كلمة تقول لصاحبها دعنى وعن مالك بن دينار اذا
رأيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك
فاعلم انك تكلمت فى ما لا يعنيك وقيل افضل الصدقة حفظ

اللسان ومن كف لسانه ستر الله عورته كلام ابن ادم بلاء الا ذكر الله
البلاء موكل على القول ان الله لا يقبل عمل عبد حتى لا يرضى لسانه
سكوت اللسان سلامة الانسان صلاح الانسان في حفظ
اللسان بلاء الانسان من اللسان تلف الانسان من طرف اللسان
والنوم نقل عن الاربعين للمصنف النوم مانع قوى عن العبادة
ورأس مال السعادة العمر والنوم ينقصه اذ يمنع العبادة وقيل
كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمال وفي الروضة من لزم
الرقاد حرم المراد وكثرة الصلوة لانها جامعة لانواع العبادات
النفسانية والبدنية والمالية والقلبية ومن ادامة الطهارة
وستر العورة والتوجه الى الكعبة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص
النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الرحمن وقراءة
القرآن والتكلم بالشهادتين وكف عن الاطيبين ومشتملة عبادة
جميع احوال الانسان قياما وقعودا وانحناء وسقوطا على الارض
ومشتملة انواع الاذكار ثناء وتحميدا وتكبيرا وتسبيحا وتهليلا و
توحيدا وجامعة لاصناف العبادات فرضا وواجبا وسنة
ومستحبا ومندوبا وايضا جامعة لفضائل الفعل كما ذكر وله
والترك اى بترك محرماتها ومنهياتها ومكروهاتها سيما عند تشهير
النفس يحصل الاجر فالصلوة وسيلة قوية الى اجل المآرب واقصى
المقاصد والصدقة اى كثرة الصدقة ايضا ههنا هو من النوافل
او اعم منها ومن نحو الزكوة والافضل في الصدقة ان يكون من
احب اموال الله اذ الملك لصاحبه حي فقط اذ غير الصدقة ملك لغير

وقال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقد قال الله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي الروضة للزندوستي
عن انس رضي الله عنه يؤتى برجل يوم القيمة من النار فيقول له
كيف وجدت مقيلك فيقول شر مقيل فيقول الله تعالى افتفدي
بطلاع الارض ذهبا حتى اخرجك من النار فيقول العبد نعم
يا رب فيقول الله كذبت عبدي فقد سألتك في دار الدنيا اهون من
ذلك امرتك باشباع جايع فلم تفعل وفيه ايضا عن علي رضي الله
تعالى عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن
فقال عليك بالصدقة فانها في القلب قلت والتسبيح قال عليك
بالصدقة فانها مهور حور العين قلت فقيام الليل قال لا تقاس
على قيام الليل ولكن الصدقة افضل من قيام الليل بالفقرة في
اما البخيل خارس نعمته وخازن ورثته البخل في الطعام من اخلاق
اللئام والصوم قال في جامع الصغير قال عليه السلام صمت
تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وفيه
صيام المرء في سبيل يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما ولهذا
اختار بعض السادات الصوفية صوم الدهر وبعضهم صوم داود
عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما وبعضهم كل اثنين وخميس
من كل اسبوع وبعضهم ايام البيض من كل شهر الثالث عشر و
الرابع عشر والخامس عشر وكل ذلك ورد في فضله وكثرة اجره
وثوابه ولكن شرطوا في الصوم عدم ضعف البدن والا فيمنع
الصلوة والصلوة افضل من الصوم كما في وصايا لقمان لابنه

دكاله

وكان ذلك الشيخ بمتابعة الشيخ البصير جامعا لمحاسن الاخلاق له
اى لنفسه سيرة اى ملكة راسخة وطبيعة لازمة لقد صدق من
قال يا من تقاعد من مكارم خلقه ليس التقا بالعلوم الظاهرة من لم
يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه فى الآخرة شعر حسن الخلق
يلحق الاخسة مرتبة الاكابر وسوء الخلق يلحق الاعزة الى حالة الا
الاصاغرة روى عنه عليه السلام الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد
الملح العسل كالصبر سيما فى طريق الطاعة بل افضل الصبر ذلك
والصبر عمل لا يوازنه عمل الثواب سائر الاعمال مما يمكن حسابه وعده
واما ثواب الصبر فغير متناه قال الله تعالى انما يوفى الصابرون ا
اجرهم بغير حساب والشكر لا سيما على ما وفقه الله تعالى من
الطاعة قال المصراة تسبيحة واحدة محتاجة الى شكر والله
الشكر والتحميد من افضل الطاعات بل حكمة مشروعية جميع
الطاعات هو شكر النعم ولهذا يقال شكر المنعم على المنعم عليه
واجب ومن ثم اختلف التحميد افضل والتهليل وان كان الاصح
هو الثاني على ما هو فى شرح حصن الحصين لعلى القارى والتوكل
فى جميع الامور وقد فرغت تفصيله واليقين الظاهر ان المراد
به معرفة تعالى بذاته وبصفاته تحقيقا اى بايمان تحقيقى لا
استدلالية كالحكماء والمتكلمين والصوفيين البطالين وذلك بالذوق
والحال والوجدان وذلك انما يحصل بالاتقاء والتورع وبدوام
العبودية مراعيا للكتاب ومحافظا للسنة متوقيا عن الشبهات و
المكروهات تاركا لجميع ميولات النفس وهواها والسخاوة قال

قال الجنيد رحمة الله عليه اربع يرفع الرجل الى مقام المقربين وان
قل علمه وعمله الحلم والسخاء وحسن الخلق والتواضع وعن على
رضا انه قال كمال الرجل اربعة السخاء من القلة والتواضع عند
الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير المنة وفى اوصايا نجم
الدين الكبرى اوصيه بمواساة الفقراء وان لا يمر عليه يوم الا
يتصدق فيه ولو بكعكة او بصلة ممن يعلم انه يصل والقناعة
عن الشافعى رحمه الله كن غنى القلب واقنع بالقليل مت ولا
تطلب معاشا من لئيم ولا تكن لليش مجروح الفواد انما الرزق
على الله الكريم قال بعضهم ما سقينا غصان ذل الا على طمع بذور
قيل الطامع لا يشبع ابدا لان حروف الطمع كلها مجوفة وقال
ابو بكر الوراق لو سئل الطمع من ابوك قال الشك فى المقدور و
لو قيل ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال
الحرمان وقيل الطمع من اعظم آفات النفوس وقال بعضهم خذ
القناعة من دنياك وارض بها واجعل نصيبك منه راحة البدن و
انظر لمن ملك الدنيا باجمعها ما راح منها بغير القطن والكفن قال
الشافعى رحمة الله عليه الحريص محروم والرزق مقسوم والبخيل
مذموم والحسود مغموم قال فى العوارف ولا يكمل شغل العبد بالله
الكريم وله فى الدنيا حاجة وطمانية النفس الظاهر ان المراد
به النفس المطمئنة وهى على ما ذكر المص فى بعض كتبه التى تنورت بنور
القلب وتحلت بالاخلاق الحميدة وتتوجه الى جهة القلب
بالكلية متابعة له فى الترقى الى جناب عالم القدس متنزهة عن خبائث

الرحسن

الرجس مواظبة على الطاعات مساكنة الى رفيع الدرجات حتى
خاطبها ربها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي للتجريد ويمكن ان يراد باطمئنان النفس
اطمينانه بذكر الله تعالى على ما يشير اليه قوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء
والوقار والسكون والتأني وامثالها كالنصيحة والشفقة والخدمة
والالفة والبشاشة والاحتمال والمدارات والايثار والكرم و
الفتوة وبذل الجاه والمروة والتودد والعفو والصفح والتلطف
والبشر والطلاقة والثناء وحسن الظن وتصغير النفس وتوقير
الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم على الصغار والتوقير على الكبار
وغيرها وتفاصيل الكل من المطولات كالاحياء والمنهاج و
الطريقة قال تاج الدين النقشبندي ومن يريد ان يعرف الشيخ
الكامل بالتحقيق يجلس على مقابلته فان حصل له الجمعية وزال عنه التفرقة
او نقص فهو ولي وان لم يحصل له التميز ففي وقت سكون الشيخ
يجلس ايضا مقابلته متوجها الى الباطن فان نقص من الخواطر والهواجس
الوساوس فولي مرشد والا فتركه فالشيخ هو الذي بقوة تصرفه
ترفع ظلمات البشرية عن قلب المريد وتثبت فيه انوار الجمال الالهية
فبسببه يحصل طلب الذات الاحدية فتحويل القلب عن الادنى الى
الاعلى وانصراف الرغبة عن الادنى على يد الشيخ وترك الدنيا على
يد المريد وقيل الشيخ يحيي ويميت فهو اذا نور من انوار النبي صلى
الله عليه وسلم ومعجزة من معجزاته يصلح للاقتداء بر لكن وجوده مثله

نادرة اى عزيز وقليل اعزة اى اشرف قدرا واعظم قيمة واقل و
جود من الكبريت الاحمر فى بعض اللغات اذا تعذر وجود شئ و
لم يمكن له وجود فيقال له هو معدوم كالكبريت الاحمر فحينئذ يكون كناية
عن كمال الندرة والقلة وقيل حجر يضئ فى الليل حتى ان سليمان
عليه السلام وضع فى قبة بيت المقدس فيستضاء مقدار ميل فى
الليل الى ان تغزل النسوان بضيائه على ما نقل فى بعض المواضع عن
شرح هذه الرسالة او عبارة كيمياء لو وضع اذن خال فى مرجل
مملوا نقلب المرجل مع ما فيه ذهبا او فضة على ما قد شيخ الوالد
نور الله مرقده وجعل الجنة مثواه عند درس هذا المحل و
من ساعده من المساعدة السعادة اى فاعل ساعد يعنى و
فقه الله له السعادة وقد يفسر بالبخت فبحث شيخنا كما ذكرنا اذ
الغاية ندرة ونهاية عزة لا يصادف مثله الا بتوفيق الله تعالى
او بمساعدة البخت كان مصادفة مثله لا يكون حصوله مقدورا
وقيله الشيخ فيه اشارة الى ان الشيخ على تقدير وجوده لا يقبل كل
احد انما يقبل من علم فيه استعدادا وقابلية اذ شرط فيه فيض العلة
الفاعلية الاستعداد القابلية وانهم لا يكتمون ولا يبخلون ممن
فهموا منه القابلية والاستعداد ويظنون من السعى والمجاهدة
اذ سرهم وديعة عظيم اعطاؤها لغير اهلها كما المنع عن اهلها
ظلم واضاعة ولذا قال لو لا تنطقوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها
ولا تمنعوا عن اهلها فتظلموهم ويروى لا تكشفوا الحكمة لغير اهلها
فتظلموها ولا تكتموها عن اهلها فتظلموهم وفى شمس المعارف من

صح

منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم وايضا قيل
صن القال عمن لم يكونوا اهلا للمقال قال عليه السلام نحن معاشر
الانبياء امرنا ان نتكلم على الناس على قدر عقولهم فينبغي ان
يحترمه اى يعظمه ويوقره ظاهرا وباطنا اما الاحترام الظاهر ان
لا يجادله الظاهر انه عام بالمناظرة اذ المناظرة بين المتساويين
وعند خفاء الامر وكلام الشيخ عند طالب يلزم ان يكون حقا في
اعتقاده فان قيل عند كون خلاف الشيخ ظاهرا بينا ما يفعله
الطالب قلت ان هذا قريبا ان يكون من قبيل تعليق المحال با
لمحال اذ الموصوف بالصفات حدث على مقتضى البشرية لا يضر عليه
بل يتذكر في اول التنبيه ولا يشتغل بالاحتجاج معه اى على خلافه
يعني لا يشتغل على اتيان الحجة على خلاف الشيخ وفي لفظ الاشتغال
اشارة الى رخصة نحو مرة واحدة اذ لا يعد ذلك مجادلة في كل
مسئلة هذا وان كان ظاهرا في دفع الايجاب الكلي المناسب الكلي
لا السلب الجزئي وان علم خطاؤه اذا لم يرجع بما هو بمرة واحدة اى يلزم
على تلميذه الزامه لعل الشيخ يتذكر بعد التامل ويرجع عن انكاره
بعدما وصل ادراكه بعد الزمان بالتفكر وقد قال تاج الدين في
رسالته لا ينبغي للمريد ان يعتقد بجميع افعال الشيخ بل لا مره اذ يجوز
كون عمل الشيخ بحسب متاعه وماله وذلك للمريد سم محرم وفيها ايضا
ينبغي ان يعتقد المريد ان خطأ الشيخ اقوى من صوابه ولا ينصح
للشيخ ان لم يسئل كما ان الشيخ نظام الدين كان يقرأ المشارف على
شيخه لكن لغاية سقامة نسخته يتكلف الشيخ ويتعب على نفسه

فقال نظام الدين يوما نسختك غلط جدا ان تأمرني اطلب من
فلان نسخة صحيحة فكان ذلك صعبا على الشيخ فغضب عليه
قال نظام الدين زال بهذا حالى وسقطت عن مقامى حتى خفت
من الايمان الشرعى فاستشفعت من زوجة فرجعت الى الحال و
مقامى بعده وعن بعضهم العارفين انه قال اول من رأى صار
صديقا و آخر من رأى صار زنديقا ولا يلقا اى ولا يضع
بين يديه سجادته لاستلزامه التعريض او امر بالصلوة الا وقت
اداء الصلوة فانه من كمال التأديب وزيادة التكريم اما اذا علم
من الشيخ البتة اما بالقرائن او لكونه بعض الصلوة كالضحى موظفا
عند الشيخ فكالوقتية فاذا فرغ يرفعها الا ظاهر المسارعة الخدمة
ولا يكثر نوفل الصلوة بحضرته لايهامه سوء ادب وهو ملتزم بكمال
حسن الادب ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه قال فى
التاجية وان كان ما امره خلاف شرع فى اعتقاده لان الشيخ لا
يأمره الا ما امره تعالى فيحسن عقيدته فى حق الشيخ ولا يتوقف فى
العمل باشاراته كما حكى ان بعض تلامذة الشيخ النصير استأذن
منه بتزوج فاصر زيادة فمنع الشيخ ثم تزوج بلا اذنه فحصل اربع
بنات جلسن كلهن فى الدكان للعمل السوء فحمل ذلك على فراسة
الشيخ وكرمته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل
منه فى الظاهر لا ينكره ويرده فى الباطن اى فى قلبه لا فعلا ولا
قولا ولا ردا الظاهر الانكار والرد لئلا يتسم من السمة بمعنى
العلامة يعنى ان عدم موافقة الظاهر بالباطن السمة بالنفاق

وصار

وصار عالماً به فلو فعل ذلك للزم ذلك وان لم يستطع اي ان
لم يكن معتقداً والا يترك صحبته الى ان يوافق ظاهره باطنه لان
الانكار يسد باب الفيض فلو تكلف مع الانكار لا يستضئ بنور الشيخ
قال في العوارف ومن قال لاستاذه لا لا يفلح ابداً وان الادب مع
السادات يبلغ صاحبه الى الدرجات والكمالات ومن لم يعظم حرمة
ما ما أدب حرم بركاته فيضاً منه وقال بعضهم ما وصل من وصل الا
بالادب وما سقط من سقط الا بترك الادب وقال جنيد حين رد
بعض اصحابه ان لم تؤمنوا بي فاعتزلوا عني والحاصل انه ينبغي له ان
يكون منقاداً ومستسلماً لامره بل لمن يقدم الشيخ ايضاً من المريدين
وان كان علم الظاهري اقل من علم المريد ويخدم بالنفس والمال و
البدن ويحبه على جميع الخلائق بل على نفسه بموجب لا يكمل ايمان احد
حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده اذ الشيخ خليفة
الرسول صلى الله عليه وسلم كما حكي ان خواجه احرار قدس سره سمه
قال سمعت على امير قاسم قال ذهبت لزيارة مولانا زين الدين
وعنده رجل صوفي اجنبي فمولانا قال للصوفي اتحب شيخك والا
مام الاعظم ابي حنيفة رحمة الله عليه قال احب شيخي فغضب عليه
مولانا الى ان شتم بنحو يا كلب ويا حمار فقام الشيخ من غضبه
وراح الرجل وانا متحير فخرج مولانا من بيته بعد زمان وجاء
الرجل واعتذر فقال عملت خمسين سنة بتفاصيل فقه الحنفي
ولم احصل التبري عن رغبته المكان ومشتهيات النفس والهوى
فبمدة زمان قليل للشيخ زال مني مثل تلك الرغبات والمويلات فسلم

الشيخ اعتذار واكرمه وحسنه كما فى الرسالة التاجية و
يحترز عن مجالسة الصاحب اى المصاحب المصاحب السوء فضلا
ان يتخذ خليلا لان الصحبة سارية والطبيعة سارقة والرجل على
دين خليله قال الامام ابو حنيفة رحمة فى وصاياه لتلميذه يوسف
السمتى واياك والانبساط الى السفها ولا تجيبن دعوة ولا تقبلن
وليكن لك بطانة يعرفك خيار الناس فمتى اعرفت فسادا فازدد
فى الصلاح وفى نصايح بعض المشايخ اياك ومخالطة المحبين
للدنيا المقبلين عليها فانه يميت القلب وقيل المخالفة سم مجرب قال
وانما يحترز عن ذلك ليقصر اى يزول وينعدم حكم ولاية يعنى
متصرف شياطين الجن من الوساوس وقوة الاغواء وشياطين الانس
وهم فساق والاشقياء بل مطلق ابناء الدنيا بل احكام الشيطانية
اقوى من شيطان الانس مما فى شيطان الجن لكون اشخاصهم ورؤيتها
وحيلهم ومكرهم مخفيا مرئيا ظاهرا خارجيا من صحن قلبه
اى وسط الجار متعلق حوله ليقصر فان قيل صحبة السوء اى بالاشخاص
الردية كيف يكون باعثا لتصرف شياطين الجن وكيف يكون فى القلب
قلت اذا وقع الصحبة مع موافق الشيطان وصاحبهم كانت كنفس
الشياطين والاشخاص الردية آلة الشيطان فى تأثير اعمالهم فى غيرهم
وان للافعال الخارجية الجوارحية تأثيرا قويا فى الملكات القلبية قال
بعض المشايخ لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله تعالى
قال القشيرى يا عدعن ابناء الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم
ينتفعون بك وانت تنقص بهم فاذا قصروا تهم وبطل تصرفاتهم

بالاحتراز عن صحبتهم فيصغى الطالب عن لوثة الشيطانية من التلويغ
اى لوثة وخباثة يحصل من طرف الشيطان او اللائق بالشيطان
فيبعد بسببه عن فضل الشيخ ورضائه وعلى كل حال يختار الفقر مع
الصبر عليه قال بعض فى وصاياه اختر الفقر عن الغنى فان فيه الخفة
والصفاء فارض باليسير من الدنيا والقناعة كنز لا يفنى وليكن
عيشك من سكب اليد ولا تدخر لاجل الغد فان الغد يجيئ برزقه
والله كان فى كفالته واقصد الى دبة المساكين وهى مقصد سيد
المرسلين شعر واستغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك
خصاصة فتجمل اى ان تصيبك فقر ومسكنة فاصبر ولا تضجر بل
اظهر الغنى قال بعض من استغنى بالله عن الناس امن من عوارض
الناس من اظهر الفقر للناس لا ينفك عن الرذالة ومن اظهر الغنى
عن الناس واقتصر لا فتقار الى رب الناس يفتقر اليه كل شيئ حتى
ملوك الناس ثم اعلم يريد ان يذكر بعض ما يكون كالعمدة من شرائط
الصوفية ونبه على زيادة كونه مهما عندهم بقوله فقال ان التصوف
اى التخلق باخلاق الالهية على ما فسر المصنف فى بعض مصنفاته قال
قال السيوطى فى شعلة النار اسم كتاب التصوف علم الحال لا علم مقال وهو
يتخلق بمحاسن الاخلاق التى وردت بها السنة النبوية ولهذا قال
التصوف ارتكاب كل خلق سنى وترك كل خلق دنى وقيل التصوف
اربعة احرف التاء توبة عن المعاصى والصاد صبر على البلاء والواو
وفاء للعهد والفاء فراغ عن جميع الخلق وقال الجنيد التصوف
حفظ الاوقات وعدم مطالعة العبد غير حاله ولا يوافق غير ربه

ولا يفارق غيره وقته وعن سهل بن عبد الله الصوفي من صفى من الكدر
وامتلأ في الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب
والمدر له للتصوف خصلتان كالركن له الاستقامة والسكون
من الخلق لعل المراد عدم الاضطراب منهم بعفو قرطاتهم وبتجاوزه
قصورهم ولا يشتغل فيد ا انتقامهم بل يجتهد على احسانهم مسيئهم و
محسنهم على حذا ما فهم من تقديم الآتي فمن استقام واحسن
خلقه بالناس وعاملهم بالحلم عند الجنيد اربع يرفع الرجل الى اعلى
الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن
الخلق وهو كمال الايمان فهو صوفي والاستقامة التي امر بها الرسول
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاستقم كما امرت في سورة هود و
عليه حمل قوله عليه السلام شيبتني هود قيل ان جميع مقاصد
القرآن والمقصود من الفاتحة هو الاستقامة المفادة من قوله
اهدنا الصراط المستقيم ان يقدم من الفداء حفظ نفسه اي ميولها
وشهواتها لنفسه لخاص نفسه او لحفظ نفسه ولا يخفى ان ذلك انما
يحصل بتحمل الافعال الشاقة من الحكم الالهية والسنن النبوية
والسيرة الاحمدية ومعنى حسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على
مراد نفسك يعني كل ما يريد نفسك ويميل وتشتهي في معاملة الخلق
لا ترسل نفسك عليه بل تمنعها منه بل تحمل نفسك على مرادهم يعني
توافقهم وتعطي ما لهم في كل شيء يحجون ويترقبون منك ما
ما لم يخالف الشرع قيل سئل عنه عليه السلام عن معنى قوله عليه
السلام انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال صل من قطعك و

واعف عمن ظلمك واحسن من اساء اليك قيل قوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم مجمع مكارم اخلاق حسان قال القاضي عياض
في شفائه روى انه صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف الآية سئل جبرائيل عليه السلام عن تا
تأويلها فقال جبرائيل عليه السلام حتى اسئل العالم ثم
ذهب ثم اتاه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك فقال له ا
اصبر على ما اصابك وقيل ان مكارم الاخلاق مع كثرتها منحصرة
في شيئين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وفي جامع الصغير
افضل الفضائل ان تصل من حرمك و تصفح عمن ظلمك وفي
وصايا ابي حنيفة رحمة الله خذ العفو واترك كل ما يؤذيك وما
بادر في اقامة الحدود وعد مرضاهم ومن قعد منهم منك فلا تقعد
انت منه وصل من جفاك واكرم من اتاك وكلم بالجميل الحسن لمن
يكلمك بالقبيح السوء ومن مات تشيعه ومن له فرح فهنئه ومن
له مصيبة فعزيه عنه ومن اصابه هم فتوجع له به انتهى ملخصا
ثم انك سئلتني عن العبودية وهي ثلاثة اشياء احدها محافظة
امر الشارع والمداومة عليه بلا ترك ولا هوان وثانيها الرضاء
بالقضاء والحكم الازلي والقدر اي تقدير الالهية وللقوم و
جوه في الفرق بينهما لكن المناسب هنا اتحادهما وقسمة الله
تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى
لان مخالفة النفس اساس الامر بين العبد وبين الله تعالى فلا

فلا تغفل عن الله بالاشتغال على حفظ النفس والاتباع على هواها
وقيل من رخص النفوس غاب عن الملك القدوس قال القشيرى اصل
المجاهدة فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى
عموم الاوقات وسئلتنى عن التوكل هو ان تستحكم من الاستحكام
اعتقاد ذلك بالله تعالى فيما وعد بنحو قوله تعالى وما من دابة فى الارض
الا على رزقها كما يدل عليه قوله يعنى ان تعتقد ان ما قدر اى قدر
لك سيصل ويمكن ان يكون للتاكيد بنحو قوله عليه السلام ستردون
ربكم البتة لا محالة اى البتة وان جهد جميع من فى العالم على
صرف عنك اى على منع ذلك منك فان المقدر كائن لا يزال ويمتنع
تخلف مراد الله تعالى عن ارادته فان قيل كثيرا ما ترى اشخاصا كثيرة
يضرون فى امر الرزق لعدم الاكتساب بل يموت جميعا قلت
لعل ذلك من عدم توكله او قلته وقد قال الله ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اذ فهم منه شريطة التوكل وقد اخذ فى التوكل تفويض
امره اليه تعالى طالبا عرفانه وقربه ورضاه منقادا لحكمه من النفع
والضر والمحنة والنشر راضيا بقضائه وشاكرا لعطائه صابرا لبلائه
وما لم يكتب لك اى لشئ الذى لم يقدره الله تعالى لن تصل اليه فى
جميع اوقات المستقبلة وان ساعدك اى اعانك ونصرك جميع العالم
لان ارادة الله تعالى غالب على ارادتك فلا فائدة فى اضاعة
العمر بتحصيله غير استعصاب النفس والمشقة فان قيل فهذا يقتضى
حرمة الكسب وهذا عين مذهب نحو الكرامية يحرمونه لاستلزامه
رفض التوكل الواجب ومخالفة لمذهب اهل السنة من فرضية الكسب

للمضطر لنفسه وعياله ورخصته لغيره قلنا لعل المراد المنع عن افراط
الكسب كما يراعى بعض ابناء الدنيا يعطلون انفسهم بصرف اوقاتهم
الى اكتساب متاع الدنيا وهذا القدر لا ينافى وجوبية التوكل صفة
القلب وهو الثقة بالله والاعتماد عليه بانه يرزقه ولو بغير سبب
نحو الكسب فانه ضلال وان الانبياء كلهم متوكلون مع انهم يكتسبون
كادم عم فانه زراع وادريس عم خياط ونوح عم نجار و
ابراهيم عم بزاز ومحمد صلى الله عليه وسلم غاز كما فى الخبر فى جامع
الصغير بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك
له وجعل رزقى تحت ظل رمحى الحديث وسئل النبى عن الاخلاص
هو ان يكون اعمالك كلها لله تعالى لا ترتاح اى لا تفرح بمحامد
الناس اى بمدائحهم ولا تتاسى بمذامتهم اى لا يحزن يعنى لا
يغتر بمن يمدح ولا يميل بقول من يذم قال الله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فالمدح والذم عنده سيان ك
واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق افراد الرياء بالذكر من
بين سائر الاخلاق الذميمة لمناسبة الاخلاص اى سئل عنه لانه
مقابله وكما توضيحه يتوقف عليه او حصول الاخلاص انما يكون به
بترك الرياء او لمناسبة قوله لا ترتاح الخ اذ الاتيان المذكور هو
الرياء او لان ضرره عظيم ووقوعه كثير وخلاصه عسير وعلاج اخراجه
ان ينفى اى ان تعتقدهم مسخر القدرة اى الخلق الذين يقصد
منهم تعظيمه مسخرين لقدرة الله تعالى يعنى ليس لهم قدرة على شيء فى
جنب قدرة الله لان النافع والضار هو الله تعالى وتحسبهم كالجمادات

التي الحركة لها اختيارية بل اضطرارية اذ ليس للعبد قدرة مؤثرة
وان كان له القدرة اعلم ان هذا مبني على اصل الاشعري والا
فالماتريدية لا يرضون على ذلك لانه يستلزم الجبر المحض ويقولون
ان المؤثر في فعل العبد مجموع قدرة الله وقدرة العبد للتشبيه ما
بالجمادات لا يقتضي عن حكم الجماد اذ المشبه مغاير للمشبه به و
الاصل كون الوجه اقوى في المشبه به لكن لا يحتمل على ذلك مذهبهم
مذهبهم فافهم في عدم ايصال الراحة والمشقة والا فلا يناسب
قوله من تعظيم الخلق لتخلص متعلق بقوله تحسبهم من مراياتهم اي
من الرياء اليهم ومتى تحسبهم ذي قدرة على شيء سيما النفع و
والضر لن يبعد عنك الرياء ومن علامة حصوله الضرر المترتب
عليه واستلزام القلب الموضوع اذ العمل موضوع لعبادة الرب يكون
مستعملا للناس ويلزم منه استخفاف الرب وهو عالم بما في ضميره ا
ايها الولد الباقي من مسائلك يعني الى الان خرج الجواب عن جميع
ما سئلت الا امرين احدهما قوله بعضها مسطور اي مكتوب في
الكتب مصنفا في اجميع مصنفاتي من التصوف فان كنت حريصا
فاطلب ثمة كالاحياء فالمنهاج وبداية الهداية لعل ذلك البعض انما
يكون معلوما فيما بينهما وثانيهما قوله وبعضها من السؤالات التي
كتابتها لعدم احاطة العبارة اولامتناع التعبير وتكلمها حرام لك
لعدم الامكان كما عرفت انه من الوجدانيات لا يمكن الفهم بلا
ذوق او لانه سر لا يجوز افشاؤه لغير اهله والاهلية انما يحدث
بعد الوصول الى ذلك المقا وبعد الوصول لا يبقى حاجة الى الكتابة و

والكلام

والكلام فهذا كالمستدرك بما سبق لعل وجه التكرير لزيادة التقرير
والاهتمام الى مباشرة اسبابه ومواظبة لوازمه كما يشير اليه قوله
اعلم انت بما تعلم من العلوم الشرعية الالهية والاحكام السنية
النبوية بشرايطها بين ملكات الاخلاق ورعاية شئون علم الزهد لينكشف
لك اى لاجل ان ينكشف لك ما لم تعلم مما اشكل عليك معرفته يعنى
ان اردت معرفة هذا النوع من مشكلك فاجهد العمل فيظهر ذلك
فهذا مفهوم ما روى عنه عليه السلام من عمل بما علم رزقه الله
ما لم يعلم ايها الولد بعد اليوم الظاهر بعد اليوم الذى قلت لك
وضعها كتابتها وتكلما هو حرا لا تسئلنى تلح فى سؤال ما اشكل
عليك الحاحا الا بلسان الحال لعل ذلك بقرينة كانه لما منع سؤال
هذا الجنس اعاد سؤاله بل اقدم عليك على ما قيل الانسان حريص على
ما منع منه فاعاد المنع بحجة على ما يشير اليه قوله اقتباسا ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يعنى الخير ليس فى السؤال
بل خير فى الصبر الى ان يظهر الحق نفسه ثم ايد ذلك بقصة خضر
عليه السلام فقال واقبل نصيحة خضر عم الى موسى عم وهو قوله
فلا تسئلنى الاظهر والاوفق ان يذكر قبيلة فان تبعتنى فلا
تسئلنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا يعنى ان اردت متابعتى
لا تسئلنى فيما نهيت لك الى ان اذكر لك اذ رب امر شىء فى البداية
لكنه فى النهاية جيد وحسن فلو اجيب الى جنس مثل هذا السؤال
يرى كريها ومنكرا ولو صبروا اخر الى ان يظهر حقيقة ذلك الامر
لظهر حسنة فالاستعجال فى الجواب ليس فيه مصلحة بل كراهته وعن

الى سوء اعتقاد ولا تستعجل فى خروج الجواب حتى تبلغ اقانه اى او
ان المسئول عنه وينكشف لك يعنى ان لم تستعجل الى ظهور زمانه لم
لينكشف لك مسئلك وان استعجلت يصعب ذلك بل يكون باعثا الى
حرمانك كما قال الفقهاء من استعجل الشئ قبل اوانه عوقب بحرمانه و
قيل ايضا الاستعجال شوم والمستعجل محروم والاستقصاء شوم و
المستقصى محروم وبابت كانه توبيخ اذ مثله انما يستعمل فيما يكون
الامر بينا والحكم ظاهرا قوله تعالى سأريكم اياتى فلا تستعجلون
وقال الله خلق الانسان من عجل قال البيضاوى كانه منه خلق لفرط
استعجاله وقلة ثباته فى قولك خلق زيد من الكرم جعل
ما طبع عليه بمنزلة المطبوع لعل المقصود ههنا ان الرؤية محققة
فلا فائدة فى الاستعجال قبل وقته والامور مرهونة باوقاتها
لكن الانسان لكونه مخلوقا من العجلة من عادته ان يستعجل
قبل وقته فلا تسأل قبل الوقت فانتظر الى وقته والوقت
مشروط بالسير والسلوك كما يشير اليه وتيقن اى اعلم
علما يقينيا انك لا تصل الى ذلك الوقت اى الوقت الذى ينكشف
لك مطلوبك الا بالسير والسلوك فى طريقه وذلك السير انما
يحصل بما يشير اليه آنفا من قوله اعمل انت بما تعلم الخ حاصله
السير عن العلائق النفسانية والعلائق الجسمانية والمرور عن
حجب مواد الهيولانية التى ينكس النفس بالاشتغال بها والتلذذ
بملذاتها فى مهاوى عالم الرجس والتوسل الى ان يصل الى اعياد وصال
عالم القدس والنور التى هى ظهور الوقت المسئول او تسير وافى

الحرص

فی الارض فینظروا لعل المراد هنا ایضا لوت رؤیة المطلوب منوطة
بالسیر اذ الواصل الی ذلک المطلوب فیما قیل انما وصل به والله اعلم
ایها الولد کان المخاطب لم ینزجر ذکر بل ظن من احواله امارات
الانکار فاعاد هذا الحکم بالتاکید القسمی فقال بالله ان تسری
سیرا صادقا تری العجائب والغرائب التی لا یحیطها العبارات ولا
یقررها الکلمات ولا یخطرها الخواطر فی الدهور والاوقات طال
کون تلک العجائب فی کل منزل من منازل السیر فیه اشارة الی کثرة
السیر حیث استعمل منازل کثیرة لعل المراد من کل منزلة طبقة و
مرتبة من مراتب النفس ثم اراد ان یبین السیر وطریقه فقال وبذل
من البذل بمعنی الصرف روحک الذی شانه الاستغراق فی مطالعة
وجلال وجماله من کدورة وساوس النفس فان راس هذا الامر
ای السیر او راس کمال هذا الامر الذی سئل عنه وارید الوصول
الیه بذل الروح فهذا الامر انما یکون حصوله ببذل الروح لعل
المراد من هذا السر المخفی المکتوم هو ما قالوا من نحو مکاشفات
والتجلیات والوصول الذی ایتعذر معرفة ما هیات کل منها بغیر شیء
من الذوق کما اشار الیه المصنف مرارا کما قال ذی النون المصری
من تلامذته ان قدرت علی بذل الروح فتعال یعنی تصلح لخدمتی
والا یقول لک فی خدمتی والا فلا تشتغل بترهات الصوفیة یعنی الفائدة
انما تترتب علی بذل الروح لا علی ترهاتهم ایها الولد کان تم ماهو
النصیب مما سئل الی هنا فما ذکر فیما کالخاتمة والتذنیب لما ذکر قبل
انی انصحک بثمانیة اشیاء اقبلها منی لئلا یکون علمک خصما علیک

يوم القيمة فاذا لم يعمل بها يكون علمك خصما عليك لعدم جريك
على مقتضى العلم لا يخفى ان هذا يقتضى ان يكون تلك الثمانية محمد
مختصا بالعالم وانت ستعلم ان بعضا منها عام للعالم وغيره
الا ان يقال الكلام على التغليب او فهم ذلك انما هو بطريق مفهوم
المخالف ومن شرطه ان لا يكون اخراج الكلام لواقعة وحادثة
وهنا لما كان المخاطب عالما عتبيرا ولغيره ذلك ثم المراد من خصومة
العلم اما كونه معاقبا لعدم مشيه على مقتضى علمه وعدم وضعه و حمله
العلم فيما وضع له فكان العلم كان خصما عليه لكونه معاقبا لا
واما ان العلم يكون خصما حقيقة فيدعى عند الله بالترضيعني
ولم يؤدى حقى فانه تعالى قادر على ذلك لكن لا ذلك موقوف على
السمع اذ مثله انما يدرك بالرواية لا بالدراية وكونه مسموعا فى
بعض الاحاديث لا كالصدقة فعلى تقدير ثبوته وكونه على حقيقة لا يكون
مقيسا عليه اذ من شروط القياس ان يكون ثبوت الاصل لا
المقيس عليه خارجا عن سنن القياس تعمل منها باربعة يعني منها
اربعة تعمل بها وكذا قوله وتدع منها اربعة اما اللواتي جمع التي
تدع التقديم للاهتمام اذ التخلية مقدم على التحلية وفى الثواب
اكثر وفى العمل والاتيان اشد واصعب وفى الحديث ترك ذرة
من محارم الله خير من عبادة الثقلين وفى رواية من منهيات
الله تعالى وفى حديث آخر الدنيا امر من الصبر واشد من حطم
السيوف احدها ان لا تناظر من المناظرة بمعنى المجادلة اذ اصل
المناظرة وان كان البحث موضوعا لاظهار الصواب وكان واجبا

فى اهل

فى بعض المحال فضلا عن الجواز كما يشير اليه كلى عند تطرف الآفة يخرج عن الصلاحية اذ ثبوت الاشياء انما هو عند سلامة الاسباب وانتفاء الموانع احدا فى مسئلة اى من مسئلة العلوم الدينية الاصلية والفرعية او غيرهما اذ النكرة فى سياق النفى عامة وقوله ما استطعت لعل تاكيد للنفى للمبالغة فيه واشارة الى الجواز هنا لتعين عند ظهور ملحد قاصد بالدين فانها عند ذلك فرض وان لم يكن دفع الآفة فان الضرر القليل يترك لدفع الضرر الكثير لان فيها اى فى المناظرة آفة كثيرة لكونها من نفعها كبير ولا يرتكب الضرر الكثير للنفع الجزئى اذ هى اى المناظرة منبع كل خلق ذميم اى محل يظهر فيه ذلك وكل للتكثير ولان فظاهر انه على الحقيقة لا يكون للكل منبعا كالرياء بالنسبة الى من غلب فى المناظرة والحسد من جانب من كان مغلوبا والكبر من الغالب والحقد من المغلوب والعداوة الظاهر من المغلوب ايضا والمباهات اى التفاخر من الغالب وقوله وغيرها بعد الكاف فى قوله كالرياء تاكيدا وللاشارة الى زيادة الكثرة فى البقية نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص واحدا وقوم كثير فيه اشارة الى انه ليس فيه طلب واردة بالمسئلة او وقع عليه وكان له اراد تك فيها فى المناظرة فى تلك المسئلة ان تظهر الحق ولا تضيع الحق فيه اشارة الى انه لو اهمل لضاع الحق والى انه لو ظهر فى يد الخصم لقبل واعترف به اذ لو انكر لضاع الحق جاز لك البحث اى المباحثة لعل المراد من الجواز هو الامكان العام اى لا يمتنع فيشمل الوجوب والندب والاباحة كما فى المحاجة الخليل صلوات الله على نبينا وعليه مع نمرود

عليه اللعنة قال الامام البزّاز بعد ما قال ودفع الخصم واثبات
مذهب مما يحتاج اليه وقول من قال ان تعلم الكلام والمناظرة فيه
مكروه ومردود بقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم نرفع د
رجات من نشاء دلّ قوله تلك اشارة الى مناظرة في اثبات التوحيد
وجعله من حجج الله مضيفا الى نفسه على شرفه اذ شرف العلوم بشرف
المعلوم انتهى لكن لتلك الارادة علامتان فعند وجود مجموع العلامتين
يعلم ذلك الجواز احديهما ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك
او على لسان غيرك في الغيرة والسرة القلبيّة والثانية ان يكون البحث
في الخلاء احب اليك من ان يكون في الملاء عند مجمع الناس الظاهر
انهما يستلزمه الاول فتصبر فرلن بيادة الاعتناء واسمع اي واعلم
اني اذكر لك هنا اي مناسبة لهذا المقام وان لم يكن من فروع الا
المقام واستلته اذ المناظرة بين العالمين وما يذكر هنا بين العالم
والجاهل والمناسبة في مجرد السؤال والفائدة قوله اعلم ان السؤال
من المشكلات اي المسائل الخفية الغير المعلومة عرض مرض القلب
اي كعرض مرض فالكلام من قبيل زيد اسدا وتشبيه بليغ لان السؤال
كالعرض والاشكال اي عدم العلم يعني الجهل كمرض القلب في الا
هلاك والاتلاف عند الاهمال اذ الجهل يهلك الدين كما ان المرض
ما يهلك البدن الى الطبيب والجواب له اي للسؤال سعي لاصلاح اي
لدفع مرضه بالادوية والمعالجة المناسبة واعلم ان الجاهلين قوله
مرضى قلوبهم خبران والعلماء الاطباء مبتدأ وخبر والعالم الناقص
في العلوم الشرعيّة الدينيّة وان كان كاملا في غيرها لا يحسن المعالجة

لا يفسد

بل يفسد كالطبيب الجاهل ربما يفسد البدن بمعالجته لعدم معرفته الدواء
الدافع للمرض المخصوص و العالم الكامل اى العارف احوال المرض و
مرتبته لا يعالج كل مريض بجواب الاشكال بل يعالج مرض من يرجو فيه
قبول المعالجة والصلاح اما بالكشف او بالقرائن السابقة او الحالية
واكثر ذلك عين للعلماء الظاهرية والصوفية والعالم الكامل فيه
اما لا يساعد ولا يجيب بامر مناسب بحال السائل على وجه لو تأمل و
اعتبر ينزجر به عن انكاره الطبيعة او يؤخر جوابه بوقت آخر عن ان
يتحول انكاره على هذا الوقت او يجيب جوابا الزاميا لا تحقيقيا فانه
لا يدرك الجواب التحقيقي لغاية دقته او يمكن ادراكه لكنه يعلم عدم
قبوله تعنتا و مكابرة و اذا كانت العلة اى المرض مزمنة مرض زمن
نوع من الفلج لا يقبل العلاج الى ان يموت وهو مشهور عند الفقهاء او
عقيم العقم بالفتح او الضم خرج او مرض لا يتصور البرء ولا يرجى
فقوله لا يقبل العلاج كالتفسير لها فحذاقة الطبيب فيه ان يقول
بهذا لا يقبل العلاج لمعرفته حقيقة المرض فلا يشتغل بمداواته
اى المريض لان فيه تضييع العمر واضاعة المال ثم اعلم ان المرض
الجهل من قبيل الجين الماء اى الجهل الذى كالمرض على اربعة انواع
احدها يقبل العلاج والباقى لا يقبل اما الذى لا يقبل احدها
من كان سؤاله و اعتراضه عن حسد و بعض الحسد ان تحب زوال
نعمة الغير او تحب بنزول مصيبة به وهو غير الغبطة الجائزة وهو
اشتهاء مثل نعمة الغير بلا محبته زوالها و اما الحسد ممن يستعين
بالنعمة على المعاصى فجائز لانه فى الحقيقة طلب بزوال الظلم و سببه

كبر وعداوة وخبث نفس ثم الحسد ان وقع فى القلب بلا اختيار
ثم دفع فلا بأس اتفاقا وان وقع باختيار وعمل بمقتضاه بنحو ظهور
اثره فى الخارج فحرام اتفاقا وان لم يعمل بذلك فحرام عند المصر لكن
ظاهر بعض الاحاديث نحو ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفس
انفسها ما لم يتكلم به او يعمل به وفى حديث آخر اذا احسدت فلا تبغ
على المحسود بالقول يشعر عدم الحرمة كما روى عن الحسن رحمه الله
الحسد غمة لا يضرك ما لم تبد فكلما يجيبه بالحسد الجواب باب يقال
بطابق سؤاله ويحسم مادة اشكاله وافصحه لعله بعبارة لطيفة
واوضحه بحيث لا يرتاب فى فهمه لغاية وضوحه لا يذيله اى السائل
الحاسد ذلك اى ذلك الجواب الحسن الا غيظا اى غضبا وحسدا
من قبيل تأكيد الذم الذى بما يشبه المدح والمأمول الطبيعى اى ان يزيد
محبته ومسرة فهذا السائل لا يريد اظهار الصواب بل ظهمان ليس
غرض ممدوح فيجيب متاركة بما عليه مرضه فظهر انه ممن فى قلوبهم
مرض فزادهم مرضا فالطريق المستقيم ان لا تشتغل بجوابه اذ
لا فائدة فى الجواب بل المتوقع هو الضرر فاتيها شئ لازم فان قيل
قد ذكر وله علاجا علميا وعمليا وقلعيا فكيف لا يفيد الجواب قلت
ذلك من الوجدانيات التى ينعزل الالزام ما ذكرت انما هو للمتص
مريد الحق ومسترشد يريد منه ازالة مرضه او ذلك بالنسبة الى نفس
الحاسد لا من الغير شعر كل العداوة يرتجى من الرجاء الى انتهاى
ازالة الغير اياها اما بالنصايح والمواعظ قد او الادلة و
الحجج والبيان الا عداوة من عداك من العداوة عن حسد فانها

ليس بمحجوز الا زالة لعل لهذا عد المحسود في الحديث من الذين يدخلون
النار بغير حساب فينبغي ان تعرض عنه وتركه مع معرضته من الغم
والحزن وضيق النفس لان ضرره راجع اليه في الدنيا والآخرة ولا
يضر محسوده بل قد ينتفع قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
لعل الاستشهاد على كون المراد من الذكر القرآن اذ من حكم القرآن
حرمة نحو الحسد فمن لم يترك الحسد فقد عرض الذكر ولم يرد الا
الحيوة الدنيا اذ الحسود لا يريد بحسده الا غرضا دنيا وثانيا فمن لا
يريد الدنيا لا يجترئ على الحسد بل يندم من ساعته ويتوب ولان
الحسود بكل ما يقول قولا متسببا عن حسده ويفعل كذلك لا
مطلقا كل قول وفعل منه يوقد النار في زرع عمله يعني كما ان النار
ينلف الزرع كذلك الحسد يتلف العمل والحسد يأكل الحسنات اي
يزيل ويبطل كما يأكل النار الحطب لا يخفى ان الظاهر من كلام
المص هنا ما ظهر اثره في الجواب وقد سمعت في مذهب المحققين
ان وجد فيه الاختيار وان لم يظهر اثرا خارجيا فحرام الا ان مراده
بيان ما هو اشد ولم يكن في كلامه ما يدل على حصر ما ذكر او ذكر
شيء غير مناف لما عدم اثم انه لا حبط لطاعة المؤمن بمعصيته
ولا المعصية بطاعته عند اهل الحق وظاهر كلام المص هنا يشعر
حبط الحسنة بالسيئة وهو ظاهر مذهب ابن هاشم وابن
علي وقد اوردوا عليه انه خرق الاجماع بل لا يلائم لمذهب الجمهور
المعتزلة من ان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فاجيب بان
المراد ابطال اضعاف الحسنات لا اصلها ويمكن ان يراد من الابطال

نقل حسنات الحاسد الى المحسود لا سيما اذا طول اللسان فيه
فمن كمن يرمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعادت الى عينه فاعمته
والتوجيهات لحسد يؤدى الى الكفر والكفر حابط للحسنة اجماعا
لا يخلوا عن عبد كما لا يخفى والثانى من الذى لا يقبل ان يكون علة
اى علة الجهل ومرضه من الحماقة اى البلادة والغباوة ضد الذكاء
والفطنة وهو المرض الذى من الحماقة لا يقبل العلاج لعل المراد
من عدم القبول هو عسرة العلاج والا فالواعالجه السعى و
الجد والمواظبة فى التعلم والمراد من الحماقة صاحب قوة فى نهاية
لكن لا ينافى سببه سيان كلامه كما قال عيسى على نبينا وعليه السلام
لعل مثله مبنى على الرواية عن النبى عليه السلام والا ما يؤخذ
من كتبهم او يسمع من رهبانهم والكل مما يصلح الاحتجاج به
ودعوى فى قربه الى عيسى ع م بمسموع انى ما عجزت من احياء الموتى
اذ من معجزاته احياء الموتى باذنه تعالى وقد عجزت من معالجة
الاحمق اصعب من احياء الموتى يشكل انه ان كان بطريق المعجزة
المعجزة فهما فى عدم الصعوبة متساويان وان كان على العادة فالاحياء
ممتنع ومعالجة الاحمق قد يمكن وان اريد باحياء ما هو بطريق
المعجزة ومن المعالجة ما هو بطريق العادة فلا فائدة للاستصعاب
فلعل الكلام مبنى على الغرض والتنظير يعنى لو كان الاحياء مقدورا
عاديا للبشر يقتضى على مقاسات معالجة الاحياء لامراض الصعبة
زيادة عسر وقوة صعوبة فعلاج الاحمق اعظم من ذلك عسرا او
المراد من الموتى هو الكفار يعنى امكن معالجة الكفار وما فهام الحمق

بطريق المعجزة او النصح بالادلة دون الاحمق منهم او من غيرهم
وفي محاضرة الامام الثعلبي عن عيسى عليه السلام عالجت الا
الا كمه والابرص فابرأتهما واعيانى علاج الاحمق فعلى هذا يمكن
ان يراد بالموت دوى امراض شديدة كالاكمه والابرص وعنه في
المحاضرة ايضا لا تقنطوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوا
عن اهلها فتظلموهم ولا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير ولا تعلقوا
الجواهر في اعناق الكلاب فعلى هذا يمكن ان يراد من الحماقة ما
لا يكون غبيا اصليا من الحماقة تختلف باختلاف المسائل اذ من
يكون عاقلا فيها بالنظر الى البعض المسائل يمكن ان يكون بليدا
غبيا الى بعض اخرى واليه يميل كلام المص وذلك رجل يشتغل
بطلب العلم زمانا طويلا القلة نعم الحقيقة وهي ظاهرة والحكمية و
هي ان يكون الزمان كثيرا في نفسه لكن فهم الطالب بطىء او سريع
لكن المطلوب غاية خفي ويتعلم شيئا من العلوم العقلى الظاهر ان
المراد من العقلى علم ذات الله تعالى وصفاته يعنى علم العقائد والكلام
اذ لابد ان يكون اصل هذا العلم مأخوذا من العقل وان تطبيقه الى الشرع
لازما في كونه معتدا به كما قد في محله والشرعى فيسأل سؤال الاعتراض
قوله ويعترض قرينة وعطف تفسير من حماقته اذ العاقل الزكى
ينفطن ويعلم حقيقته فلا يسأل او يسأل لكن لا على سبيل الاعتراض بل على
سبيل العرض وعلامته هو التنبيه باشارة العالم الكبير على العالم الكبير
المحض عن حق العقلى والشرعى لعل ذلك كالسؤال عن كنه ذاته تعالى وكنه صفاته
كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضه انه قال عليه السلام لا يزال الناس يسألون حتى

يقال هذا خلق الله تعالى فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسوله وفي رواية فليستعذ بالله ولينته وفي الصحيحين ايضا عن المغيرة بن شعبة انه نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وايضا يمكن ان يلحق على نحو السؤال عن المشكلات ومواضع الغلط للتغليط والتخجيل واما السؤال فيما ذلك للتعليم والتعلم او اختبار الاذهان او الحث على التامل فليس من هذا الباب بل مستحب كما في طريقة المحمدية وهذا الاحمق لا يعلم ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم العالم الكبير حتى روى عن باب مدينة العلم كرم الله وجهه ورضه العجز عن درك الادراك والبحث عن ذات الله اشراك الجزئي والاول ايضا مروي عن الصديق الاعظم رضه فاذا لم يتفكر الاحمق المذكور هذا القدر يكون سؤاله من الحماقة فينبغي ان يشتغل بجوابه لعل ذلك عند علمه اصراره على سؤاله عند التنبيه عليه بامتناع الجواب عنه والا فالظاهر انه ليس من واهل اعلم والثالث مما لا يقبل العلاج ان يكون الطالب مسترشدا يطلب رشده وكلما لا يفهم من كلام الاكابر سيما المتصوفة يحمل على قصور فهمهم لغاية دقة الكلام ونهاية لطافته او لبنائه على اصطلاح خاص بهم لغرض لعدم اطلاع الاجانب لكونه سترا بينهم وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون بليدا غبيا وركيكا لا يكون اهلا لما سئل عنه فيكون بعيدا بالنسبة اليه لا يدرك الحقائق تحقيقا فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا لظهور عدم فائدة فالاشتغال بالجواب عبث وتضييع وقت لكن المناسب ان يجيب جوابا مناسبا لحاله وان

كان

وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] في خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل
آمنت بالله ورسوله [illegible] فليستعذ بالله ولينته وفي الصحيحين
[illegible] المغيرة بن شعبة ان النبي عليه السلام نهى عن قيل وقال
وكثرة السؤال واضاعة المال وايضا يمكن ان يحمل على نحو السؤال
عن المشكلات ومواضع الغلط المغاليط والتعجيز واما السؤال في ذاته
للتعلم والتعليم واثبات الاذهان او الحث على التامل فليس من هذا
الباب [illegible] وهذا السؤال [illegible] ما
اشكل عليه [illegible] الا الكبير حتى [illegible] من باب
مدينة العلم كرم الله وجهه ورضي الله عنه [illegible]
والبحث عن ذات [illegible] عن الصديق
الاعظم رضي [illegible] فاذا لم يتمكن السائل [illegible]
سؤاله من [illegible] فينبغي ان [illegible]
سؤاله عند [illegible] والظاهر [illegible]
راس [illegible] والثالث [illegible] لا يقبل [illegible] ان يكون الطالب
مسترشدا [illegible]
المتصوفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قد ينبغي [illegible]
[illegible]

كال

مصر خراج مقاسمه اولان زید بر ایکن مصرف اولدیغی
تیماری قریه سنده ارض امیریه کندی تخمین زرع ایلیک
محصولی حاصل اولدقده محصولک عشرینه اولان خراج
مقاسمه سی زیده طیب اولورمی [illegible] اولیه

العلم عند الله

الجواب

اولور

کما نقل عن البزازیه و الخانیه ان یتصدق به

بحر الفتاوی

ترك السلطان له الخراج ان مصرفا طابله [illegible] وصرفه الیه

وسیمی هذا فی بحر خوارزم بالمفر وزاد انه لوغنیا [illegible] رحمه تعالی

بحر الفتاوی بهذه عن الدراریه

جاز فکذا اذا ترکه ابتداءً

لو ترك السلطان الخراج او العشر لرجل جاز فی الخراج لکن العشر
عند ابی یوسف وقال محمد لا یجوز فیهما لان انهما لجماعة المسلمین
والفتوی علی قول ابی یوسف اذ کان من اهل کالقضاة و القراة
والائمة

انسار ملخصا

زید سباهی کندی تماری اراضی سنده زراعت ایلیک
حاصل اولان غله سنك عشرینی اخراج و مستحقینه
ویرمینجه غله سنی اکل ایلمك کندیه حلال اولورمی

العلم عند الله

الجواب

اولماز

الامام لو جعل العشر لصاحب الارض لا یجوز
فی قولهم قاضیخان
ولقوله تعالى واتوا حقه یوم حصاده

خوهرم

ویخرج بنفسه ویعطیه للفقراء بحر رائعه

صورت فتاوی مرحوم محمود افندی مفتی [illegible] بقوص رحمه تعالى

صورت فتوی قاضی زاده سلف بحر الفتاوی رحمه تعالى
[illegible] مخلص محب [illegible] بعد السلام

بعد [illegible] سلطانم افندی جمیل الشیم حضرتلری غب التحیات والتسلیمات تمنیانه خراج مقاسمه
بنم مروتکارم فضیلت شیم ولد معفوکم قاضی زاده مرحومك اراضی امیریه خراج مقاسمه
بو بنده اقدم طرف فقیرانه نه تحریر بیوردیلان فتوی شریفه مادهسی تحری اولنوب ایکنه مفتی محمود افندی
قیاس ایلیب بالاده مسطور اولان فتوایه ویرمش کتب معتبره اتك اکثری بوکا مساعد در نحول علمادن [illegible]
اراضی امیریه اراضی عشریه قیاس ایلیب بالاده مسطور اولان فتوا ویرمش فتوی سنده نقل ایلدیکی آیات کریمه [illegible] احسن الاکل
اطرقی و عموم بوکا مساعد در حاصل کلام قاضی زاده نك فتوی طریقیله محمود افندینك تقوی طریقیله
احتیاطا اولی در باقی السلام علیکم و لکم [illegible] الدعا ١٢٤٦

تقوی طریقی الحاله [illegible] افندیلرك کاتب [illegible] اراضی افندیله کلمه صورت تقریر [illegible] والسلام

اشبو بیك ایكیوز اوتوز سكز سنه‌سی ماه صفرك اون ایكنجی كونی یوم صالی كیجه‌سی حیله و عیارلق ایله

بو حقیر بر مقدار سوادی ایله سلیم پاشازاده سید احمد افندینك امرداشی دیله قدوسی حضور

سر بو ایسه ده كاه عالی قدوس متصرفی آغا احمد محمد اغای قتل ایدوب اموال و اشیاسنك

نهب و غاراتی ایتدیكنه نصكره عیال دخی دیانم كوله و جواری و خدمه‌سیله كلیا عریان

ایدلسه اغای مرقومی بغیر جرم قتل و خان ماننی یغما و تلف ایتدیكنه نصكره كویا كون

افترا و بهتان ایله محضر و اعلام ایتدیكنه مقطوعه‌سنی دولتعلیه‌یه ارسال ایلیلك

صانكه به ایوایش ایتدیك ظن ایتدیكه بو بیله بر خانه ایلك اجاغنی سوندیردیلك

شریفك نصفنده اما التحلیلدن عزل اولوب

دوزیر مشار الیه دخی اوتوز طقوز سنه‌سی رجب شریفك نصفنده شعبان شریفك نصفنده

امیر الحاج لوا الشام شریف عزیمت ایتدیكه كیدركن اثناء راهده

حمامه یه دخولنده فوت اولمشدر دوز جناده حضور جناده مرافعه اولسنلر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

خداوندا بحق اسم اعظم
بنور سید اولاد آدم

بنور سینهٔ صدیق اکبر
بسلمان و بقاسم یار دیگر

بشاه صفدر کرار حیدر
که از نیروش وا شد باب خیبر

بند فصلی بروز کارزارش
زعزائیل ضرب ذو الفقارش

بآن سرو گلستان نبوت
بآن شمع شبستان فتوت

حسن کز محض لطف و خیر خواهی
فرود آمد ز تخت پادشاهی

بآن نوباوهٔ باغ رسالت
بآن یکتای میدان بسالت

حسین آن سرور جمع سعیدان
سپه سالار افواج شهیدان

بآن چشم و چراغ اهل بینش
که بروی بد مدار آفرینش

علی بن الحسین آن زین العباد
که بود از غیر ذات بحق آزاد

بآن کان صفا و منبع نور
که بود اندر قباب ع مستور

محمد باقر آن کوه مفاخر
که از تبحر بپرسش گفتند باقر

بحق مجمع البحرین انوار
که شد او را ز صدیق و علی بار

امام صادق مصدوق جعفر
که این دو منصب او را شد میسر

بحق جمله اهل بیت اطهار
کلان و خورد و مرد و زن بیکبار

که هر یک کشتی بحر یقینند
چه کشتی لنگر روی زمین اند

بدان سر مست صهبای محبت
که بد غواص دریای محبت

ز بس عشق بازی قطب بسطام
که در این ره نبرد چون وی کسی گام

بشرب بو الحسن از جام عشقت
که بد شایستهٔ اقدام عشقت

بحق بو علی آن قطب فایق
بخواجه یوسف آن غوث الخلایق

بعبد الخالق آن برز تمکین
امام پیشوایان ره دین

که پا ننهاده آن فرخنده اختر
بجز اندر قدمگاه پیمبر

بحق خواجه عارف کان معنی
بمحمود آن شه انجیر فغنی

بتمکین عزیزان پیر نساج
که بر چرخ برین شد از شرف تاج

بنی صدیق نما و قاسم است و جعفر طیفور
که بعد از بوالحسن شد بوعلی یوسف اش گنجور

بحق خواجه بابا سماسی
بآن خورشید برج حق شناسی

بقطب حق علاء الدین عطار
که از عالم کشادی قفل اسرار

امیر سید کلال آن پیر کامل
که فکر غیر نگذشتش در دل

بآن پیری که چرخ آمد غلامش
از آن یعقوب چرخی گشت نامش

بحق پیر پیران بخارا
کزو شد سنگ خارا زر سارا

بحق آبروی پیر احرار
کزو زیب دگر بگرفت این کار

بهاء الدین والدنیا محمد
که این راه هدا زو شد ممهد

چه گویم من ز وصف آن گرامی
در وصفش چنین سفتست جامی

ز بی نقشی چو کردی سربلندش
نهادی نام شاه نقشبندش

مقام خواجه برتر از گمان است
برون از حد تقریر و بیان است

رئیس از وی گره از کار وا شد
خطابش خواجه مشکل گشا شد

دلش بحریست ز اسرار الهی
ازو یک قطره از مه تا بماهی

ز عبد الخالق آمد عارف محمود را بهره
کز ایشان شد دیار ماوراء النهر کوه طور

بخواجه زاهد آن پیر صفاکیش
بجان بازی مولانای درویش

بحق خواجگی کاندر بدایت
نمودی درج اسرار نهایت

به آن مهر سپهر ارجمندی
ختام خواجگان نقشبندی

که صهبای محبت راست ساقی
دُرِ دریایِ عرفان خواجه باقی

بآن سیّار سیر بی نهایت
بآن سرهنگ ارباب روایت

بآن ینبوع اسرار نهانی
که کس او را نمیداند تو دانی

بآن دریای زخّار معانی
بآن شهباز اوج لامکانی

بنور دیدهٔ فاروق احمد
کز و شرع محمد شد مجدد

ز نورش شد سواد هند روشن
وز و سرهند شد وادی ایمن

چراغ محفل باریک بینان
سپهسالار فوج پاک دینان

نسنجد هر که داند ارتقایش
بنگاه هیچ کس با نقش پایش

علی بابا کلال نقشبندست جلال الدین

به هر دو دیدهٔ آن غوث قیوم
سعید عروة الوثقای معصوم

بشیخ عبد الاحد آن نجم ثاقب
محمد عابد والا مناقب

بسیف الدین سعید نور محمد
بشمس الدین حبیب الله ارشد

به پیر ما که هست اندر عیانش
هدایت حصر اندر آستانش

نشد جز بنده کی از آگاهانش
از آن شد نام عبد الله نشانش

بگویم از کمالاتش که چون است
ز حد وصفش که اندیشم فزون است

پس از یعقوب چرخی خواجه احرار مشهور

غریب بی کسم بر من ببخشای
چو بیکس مشکل آسان نبود و نیک بخشای

وری بیشی ای از خوشخوی خویش
برنجان اسیر خسته مهجور دلریش

بهر کس کس کرم کردی نگاهی
چو عالم را همی بخشید بگاهی

ز بحر گر فیوضت گشت ریز آن
ز عین مکرمت بر این عزیز آن

برحمت رشحهٔ هم بر دل من
اگر ریزی شود حل مشکل من

ز من هرگز نشد کاری که باید
سخن زین سان که در گفتن نشاید

169

حبیب الله مظهر عبد الله مولانا   کز بنان رشک صبح عید شد مار شب دیجور

ز اعمال بد خود شرمسارم
نه طاعت نه زبان عذر دارم

چو بر خود بنیم از شرمساری
بدوزخ خو شترم از رستگاری

بیا جرزه وپرس از کار خامم
بر سوای نبیرزد انتقامم

اگرچه بس ستم بر خویش کردم
قباحتهای از حد بیش کردم

چو می اندیشم از دریای جودت
خوشم با این همه نقض عهودت

بمحض فضل تو امید دارم   تو خود فرموده آمرزگارم

٤٣ ٤٣

١٥٢

نقض عهد مسقو ١١٥٢ کفار خاکسار ره کیجه‌سی ٢٣ ذي الحجه

قارص قلعه‌سی بی اعوای ونفاق امثله‌سی ازعجلر بادیه‌سیله

المعین

توفیق الله الملك الناصر المعین ولاذلستان اعوای بعد الظهر اذعجوب وعادتنه

لیوانه بحر تابلو على اجنحه لیوانه واماده منصوره ایله یوم صالی نیتیله وآلی امری

دوت بیکدن متجاوز عساکر اسلام پیری بصحوه ویرنتان اتمك ایله احسان ایلیه رابکلکه

مقفونك کوپری پایدی ینی اتیدیلر جناب الله نصرتیله

وجمله شانه سیله عزمیت

٤٤

١٦٢

والشجرة المثمرة ان كانت فى الدار لا عشر فيها بخلاف الكائنة فى الاراضى

بزازيه

ويجب العشر فى جميع الثمار كالتوت ونحوه صح

مسئله امامة النبي عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء كانت في النافلة

من القنية

مسئله قرأ في الاولى قل اعوذ برب الناس قرأها في الثانية ايضا

من الدرر في كتاب الصلاة

مسئله والاصح القول ان الوتر تابع لرمضان وعليه الفتوى لنا اى امام في الفقه
قال بعضهم الوتر تابع لرمضان وقال بعضهم تابع للتراويح قال الواحدي من لم يصل التراويح لم يصل الوتر بجماعة

مطلوب للزاهدي

ذكر القاضي الامام ابو علي النسفي ان الوتر بالجماعة في رمضان احب الي
واختار علماؤنا انه يوتر في منزله في رمضان ولا يوتر بجماعة لان الصحابة لم يجتمعوا
على ان الوتر بجماعة في رمضان فعمر رضي الله عنه كان يؤمهم في الوتر وابي ابن كعب كان لا يؤمهم فيها

من المحيط البرهاني

مسئله مسجد حيه وان قل جمعه اولى من الجامع وان كثر جمعه

بزازيه في فصل في المسجد

مسئله والامام لا يحتاج الى نية الامامة حتى
لو نوى ان لا يؤم فلانا فجاء فلان واقتدى به جاز قاضيخان في باب افتتاح الصلاة

مسئله وفي المحيط واذا استطاع الرجل الخروج للصلاة من السفينة فاحب له ان يخرج
ويصلي على الارض وان صلى فيها جاز وان صلى فيها قاعدا وهو يقدر على القيام والخروج
اجزأته عند ابي حنيفة واجمعوا ان السفينة اذا كان مربوطة في الشط انه لا يجوز فيها قاعدا

تاتارخانيه

مسئله دعوى ايله اثبات رمضانيت وعيد نه وجهله اولور الجواب مثلا دخول رمضان
يا عيد متعلقه وكالت دعواسنه دخولنى اثبات ايله اولور الشهادة على هلال رمضان وهلال عيد قد ذكرنا
في كتاب الصوم والذي يختص بهذا الكتاب اثبات الرمضانية والعيد والوجه فيه ان يدعي عند القاضي بوكالة رجل
معلقة بدخول رمضان بقبض دين فيقر الخصم بالوكالة وينكر دخول رمضان فيشهد الشهود بذلك فيقضي
عليه القاضي بالمال فيثبت مجيء رمضان لان اثبات مجيء رمضان لا يدخل تحت الحكم حتى لو اخبر رجل عدل للقاضي
بمجيء رمضان يقبل ويأمر الناس بالصوم يعني في يوم الغيم ولا يشترط لفظة الشهادة وشرائط القضاء
اما في العيد فيشترط لفظة الشهادة وهو يدخل تحت الحكم لانه من حقوق العباد

خلاصة الفتاوى

مسئله ولو كبر تكبير التعوذ في الموضع التكبير يكفيه تكبير الاولى فان فعل ذلك فستح صلوته دونه يجعل جعله من التكبير الى الايقاع
مرح القسقى

والغائب كالكائن

شيئان شيئان في الاسلام
الرشوة للحكام والشفاعة في الاحكام

كفه قاضي زاده ارزن الرومى

مفتى شهرده شهرم اولمز اولماز بازه مم
ليك بوبكر شناسم اولمز اولماز بازه دم

بنده الشافعي
شفعوى بدر

الاستثناء من النفي اثبات على وجه التأكيد كما في كلمة الشهادة

اخي حلبى في الايمان

ان اصل النسب هو عبد مناف كان له اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اولاد هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وجبير بن مطعم من بني نوفل فانه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان رضي الله عنه
من بني عبد شمس فانه عثمان بن عفان بن عبد المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس من اولاد اخي جده

مسعود في كتاب السير

قوله وصفت الاذان الله اكبر اما الله فقيل انه علم للمعبود بذاته
واكبر اما ماخوذ من كبر بمعنى عظم فانه عظيم القدر واما كبر اي اسن به
ويراد به القديم هاهنا واكبر للتفضيل وتقديره الله اكبر من كل ما شغلتم به

مسعود في الاذان

مسئله ام امته او امرأته ونحوهما في الخلوة لم يكره

من المنتقى في اواخر كتاب الصلاة

وفات شیخ نقشبندی یارالی حافظ عبدالله افندی

١٢٣٦

ص ١٧

هذه رسالة في آداب الذكر للشيخ ابي السعيد الخادمي قدس سره

اما بعد الآداب فيه ان يضع يديه على فخذيه ثم يغمض عينيه ثم يشتغل بتوحيد حتى
يقول في اليوم والليلة سبعين الاف مرة لا اله الا الله فيرى في مقدمه ظلمة
ثم يرى في الظلمة اشياء يمطر كالثلج ويرى الانوار فوجا فوجا ويرى نفسه فيعرف
ثم يرى احوال القبور ثم الصراط ثم بناء الجنة ثم الحوارى ثم الغلمان ثم الانهار
الواقعة فيها ثم الطوبا ثم اللوح ثم الكرسى ثم العرش ثم النور الابيض ثم القناديل
المعلقة يقال لهذا السير عند المشايخ العظام سير الى الله ثم يطير روح السالك ويقع
في ساحل بحر يقال له نور الانوار وهو نور ليس له لون تارة يرى كالماء واخرى
كالهواء فيتم السير الى الله ثم يرى في بعض جوانبه نورا كالظل يقال له التجلي للجمال وفي بعض
جوانبه يتلألأ كالشمس يقال له التجلي للجلال ثم يرى نور الذات فيقع في البحر فيغرق ويمحو
فيه كالثلج ويقال لهذا السير سير في الله فالسالك يفني وجوده في هذا المقام
ويتم السلوك ثم يستحق الارشاد تمت

لبعض يقال جعلنا الله تعالى من
اهل التقوى والمغفرة والله تعالى هو من الاول
اهل التقوى واهل المغفرة فالاول من الاول
اهل التقوى واهل المغفرة فالثاني من الثاني
كما ان الثاني من الثاني فالاول مع الهداية
معلوم والثاني من الاول
والتوفيق الى الطريق
العفو

منقبهٔ عجیبه

فصحای عربدن عبد الله ابن مبارک نام ادیب واریب روایت ایدر که بر تاریخده
زیارت بیت الله ایچون حجه عزیمت ایلدم یولده کلورکن ادای صلوة ایچون
قافله دن کیرو قالدم نمازمی قلدم وناقه یه بندم کیدرکن یول اوسنده بر خاتونه
راست کلدم ارقه سنده بر شال و باشنده بر شالدن سربال واهسته اهسته
چکلوب کیدر ایلدم که مکه قافله سندن آیریلوب قالمشدر یقین واردم وسلام
ویردم وعلیک السلام یا عبد الله سلام قولا من رب رحیم
دیدی یرحمک الله بو آدیه ده نیلرسن دیدم ومن یضلل الله فلا
هادی له دیدی بلدم که یولی یاکلوب قالمشدر نره دن کلورسن وقنده
عزم ایلرسن دیدم سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام
الی المسجد الاقصی دیدی بلدم که مکه دن حجمش قدس شریفه کتمک استر
قاچ کوندرکه بو محلده سن دیدم ثلاث لیال سویا دیدی یا زاد و زواددن
بر نسنه چکک وارمی دیدم الذی هو یطعمنی ویسقین دیدی یا بو راده
صوسز نه ایله وضو ایلرسن دیدم فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا
دیدی یعنی تیمم ایله قلدم یعنی بلدردی یانمده ذخیره چکمدن نسنه یمزمیسن دیدم
واتموا الصیام الی اللیل دیدی صیامنی عرض ایتدی بو خود شهر صیام
دکلدر دیدم ومن تطوع خیرا فان الله شاکر علیم دیدی سفرده خود
افطار مباحدر دیدم وان تصوموا خیر لکم دیدی تعجب ایدوب نیچون بنم
کبی

کبی دنیا کلامی سویلرسن دیدم وما یلفظ من قول الا لدیه
رقیب عتید دیدی قنغی طائفه دن سن دیدم ولا تقف ما لیس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد کل اولئك كان عنه مسؤلا
دیدی بن خطا ایتدم حلال ایله دیدم لا تثریب علیکم الیوم
یغفر الله لکم دیدی سنی ناقه جکمه بندروب قافله یه ایرشدرسم
اولمزمی دیدم وما تفعلوا من خیر فان الله به علیم دیدی
بن دخی ناقه می چوکردم وکل بن دیدم قل للمؤمنین یغضوا
من ابصارهم دیدی کوزمی یومدم وکل بن دیدم کلدی ناقه یه
بنه جك وقتده ناقه اورکوب قالقدی وخرقه سنی ناقه نك سمرینه
ایلشوب یرتلدی وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت
ایدیکم دیدی صبر ایله ناقه یی عقالله یم دیدم ففهمناها سلیمان
دیدی ناقه یه عقال اوردم بندی سبحان الذی سخر لنا هذا
وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون دیدی بن دخی
ناقه نك زمامینی الوب یوله دوشدم وبلند صدا ایله ندا ایدوب
کتمکده ایدم واقصد فی مشیك واغضض من صوتك
دیدی بن دخی آهسته مشیه شروع ایدوب بعض ابیاتی مترنم اولوب
اشعار اوقیدیغمدن خطا ایتموب فاقرؤا ما تیسر من القران

ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب بر مقدار كتدكدن صكره يا امة الله قافله ده
زوجك وارميدر ديدم يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ديدى بن دخى سكوت
ايدوب آرتق سويله مدم تا قافله يه واصل اولنجه جونكه قافله يه
ايرشدك قافله ده كيمك وار ديدم المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ديدى بلدم كه اولادلرى واردر كيفتلرندن
سؤال ايتدم وعلامات وبالنجم هم يهتدون ديدى
بلدم كه اولادلرى ركيك الشاندر معنون اولان خيمه لرينه
قريب واردم ديدم كه اشته قباب احبابه كلدك كيمك واردر ديدم
واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما
يا يحيى خذ الكتاب ديدى بن دخى ندا ايدوب يا ابراهيم ويا
موسى ويا يحيى ديو ندا ايلدكده انى كوردم اوج نفر تازه يكتلر كركدكوب
كلديلر كلدكلرنده اوغلانلرينه يا ابرهيم يا موسى يا يحيى فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه ديدى اكلرندن برسيسى واردى سرعتله
بر ايكى صحن طعام كتوردى وبنى خيمه لرينه قوندرديلر اوكومه طعام كتوردلر
خاتون

خاتون ایدی کلوا واشربوا هنیئاً بما اسلفتم فی الایام الخالیة
دیدی بن دخی والله طعامکزه ال صونمازین تا بو خاتونک کیفیت حالین
بکا بلدرمینجه سز دیدم اوغلنلری ایتدیلر والله فرق ییلدرکه بزمله و غیریلرله دنیا
کلامندن بر حرف سویله مز مبادا دلمدن بر خطا سوز صدور ایلیه دیو
و بکا باعث عقاب اوله لیل و نهار مکالمه سی کوردکک حال اوزره در دیدیلر

تعجب ایدوب سبحان القادر المنان ذو الفضل والاحسان دیدم
وخیر دعالرین باعث سعادت دارین ایدنوب تمت

ابن السماک
اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسیئ امن
الاخ الصالح خیر لک من نفسک لان النفس
امارة بالسوء والاخ لا یامرک الا بالخیر
سقام الحرص لیس له شفاء
وداء الجهل لیس له طبیب
امام علی
من رضی عن نفسه کثر الساخط علیه
لبعض الفضلا
من ساء خلقه ضاق رزقه
الحلم حجاب الافات وملح الاخلاق

لبعض الحکیم
ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
مر عیسی علی نبینا وعلیه السلام علی قوم
من الیهود فقالوا علیه اللسان
فسئل فقال لکل احد
فاثنی علیهم
ینفق ما عنده
ولا تجلس حیث یؤخذ بیدک
اجلس حیث تؤخذ برجلک

ان المسافر اذا اقام يقصر
امتحان ازكيا
واذا سافر يتم
كان المشفوع له
الشفاعة من الشفع
شفعا
كان فرداً فجعله الشفيع
نفسه القاضي
بضم نفسه اليه
عيلولة وهي الفقر
في اول النهار
وقبل الزوال
النوم
فيلولة وهي الفتور
وعند الظحى
وبعد الزوال
قيلولة وهي زيادة في العقل
وفي اخر النهار
وبين الصلوة
حيلولة اي حيل بينه
غيلولة اي يورث الهلاك

نقل عن جعفر صادق رضي الله تعالى عنه
قال غرة كل رمضان اليوم الخامس
من رمضان السابق وقد جربناها
اربعين سنة لم يتخلف قطعا
ودخي غرة رجب نه كون واقع
اولور ايسه دردنجي كون ماه رمضان
شريف اولمق قاعده كليه در

من الضروب
ادكار وذنبا وندم دامًا
اي تعوذ بسكل اكلا و وندم الندم
يضمن ندم من لا يتحقق
حسب الزمان جاء الغاوي
اذا الهاوي والهاوي الذباب
والحب والجراد والهاوي في ميل الناس
الغاوي اي تجيئ الضرب
نهوي اي
الى حسب المال
اذا اشتريت فاذكر السوق
والغبن عند الشرا
حيث الاجتناب العيوب فادفق
واذا مضغت
اذا كويت فانضج
الامر
ويضرب في الحث على احكام

خير الناس من كف فكه وفك كفه
وشر الناس من فك فكه وكف كفه

القاب الطعام في اصطلاح الصوفية

بساط الرحمة — سفره
مؤذن الكبر — سینی
دستار خوان — بیشکر

قوة الروح — اکمك
روح الامين — یخنی
قبة الاسلام — پلاو

ركن الدولة — زرده
راحة الارواح — هریسه
قاضي القضاة — محلبی

راحة الحلقوم — پالوده
دخان — باعث جمعيت
ابو الحسن كوفی — تورب

بو الفود — طوز
قوة الايمان — عسل
آفتاب — بقلوه
ماهتاب — بورك

قهوه — دفع ثقلت

بعد اللُّتَيَّا والتي

اي بعد القصة الصغيرة والقصة الكبيرة فلفظ اللتيا تصغير التي على غير قياس لان قياس التصغير ان يضم اول المصغر وهذا بقي على فتحة الاصلية لكنهم عوضوا عن ضم اوله زيادة الالف في آخره وصلتها متروكة قطعا قال ابن خالويه اجمع النحويون على ان اللام مفتوحة في اللتيا في تصغير التي الا الاخفش فانه اجاز اللتيا بالضم

من الاشباه والنظاير

دع المقادير تجري في اعنتها
ولا تبيتن الا خالي البال
والله في غمض العين وانتباهها
يقلب الدهر من حال الى حال

لحسان

لساني وسيفي صارمان كلاهما
وبلغ ما لا يبلغ السيف مزودي

للطغرايي

وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

الضروب من انف في السماء
ومن في الماء انف في المكتب
اثنت في حق الفقير
هذا مثل رضي الرضوان
سيد الصديق عليه

من كلمات ابي بكر ملك الغفا
ولا تجعل كلا عقوبة اذا
في آخر عفو وعقوبة
رجي وإذا
استنشط لا يخشى
خوفت لا يخشى

نجمی خلیفه در خلفای عباسیه

ه
نجم عشق یحیی

خلفای عباسیه دن هرون رشیدک یحیی نام بر تازه سی وار ایمش
ندماسندن نجم نامنده بر کمسنه بوما من الایام مرقوم یحیایه عرض بضاعه
حرام وجریده عشاقیده مقید الاسم والمسمی استدعا و استرحام ایلدکده
یوری هی بوالهوس آواره دولاب عشقبازی ادا آره سنک کارک
دکلدر وهمسن آلوده داماں مقوله سندنسین دیو لکدکوب استغنا اولدقده
عاشق مرقوم دخی ای ثمره شجره جان وای قرة عین عاشقان بن سنک
اکلدیغک کبی دکلم دیلرسک امتحانات حاضرم تبیین برهانه عاشق صادقم
دیه رک برز اظهار سوزش و ملالدن صکره اکر بنی سوسن بنم اسمیمی
وسنک اسمکی بر مهر اوزرنده قازیدوب بر معکه کیجورب جیالقلرایسک اول وقت
اینانورم عاشق صادقمک دیدکده مرقوم نجم دخی علی الرأس دیوب و
ترکیب الف الذکری بلا نقط اوله رق نجم عسق یحیی اشو هیئت ایله
مهر ایدوب بارمغنده کزدرکن خلیفه نک منظوری اولدقده غضبه کلوب
بهی خاین خاندان ولی النعمت بو ندر دیدکده افندم بو بر طلسمدر دیر اوقو
دیو امر ایلدکده نجم عسق یحیی در دیو جواب ویرمش

فان قلت لم لم تحذف همزة ابن في قوله تعالى عيسى ابن مريم مع
انها تحذف اذا وقعت بين العلمين قلت استعمال الكنية بالام
نادر والنادر كالمعدوم فكانه لم يكن علماً نسبة الابن الى الام
قليل نقل من خط مولى المرحوم قدسى افندى

مورث مرض ولمق اوزره حكما متفق عليه اولدقلرى آلتى نسنه در
كثرة الاكل وقلته كثرة النوم وقلته حبس البول شرب الماء على الريق
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

حديث شريف
الصبر الجميل الذى لا شكوى فيه الى الخلق

ملازم بالشيء كفا عله

المجذوب من اصطنعه الحق لنفسه واصطفاه لحضرة انسه
واطلعه بجناب قدسه ففاز بجميع المقامات والمراتب
بلا كلفة المكاسب والمتاعب من تعريفات كمال باشا زاده

المجربات هو ما يحتاج العقل فيه في جزم الحكم الى تكرر المشاهدة
مرة بعد اخرى كقولنا السقمونيا مسهل الصفراء وهذا الحكم
انما حصل بواسطة مشاهدة كثيرة

مجمع البحرين هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحري الوجوب والامكان
فيهما وقيل هو حضرة جميع الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية
والحقايق الكونية فيها

181.

قد شابه بالورى حمار
عجلا جسدا له خوار

يا زمنا اوقعنى شومه
فى محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف
والحال يضطر الى عارفه

صوفيه مفتيسى مرحوم حركش زاده نك
سكسان اوچ سنه سنى تاريخنده مفقو
سفرى ظهوريني مخبر سوليديكى تاريخدر

سيظهر جهاد
١١٨٣

كلما نبهت قلبا غافلا
يزداد غيا كلما نبهته
فكانه الطفل الصغير مهده
يزداد نوما كلما حركته

من الضروب

الجحش لما فاتك الاعيان ايتمم ان انفعل
[illegible]

كل الصيد فى جوف الفرآء

قبل البكآء كان وجهك عبوسا

واخرنى دهرى وقدم معشرا
فانهم لا يعلمون واعلم

ومذ افلح الجهال ايقنت اننى
انا الميم والايام افلح واعلم

من حسن شيمة المرء ان يستحيى معايب اخيه
وان يعيد مساويه من جملة مساعيه

اذا سمعت بالمنادب فاحضرها
واذا دعيت بالمادب فاحذرها

عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

قاعده

كلمة وهم اذا كان بفتح الهاء يكون بمعنى التوهم واذا كان بكسر الهاء من الباب الرابع يكون بمعنى الغلط كذا قولنا من وهم فقد وهم

السلف من ابى حنيفه رحمة الله تعالى عليه الى محمد بن حسن عليه الرحمة والخلف من محمد بن حسن الى شمس الائمة الحلوانى رحمهما الله تعالى والمتأخرون من شمس الائمة الى حافظ الملة والدين البخارى رحمهما الله تعالى من الواقعات

اعلم انهم ذكروا ان كل ما كان من اعضاء البدن زوجا فهو مؤنث كاليدين والعينين والرجلين الا الحاجب والجنب والخد وكلما كان واحد فهو مذكر الا الطحال والكبد والكرش

فالق الحب والنوى

خالق الحب والنوى

سل الخبز قد ما ولا تسل فتى

ذاق طعم العيش منذ قريب

حديث شريف

ويل العامل من غد وبعد غد

ارادبه المواعيد الكاذبة

مواعيد كالآل ... سير ... [illegible]

فمن يوم الى يوم ... حتى ... [illegible]

كل العداوة من عادا ... [illegible]

الا عداوة ... نفسي ... [illegible]

... [illegible]

امره ... [illegible]

دع المزاح فلا تمزح وكن وقرا
كم من صديق بعد المزاح اختصما

الشجاعة صبر ساعة

يا من اسى فيما مضى ثم اعترف
كن محسنا فيما بقى تعطى الشرف
واصغى لقول الله في تنزيله
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

تعرض اعرابي لمعاوية في طريق فسلم فمنعه
ثم عاده في مكان اخر فقال الم تك انت الذي آنفا
فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض
فضحك ووصله .

الحليم من يغفر الذنب العظيم
شفيع المذنب اقراره وتوبته اعترافه
عاتب اخاك بالاحسان اليه
وردّ شره بالانعام عليه
ترك التقدم احسن من التندم

ان النفس لامارة بالسوء

كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ه

ان الاسير هو الذى اضحى اسيرا

يود عزله ان زال سلطان الولاية

فهو سلطان فضله ه

من لم يؤدبه الابوان ه

ادبه الملوان

اذا ساد السفل خاب الامل ه

الحر حر وان مسه الضر ه

اذا ارتفع الوضيع

اتضع الرفيع

المراة اذا احبتك اذتك ه

واذا ابغضتك خانتك فحبها

اذى وبغضها داء بلا دوا

دولة الاشرار محنة الاخيار

زاير السلطان كزاير الاسد ه

اذا ما اتيك الدهر يوما بنكبة ه

فهيئ لها صبرا ووسع لها صدرا

الملوك يشتمون بالافعال

لا بالاقوال

فان تصاريف الزمان عجيبة

فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا

حركة الاقبال بطيئة

وحركة الادبار سريعة

منه لكرزاده علي پاشا

المرحوم

من الاخلاق المانعة للسودد ه

هي الكبر والكذب والـ

الرشوة تعمي عين العاقل فكيف الجاهل

اكثر العوام كالانعام

الغم يورث النوم والهم يورث السهر

البواطيل تنصر الاباطيل

العود كالهوام ولو عاش الف عام

ليس المقام بدار الذل من شيم
ولا معاشرة الانذال من همم

الناس اعوان من والته دولته
وهم عليه اذا ولته عدوان

ولا معاشرة الاوباش تجمل بي
كذلك البازلا ياوي الى الرخم

الهم يورث الهرم

امام على درحق نسوان

الغم بما فات والهم بما هو آت

دع ذكرهن فما لهن وفاء
ريح الصبا وعهودهن سواء

الفكر المعقول امضى من الباتر المصقول

ان الملائكة تفرحون بذهاب الشتاء رحمة للمساكين

اضيق السجون معاشرة الاضداد

كم صالح يفسد بفساد الآخر

الناس اجناس اكثرهم انجاس

مجالسة الاحداث مفسدة الدين

لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

خطايا اهل ول بن يسار لا تفارق المحبرة

فان الخير فيها وفي اهلها صدق

سامان

بو اسمك صاحبى فصحا وادباى عرب ادن

برگسنه اولوب حكمت الخالق المنان ذی الطول

والاحسان هر كلام فصاحت ارتسامى مسجع

ومقفى اولوب همعصرى اولان فضلا مقاومت

ايده ميوب چندلر ندن نشئى اوزرنه هجوم واستيلا

ومن بعد مقفى كلام سويليمامك اوزره تضيق والجا

وتكليف نابرجا ايلديلر موحى اليه رشحه ظريفانه ايله

ثبت ورجعت فيما سجعت ديه رك جواب

ويرمش رحمة الله تعالى عليه

وكان الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وعرف الامانی

فصار الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وشكوى الزمان

لم يسع لم يسود ابدا
والتمام لا يبلغ رشدا

والبخيل يأكل ماله العدا
والذی خبث لا يخرج الا نكدا

سبحان من وضع الاشياء موضعها
وفرق الاشياء بالحكمة تفريقا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حايرة
وصير العالم النحرير زنديقا

لست ارضى من فعل ابليس شيئا
غير ترك السجود للمخلوق

ما ثم بوس ولا نعيم
الا ولى فيهما نصيب

نوايب الدهر ادبتنى
وانما يوعظ اللبيب

يا ايها المعلم غيره
هلا لنفسك ذا التعليم

تصف الدوا الذى السقام
فكيف تصف به وانت سقيم

لا تنه عن خلق وتاتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
الا الحديث ثم الفقه فى الدين

العلم ما كان فيه حدثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين

ومعاشرة السلطان مثل سفينة
في البحر رعد دائما من خوفه
ان ادخلت من مائه في جوفها
ادخلها بمائها في جوفه

اني نظرت الى الزمان وفعله
في حط ذي شرف ورفع الارذل

كطبايع الميزان في افعاله
يضع الرواجح والنواقص تعتلي

اذا طاب اصل المرء طاب فروعه
ومن عجب جادت الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله
ليظهر صنع الله في العكس والطرد

لامام شافعي عليه الرحمة
لقد طفت في بلاد الله شرقا ومغربا
وجربت هذا الدهر بالعسر واليسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنا
ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

قال رجل لعايشه رضي الله
تعالى عنها متى اكون محسنا
قالت اذا علمت انك مسيئ
قال فمتى اكون مسيئا قالت
اذا ظننت انك محسن

الامور الغير المتناهيه
مطلوبة النساء عنها

شيئان يعجز ذو الرياضه
راي النساء وامارة الصبيان

يقال ان المراة مثل الحمامة
اذا نبت لها جناح طارت
كذلك المراة اذا زينت
باللباس الفاخر فلا تجلس
في بيته

قاعده نعم التصرف
الملك بضم الميم
في ذوي العقول وغيرهم
والملك بكسرها يختص بغير العقلاء
صحاح

ه

ولفظا ولو يستعمل في الجماعة لا في الواحد
وواحدها ذو على غير قياس ابو البقا

البراعة الصفة والاستهلال بكاء الصبي عقيب الولادة
وهي هنا عبارة عن ان يؤتى بشيء في اول الكتاب ليدل على انه من
اي علم وانما سموا بهذا براعة الاستهلال لانه من اول الامر
يدل على ان الكتاب من اي علم من العلوم كما ان استهلال الصبي
عقيب الولادة يدل على حياته نقل من القواعد في باب التعريفات

قاعده معجزه حضرت يوسف ايدوكين
ساعتك ضربندن ليثيت ليل ونهار
ضم آحاد ايله ضربندن اولدقده شمار
اسم يوسف صد وپنجاه وشش اولدقده حالا
ساعتها في نيجه ارتق اوسياق اوزره
ساعت

ه
بهر ساعت باشنه جبر كك ضربي عددا اولدقده
ايتمكله يكرمي درت اونه ضرب اولندقده
بجا ايجدر بن يعقوب

٢٤	
١٠	
٢٤٠	
٢٤٠	

ي	٥٢
يع	٨٠
قوب	١٠٨
	٢٤٠

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
نهار ٧٨
ليل ٧٨
١٥٦

حساب ابجد لفظ يعقوب ١٥٦

[illegible]

لطيفة

قيل ان يوماً حضر ابو نواس مجلس المأمون فقال المأمون يا ابا نواس هل لك
ان تذم القاضي ابا اسحق بين يدي وتنال منه نيلاً عظيماً فابى ابو نواس
حياءً من ابي اسحق فقال له المأمون بحياتي عليك فقبل ابو نواس فلما حضر
ابو اسحق قال ابو نواس شعراً ٭ لك في الرشاء منازل لا تنتهي
يخشاك من يأتيك منقبض اليد ٭ فخجل ابو اسحق فقام مغضباً واتى داره
وجمع اكابر الدولة العباسية من العلماء والفضلاء لينتقم من ابي نواس فلما بلغ الخبر
لابي نواس اتى الى الخليفة واخبره بالقصة فقال المأمون لا بأس عليك فاذا
اتى ابو اسحق اهجوني بين يديه وليس لي عليك حق فلما كان من الغد حضر ابو اسحق
مع اكابر العلماء الى دار الخليفة وفيهم اثر الحنق على ابي نواس فقال المأمون يا ابا اسحق
ما هذه الدعوة فقال ابقى الله الخليفة لا يخفى عليك حقي من ابي نواس وهذه منقصة
لي بين العلماء والقضاة فبقي يتكلم والجماعة يعينونه على الانتقام حتى يذم الخليفة
باجازته على الهجاء فحينئذ حضر ابو نواس وليس له علم بذم الخليفة على اجازته يهجوه
وقال شعراً ٭ ملوك بني العباس في الناس سبعة ٭ كسبعة اهل الكهف ثامنهم قطمير
وكان المأمون ثامن الخلفاء فاستحسن بعضهم ذلك الشعر لفضيلة كلب اهل الكهف
ودخول الجنة دون الكلاب فغضب الخليفة على ابي نواس وامر خفية باسمامه فسموه
بالطعام فلما احس ما ناله من السم فقام من المجلس آيسا من حياته فقال له المأمون
الى اين فقال الى حيث ارسلتني فقال اذا لقيت هرون الرشيد فسلم لي عليه فقال
ابو نواس ليس لي الى جهنم سبيل تمت

ه

من الضروب

اكسافا واسلكا

قبل البكاء كان وجهك عبوسا

ه

من صانع بالمال لم يحتشم لدى الحاجة

ه

اياك والخطب فانها مشوار كثير العثار

ه

اصغر القوم شفرتهم

ه

من خطر بباله اشياء توجب التكفير
لكنه لا يتكلم بها بل هو كاره لذلك
لا يضره بل هو محض الايمان عن الهداية وكذا في بحر الفتاوى لقاضي زاده

ه

القلب منقلب يمثل اسمه ابدا
طوبى لقلب سليم غير منقلب

ه

جاءت امرأة الى النبي عليه الصلوة
والسلام فقالت ما تقول
في فاتن طاح وعاد شيبا
وشيبا وفقال عليه الصلوة فقبطا
والسلام التشيب للشبل

ه

اصبر على مضض الحسود
فان صبرك قاتله فالنار
تاكل نفسها ان لم تجد
ما تاكل

ه

امد متقدم المعروف بفادمه
فان خوافي الريش مدد لقوادمه

ه

الذهب يهدم سور الخورنق
كما يرق بيت الخدرنق

كلمات متساويه الاعداد بحساب ابجد

الله ٦٦ — وكيل ٦٦ — الهى ٤٦ — ابد الاباد ٤٦ — عبادت ٤٧٧ — عزت ٤٧٧

حب محمد ١٠٢ — ايمان ١٠٢ — ابو القاسم ٢٤١ — ملك يوم الدين ٢٤١

اولاد على ١٥٢ — محمد كلى ١٥٢ — يوسف ١٥٦ — حسن ازل ١٥٦

عنايت حق ٦٣٩ — ياكافى المهمات ٦٣٩ — كعبه ٩٧ — آب زمزم ٩٧

صاحبزمان ١٩٩ — عالمپناه ١٩٩ — پادشاه ٣١٣ — جيش ٣١٣ — عثمان ٦٦١

سخا ٦٦١ — وجود ١٩ — واحد ١٩ — عمل ١٤٠ — سعى ١٤٠ — علم ١٤٠

دوا ١١ — طب ١١ — غم ١٠٤٠ — مرض ١٠٤٠ — صباح ١٠١ — مسا ١٠١

عطا ٨٠ — نيل ٨٠ — كاكل ٧١ — سودا ٧١ — محبوب ٥٨ — ناز ٥٨ — كوكل ٧٦ — ديوانه ٧٦

187

ه

الحفظ والفهم لا يجتمعان على الكمال فان الفهم يستدعي مزيد اليبوسة
والحفظ يستدعي مزيد الرطوبة
والجمع بينهما محال لابن كمال

قاعده الجمع المحلى باللام يراد به الحقيقة لا الافراد كما تقرر في اصول الفقه
الا ترى انه اذا قال والله لا اتزوج نساء لا يحنث حتى يصل ثلثة من حلبي على المتوسط
ولو قال والله لا اتزوج النساء يحنث بواحدة

ه

دقيقة جليلة ذكرها الكرماني في شرح البخاري وهي ان اسماء العدد
تذكيرها بالتاء وتانيثها بسقوطها اذا كان المميز مذكورا واما
اذا لم يذكر فيجوز فيها الامران صرح به النحاة وذكره النووي في شرح
صحيح مسلم في حديث من صام رمضان وستا من شوال فكانما
صام الدهر كله

ه

لسعد الدين تفتازاني

طويت باحراز الفنون ونيلها
رداء شبابي والجنون فنون
وحين تعاطيت الفنون وحظها
تبين لي ان الفنون جنون

ه

قولهم رجل عدل ها جعل الرجل
فيه ثلثة اوجه احدها وثانيها كون المصدر
نفس العدل للمبالغة وثالثها تقدير
بمعنى الفاعل اي ذو عدل
مضاف
من شرح اللباب

باب الصلاة ...

ه

قيل لمحسن بن مسهل ما السرور فقال
توقيع جائز وامر نافذ

احرص على الدرهم والعين
تأمن من العينة والدين
فقرة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين

ه

النار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ما لم يكن ورعا
معذب بين الهم والنار

ه

اذا سلم البال رضي المرء بما يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد

ه

من الضروب
من سلك الجدد امن العثار
الجدد هو الارض الصلبة

ه

اصبحت مثل السيف الى غمده
طول اعتناق نجاده بالمنكب

ه

طول اعتناقك ويغاديك
رب زاير آوحك ويعاديك
هو ممن بكا وجاء ويعاديك

ه

الجوع طعام الصديقين

ه

العمر كله يوم وللخواص فيه صوم

ه

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
وما الجمع بين الماء والنار في يد
باصعب من ان يجمع الجد والفهم

حديث شريف
لا تكونوا جبابرة العلماء فلا يفي
علمكم بجهلكم صدق

حديث شريف من احاديث البخاري

يدنان مغلولتان يد اكلت باغتنام ويد اكلت باحتشام

تعادى

حسبك من يعادى من تعادى

للحمام

بطول الدهر ما نام الحمام

ولو اودعته سر الصيونه

ولا اودعته سر الصيونه

ويخصم عنك اذا وقع الخصام

ويوفي الدين عنك بغير طلب

ولا يمنن به ابدا دوام

واما من يصاحبك من تعادى

ويضحك حين ترشقك السهام

اذا صافاك صديقك من تعادى

فقد عاداك وانفصل الكلام

فهذاك العدو بلا محال

فصحبته وعشرته حرام

يا ابا بعدان سباني

في حرماني

ان فضلي ودناى في حرماني

ان كنت جهولا

ليتني كنت سعيدا

تخفي ان العلياء بنفسك

الحكم ابنا الرفقة العليا

فلننا باله جميعا

بالفوز بنى وجاه مكبا

جهل وجاه

كن على العلم يا خليلي

ومل الى الجهل ميل هائم

وكن حمارا تعش بجد

فالسعد في طالع البهائم

حسبك رب السما تعالى

اصبح من رآك مبتسما
بنيه سكرا فكيف لو لثمك
اني الف بان لا يفوت بهاده
فكيف بان خلفه الفهادم
شوهد الامتحان
من ادعى ما ليس فيه كذبته
ابلدك بامر ليلة نفد عمري كم جيف يغفو
ظلمت غفلته وهو لوى
اي هدايت سلكنك من
انظروا انفسكم من بون كم
رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

من كلمات السلف الصالحين
على عشن انه
ويل لمن غلبت احاده على عشراته
حكى ان واحدا اراد ان ينوب
على يد الحسن البصري عليه الرحمة كي
ان ينقص علف مركب
فقال لا ينبغي يا مدبر
فقال الحسن حرك مركبك
وانم فدري علف مركب
ليمنع الله عز وجل يمنع
آونك فكيف يمنع
حال عداوتك من تفسير فصول
حال صداقتك
من نوابغ الكلم
رب زائر راوحك ويغادي
هو ممن بكاوحك ويعاديك
رهبوت خير من رحموت
المناشير مناشير
دعاء الخواص
اللهم اني اعوذ بك من السبعة
والثمانية

189

امام عادل خير من مطر وابل | شهادة الفعال اعدل من شهادة الرجال
الزم الاستقامة ان اردت السلامة | اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو على الجدار
تمام العفو ان لا تذكر الذنب | الغافل كله اشغال
الاصاغر يعفون والاكابر يعفون | كلام الالفاظ الرجال كمشاهده
الطاعة على حسب الطاقة | سماع الالفاظ كمشاهده
اطع من فوقك يطع من دونك | من ولي على عشرة فله عقل اربعين
اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع | اعلم الملك اعقل وان كان الوزير
اعمال الكرام خير من اهماله | لا سلطان الا بالرجال
ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية | ولا رجال الا بالمال
عناية القاضي خير من شاهدي عدل | سيد الناس خادمهم

لا يصلح للصدر
الا واسع الصدر

من عز بز
البلا وللولا

اذا احبت الوزير لا تخش الامير

تحاسد الوزرا يقتضي تخالف الوراء

امير الدنيا اسير العقبى

ايام غشوم خير من فتنة تدوم

جيش قليل وسيف قليل
على الانهزام دليل

اذا ملك الاراذل
هلك الافاضل

اذا ساد اللئام
باد الكرام
مبني على الحكاية

السلام بحر الكلام
والكلام بحر البطيخ

ان لله عبادا اخلقهم
لحوايج الناس

ان لله عبادا امجادا
خصهم بمنافع الناس

يسروا ولا تعسروا

شكر الالاه بطول الثناء
وشكر الاكفا بحسن الجزاء

لو كان الصلوح بالصوف
لطار الخروف

من احب ولده رحم الايتام

التوبة الندم على مافات واصلاح
ما هو آت

الاعمال البهيمية ما فعل بغير نية

الرشوة رشاء الحاجة

من ضروب الامثال — من لم يركب الاذى لم يشرب المأذى

لاجل الورد يسقى العليق — الامة من الناس اربعون رجلا

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى — الى المائة والرهط من التسعة

درج الجنان وفوز العابد — الى الاربعين والنفر من ثلثة الى التسعة

ونسيت ان الله اخرج آدما — رب بكاءٍ ونضليه

منها الى الدنيا بذنب واحد — شر من بكاءٍ وتصديه

ان فوات الوفاة اشد على الحر من الوفات — اعز مكانٍ في الدنا سرج سابح

وخير جليس في الزمان كتاب

المرأة السليطة حية تسعى — السوقي كلب سلوقي

ما دامت حية تسعى

وحملتني ذنب امرءٍ وتركته — كم من اعرج في درج المعالى اعرج

كذى العر يكوى غيره وهو راتع — ومن صحيح القدم ليس له في الخير قدم

اقول تارة يا رب زدني — عند يمين من يمين

واخرى ليت امي لم تلدني — يزداد للمكذوب اليقين

اغبر تيس همزتك وسلك ويامك فتخلله

الكل الاثنيان لمن يقال رجل اغبر ولا تقل اغبر السير

وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اغبر السير

قال الحكي[illegible] [illegible]

خلت الرقاء عن الوخا ❊ حبذا الوادق اذا وعد
وتفرزنت البيادق ❊ والصادق اذا وعد
وتسابق العرج الحمير ❊ رب زعمات بسمين غزمات
فقلت من عدم السوابق
شيء قليل محتضر ❊ ما كثرة المقالة بعثرة مقالة
خير من كثير منتظر
اولو العزم خمس كلوا محمد ❊ ليس من الشرف والكرم عادة الشره والقرم
على كلهم صلى الاله وسلما
فنوح بن ملك والخليل بن آزر ❊ من زرع الاحن حصد المحن
وموسى بن عمران وعيسى بن مريما
لا تبادر بادى الراى فانتظر البادى بعد لاى
زيد مسلم علم ومال كفضلينه سعى وكيب اتمكله
مقدر دن زياده اولو رمى الجواب ❊ من صدق قطاته قلت سقطاته
سعى وكيب اتمكله مقدر دن زياده اولمق ❊ لا خير في وأي انجازه بعد لاى
محالدر اتمه ولا التقدير حاصل اوله حق ❊ عند يمين من يمين يزداد للكذوب اليقين
مقداردن زياده اولور ❊ ابو السعود ❊ هجو اداه زمات بفسخ العزمات
اذ صح الس صح المعلن وان لم يصح الصح فلم ولن

روان ده ساكن ميرزا محمد ده مكتوبي ولي النعمي محمد شرمي افندي طرفندن يازيلان مكتوبدر

اسعد الله ايام بحر العلم الزاخر بل هو مستجمع قاطبة المناقب والمفاخر
بقية الجهابذة المتقدمين اسوة الاساتذة المتأخرين مجمع بحري
علمي المعقول والمنقول هو ممن استغنى عن الفروع وتمسك بالاصول
سيدنا ومولانا الممجد اعني به حضرت ميرزا محمد عمره الله وغمره بالعمر الابد
وبلطفه السرمد سلام عليكم طبتم سواء حضرتم ام غبتم بعد اسراء
قوافل الشوق والغرام وبعد اتحاف تحف التحية والسلام عدد اوراق السلام
نبسط بساط المعروضات متمنيا باصغاء السميع على ما كنفول من مبادة
الحب وعرض الموالاة وراجيا الغمض العين وكف النظر عن الزلات والسقطات
بان لا يخفى على علمهم الشريف لما دعتني داعية الامال بعد المهاجرة
من المسكن والعيال الى ملازمة خدمة ارباب الكمال فاجبتها قائلا
بالسمع والطاعه وجبت طرائق فيفاء الطلب حسبما ساعدتني المقدرة
والاستطاعه وكنت خلال السير والسفر اجتني فواكه الحكم والعبر
قدر ما تيسر فلما انقضت مدد البعد والاغتراب واقتضى القفول
والاياب بعون الله الملك الوهاب وصلت وطن الاصلي حطيت
رحال النزول وتوشدت تكوينة الاقامة والمثول الا فيت الذين
لازموا مجلس ذلك الجناب الاسنى واقتبسوا من انوار افاضتكم حسب
استعدادهم قبسا ونبراسا واغترفوا من دأماء فضلكم اغترافا
وتجرعوا من كوئس افادتكم كأسا دهاقا فاخذوا ان يتكلموا بمادة الحب والولاء

ويفتحوا ابواب ذكركم بالثناء ويغلقوا بالدعا الى ان انجذب القلب اليكم
بالسماع ونعشقنا على ظهر الغيب وحصل الالتياع حتى حللت حمى قلبى
ولا عجب فرب ساع الى القلب من الاذن فعلقت بذيل محبتكم
كتعلق العليق بالوراد واعتدت بذكركم الجميل حق الاعتياد واوجب
حبى بان افتح باب المكاتبة بسد الاداب لكى انال بمنه سبحانه وتعالى
شرف الخطاب مع علمى برد الطرف عن ذلك الطود الشامخ كليلا
ولو سار فى طريق المكابدة الف عام بكرة واصيلا وكيف لا وقد ورد
فى احاديث خير الناس لوكان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس
وكما ورد فى الاشعار الفارسى شمس علم از افق چرخ عرب طالع شد
استوا يافت ولى در وسط ملك عجم هم قوم يبيبى ابنا وهم فضايل الاباء
ويبدون من الكمالات البديهية والنظرية ما فات من القدماء والحال
فربى خشبى وفرى نخشبى اين انا واين الاعتناء بهذه الداهية
العظمى واين الثرى من مناط الثريا وكما قيل هركه بافولاد بازو پنجه كرد
ساعد سيمين خودرا رنجه كرد ولكن المراد من هذا القيل والقال والغرض من هذه
المقدمات المنتجة بالملال ان تتخذ الى مغناكم الرفيع من جهة المكاتبة سبيلا
وافوز الاستشاف من سلسبيل رشحات قلمكم قليلا قليلا كيف تجوزون
نهر السائل من النهر السايل والحال ثبت هذا النهى بظاهر النص والاحاديث
والدلايل حفظ الله ذاته الشريف بالسبع المثانى وبلغه غاية المطالب
والامانى باقى الدعاء لكم وعلى اعداكم

192

عبد العزيز الديريني المصري

اذا اقبلت على قوم فاجلس
في محل الرجل الاقل
فان عظموك كان الفضل منهم
وان تركوك فقل هذا محلي

لو صدق السائل لخاب المسئول

باتت تحدثني غمزا باعينها
غزالة يستحيي عن وجهها القمر
واني لافهم ما قالته زايرتي
وما علي اذا لم تفهم البقر

اشاراتنا في الحب غمز عيوننا
وكل لبيب بالاشارة يفهم
حواجبنا تقضي الحوايج بيننا
نحن سكوت والهوى يتكلم

مثل
اياك وريان بلبنه بضن لمن يعطي ما فضل منه الا كرما لكثرة ما عنده استغناء

وزنده سنده
سعوبه [illegible]
الفضل فاعلن تثنی
الاظن ابد [illegible] وبعض شيعانه
[illegible] وبنيه واروب
وزنده دن زنبور
خدمه دن نادم مر ذكر او النور
طور الى كيده [illegible] الله
اعه الملك انتقال
دبوع الو بو اذن اذن
باشنی شنور اذن
شنور وشنور
وزنده
شمع
شمع

اعلم ان الاعراب على ثلثة اقسام
لفظي ومحلي وتقديري الاول
بالاول والثاني بالثاني وهما
امتحان اذكيا
بالثالث

الجواد ياكل ماله
والبخيل ياكل ماله

اذا لم تغلب فاخلب
الخلابة هي الخديعة والخدعة

سؤال اين لم منى على الحكمة ولو كان
اين الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
جواب الذين لا يسئلون الناس الحافا

حديث شريف
اتقوا القلوب ولو قلبت اليهم

امام شافعي
فالله لو خيرت كل فضيلة في
ما اخترت غير مكارم الاخلاق

ذهبوا اسمع
فلو كان يستغني عن المدح ماجد
لسمو قدر او علو مكان
لما امر المولى الجليل عباده

سئل النبي عليه الصلوة والسلام
عن جبرئيل عليه السلام اسمعت
كلام الله تعالى بالفارسية فقال نعم
فقال اذكروني اذكركم جزاكم يا مريم لما خاصت ثنائي بها الثقلان
وقرأ حينئذ كنتم ابن مشت خاكرا
عن نفيه طبري

ما وصل من وصل الا بالحرمة
وما سقط من سقط الا بترك الحرمة

من الضروب
الطشاش ولا العمى
بر كيجه هيچ يوقدن كوسه ابو دردي دكلري
مثلك معرفته در

احب الصالحين ولست منهم
لعل الله يرزقني الصلاحا

193

اشارات الى بكم بكم بكم بكم بكم بكم ه
بكم ما بكم ولكنكم تدعوا البكم

بسبب الاشكال الناس على الاماني ه
وبت اصابع الابكم على الرمايا

فقالوا جميعا ما الناس من بكامة
ولكننا صبنا السلامة في البكم

وبت قبل هذا
وذلك انني من قبل هذا بكا

الفاعل منصوب والمفعول مرفوع ه
الكلب نسبنا وحز [illegible]

اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
للدنيا منى مصنف الالباب

ورغبت عن ذكر الوصال لانها ه
الا انما مغنى اماته

تبنى الامور على خلاف مرادها
النحويون بكوى خرفت

اذا اعطشك اكف اللئام ه
وما هو الاجنة قيه بمانيه

كفتك القناعة شبعا وريا
انتصر الاتواب

وكن رجلا رجله في الثرى
الم ه سوء

وهامة همته في الثريا
اقول كما يقول مضيق

فان اراقة ماء الحيوة
الامور لنا المكاري

دون اراقة ماء المحيا
فاصبر امور الضيق او

فاما انا هذا الضيق
او ينتهي

[illegible] الامور [illegible] ه

ه

قعد طب على مائدة خليفة فطلب الخبز اليابس فقالوا
وقال انه يمري الطعام ويلذ الشراب وينقي الدماغ
ليس بحاضر قال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان و
يثقل اللسان قال الخليفة باي الكلامين اعمل قال بالاول اذا وجد
ه وبالثاني اذا فقده

ه
قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا ما يبكيك فقال حار
فقالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تصبرون

ه
قال رجل لغلام ليتك تجيء فقال مع ثلثة

[illegible]

قال احد من البخلاء لابنه
يا بني اعلم ان لفظ لا يرفع البلاء ولفظ نعم يزيل النعم
قال الاصمعي قلت لاعرابي معروف الكذب اصدقت قط قال لولا اني
اصدق في هذا القول لقلت لك لا

ه خطان لا يقاسان
خط العروض و خط القرآن

الجواد يأكل ماله
والبخيل يأكله ماله

ه الخزانة لا تفتح والقصعة لا تكسر

فضل المقال على الفعال منقصة
وفضل الفعال على المقال مكرمة

حكى ان حسن البصري عليه الرحمة قال شهدت على
وفات عمرو بن عاص قال لامرأته لم تبكين على
قالت لاني ابقى ايمة وقال لاولاده قالوا لانا
نبقى ايتاما وقال الخدمه قالوا لانا نبقى كالغنم
بلا راع فقال ان كلكم يبكى على نفسه واحق لى ان ابكى
على نفسي فبكى حتى مات كذا في تفسير فصول

لا تخدشن بالمطل وجه عارفة
فالبر يخدشه مطل وامتنان

من النوابغ ما يناسب بهذا المعنى
صنوان من منح سائله ومن
ومن منع نائله وضن

اذا لم يكن للمرء عين صحيحة
فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

لا خير في الجود المطال
وان كان كالجود الهطال

هو ضد [illegible]

رب تكليم بالمقول
اشد من تكليم بالمعول

وجدنا في الفناء
ما طلبنا في العناء

دخولك من باب الهوى اذا اردته
يسير ولكن الخروج عسير

عن ادامه واسطى اقدس سره
مطالعة الاعواض على الطاعات
من نسيان الفضل

وله قدس سره
اياكم ولذات الطاعات
فانها سموم قاتلة

لا قرابة اقرب من المودة
ولا بعد ابعد من العداوة

ه

فريدة من فتاوى البزازية

من دخل هذا البئر ويخرج الدلو فله درهم

بكسر الجيم يستحق الدرهم ان اخرجه وبالضم لا يستحقه اخرجه اولم يخرجه وبالفتح سواء يستحقه اخرجه اولم يخرجه انا اقول في صورة الكسر يكون مجزوما معطوفا على الشرط فيقع الجزاء عند وقوعه وفي صورة الرفع يكون الواو للحال فلا يكون استحقاق الدرهم متعلقا به فوقوعه وعدمه سيان بالنسبة الى الجزاء وفي صورة الفتح يكون المضارع منصوبا باضمار ان فيكون لام التعليل محذوف وحذف حرف الجر من ان وان قياس والواو للعطف على علة محذوفة اى من دخل البئر ليشرب ويخرج الدلو فله كذا فيكون المعلق عليه دخول البئر للشرب واخراج الدلو فقد تحقق فيقع الجزاء

ه

من الضروب

اذا جاء نهر الله الجبار

بطل انهار معقل بن يسار

ه

اذا عدت الاوقات فالبخل والمطل

وشر من البخل المواعيد

ولا خير في وعد اذا كان كاذبا

ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

ه

شيء قليل محتضر

خير من كثير منتظر

ه

قال الفخ في بين الواحد والاحد بوجه لا يشاركه الاشياء ان الواحد اسم مفتح لمن الاشياء والاحد اسم مفتح لمن الاشياء

ان الواحد والاحد ~~اسم~~ في صفاته والاحد

شيء في ذاته

عينيك فقال النور

ه

سئل نصرآباد الحكيم عن الجماع فقال وان شئت وان شئت ساقيك ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر

ه

سمعت النصرآبادي يقول العبادات الى طلب العفو والصفح عن تقصيرها اقرب منها الى طلب الاعواض والجزاء عليها

رسالة قشيري

195

ه

صنفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كما انتم قال اذا طلع منا
اليكم واحد كنتم مثلينا واذا نزل منكم الينا واحد تساوينا
فكم كان عدة كل صف

الجواب

الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة

ه

زيد قاضى امضاسنده هؤلاء الصور نقلن عن الاصل يازسه شرعا
نه لازم كلور الجواب ه ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام بتنه واقف اليسه نسنه لازم كلمز
ابن كمال

ه

اكل لقمة الفتوى آو يصلح لاهل التقوى

ه

ه

سرفرو ايمدم دنيايه اطاعت اولمز
حق بكا كنز قناعت ويره لى امر مكينه دن اكا خوف
اعتمادم نيم اول حضرته در بويله در قول امام ريل
الذى اطمع ان يغفرلى بو حديثى ديدى سلطان المعروف

ه

من ازداد علما ازداد توا ضعا انما الطاعة فى تقدم تدمين
من تأخر تدبيره ه

ه

آفة العلم الخيلاء ه ما افهج الجزع فما لا بد منه

لا تغتر بغنى اسطيت كاهله

فان اصلك يا فخار فخار

التهاون بالامر من قلة المعرفة للامر

سعد الدين تفتازاني حضرتلري امام نووي مرحومك جمع ايلديكي حديث اربعين

شرحنده علم تصوفه دائر ايراد ايلدكلري كلمات شريفه لريدر

ثم اعلم ان الانسان له روح نوراني من عالم الملكوت ونفس

ظلمانية من عالم الملك ولكل منهما نزاع وشوق الى عالمه فغاية

بعثة الانبياء تزكية عن ظلمة اوصافها وتحليتها بانوار الارواح

حتى يتجلى فيها ان الموجود الحقيقي ذات الله تعالى وصفاته وافعاله

فالواجب على العبد ان يذوق بمطرفة كلمة التوحيد تمرد النفس

الى ان تؤمن بذلك وتكفر بطاغوت وجوده ووجود ما سوى الله

هذا هو الدين الحنفي فمن احدث فيه بتسويل الشيطان غير ذلك

بان آيس عن الحق وشك في مواعيده وتعلق قلبه بغيره ولم ينسلخ

عن صفاته وافعاله ولم تنطمس ظلمات ذاته في انواره فهو مردود

ولم يتبع الا شيطانا مريدا

للتفتازاني عليه الرحمة

انا الفقير بن ابراهيم غالب خلف

وليس لي من العمل الا الغنى

هنر فضل لسان علم سمه

٥٠٠ عبد الله
٢٥٠
١٦٦
١٦٦
٤١٨

١٥٠٠

حث افندلكله

٢٠١ | ٣٣
٠٨١ اردهان | ٠٦
١٦٤ ... | ٠٩
---
٤٤٦ | ٤٨
١
---
٤٤٧ | ٨
٢٠٠

٢٤٧
٠٢٥
---
٢٧٢ ... افندينك | ٦
١٦٥ | ١٨

١١٦٧
٠٥٨٣
٠٣٨٩
٠٣٨٩
٠٩٧١

٣٤٩٩

٢٠١
١٦٥
٠٨١
١٦٤

٥١١

٤٠٠
٢٠٠
١٦٥
٠٨١
١٦٤
١٠٦
٠٢٠
٠٩٧

١٢٥٣
٠٤٩٠

٦٦٣

٢٠٠
١٦٥
٠٨١
١٦٤
١٠٦
٠٢٠

٧٣٦

٠٩٧
٠٢٠
١٠٦

٢٢٣

٢٥٠

٠٢٥
٢٤٥

٢٧٠

٠٢٥
٢٤٥

٢٧٠
٢٥٠

٥٢٠
٢٢٣

٧٤٣

حسن افندی	١٩٩	١٩
	١٩٩	١٩
تسلیم	٣٩٨	٣٨
	١٥٠	
	٢٤٨	

افندی	٢٠١	٣٣
	٠٨١	٠٦
	١٦٤	٠٩
	٤٤٧	٤٨
تسلیم	٢٠٠	
	٢٤٧	
اخراج	٠١٠	
	٢٣٧	
مفتی افندی	٠٢٥	
	٢٦٢	

مفتی افندی	١٦٥	١٨
	١٤٠	
	٠٢٥	١٨

عبدالرزاق	١٠٦	
آسیم	٠٩٧	٢٧
خطابه بابت	٠٢٠	٣٣
	٢٢٤	٢٠

	٢٤٨	٣٦
	٢٤٧	٠٨
	٠٢٥	١٨
	٢٢٤	٢٠
	٧٤٦	٠٢
اخراج	٠١٠	
	٧٣٦	

مفتی افندی		
گذشته	١٤٠	
تاتاره ویریلدیکی حصه	٠٣٣	
	٠١٠	
	١٨٣	
	٠٢٥	
	٢٠٨	١٨

حسن افندی		
تاتاره ویریلدیکی حصه	٢٤٨	٣٦
	٠٠٦	
	٢٥٤	٣٦

ه

اسقطت كاهله

لا نعتني بغني ... فال

فان ام

النها و

سعد ال

ثم حبذ

ليد يكي حديث اربعين

ملكوت ونفس

ثم اعل ... الى عالمه فغاية

ظلمانية ... ابانوار الارواح

نعته ا